وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة العـــربي بن مهيـــدي- أم البـــواقي-
كلية العلـــوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة
قســـم العلوم الاجتماعيـــة

التربية الجنسية في المجتمع الجزائري

أبحاث الملتقى الوطني:

"واقع التربية الحديثة في المجتمع الجزائري"

في إطار مشروع بحث 2020 (PRFU) تحت رقم:
I05L03UN040120200002

يومي 29/30 جوان 2020

الطبعة الأولى
أكتوبر 2021

جمع وتنسيق:
د. نادية فضال و د. أسماء سعادو

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة العـــربي بن مهيـــدي- أم البـــواقي-
كلية العلـــوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة
قســـم العلوم الاجتماعيـــة

التربية الجنسية في المجتمع الجزائري

أبحاث الملتقى الوطني:

"واقع التربية الحديثة في المجتمع الجزائري"

يومي 30/29 جوان 2020

في إطار مشروع بحث2020 (PRFU) تحت رقم :
I05L03UN040120200002

جمع وتنسيق:
د. نادية فضال و د. أسماء سعادو

الطبعة الأولى - أكتوبر 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

واقع التربية الحديثة في المجتمع الجزائري

جمع وتنسيق:
د. نادية فضال و د. أسماء سعادو

456 صفحة

16×24سم

جميع الحقوق محفوظة

© المكتبة الوطنية الجزائرية 2021

ردمك(ISBN): 978-9931-9727-4-7

الايداع القانوني (DL): أكتوبر 2021

"واقع التربية الحديثة
في المجتمع الجزائري"

توطئة:

ظهرت عدة اتجاهات جديدة في تربية النشئ والتي موضوعها يعتبر من الطابوهات، ألا وهي التربية الجنسية، فالإنسان كائن حي له دوافعه وميوله الغرائزية، هذه الغرائز غير قابلة للاستئصال وأكثرها شدة وإلحاحا هي الغريزة الجنسية، وقد سعت التربية بكل وسائلها لتهذيب الغرائز عن طريق التربية الجنسية. فالتربية الجنسية نقطة حساسة تتطلب من الآباء والأمهات والمربيين المعرفة الدقيقة لهذا المصطلح ومشكلاتها وحاجاتها وأحكامها وأساليب التعامل معها . فالجنس مشكلة مهمة في حياة الإنسان وهي بلا شك تؤثر في السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي لكن الغريب في الأمر أنه كلما ازدادت ثقافة بعض الآباء ازداد إحراجهم من مناقشة الجنس مع الأبناء، وتبدو هذه المشكلة واضحة لدى الأولياء فمهم يتحاشى تلقين أبنائهم المعلومات الضرورية عن الجنس وإرشاد وتوجيه سلوكهم المتصل بالناحية الجنسية بسبب الحياء والخجل الذي لا مبرر لهما ، أو هذا الموضوع من المحرمات " الطابوهات" لا يمكن التكلم فيه بسبب استقباح أعضاء الجنس أو استقذار الغريزة الجنسية والاتصال الجنسي. فهذا الواجب من التربية يصبح ثقيل أو مشكلة واضحة لدى الآباء فيتم تحاشيه بمختلف الوسائل والسبل وإما منعدم تماما والنتيجة ترك الأبناء يجمعون المعلومات من الأفلام والمسلسلات والكتب الرخيصة ورفقاء السوء...

ففي مجال التربية الجنسية فقد قامت بعض المجتمعات بإدخال البرامج التربوية الجنسية ضمن البرامج الدراسية مما يسهل عملية تحقيق هذه الدوافع وتهذيبها، وفي مجتمعات عربية أخرى ظل هذا الموضوع مهملا ومحرما لان الخوض فيه يجلب اهتمام التلاميذ مما يضرهم وآخرون يرون أنه محرما من الناحية الدينية.

وكثيرا منا يعتقدون أن التربية الجنسية هي شرح لتركيب الأعضاء التناسلية وبيان الوظائف لهذه الأعضاء فالأمر ليس كذلك بل هو جزء من مفهوم التربية الجنسية،فالتربية الجنسية لا تبدأ من نضج الأعضاء التناسلية بل تبدأ من مرحلة الطفولة الأولى ، إذ يعتبر علماء النفس أن الحياة الجنسية الطبيعية للفرد تتعلق بالتربية الجنسية منذ مراحل الطفولة ،ومن هذا المنطلق يجب الاهتمام بمراحل النمو الجنسي للطفل حتى يقوم الفرد بدوره الطبيعي في هذه الحياة.

وعلى جانب آخر نرى بعض الآباء وهم قلة قد تأثروا بالثقافات الوافدة من الصحافة وأجهزة الإعلام فيتحدثون عن الجنس بطريقة مكشوفة فاضحة. ومن المؤسف كذلك نجد بعض البرامج التلفزيونية والمواقع الإباحية تقوم ببث أفلام الجنس الذي أتاح للأبناء رؤية السلوكيات الجنسية والعمليات الجنسية المكشوفة بكامل تفاصيلها بقصد استفزاز الشباب وإثارة الغرائز لتنطلق بلا حدود أو قيود .

ومن هذا المنطلق جاء موضوع هذا الملتقى للإجابة عن بعض التساؤلات أهمها : ماهي التربية الجنسية ؟ أهميتها ؟ أهدافها ؟ أهم أساليب تهيئة الأطفال والتربية الجنسية؟ أما التساؤل الرئيسي: فما واقع التربية الجنسية في المجتمع الجزائري ؟

و يهدف هذا الملتقى لتحقيق ما يلي:

- ✓ تسليط الضوء على حقائق التربية الجنسية من مفهوم وأهمية وأهداف ومراحل النمو الجنسي.
- ✓ الكشف عن واقع التربية الجنسية في المجتمع الجزائري (في الأسرة-المدارس التربوية- الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة)
- ✓ توعية وتثقيف أفراد المجتمع من الوالدين والمعلمون والأفراد بموضوع التربية الجنسية و ذلك من خلال: *إبراز أهمية التربية الجنسية في مرحلة الطفولة . *

تشجيع الأبناء على طرح الأسئلة المتصلة بالناحية الجنسية . *أهمية المصارحة بين الآباء و الأبناء ودور المناهج الدراسية والتعليمية في ذلك.

✓ إبراز الدور الوقائي للتربية الجنسية من المشكلات الاجتماعية والأمراض الجنسية.

وجاءت محاور الملتقى كالتالي:

المحور الأول: التربية الجنسية في الأسرة.

المحور الثاني: التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية.

المحور الثالث: التربية الجنسية عند ذوي الاحتياجات الخاصة.

المحور الرابع: الدور الوقائي للتربية الجنسية من المشكلات الاجتماعية والأمراض الجنسية.

أ ما المداخلات العلمية جاءت متنوعة تشمل كل المحاور وتمثلت في 23 مداخلة علمية مقبولة للنشر، تم تحكيمها من طرف لجنة موقرة تترئسها الدكتورة :أسماء سعادو، مع إخلاء كامل مسؤوليتنا تجاه مضامين المداخلات وتحمل الباحث كامل مسؤوليته العلمية .

لجنة تحكيم المداخلات: رئيسة اللجنة: د.أسماء سعادو

- أ.د. ابريعم سامية، جامعة أم البواقي
- أ.د. زكية العمراوي، جامعة أم البواقي
- أ.د. زرزور أحمد جامعة أم البواقي
- أ.د. بشقة عز الدين، جامعة باتنة -1-
- د.خلوة لزهر، جامعة سطيف
- د. أحمد جلول، جامعة الوادي
- د. سامي مقلاتي، جامعة قسنطينة -2-
- د.فضال نادية، جامعة أم البواقي
- د.عامر نورة، جامعة أم البواقي
- د. عروج فضيلة، جامعة أم البواقي
- د.حفيظي ليليا، جامعة أم البواقي
- د.كوكب الزمان بليردوح، جامعة أم البواقي
- د. عداد وسام، جامعة أم البواقي
- د.قالي جنات، جامعة أم البواقي
- د. زروالي وسيلة، جامعة أم البواقي
- د. نذيرة اليزيد، جامعة أم البواقي
- د. خمار زديرة. جامعة أم البواقي
- د. منايفي ياسمينة، جامعة أم البواقي
- د. بن حسين سمير، جامعة أم البواقي
- د. نوار سامية، جامعة أم البواقي
- د. ابتسام الحسني، جامعة أم البواقي
- د.دلال جغبوب، جامعة أم البواقي
- د.لقان حسينة، جامعة أم البواقي

فهرس المحتويات

اسم و لقب الباحث(ة)	عنوان المداخلة	رقم الصفحة
د. أسماء سعادو، د. نادية فضال، جامعة أم البواقي	اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية في المجتمع الجزائري- دراسة ميدانية-	**32-11**
د.عامر نورة، د. عروج فضيلة، جامعة أم البواقي	التحرش الجنسي بذوي الإحتياجات الخاصة – قراءة وصفية تحليلية-	57-33
أ.د/ سامية ابريعم، د. ياسمينة منايفي، جامعة أم البواقي	دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية – دراسة ميدانية –	77-58
د.جدو عبد الحفيظ، جامعة خنشلة	التربية الجنسية في الأسرة	99-78
د. زروالي وسيلة، جامعة أم البواقي	مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.	120-100
د. نادية دشاش، د. غو افرية رشيدة، جامعة قالمة	الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء	135-121
د. حفيظي ليليا، جامعة أم البواقي	إشكالية التربية الجنسية للمراهق في الأسرة الجزائرية-دراسة سوسيولوجية-	152-136
د.قالي جنات، جامعة أم البواقي، د. بوروبة آمال، جامعة سطيف	التربية الجنسية عند ذوي الإعاقة الذهنية	166-153
د. بوقرنوس عبد الرحمان، جامعة أم البواقي	التربية الجنسية من منظور الشريعة الإسلامية.. بين تكريس مفهوم الفضيلة وبناء الانسان السوي.	**181-167**
د.شوشان عمار، ط.د.ضو فوزية، جامعة باتنة-1-	الدور الوقائي للتربية الجنسية الوالدية في حماية الفتاة المعاقة من مشكلة التحرش الجنسي	**199-182**
د. اليزيد نذيرة، جامعة أم البواقي، د.جعرير سليمة، جامعة قسنطينة -2-	تمثلات طلبة التعليم الثانوي للتربية الجنسية - دراسة ميدانية بمدينة أم البواقي(الجزائر)	221-200
د.بلبردوح كوكب الزمان، ط.د.عدوالي سارة، جامعة أم البواقي	الآباء والتثقيف الجنسي للأبناء	239-222

ط.د بوطورة حنان، د. منصوري سميرة، جامعة سكيكدة	التربية الجنسية ودورها في الحد من مخاطر الجنس السائل بالأنترنت على التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق	261-240
د.سليمة قاسي، جامعة أم البواقي،ط.د أميرة ساكر، جامعة قسنطينة -2-	واقع تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط.	285-262
د.ميموني وفاء،د. دماس منال، جامعة الجز ائر-2-	التربية الجنسية في الإسلام	307-286
د. نوارسامية، جامعة أم البواقي	دور المناهج الدراسية في التوعية الجنسية للتلاميذ في المدارس	321-308
د.لطرش حليمة، جامعة أم البواقي	التربية الجنسية الوقائية ودورها في التقليل من الأمراض المنتقلة جنسيا لدى عينة الشباب.	341-322
د. وسام عداد، د. نورة العايب، جامعة أم البواقي	واقع التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة-الإعاقة الذهنية نموذجا-	354-342
د. أوشيخ نورة، جامعة قسنطينة -2-،د. ميمش صباح، جامعة أم البواقي	دراسة تحليلية لاضطرابات الجنسية المثلية-دراسة حالة-	380-355
ط.د حافي فاطمة، د. بوشامة باديس، جامعة أم البواقي	دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية للأبناء	398-381
د. بومعزوزة نسيمة، د. بركوش فايزة، جامعة الجز ائر-2-	Survol des pratiques des pays développés en matière d'éducation sexuelle au profit des personnes déficientes intellectuelles	428-399
د. خمار زديرة، د.فريد شعيرة، جامعة أم البواقي	The Sex Education Debates	438-429
د. عناب أميمة، جامعة أم البواقي	Conception de l'èducation sexuelle ches les mamans des adolescents avec besoin speciaux (categorie des retards mentaux)	449-439
توصيات الملتقى		454-450

اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجز ائري

-دراسة ميدانية –

Parents' Attitudes towards Sex Education for Children in the Algerian Society-Field Study -

د. أسماء سعادو، أستاذ محاضر- أ - جامعة أم البواقي

saadou.esma@gmail.com

د. نادية فضال، أستاذ محاضر- أ - جامعة أم البواقي

nadiafeddal2017@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري، وللتقصي عن الموضوع قمنا بدراسة ميدانية اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي واستخدمنا استمارة المقابلة(من إعداد الباحثتين) لجمع البيانات مع عينة مكونة من 80 ولي(ة) بمدينة أم البواقي. وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- لدى الأولياء إتجاه ايجابي نحو التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري.
- تتأسس التربية الجنسية عند الأولياء في المجتمع الجزائري على: تقديم المعلومات حول المواضيع الجنسية، تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية من السلوك الشخصي، تنمية القيم والضوابط المنظمة للسلوك الجنسي، التوعية الجنسية، وتنمية مهارات العلاقات الاجتماعية الايجابية ، ويكون ذلك بدءا من 03 سنوات.
- **الكلمات المفتاحية**: اتجاه، التربية الجنسية، الأولياء، الأبناء.

Abstract:

This research aims to identify the attitudes of parents towards sex education for children in the Algerian society. It relies on a field study that employs the descriptive method and on an interview form developed by the researchers to collect data from a sample of eighty (80) parents in the city of Oum El-Bouaghi. This study finds out the following results:

- There is a positive attitude among the parents towards sex education in the Algerian society.
- Sex Education for the parents in the Algerian society consists of: giving information about sex subjects, developing personal and social responsibility out of the personal behavior, developing values and regulations to control the sex behavior, sexual awareness, and developing the positive skills of social relations. All of this starts from the age of three (03)

Key words: Attitude- Sex Education- Parents- Children

1- مقدمة إشكالية:

إنّ التربية الجنسية ضرورة حتمية في الحياة، لأنّ الغريزة الجنسية إذ لم توجّه بصورة صحيحة ستؤثر على سعادة الشباب، وستحوّل حياتهم، ومستقبلهم إلى بؤس وشقاء.

والمقصود بالتربية الجنسية ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالخبرات الصالحة، والاتجاهات الصحيحة إزاء المسائل الجنسية، بصورة ما يسمح به نموه الجسمي، والعقلي والانفعالي والاجتماعي؛ مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية من تعليم للناس وتوعيتهم، ومصارحتهم، وخاصة الأطفال الذين إذا شبّ الواحد منهم كانت عنده المعرفة الكاملة عن القضايا الجنسية والغريزية ليعرف ما يحلّ وما يحرم، وليفهم أمور الحياة، وليكون عنده السلوك الإسلامي المتميز، خلقًا له، وعادة، فلا يجري وراء شهوة، ولا يتخبّط في طريق الانحلال. (بخيت،2010، ص12)

إنّ المحور الأساسي الذي تدور عليه التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية الحميدة للسلوك الجنسيّ، العلاقات الصحيحة بين الجنسين، فيعرّف الفرد ما هو صحيح، وما هو خاطئ؛ فالإسلام هو السلوك السويّ الصحيح.

وتهدف التربية الجنسية إلى بناء شخصية الفرد على المستوى الجسميّ والنفسيّ والجنسيّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ؛ لتحقيق الأهداف التي يطمحون إليها والقيام بالدور الملائم.

ولا تهدف التربية الجنسية إلى إعطاء المعلومات فحسب، وإنما تتعدى هذا الهدف إلى ما هو أبعد منه؛ وذلك لإعداد الشباب للتعامل مع مراحل حياتهم الجنسية بنجاح؛ مما يزوّدهم بالخبرات الجنسية، والاتجاهات العاطفية السامية والعادات الصحية المفيدة.

وتعد الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهر على توفير البيئة السوية وترسيخ القيم والمبادئ الصحيحة في كل الجوانب الشخصية للأبناء وتربيتهم على السلوكات السوية، حيث تعد التربية الجنسية من بين القضايا الهامة والكبرى التي وجب العناية بها في التربية لينشأ الطفل والمراهق على معرفة ودراية بالقضايا المتعلقة بالغريزة والجنس، حتى إذا كبر وترعرع تفهم أمور الحياة الجنسية وعرف ما هو مسموح وما هو محضور فلا يندفع وراء الإغراءات ويركض خلف الشهوات.(غريب، 2018، ص386)

فالوالدين يتحملون سويًا المسئولية في تربية أبنائهم، إذ إنّ لكلّ منهما دوره في العناية بالأبناء، وهما يتقاسمان المسئولية، في تربية أبنائهم، والعناية بصحة أبدانهم؛ لينشأ الطفل على خير ما ينشأ عليه من قوة الجسم، وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط، كذلك الأمر من الناحية العقلية، فللأسرة دور في دعوة الأبناء إلى التعّلم والاطلاع على الجديد من المعارف من خلال وسائل المعرفة، وحماية عقولهم من كلّ ما يفسدها؛ كالخرافات، وتعاطي المخدرات ومشاهدة الأفلام الخيالية المرعبة، أو الفاضحة. (بخيت،2010، ص51)

فالأسرة هي الحضن الأول الذي يصقل شخصية الطفل بجوانبها المختلفة من خلال ما تحمله من أساليب وطرق واتجاهات وقيم، وتعد الاتجاهات المحرك

الأساسي لسلوك الفرد لأنها ترتبط بنجاحه أو فشله في تأدية دوره اتجاه الآخرين، وما يحمله الأولياء من اتجاهات نحو التربية الجنسية ينعكس سلبا أو إيجابا على أبنائهم، فالمعروف أن التربية الجنسية من الطابوهات وقلما يتم مناقشتها والحديث عنها في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، باعتباره مجتمعا محافظا ولا يسمح بالحديث في الأمور والمواضيع الجنسية، لكن مع التطورات الحاصلة في العالم في السنوات الماضية والتي ميزتها العولمة والتطور التكنولوجي ، التي أصبحت توفر للطفل المعلومات التي تشبع فضوله حول الجنس بطرق خاطئة في كثير من الأحيان، فاللافت للانتباه أن المجتمعات العربية والإسلامية تتعرض لبعض المؤثرات الخارجية من خلال وسائل الإعلام والتي أصبح تأثيرها واضحا في سلوك المجتمع عامة، حيث ارتفع الوعي بضرورة التربية الجنسية السوية والتي تنطلق أسسها من الأسرة، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة للتقصي عن اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية، محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية في المجتمع الجزائري؟

وانبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي طبيعة اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء؟
- ما هي أسس التربية الجنسية في المجتمع الجزائري حسب أفراد العينة؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الأولياء في التربية الجنسية للأبناء؟

2- أهمية الدراسة: تستقي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المتناول حيث تعد التربية الجنسية من المواضيع التي أثارت الفضول العلمي للباحثين في مختلف المجالات، نظرا لأهميتها في حياة الفرد وصحته النفسية والجنسية،حيث يمر الإنسان بالعديد من المراحل التي تتميز بالتطور والتجدد، ومن أهم هذه المراحل مرحلة الطفولة، التي تتسم بكونها حجر الأساس لبنائه، ونظراً لأهمية هذه المرحلة،لابد من الإشارة إلى أهم الأخطار التي تتعرض لها الطفولة، وما تخلفه من

أثار سلبية على المجتمع، في حال التعرض إلى الإساءة الجنسية، ومنه فان التربية الجنسية أصبحت ضرورة حتمية ولابد من الاهتمام والوقوف على تحقيقها من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة.

3- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن:

- طبيعة اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء؟
- أهم أسس التربية الجنسية في المجتمع الجزائري حسب أفراد العينة؟
- الصعوبات التي تواجه الأولياء في التربية الجنسية للأبناء؟

4- مفاهيم الدراسة:

1.4- الاتجاه: يعرف "ألبورت": حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص ، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستشير هذه الاستجابة.فألبورت يرى أن الاتجاه استعداد يتكون من خلال تجارب الفرد وخبراته ، والذي يؤثر في سلوكه واستجاباته للموضوعات والمواقف البيئية المختلفة. (معمري،2008،ص29)

أما تعريف"doob" :"الاتجاهات استجابة ضمنية متوقعة ومؤدية إلى نماذج سلوكية علنية، ويمكن تحريكها بالعديد من المثيرات الناتجة عن التعلم والقدرة على التجميع والتمييز، والتي تعتبر مثيرا لاستجابات أخرى ومحركا للسلوك في نفس الوقت، والتي تعتبر هامة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد"

كما يعرفها "Chein :"الاتجاهات استعداد فردي لتقييم أي موضوع أو فعل أو موقف بطريقة معينة" .

إن مفهوم الاتجاهات كان وسيظل من أهم المفاهيم في علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراءً ، بل إنها تعد هي المحور الأساسي لعلم النفس الاجتماعي ، فالأفراد يحملون بداخلهم عددًا كبيرًا جدا من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم أيضاً ؛ ونحن في جميع جوانب حياتنا

الاجتماعية دائما ما نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغيير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه.(سهام،2021)

2.4- التربية الجنسية:

تعرف التربية الجنسية بأنها:" ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية «. (مرجان،2011، ص.37)

والتربية الجنسية تشمل في معناها العلمي الحديث ناحيتين أساسيتين هما: الحقائق الجنسية البيولوجية الصحيحة، والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق، ويؤثر في سلوكه، ويرتبط ارتباطاً مباشرا بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي. (الزعبي، 2013،ص.123) فهي نوع من أنواع الثقافة التربوية، تمد الفرد بمعلومات حول وظائف الأعضاء التناسلية، كما تؤكد على مكانة الجنس في حياة الفرد الشخصية وبالتالي معرفة المباح والمحظور.

5- منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يستقصي اتجاه الأولياء نحو التربية الجنسية، وأهم أسسها والصعوبات التي تواجه الأولياء في تحقيقها، وهذا بهدف وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها بناءا على ما تم جمعه من بيانات ومعالجتها إحصائياً وهو المنهج المناسب لدراستنا.

6- مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في الأولياء بمدينة أم البواقي، وقد تم توزيع 200 استمارة مقابلة (ورقية والكترونية) على عينة قصدية من مجتمع البحث (عينة متاحة)، وتم استرجاع 95 استمارة وتم استبعاد 15 استمارة وإلغائها

بسبب عدم اكتمال الإجابات، لتصبح عينة الدراسة 80 ولي (ة)، والعينة موزعة كما هو موضح في الجدول رقم 01:

جدول رقم 01: يوضح توزيع عينة الدراسة

	الجنس		المستوى التعليمي		المهنة		السن		
	إناث	ذكور	ثانوي	جامعي	موظف	بطال	(25-35)	(36-45)	(46-60)
التكرار	55	25	18	62	69	11	22	42	16
النسبة المئوية	68.75 %	31.25 %	22.5 %	77.5 %	%86.25	13.75 %	27.5 %	52.5 %	20 %
المجموع	**80**		**80**		**80**		**80**		

من خلال الجدول نلاحظ أن 68.75% من العينة إناث و25% منهم ذكور، حيث حرسنا ان تتضمن عينة الدراسة كلا الجنسين باعتبار أن لكل من الوالدين دوره في تلقين أسس التربية الجنسية، كما نجد أن 22.5% من أفراد العينة ذو مستوى ثانوي مقابل 77.5% ذو مستوى جامعي، كما أن 86.25% منهم موظف(ة) و 13.75% من أفراد العينة بطال(ة)، وكانت الفئة العمرية لأفراد العينة تتراوح بين 25 و 60 سنة، حيث تحصلت الفئة من (36-45) سنة على النسبة الأكبر بنسبة 52.5% و الفئة العمرية (25-35) بنسبة 27.5%، والفئة (46-60) بنسبة 20%، كما حرصنا أن يكون لأفراد العينة أبناء مع اختلاف عددهم.

7- أدوات الدراسة: استخدمنا استمارة المقابلة لجمع البيانات، حيث قمنا بإعدادها من خلال استطلاعاتنا حول الموضوع وكذا بناءا على أهداف دراستنا،وتضمنت البيانات الشخصية لوصف العينة (السن، الجنس، المستوى التعليمي، المهنة) و 24 سؤال مغلق، 04 أسئلة مفتوحة لجمع اكبر قدر من المعلومات حول الموضوع:

- ✓ ما هو السن الصحيح للتربية الجنسية للطفل؟ (متى تبدأ)؟
- ✓ ما هي الأمور التي تناقشت فيها مع أبنائك فيما يتعلق بالتربية الجنسية؟
- ✓ كيف تلقن أبنائك المعلومات المتعلقة بالمواضيع الجنسية؟
- ✓ ماهي الصعوبات التي تواجهك كولي في التربية الجنسية؟

8- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.8- عرض نتائج التساؤل الأول: ما هي طبيعة اتجاهات الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء؟

الجدول رقم 02: يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة.

العبارات	مو افق		محايد		معارض		الرتبة
	ت	%	ت	%	ت	%	
01	69	86.25	07	8.75	04	05	**4**
02	75	93.75	03	3.75	02	2.5	**2**
03	61	76.25	11	13.75	08	10	**7**
04	28	35	33	41.25	19	23.75	**20**
05	71	88.75	04	05	05	6.25	**3**
06	68	85	09	11.25	03	3.75	**5**
07	62	77.5	18	22.5	00	00	**6**
08	58	72.5	13	16.25	09	11.25	**9**
09	48	60	17	21.25	15	18.75	**14**
10	43	53.75	23	28.75	14	17.5	**15**
11	39	48.75	22	27.5	19	23.75	**17**
12	77	96.25	02	2.5	01	1.25	**1**
13	41	51.25	29	36.25	10	12.5	**16**
14	49	61.25	24	30	07	8.75	**12**
15	18	22.5	40	50	22	27.5	**22**

16	49	61.25	19	23.75	12	15	**13**
17	33	41.25	29	36.25	18	22.5	**18**
18	54	67.5	20	25	06	7.5	**10**
19	21	26.25	31	38.75	28	35	**21**
20	30	37.5	11	13.75	39	48.75	**19**
21	52	65	16	20	12	15	**11**
22	59	73.75	13	16.25	08	10	**8**
المجموع	**% 62.78**		**22.38**		**14.84**		

من خلال الجدول رقم 02 نجد أن اتجاهات أفراد العينة جاءت ايجابية، حيث كانت النسبة الكلية لاستجابات الأولياء 62.78 % بالنسبة للبديل موافق، وهو ما يعكس وعي أفراد العينة بضرورة التربية الجنسية للأبناء، وقد احتلت العبارة رقم 12 المرتبة الأولى حيث أن 96.25% من الأولياء أكدوا على أن التربية الجنسية يجب أن تتماشى والتطورات البيولوجية للطفل، و 93.75 % من أفراد العينة في العبارة 02 اعتبروا أن التربية الجنسية تقي الطفل من الانحرافات الجنسية، وأكد 88.75% من المستجوبين في العبارة 05 أن التربية الجنسية غير مخالفة للدين والعرف في مجتمعنا، واعتبر 86.25 % من العينة أن الأسرة هي المؤهل الأول لتلقين أسس التربية الجنسية للأبناء، و 85 % من أفراد العينة يجزمون أن التربية الجنسية السوية تقوم بتوعية الطفل من مخاطر الأمراض التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية، فهي مصدر موثوق فيه لتلقي الطفل المعلومات الصحيحة بدل البحث عنها في مصادر أخرى وهو ما أكده 77.5 % من أفراد العينة في استجابتهم على العبارة رقم 07، حيث أكد 76.25 % أن التربية الجنسية تخلق جيلا مثقفا جنسيا، و 73.75 % أكدوا على أنه يجب تعريف الأبناء بطبيعة النمو الجنسي لديهم قبل البلوغ، فالتربية الجنسية السوية تحد من دخول الطفل للمواقع الإباحية، كما أكد 67.5% على ضرورة تعليم الطفل أن جسده يخصه

وحده ولا يحق لأحد المساس به والكشف عنه إلا إذا استدعى الأمر ذلك كالكشف الطبي أو المعاينات الطبية الاعتيادية، فمن الضروري أن يقدم الأولياء لأبنائهم المعلومات الضرورية عن طبيعة التغيرات الجسدية /الجنسية التي سوف تطرأ عليهم في مرحلة المراهقة، وتعليمهم كيفية الاعتناء بنظافة أعضائهم التناسلية مع الحرص على تعليمهم كيفية التصرف في علاقاتهم مع الآخرين حتى لا يتعرضوا لاستغلال جنسي، وهو ما أكده أفراد العينة في استجابتهم على العبارة 21 و 14 و16 بالموافقة بنسبة مئوية قدرت بـ: 65% و 61.25% على التوالي، فالتربية الجنسية تشجع الطفل على مناقشة مشاكله الجنسية مع والديه، وهي فضاء للطفل للتنفيس عن ما يدور في ذهنه ونفسيته حول المسائل الجنسية، وهذا ما أكده أفراد العينة في استجابتهم على العبارة 09 و 10 بنسبة 60% و 53.75% على التوالي، وأجزم 51.25 % من أفراد العينة على ضرورة زيادة الأولياء لمعلوماتهم العلمية بما يؤهلهم لتثقيف أبنائهم والإجابة عن أسئلتهم، كما أكد 48.75 % منهم على ضرورة خضوع الأولياء إلى دورات تدريبية حول التربية الجنسية،

فيما لاحظنا تقارب استجابات أفراد العينة بين الموافق والمحايد على العبارة 17 تحاول الإجابة على أسئلة أبنائك 41.25 % فقط منهم يحاولون الاجابة على أسئلة أبنائهم المتعلقة بطبيعة النمو الجنسي لديهم و 36.25 % منهم كانو محايدين، وقد عارض 48.75 % من أفراد العينة العبارة 20، التي تقول (تلقي المسؤولية على المدرسة لتزويد الأبناء بالتربية الجنسية)، فالبيت والمدرسة نظامان متكاملان يكمل كلّ منهما عمل الآخر على نحو متناغم متناسق، فإذا تناقض النظامان وسار كل منهما في اتجاه مضاد للآخر تفككت شخصية الطفل واضطربت حياته، وفقد الثقة بالبيت أو المدرسة أوكليهما معاً وتفاقمت المشكلات التي يواجهها في المراحل العمرية المختلفة لاسيما في مرحلة المراهقة. كما جاءت إجابة 41.25 % من أفراد العينة في الحياد في العبارة رقم 04 (من الأحسن شرح المفاهيم الجنسية للأبناء بالصور

التوضيحية)، وهو ما ينطبق على العبارة رقم 19 (تتيح المجال أمام أبنائك للتحدث معك ومناقشتك في مشاكلهم العاطفية) بنسبة 38.75% للبديل محايد والعبارة 15 (تجيب عندما يسألك أبنائك عن أمور الحب والزواج) بنسبة 50 % للبديل محايد، ويمكن تفسير ذلك بالإحراج الذي يتلقاه الوالدين في المواضيع الجنسية.

من خلال النتائج التي تم عرضها فنجد أنه قد ساد الاتجاه الايجابي في استجابات أفراد العينة على معظم فقرات أداة الدراسة الممثلة للاتجاهات نحو التربية الجنسية، ويعزى الأمر إلى وعي أفراد العينة بهذا النوع من التربية، وقد تكون هذه الاتجاهات انطلاقا من خبرته وما يتعرض لهم الأبناء في مختلف مراحل النمو، كما يمكننا تفسير النتائج برغبة الأولياء في لعب أدوار ايجابية في حياة الأبناء من خلال ربط علاقة بهم تقوم على الثقة والصراحة والمودة خصوصا في ظل الانخفاض في مستوى الكفاية الاجتماعية التي تجعلهم لا يعرفون حدوداً للقيم والأعراف أو التقاليد، التي تنظم حياة المجتمع، ولا يتوانون عن اختراقها، مع ارتفاع قابليتهم للإغراء المادي بسبب صغر السن، وبالتالي يمكن مقابل عائد مادي بسيط، أو بعض الحلوى، وقوع الأذى عليهم بسهولة.

فالوالدان يلعبان دوراً رئيساً في تقرير حجم المعلومات التي يلزم توفيرها للأبناء في أي مرحلة من مراحل نموهم، فدورهما في التربية الجنسية أساسي لا يستطيع أحد أن يحل محلهما في أدائه، إلا أنه في كثير من الأحيان يبلغ بهما الجهل بالحقائق الجنسية حداً يعجزهم عن شرحها لأبنائهم.

ولا يمكننا إغفال ما تحمله وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة في طياتها من سلبيات، أين أصبحت المعلومات متاحة في كل الأوقات وفي كل الأماكن، حيث أن المجتمع الجزائري اليوم أصبح منفتح على مختلف الثقافات خاصة الغربية منها التي تختلف جذريا مع ثقافة مجتمعنا وقيمه و معاييره، وباتت تشكل خطرا على أفراده، و يمثل الوالدان بطبيعة الحال القوى الأولى والمباشرة في التنشئة التي

تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوى قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر بل وقد يظل مفعولها واضحاً بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته .لذلك تعد الأسرة الخلية الأولى في المجتمع وهي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي هي المسؤولة عن تحديد تصرفات أفرادها، فهي تشكل حياتهم وتبث فيهم الوعي بالتراث الحضاري، وهي مصدر تعلم العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة من خلال قيامها بأهم وظيفة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية. (صالح وشريم،2009،ص143)

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة كل من (كشيك،2012)، دراسة (صالح وشريم، 2009) أين كانت نتائج الدراسة سيادة الاتجاه الايجابي لدى الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية.

2.8- عرض نتائج التساؤل الثاني: ما هي أسس التربية الجنسية في المجتمع الجز ائري حسب أفراد العينة؟

1.2.8- استجابة العينة حول السؤال الأول: ما هو السن الصحيح للتربية الجنسية للطفل؟ (متى تبدأ)؟

جدول رقم 03: يوضح السن الصحيح للتربية الجنسية للطفل

السن المناسب حسب أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
في 03 سنوات	49	% 61.25
في سن التمدرس- 6 سنوات -	20	% 25
قبل البلوغ – بين 9 و 11 سنة -	11	13.75
المجموع	**80**	**% 100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 أن 61.25 % من افراد العينة يعتبرون ان السن الصحيح للتربية الجنسية يبدأ في حدود 03 سنوات، في حين اعتبر 25 % من افراد

العينة ان التربية الجنسية تبدأ مع سن التمدرس أي في حدود 06 سنوات، و 13.75 % من أفراد العينة حددوا السن بين 09- 11 سنة كسن مناسب لتلقين أسس التربية الجنسية.

إن التربية الجنسية هي "تعليم الطفل وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا، التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، حتى إذا شبَّ الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة، وعرف ما يحلُّ وما يحرم، وأصبح لا يجري وراء شهوة، ولا يتخبط في طريق انحلال". (مرجان، 2011، ص.37) فهي تمد الفرد بالمعلومات العلمية (التعريف بالجهاز التناسلي عنده والتعريف بحدود العلاقات مع الجنس الأخر) والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية، فالتربية الجنسية تبدأ منذ أن يبدأ الطفل بطرح التساؤلات والاستفسارات والرغبة في معرفة المصدر الذي يأتي منه الأطفال وطبيعة الفروق في التكوين بين الجنسين. وهذه المرحلة تتطلب من الوالدين الإجابة عن هذه الأسئلة بارتياح ودون تهرب أو تجنب لها وبما يتناسب مع عمر الطفل وقدراته العقلية. فمن الضروري أن يكون موقف الطفل من المسائل الجنسية موقفاً طبيعياً كغيره من المسائل الأخرى. أما إحاطة هذه الأمور بهالة من التحريم فتحجب الكثير من الحقائق التي ينبغي أن يلم بها الطفل، وهذا ما يجعل التربية الجنسية في الطفولة لا تقل أهمية عنها في المراهقة، حتى وإن لم يلعب الجنس فيها نفس الدور الذي يلعبه في المراهقة وما بعدها. (صالح وشريم،2009،ص143)

2.2.8- استجابة العينة حول السؤال الثاني: ما هي الأمور التي تناقشت فيها مع أبنائك فيما يتعلق بالتربية الجنسية؟ قمنا بتبويب استجابات أفراد العينة وفق ما صنفه (عودة،2010)

جدول رقم 04: يوضح المعلومات التي تناقش فيها الأولياء مع الأبناء فيما يتعلق بالتربية الجنسية

المعلومات التي تناقش فيها الأولياء مع الأبناء فيما يتعلق بالتربية الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
تقديم المعلومات (البلوغ، الانجاب، الهرمونات...)	71	% 88.75
تنمية القيم والضوابط المنظمة للسلوك الجنسي - التوعية الجنسية	54	% 67.5
تنمية مهارات العلاقات الاجتماعية الايجابية المتبادلة(العلاقات مع الجنس الآخر...)	43	% 53.75
تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية من السلوك الشخصي (الضوابط الشرعية للسلوك الجنسي...)	59	% 73.75

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 أن تقديم المعلومات حول المواضيع الجنسية (التعريف بالجهاز التناسلي، الحمل، الإنجاب، تأثير الهرمونات ... وغيرها)جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 88.75 % تلتها في المرتبة الثانية تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية من السلوك الشخصي (الضوابط الشرعية للسلوك الجنسي...) بنسبة 73.75 %، ثم تنمية القيم والضوابط المنظمة للسلوك الجنسي - التوعية الجنسية بنسبة 67.5 %، وفي الأخير تنمية مهارات العلاقات الاجتماعية الايجابية المتبادلة(العلاقات مع الجنس الآخر...) بنسبة 53.75 %.

وأشار العربي بختي " أن مفهوم التربية الجنسية عند علماء التربية هو الوصول بالطفل والمراهق إلى تعلّم وظائف الأعضاء التناسلية، وما يتعلق بها من مسائل جنسية، كالجماع والحيض والحمل والولادة والنفاس، والإنجاب وتربية الأطفال،ومعرفة حدود الحلال والحرام فيها. (بختي،2012، ص.220)

فلكل الناس الحق في الحصول على المعلومات الدقيقة والصحيحة عن النمو النفسي للإنسان بكافة مظاهره أو أبعاده،التناسل الإنساني، الحالة التشريحية

لأجهزة البدن منها الجهاز التناسلي، فيزيولوجيا وكيمياء الدم المرتبطة بالوظائف الحيوية ومنها الوظيفة الجنسية والهورمونات المرتبطة بها، الاستمناء أو العادة السرية أشكالها ومضارها، الحياة الأسرية، الحمل والإنجاب، عملية الولادة ومشكلاتها، مفهوم الأبوة والأمومة والتربية الوالدية، الاستجابة الجنسية محدداتها وصيغها وصور الانحراف فيها، التوجه أو الميول الجنسية مسارها وانتظامها وتحولاتها، آليات ووسائل تنظيم النسل أو منع الحمل، الإجهاض ضروراته ومحاذيره وأضراره، الإساءة الجنسية، أمراض نقص المناعة والإيدز وغيرها من الأمراض المنقولة جنسياً. (عودة، 2010، ص.19)

وتقدم التربية الجنسية للأطفال والشباب فرصاً للتساؤل والاستفسار والاكتشاف المنضبط بنسق القيم والاتجاهات الناظمة للوظيفة والسلوك الجنسي، والهدف من إتاحة مثل هذه الفرص للاستكشاف أن يفهم الأطفال والشباب الحياة الأسرية، الدين، القيم الثقافية وتنمية قيمهم الذاتية التي تزيد من تقديرهم لذاتهم إضافة إلى تنمية الاستبصارات الخاصة بالعلاقة الاجتماعية المتبادلة مع الجنس الآخر وتفهم مسئولياتهم الشخصية عن مثل هذه العلاقات.

ويمكن أن تساعد التربية الجنسية الأطفال والشباب على اكتساب مهارات: التواصل الإيجابي الفعال، صنع واتخاذ القرار، السلوك التوكيدي، مهارات رفض ضغط الأقران، القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين.

كما تساعد التربية الجنسية الأطفال والشباب على تعلم واكتساب مفهوم المسئولية والانضباط في العلاقات الجنسية. ويتحقق ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الضوابط الشرعية للسلوك الجنسي ومساعدتهم على تجنب الموبقات والرذائل ومقاومة ضغط الأقران أو رفض المغريات التي تحرض على الإتيان بها أو ارتكابها. (عودة، 2010،ص23)

3.2.8- استجابة العينة حول السؤال الثالث: كيف تلقن أبنائك المعلومات المتعلقة بالمواضيع الجنسية؟

جدول رقم 05: يوضح طرق تلقين التربية الجنسية للأبناء

طرق تلقين التربية الجنسية للأبناء	التكرار	النسبة المئوية
القصص الدينية والتربوية	59	% 73.75
أشرطة فديو تعليمية	27	% 33.75
دروس المقرر المدرسي	54	% 67.5
صور توضيحية	35	% 43.75
أمثلة من الواقع	52	% 65

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 أن 73.75 % من أفراد العينة اعتبروا أن القصص الدينية والتربوية من أكثر الطرق المتبعة في تلقين أسس التربي الجنسية والمعلومات المتعلقة بجسمهم ودورهم الجنسي وطبيعة العلاقات بين الجنسين والضوابط الشرعية التي تحكم هذه العلاقات، كما أكد 67.5 % من أفراد العينة على الدور الأساسي والمهم للمقرر الدراسي في شرح بعض المفاهيم الجنسية وتوضيحها بطريقة تربوية تعليمية وعلمية تسمح للطفل بالتعرف على هذه المفاهيم وفق برنامج وزاري مسطر يراعى فيه السن ومرحلة النمو التي يمر بها، ويعتمد 65 % من أفراد العينة على أمثلة من الواقع لشرح المفاهيم وتوضيح الرؤية للطفل فيما تعلق بالمواضيع الجنسية والإجابة عن أسئلة الأطفال بطريقة واضحة ومفهومة، كما نجد أن 43.75 % من أفراد العينة يشرحون لأبنائهم المفاهيم الجنسية ويقدمون لهم المعلومات عن طريق صور توضيحية، كما أن 33.75 % من أفراد العينة يلقنون أبنائهم أسس التربية الجنسية من خلال أشرطة فيديو تعليمية، والملاحظ أن المعلومات اليوم أصبحت متاحة بسبب العولمة والتفتح على

العالم من خلال شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع التعليمية التي تحمل فيديوهات وصور تعليمية في كل المواضيع لاسيما التربية الجنسية.

فالتربية الجنسية ليست مجرد تلقين الطفل مجموعة من الحقائق المتصلة بالتناسل والعلاقة بين الرجل والمرأة، بل تتضمن عناصر كثيرة منها الاتجاهات والمشاعر، إضافة إلى المعلومات. فإذا كانت اتجاهات الآباء والمعلمين نحو الأمور الجنسية اتجاهات قويمة فمن المرجح أن تنقل هذه الاتجاهات إلى أطفالهم فمن الضروري أن يختار الأولياء الطرق المناسبة لتلقين أسس التربية الجنسية يراعى فيها السن المناسب لذلك وبقدر ما يسمح به نموهم الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

3.8- عرض نتائج التساؤل الثالث: ما هي الصعوبات التي تواجه الأولياء في التربية الجنسية للأبناء؟

استجابة العينة حول السؤال السادس: ماهي الصعوبات التي تواجهك كولي في التربية الجنسية؟

جدول رقم 06: يوضح الصعوبات التي تواجه الأولياء في التربية الجنسية

الصعوبات التي تواجه الأولياء في التربية الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
عدم معرفة السن والوقت المناسب للتربية الجنسية	23	% 28.75
عدم الإلمام بالطرق المناسبة لتلقين الطفل المعلومات الجنسية	19	% 23.75
صعوبة شرح بعض المفاهيم الجنسية	37	% 46.25
الإحراج والخجل في الحديث مع الأبناء في بعض المواضيع الجنسية	49	% 61.25
وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة وما تبثه في عقول الأطفال والمراهقين	11	%13.75

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 أن 61.25 % من أفراد العينة يواجهون صعوبة في التربية الجنسية بسبب الإحراج والخجل في الحديث مع الأبناء في بعض المواضيع الجنسية، كما أن 46.25 % منهم يجدون صعوبة شرح بعض المفاهيم الجنسية، و 28.75 % من المستجوبين يجدون صعوبة في التربية الجنسية بسبب عدم معرفة السن والوقت المناسب للتربية الجنسية، و 23.75 % من الأولياء يجدون صعوبة في التربية الجنسية بسبب عدم الإلمام بالطرق المناسبة لتلقين الطفل المعلومات الجنسية، وأخيرا أكد 13.75% من الأولياء على أنهم يجدون صعوبة في التربية الجنسية بسبب وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة وما تبثه في عقول الأطفال والمراهقين والتي تعيق الدور التربوي للأولياء، فالانفتاح التكنولوجي والمعرفي جعل الأطفال عرضة للانحراف أكثر من أي زمن آخر وإن لم يبادر الآباء بالحديث عن مثل هذه الأمور وُيشعروا الطفل بالأمان عند الحديث عنها وأنها أمور طبيعية ويوفروا له مساحة آمنة للسؤال عن كل ما يسمع ويرى ويتبادر لذهنه فسوف يكون هناك بديل ونحن لا نعرف ما هو ومن هو هذا البديل؛ فقد يكون فيلم اباحي أو صديق منحرف أو معلومات خاطئة.

ومنه فنوعية التربية الجنسية التي يتلقاها الأولاد والبنات وتوقيت تقديمها خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة قد يكون لها أهمية في تحديد سلوكهم الجنسي فيما بعد. فممارسات التنشئة الاجتماعية في هذا المجال لها تأثيرات واسعة وعامة على شخصية المراهق أو الراشد وعلى إدراكه لطبيعة العلاقات في المجتمع. كذلك تتأثر ممارسات التربية الجنسية بالاتجاهات الثقافية السائدة من جهة وتعتبر انعكاسا لهذه الاتجاهات من جهة أخرى.

وحري بنا أن نعترف في هذا الصدد بأن المدرسة والبيت لا يقومان بواجبهما كما ينبغي إزاء التربية الجنسية للأبناء لأسباب عديدة منها: الخجل والحياء والخوف من إفساد الأبناء بتفتيح أذهانهم لعالم كان مجهولاً بالنسبة لهم، وإما إلى الجهل وعدم

المعرفة في كيفية تناول هذه القضايا وعرضها ومناقشتها، وإيجاد الحلول للمشاكل التي قد تطرأ، وربما لانعدام الثقة بين الآباء والأبناء في أحيان أخرى كثيرة. (صالح وشريم،2009،ص143)

خاتمة

إن التربية الجنسية من المواضيع الحساسة والمهمة في عصرنا الحالي، حيث تهتم بالشباب سواءً ذكورا أو إناث في مراحل نموهم المختلفة قصد تزويدهم بمعلومات بسيطة وصحيحة، وبأسلوب علمي مثقف وواضح يتماشى وثقافة المجتمع، ويسعى لتنمية اتجاهات سليمة لديهم حول العلاقات بين الجنسين والشؤون الزوجية، ومسألة البلوغ والإنجاب.

وتتجلى أهمية التربية الجنسية من خلال ما تقتضيه العملية التربوية في هذا السياق من ترسيم خطة رعاية تكاملية انتشارية تلتف أساسا بالجانب الانفعالي من حياة الطفل تجعله مستوعبا فيزيولوجية من خلال ما يحدث من نمو عام ينعكس في مجموعة الإفرازات الجنسية وما تتطلبه من آداءات وظيفية معينة، وبإمكانه وهو في هذه الحالة أن يكون فاهما لطبيعته الجنسية،ومتابعا بنفسه ملاحظا لمختلف التغيرات التي تطرأ على نفسه وجسده ووظيفة أعضائه الجنسية،ويوفر لنفسه فرصة بناء وتنظيم معلوماته عن جسده وعن أي تحول فيزيولوجي وظيفي قد يطرأ عليه، فاكتساب المعلومات الجنسية السليمة منذ السنوات الأولى من حياة الطفل يجعل القائمين على هذه العملية في درجة عليا من المسؤولية تحيل نظر الطفل والمراهق إلى أخطار وعواقب وممارسات الأفعال التي تعتبر من الفوضى الجنسية ومختلف السلوكيات والتصرفات التي قد يقوم بها الفرد في ظروف غير رسمية وغير تربوية وغير صحية تعرضه للإصابة بأمراض جنسية شتى.

ومن خلال هذه الدراسة التي هدفت إلى معرفة اتجاه الأولياء نحو التربية الجنسية للأبناء توصلنا إلى ما يلي:

– لدى الأولياء إتجاه ايجابي نحو التربية الجنسية للأبناء.

– تتأسس التربية الجنسية عند الأولياء في المجتمع الجزائري على: تقديم المعلومات حول المواضيع الجنسية (التعريف بالجهاز التناسلي، الحمل، الإنجاب تأثير الهرمونات ... وغيرها)، تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية من السلوك الشخصي (الضوابط الشرعية للسلوك الجنسي...) ، تنمية القيم والضوابط المنظمة للسلوك الجنسي - التوعية الجنسية، وتنمية مهارات العلاقات الاجتماعية الايجابية المتبادلة(العلاقات مع الجنس الآخر...)، ويكون ذلك بدءا من 03 سنوات.

– يلقن الأولياء التربية الجنسية للأبناء بعدة طرق منها: القصص الدينية والتربوية، دروس المقرر المدرسي، أمثلة من الواقع، صور توضيحية، أشرطة فيديو تعليمية.

– يواجه الأولياء صعوبات في التربية الجنسية تتمثل في: الإحراج والخجل في الحديث مع الأبناء في بعض المواضيع الجنسية، صعوبة شرح بعض المفاهيم الجنسية، عدم معرفة السن والوقت المناسب للتربية الجنسية، عدم الإلمام بالطرق المناسبة لتلقين الطفل المعلومات الجنسية، ووسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة وما تبثه في عقول الأطفال والمراهقين

وأخيراً، فعلى الرغم من النتائج الإيجابية، التي توصلت إليها هذه الدراسة، إلا أنها تستثير العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى المزيد من البحث والاستقصاء.

توصيات:

- تأكيد ضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية التربية الجنسية ومدهم بالمعلومات اللازمة من خلال الندوات الدورات وورشات العمل، بما يكفل

تشكيل اتجاهات إيجابية لديهم نحو الموضوع من جهة وتعليمهم أساليب التعامل مع الأبناء بما يضمن حمايتهم وتثقيفهم وبناء شخصياتهم.

- يجب إشراك جميع المؤسسات الاجتماعية الفاعلة، وتقوية الدور التربوي التوجيهي للأسرة حتى ينشأ الأبناء في كنف وسط أسري يحفظ سلوكياتهم من أي انحراف جنسي مستقبلاً في مختلف المواقف والانطباعات السلوكية التي سيعيشها الفرد كمجموعة من الخبرات والمهارات.
- -وضع دليل لمفاهيم التربية الجنسية على أسس علمية وتربوية ونفسية ويكون جزءاً لا يتجزأ من محتوى المقررات والمناهج الدراسية بما يتلاءم مع المراحل العمرية والعقلية بأسلوب علمي يجيب عن تساؤلات الأطفال والمراهقين التي تتعلق بنموهم الجسمي والجسدي والعاطفي، ويلبي حاجاتهم المعرفية والعلمية.
- تشجيع الأبحاث والدراسات التي تهتم بالتربية الجنسية، وإجراء دراسات تحليلية حول مصادر الثقافة الجنسية،

قائمة المراجع المعتمدة:

– بختي، العربي .(2012).أسس تربية الطفل. ط01.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

– بخيت،فاروق عطية يوسف(2010).التربية الجنسية في ضوء القرآن والسنة،أطروحة ماجستير منشورة في أصول الدين بجامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.

– حمزة معمري (2008).العلاقة بين اتجاهات الموظفين نحو المهنة والالتزام التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التنظيم والعمل، جامعة الجزائر.

– الزعبي، احمد محمد.(2013).سيكولوجية المراهقة،ط.1، عمان: دار زهران للنشر.

– سهام ابراهيم كامل محمد، مفهوم الاتجاه، منشورات مركز دراسات وبحوث المعوقين، لوحظ يوم 2021/06/7 من موقع http://www.gulfkids.com/pdf/Etegah_S.pdf

– صالح، أسماء عبد الرحمن ،و شريم، رغدة(2009). اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية وممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 36، العدد 02، ص 142- 157.

– عبلة مرجان، (2011). التربية الجنسية للأطفال حق لهم وواجب علينا، دولة الإمارات العربية المتحدة: جائزة خليفة التربوية.

– غريب، حسين(2018). الاتجاهات المهنية نحو تدريس التربية الجنسية في مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بمدينة الجلفة- مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10 عدد 04 ديسمبر 2018 السنة العاشرة، ص 384-389.

– كشك، منى .(2012).اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، **مجلة جامعة دمشق** (العدد الثالث) المجلد 28،دمشق. ص 197-242 .

– ملحم عودة(2010). علم نفس النمو، دور حياة الإنسان، عمان: دار الفكر للنشر.

التحرش الجنسي بذوي الاحتياجات الخاصة – قراءة وصفية تحليلية-

Sexual harassment of people with special needs - an analytical descriptive reading -

د. نورة عامر، أستاذ محاضر-أ- جامعة أم البواقي
bailassan19@gmail.com
د. فضيلة عروج، أستاذ محاضر-أ- جامعة أم البواقي
aroudjfadila@gmail.com

ملخص:

يعد التحرش الجنسي من أشد أنواع الإساءة الجسدية والنفسية التي تتعرض لها العديد من فئات المجتمع، ولا سيما فئة ذوي الإحتياجات الخاصة وذلك نظرا للخصوصيات التي تميز هاته الشريحة والتي تجعل منها فريسة سهلة المنال، كما وأنّ الآثار النفسية والطبية والإجتماعية الجسيمة التي تلحق الفرد المعاق المُتحرش به جنسيا كثيرة ومتفاوتة؛ لأجل ذلك بات البحث والتقصي في هذا الموضوع بالغ الأهمية، وتأتي هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي بذوي الإحتياجات الخاصة واستقصاء ما تم الحصول عليه في حدود علم الباحثتين مع تقديم قراءات وصفية تحليلية لأهم نقاط الضعف والقوة لتلك الدراسات؛ وقد جاءت الدراسات العربية والمحلية قليلة في عددها وغير شاملة لكل المتغيرات التي تنطوي ضمن لحاء الموضوع، وكلها محاولات بسيطة تحتاج الى الاجتهاد و التعمق والجراءة في البحث، خلاف الدراسات الأجنبية ولاسيما الامريكية التي شملت مسوحاتها عينات كبيرة من مجموع المعاقين باختلاف اعاقاتهم، وفي مجمل النتائج المحصل عليها فإنّ الأفراد المعاقين ذهنيا وسمعيا هم أكثر الشرائح عرضة للتحرش والإساءة الجنسية.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي، ذوو الإحتياجات الخاصة، الإساءة الجسدية، الدراسات المحلية والأجنبية.

Abstract

Sexual harassment is one of the most severe types of physical and psychological abuse suffered by many groups of society, especially the category of people with special needs, due to the peculiarities that characterize this segment, which

make it an easy prey. sexually many and varied; For this reason, research and investigation on this subject has become extremely important. This research paper comes to shed light on the phenomenon of sexual harassment of people with special needs and to investigate what was obtained within the limits of the researchers' knowledge, while providing descriptive and analytical readings of the most important weaknesses and strengths of those studies; The Arab and local studies are few in number and do not include all the variables that are involved within the subject matter, and they are all simple attempts that require diligence, depth and boldness in research, unlike foreign studies, especially the American ones, whose surveys included large samples of the total number of disabled people with different disabilities, and in the overall results obtained Accordingly, mentally and hearing-impaired individuals are the most vulnerable segments of sexual harassment and abuse.

Keywords: sexual harassment, people with special needs, physical abuse, local and foreign studies.

1. مقدمة- إشكالية:

حظيت قضية التحرش الجنسى فى الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية، وعلى كافة مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين الفاعلين فى المجتمع بصفة عامة وبشكل يومى سواء فى الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادى الرياضية والجامعات، والتى تحتاج إلى جهود جميع الفاعلين في المجتمع من أكاديميين وميدانيين وإعلاميين لمواجهة هذه الظاهرة. وعلى الباحثين فى مجال علم النفس والصحة النفسية التعرض لهذه القضية الشائكة لمعرفة أسبابها والعوامل التي تؤدى إليها وكيفية التصدي لها ومواجهة تداعياتها.

وينظر للتحرش الجنسى على أنه أحد أشكال التمييز بخلاف كونه أحد أخطر المشكلات الإجتماعية الحالية لكلا طرفى عملية التحرش القائم بها والواقعة عليه، التحرش الجنسى يتجسد فى سياق الحياة اليومية فى عدد من الأشكال، فهناك التحرش الجنسى بالمحارم، وهو ذلك الشكل الذى يظهر داخل الأسرة، ويكون طرفين من الأشخاص الذين تربطهما صلة دم أو قرابة قد تحرم الزواج بينهما، وهناك التحرش الجنسى العام، وهو الذى تتعرض له الأنثى فى العديد من السياقات، من خلال العديد من الرجال الذين تتفاعل معهم فى سياق عمل أو زمالة أو جيرة، وقد لا يجمعهما أى موقف تفاعلى، مثل أشكال التحرش الجنسى الذى تتعرض له الأنثى فى الشارع ووسائل المواصلات من قبل أفراد لا تعرفهم، وبطبيعة الحال نجد أن النساء هن الغالبية العظمى ممن تقع عليهن التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخرى قد تكون ضحية للتحرش مثل المراهقين والأطفال والفئات الهشة من المجتمع ونقصد بذلك ذوي الإحتياجات بالخاصة بما تمثله من مجموع إعاقات ذهنية، حسية وحركية، وفي هذا الشأن تجدر الإشارة أن ذوي الإحتياجات الخاصة يمرون بشكل عام بنفس مراحل النمو التي مر بها الأفراد العاديون وخاصة منها ما تعلق بمرحلة النمو النفسي الجنسي، أين يعايش هؤلاء الأطفال مرحلة البلوغ وما يصاحبها من نضج للأعضاء الجنسية التناسلية تهيئة للقيام بوظيفتها الطبيعية، وما يصاحبها أيضا من حاجات نفسية للحب والتقدير والإنتماء والإحساس بقيمة الذات ونظرا لطبيعة فئة ذوي الإحتياجات الخاصة وخاصة الأفراد الذين يعانون من الإعاقة الذهنية وما يرافقها من قصور في الإدراك، يصعب على هؤلاء الأفراد التمييز بين سلوكيات الأخرين المقبولة منها اجتماعيا والغير مقبولة، فنجدهم يتعاملون بدوافع عاطفية انفعالية أكثر منها عقلية إدراكية، الشيئ الذي للأسف قد يعزز لدى البعض ذوي النفوس الضعيفة بعض ردود الأفعال السلبية اللاسوية ومنها التحرش الجنسي كأحد أنواع

الإساءة الجسدية الجنسية سواء من المحيط الأسري، الإجتماعي وحتى داخل المؤسسات التي تؤول لها مسؤولية التكفل النفس والتربوي والطبي بهذه الفئة.

ويعتبر التحرش الجنسى أحد أشكال العنف الممارس على مجموع الفئات سابقة الذكر،حيث أشار محمد ضو (2004،ص 18) إلى أن هذه الظاهرة حظيت فى العصر الحديث باهتمام محلى وعالمى كبيرين، حيث أصبحت هذه الظاهرة تشمل النساء والأطفال فى مختلف مراحلهم العمرية، كما وأنها غير مرتبطة بالدين أو العرف أو المستوى الثقافى والاقتصادى، بل تنتشر فى مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية.

أشارت دراسة انجزتها لجنة حماية نظام الجدارة والاستحقاق أن هناك 42% من النساء في المجتمع الامريكي تم التحرش بهن جنسياً فى مكان العمل، وفى مسح آخر قامت به إحدى المنظمات الحكومية اتضح أن 37% من النساء العاملات يتم التحرش بهن جنسياً في العمل، وأن 70% من الطالبات أشرن إلى مواجهتهن ومرورهن بتجارب للتحرش الجنسي من خلال زملائهن وأساتذتهن (Diana, 2003: 168).

أمّا عن الواقع العربي، فلقد انتهت دراسة أعدتها صحيفة الغد الأردنية وشملت 100 من الطالبات إلى أن 57% من العينة قد تعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية، وأظهرت الدراسة أن نسبة 33% كان شكل التحرش معهن لفظياً، 24% كان التحرش جسدياً (طارق ديلوانى، 2009).

وعن الأثار النفسية التي يعانيها ذوو الإحتياجات الخاصة إثر تعرضهم لمختلف أشكال العنف الجسدي وخاصة ما تعلق منها بالإساءة الجسدية أو التحرش الجنسي فقد تحدث الزهراني(مدير الخدمات النفسية بمجمع الأمل الطبي النفسي) أنه في حال تعرض الطفل المعاق للإعتداء يخلف الكثير من الإنعكاسات السلبية على المستويات النفسية والإجتماعية ولعل من أهمها

الإحساس بالذنب والعار وانخفاض في مستويات تقدير الذات (عودة، 2010،ص 70)، وتقود الضحية للعديد من المشكلات النفسية سواء العلائقية منها أو السلوكية كالإكتئاب والعدوانية، اضطرابات النوم، اضطرابات الأكل، مشكلات في التحصيل الدراسي، سلوكيات جنسية منحرفة، إيذاء الذات وخاصة معاناة الحالة من اضطرابات ما بعد الصدمة وانعكاساتها على الشخصية ككل وإعاقتها لكل الجهود التربوية والعلاجية سواء من طرف الأسرة أو من طرف الفرق النفسية البيداغوجية المتكفلة بذات الشريحة.

ويشير نفس المرجع لأن الظاهرة التحرش الجنسي كنوع من أنواع الإساءة الجسدية والنفسية عالمية تتراوح نسبتها ما بين 4.8 إلى 28 بالمئة بين الرجال بينما بلغت ما بين 3.8 إلى 23 بالمئة بين النساء، أما انتشاره بين المعاقين فهو يزيد من هذه النسب ويرجع ذلك لخصوصية هاته الفئة الهشة وسهولة التأثير عليها وانقيادها وبالتالي سهولة استغلالها، وخاصة المعاقون ذهنيا نظرا للقصور الذي يعانونه في الوعي والإدراك والفهم والتمييز وضعف استيعاب ما يحصل حولهم من سلوكيات شاذة، والتي ينتج عنها لا محالة التغير في السلوكيات العامة التي تدل بشكل واضح على تعرضهم لمحاولات المساس بهم جنسيا.

إننا ومن خلال الورقة البحثية الحالية نحاول أن نقف على الظاهرة لا من حيث حجمها ومدى انتشارها ولا من حيث التأثيرات السلبية التي يمكن أن تتسبب فيها خاصة وأن الضحايا من الفئات الهشة، ولكننا نحاول تناول ظاهرة التحرش الجنسي كأحد أهم أنواع الإساءة النفسية والبدنية والجنسية وذلك من مختلف جوانبها المعقدة والمتشابكة والمتداخلة وذلك من زاوية تحليلية لأهم ما جاء في محتوى الأعمال الأكاديمية التي غاصت في أغوار الظاهرة وما كشفت عنه من حقائق ونتائج.

فما هي أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث بالدراسة؟ وماهي التقاطعات بين كل تلك الدراسات؟ وكيف هي نتائج تلك الدراسات؟ وما هي أهم التوصيات والإقتراحات التي خلصت لها؟

2. أهداف الدراسة:

نود من خلال مداخلتنا الحالية تحقيق هدف واحد نأمله علميا وعمليا وهو تسليط الضوء قدر الإمكان على ظاهرة التحرش الجنسي كشكل من أشكال الإساءة الجنسية بذوي الإحتياجات الخاصة، وذلك من خلال محاولة تحليل مجموعة من الأعمال الأكاديمية في ذات الصدد.

3. أهمية الدراسة:

تأخذ الدراسة الحالية أهميتها من حيث أنها تتناول بالبحث والتحليل متغيرين رئيسيين على قدر من الأهمية، هما التحرش الجنسي من جهة و فئة ذوي الإحتياجات الخاصة من جهة ثانية، وهو موضوع في اعتقادنا يعد شائكا يشوبه الكثير من الجدل والرفض والغموض والتستر، مما يستدعي الكثير من الجهود ومن طرف عديد التخصصات كالتربية وعلم النفس والقانون وعلم الإجتماع لأجل حصر الظاهرة والتوعية بخطورتها والتصدي لها.

4. دو افع اختيار الموضوع:

- نقص وغياب التربية الجنسية والمعلومات الكافية عن الإساءة والإستغلال الجنسي، وخاصة فيما يتعلق بالفئات الخاصة من المجتمع.
- التوجه السائد الحالي والذي مؤداه أن الأطفال والمراهقين من ذوي الإعاقة الذهنية خاصة، مستهدفين بشكل خاص للإساءة الجنسية بمختلف أشكالها والإستغلال الجنسي.

- نتائج بعض الدراسات السابقة والتي أظهرت أن الإساءة الجنسية للنساء والبنات اللواتي يعانين من إعاقة ذهنية بلغت ما بين(80/70 بالمئة حدث لهن اعتداء جنسي)، وعادة ما يكون القائم بالإساءة هو شخص من دائرة الأصدقاء أو الأسرة أو المتكفلين(المحيط الذي يفترض ان يكون آمنا) (تهامي، صالح، 2013. ص.22).
- العمل لسنوات عديدة في مجال التكفل بذوي الإحتياجات الخاصة والوقوف على الظاهرة وحجم المعاناة منها وتأثيراتها على ذوي الإحتياجات الخاصة وأولياءهم.
- لفت انتباه الأولياء والمربين والأطقم الطبية التربوية بمدى خطورة الظاهرة ومحاولة التصدي لها والتقليل من تبعاتها.
- محاولة إثراء مشروع فرقة بحث جامعي يتناول بالدراسة المشكلات السلوكية والإنفعالية لذوي الإحتياجات الخاصة بموضوع التحرش الجنسي بهته الفئة وانعكاساته على تكوينهم النفسي الإجتماعي ومدى اندماجهم داخل الأوساط المنتمين إليها.

5. مصطلحات الدراسة:

أ. **التحرش الجنسي:** يضع طريف شوقى وعادل محمد (2004، ص 8) تعريفاً إجرائياً للتحرش الجنسى بأنه مجموعة من السلوكيات الصادرة عن أحد العاملين (زميلاً- رئيساً) نحو إحدى العاملات (زميلة- مرؤوسة) والتى قد تأخذ صوراً متعددة سواء كانت لفظية (تلميحات- تعليقات ذات طابع جنسى) أوبدنية (ملامسات ذات طابع جنسى) يبدى من خلالها رغبته فى إقامة علاقة جنسية معها على غير رغبة أو ترحيب منها.

ويشير كل من (Glomb: 1997) و (Miller: 1997) و (Nlurell: 1995) على أنّ التحرش الجنسى هو شكل من أشكال التمييز الجنسى وحيث أن العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام ويعتبر أنّ التحرش الجنسي هو التحرش بالمرأة المختلفة عنه فى النوع، بطرق متعددة مثل التعامل معها على أنها أقل وليس بمقدورها القيام بالأعمال الشاقة، وتصيّد أخطائها، وتكليفها بما تعجز عن أدائه والتشهير بها، والحط من قدرها لمجرد كونها امرأة، وكراهيتها، وقد يتحرش بها جنسياً أيضاً فى بعض الأحيان.

وتعرف دعاء فكرى (2013،ص 72) التحرش الجنسي بأنه محاولة استثارة الأنثى بدون رغبتها ويشمل اللّمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة، ويحدث التحرش عادة من الرجل فى موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المُدرس والتلميذة، الطبيب والمريضة، أو حتى رجل دين ومتعبدة ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل.

ب. **ذوو الإحتياجات الخاصة:** هم مجموع الافراد الذين يشتكون اعاقة ما تحول دون قدرتهم على رعاية أنفسهم واستكمال مشوارهم الدراسي، والقيام بمهام معينة تكفل لهم العيش الرغد، وقد تختلف اعاقتهم من جسدية الى عقلية، أو حواسية، أو تكون ممزوجة بين نوعين أو أكثر(الشلل الدماغي)(الصم البكم) وتشمل التوحد، ومتلازمة داون وغيرها من المتلازمات التي تشكل اعاقة جسدية أو فكرية.

6. التحرش الجنسي وبعض المفاهيم ذات العلاقة:

يشير المتخصصون والباحثون في مجال التربية الجنسية إلى أن هناك تداخلا يكاد يصعب التمييز فيه بشكل واضح بين مختلف المفاهيم والمصطلحات المشكلة لمفهوم العنف الجسدي والنفسي ومن بين تلك المفاهيم ذات العلاقة بموضوع التحرش الجنسي ندرج ما يلي:

أ.الإساءة الجنسية:

إنّ الإساءة الجنسية هي كل استغلال أو استخدام أو اقناع أو إغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة أو مساعدة أي شخص آخر على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح، أو التظاهر بسلوك هذا النوع بهدف تصويره، والاغتصاب أو التحرش أو البغاء أو أي شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي للطفل أو ممارسة سفاح القربى مع الأطفال (فضال، 2117 ص81)، كما وتعرف " Sgroi Suzane"الاعتداء الجنسي على الطفل بأنه "فرض سلوك جنسي على طفل ليس لديه التطور العاطفي والنضج والتجربة اللازمة، أو القدرة على استدراج طفل ضمن علاقة جنسية تستند على السيطرة الكاملة للجانح راشدا كان أم مراهقا .P, 1986,Sgroi(26)

بعد الإطلاع على العديد من التعاريف لهذا المفهوم يتضح أنّها تتضمن وبشكل واضح الإمتهان الجنسي للطفل والملاطفة والإغتصاب وجماع المحارم والتحرش حيث أشارت العديد من نتائج الدراسات السابقة للكم الهائل من الأطفال الذين أسيئ إليهم جنسيا(وكسلر، 1990،ص201).

ب. الإيذاء النفسي:

اختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من الإيذاء، فهناك من يطلق عليه الإيذاء النفسي، أو الإيذاء العاطفي، ويشير البعض إلى أنّ الإيذاء النفسي، يتضمن التهديد، أو التخويف، أو الإيذاء اللّفظي، أو المطالبة بالقيام بأشياء غير واقعية أو بجرح مشاعره ومعايرته وبشكل عام فإنّ الإيذاء النفسي للطفل هو "أي سلوك أو عمل متعمد، يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل، تجاه أحد أو كل الأطفال في الأسرة، ويتسبب في إحداث أي نوع من أنواع الضرر والأذى للطفل، وذلك بإتباع الأساليب التي تسبب ألماً نفسياً للطفل كالسخرية منه، إهماله، نبذه، تهديده

تخويفه، توجيه العبارات الجارحة له، أو معاملته معاملة سيئة، أو التفرقة بينه وبين أخوته أو حرمانه من العطف والمحبة والحنان، إلى غير ذلك من الأعمال التي تتسبب في الأذى النفسي للطفل كنتيجة لها.https://ar.wikipedia.org/wiki ( )

ج. الايذاء الجنسي:

يعرف الإيذاء الجنسي للطفل بشكل عام بأنه أي اتصال قسري، أو حيلي، أو متلاعب مع طفل، من خلال شخص أكبر منه سناً (أي أكبر منه بخمس سنوات فأكثر)، بغرض تحقق الإشباع الجنسي للشخص الأكبر منه سناً، كما يعرف بأنّه الاستغلال الجنسي الفعلي أو المحتمل للطفل أو المراهق وفي الأغلب يكون الإيذاء صادرا من أقرب الأشخاص للطفل و عادة ما يراهم كثيرا.

قراءة وصفية تحليلية لموضوع التربية الجنسية من البحث والدراسة:

إنّ موضوع التربية الجنسية لافت للانتباه وقد توقعت الباحثتان أن يكون قد استرعى اهتمام الباحثين والمختصين، بالرغم من صعوبة البحث فيه تبعا لسيرورته المجتمعية وصلته بالوصم والنبذ الاجتماعي، وعلى قدر صعوبة الخوض والنقاش فيه لعامة الناس، يقابل ذلك إلزامية الباحثين والأكاديميين بالبحث في تفاصيله ومعرفة اسقاطاته على بناء الفرد وتوافقه الاجتماعي، وهنا تبرز الحاجة البحثية والواجب الإيمان بها والعمل على كشف حقيقتها.

في المجتمعات الأجنبية ولاسيّما الولايات المتحدة الامريكية نال موضوع التربية الجنسية وما يرافقه من متغيرات كالتحرش الجنسي، الإغتصاب،الإعتداء الإساءة الجنسية والإيذاء...القسط الوافر من الاهتمام من قبل مختلف التخصصات، وأهم ما يميّز تلك الدراسات هي المُسُوح؛ أي تطبيقها على أوسع نطاق جغرافي وعلى عينات كبيرة تعبر عن المجتمع الكلي، الشيء الذي هيّأ الأرضية الخصبة للبحث في متغيرات أخرى مكملة للمسح، ومنها الاقتراحات العلاجية والخطط الاستراتيجية التي تستهدف التقليل من الآثار النفسية لضحايا هذا الفعل، الأبعد من هذا أنّ

بحوثهم نحت نحو اقتراحات فاعلة لإدراج تعليم التربية الجنسية بما يوافق نمائية الفرد وظروفه الشخصية والذهنية.

كما وأنّ مجالات البحث حول موضوع التربية الجنسية لم تقتصر على الأطفال بل تعدتها لتشمل بقية الفئات العمرية الأخرى وأهمها كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وهم الفئة الهشة الأكثر تعرضا لفعل الاساءة والتحرش الجنسي، بحكم احتياجاتهم المختلفة، وتدني أهليتهم الفكرية والعقلية، وقد نالت هاته الفئة حظًا وافرا من الاهتمام وخلصت عديد الدراسات الى نتائج جد مهمة وواضحة مثل دراسة "فيج وكامينير Vig & Kaminer 2002 التي أثبتت أنّ نسبة تعرض الأطفال المعاقين ذهنيا للإساءة تزيد بثلاثة أضعاف عن تعرض الأطفال العاديين للإساءة الجنسية، وهي نفس النتيجة التي أكدتها دراسة زانتال Zantal 1987 أين توصلت أن المعاقين ذهنيا أكثر عرضة للإساءة من غيرهم من الأطفال ومرد ذلك يعود للأسباب التالية:

- أنّ المعاقين ذهنيا أقل قدرة على الدفاع عن أنفسهم ماديا.
- هم أقل قدرة على تفسير حقائق الاساءة.
- غير قادرين على التفرقة بين الاتصال المناسب(العادي) والتعسفي أو ممارسة الجنس بالقصر.
- هم أكثر اعتماد على الآخرين وبالتالي غالبا ما يطلبون المساعدة والرعاية؛ لذا هم يثقون وبشدة بالآخرين، ذلك الاعتماد والثقة بالغير يترجم بالخضوع والاذعان.

لقد سعينا عبر هذه المداخلة للفت اهتمام الباحثين الى موضوع تعرض المعاقين للاساءة أو التحرش الجنسي، غير أنّنا لم نتمكن من الالمام بها جيدا وربما لقلتها أو عدم إدراجها على منصات البحوث والدراسات وهو الشيء الذي يصعب علينا أمر الوصول إليها.

وبشكل عام فإنّ الباحثتان لم تتحصلا في حدود علمهما وبحثهما إلاّ على بعض الدراسات التي لامست موضوع التحرش الجنسي بذوي الاحتياجات الخاصة، وفيما يلي نستعرض البعض منها التي نعتقدها الأقرب الى أهداف دراستنا، وهي كلها متشابهة وقريبة لكنها غير مطابقة تماما لمتغيري الدراسة وهما التحرش الجنسي وذوي الاحتياجات الخاصة.

أولا الدراسات العربية التي لامست تقريبا موضوع التحرش والتربية الجنسية للمعاقين:

معظم ما صادفنا من دراسات عربية كانت موجهة للقائمين على رعاية المعاقين، كمربيين ومختصين، وذلك باقتراح برامج وأساليب لتوعية المعاقين بالتربية الجنسية، وتحسين سلوكاتهم ومن تلك الدراسات نذكر:

1. دراسة اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الاعاقة الذهنية في الأردن لكل من "العطيوي ولاء محمد، الطراونة ردينة خضر ابراهيم" قسم الارشاد والتربية الخاصة كلية العلوم التربوية(يوليو2015، ص ص 155- 175).

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية في الأردن، كما هدفت أيضاً إلى معرفة أثر متغيرات المؤهل العلمي، التخصص، وعدد سنوات الخبرة، وعمر المعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير أداة مكوّنة من (14) فقرة، طبقت على عينة من (178) معلمة، **وقد أشارت نتائج هذه الدراسة** إلى أن الاتجاهات للمعلمات كانت مؤيدة لتدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية. كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية تعزى لمتغيري المؤهل

العلمي وعمر المعلمة، وأنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية تعزى لمتغير التخصص لصالح المعلمات اللواتي تخصصهن تربية خاصة. وأنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح المعلمات الأكثر خبرة.

التعليق على الدراسة:

عالجت هذه الأخيرة موقف معلمات المعاقين ذهنيا تجاه ادراج موضوع التربية الجنسية ضمن منهاج هؤلاء، وقد تباينت الآراء بحسب التخصص وسنوات خبرة المعلمات، وعموما فأن الدراسة تحتاج الى معرفة أراء بقية الأطراف المحيطة بالمعاقين ذهنيا(مربيين، مختصين نفسانيين، أولياء الأمور مديرين سبق لهم تسيير مؤسسات خاصة بالمعاقين...) حتى يكون مطلب ادراج التربية الجنسية ضمن تعليمهم مبينا على أسس علمية.

ما يعيب هذه الدراسة هو تطبيقها على حيز ضيق وبالتالي عينة صغيرة(178) لا تمثل أراء مجموع معلمي المعاقين ذهنيا، كما وأنها طبقت فقط على المعلمات الإناث، في حين مراكز ودور رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة يُدرّس بها كذلك معلمين ذكور.

2. دراسة بعنوان: مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى عينة من المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم- دراسة مقارنة بين الجنسين، رانيا محمد كمال علي الطباخ، تحت إشراف: ناريمان محمد الرفاعي، منال عبد الخالق جاب الله.

إنبثقت هذه الدراسة من مجموع ملاحظات الباحثة لسلوك المعاقين داخل المدرسة؛ تغيبهم، شكاوي أهاليهم من تعرض أبنائهم للتحرش، عدم تمييز المعاقين

للسلوكات الممارسة عليهم وتمييزها من إساءة أو سلوك عادي، تربية هؤلاء على الإذعان وعدم الرفض.

وقد هدف البحث إلى الكشف عن الفروق بين الذكور، الإناث المعاقين عقليا القابلين للتعلم في مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية، تكونت عينة الدراسة من 40 طالبا وطالبة معاقا(20 ذكور)و (20 إناث)، من مدرسة التربية الفكرية ببنها- مصر- تتراوح أعمارهم بين(12-18 سنة)، حيث تم استخدام مقياس مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية وعولجت النتائج بنظام SPSS **وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى0.05 بين متوسطي درجات الذكور والإناث في البعد الثاني(مهارة التعرف على التغييرات الفيسيولوجية في اتجاه الإناث.
- توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى0.01 بين متوسطي درجات الذكور والإناث في البعد الثاني(مهارة التعرف على استراتيجيات حماية الذات في اتجاه الاناث.
- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى0.01 بين متوسطي درجات الذكور والاناث في اجمالي مقياس مهارات حماية الذات لدى المعاقين في اتجاه الاناث.

التعليق على الدراسة:

موضوع البحث غاية في الأهمية؛ حيث توجهت الباحثة مباشرة وطبقت دراستها على المعاقين ذهنيا فئة القابلين للتعلم، وحاولت من خلال المقياس تحديد الفروق تبعا للجنس لكل ابعاد المقياس؛ غير أن حجم عينة الدراسة صغير جدا(40 معاقا ذهنيا ما بين الذكور والاناث، وأعمار هؤلاء تراوحت ما بين 12 الى 18 وهو مدى عمري كبير قد تتفاوت فيه استجابات العينة **غير أنّ الباحثة**

أغفلت هذا المتغير وركزت توجه بحثها فقط على متغير الجنس، وبيان ذلك مقارنة بأبعاد المقياس وأسهبت في البحث في تفاصيلها.

هناك متغيرات أخرى قد تكون دخيلة غير أنّ إسهامها في تعديل نتيجة البحث قد يكون نوعي ونذكر الظروف الأسرية للمعاق ذهنيا القابل للتعلم، وجود/غياب الوالدين(او البديل عنهما)، مع من يقيم؟(منزل العائلة،مركز الرعاية)، مستوى الثقافي ووعي الوالدين، وغيرها من متغيرات تخص المعاق في حد ذاته، كل هذه المتغيرات الدخيلة بطريقة أو بأخرى تسهم في دراية ووعي المعاق ذهنيا بأشكال سلوك الإساءة الجنسية ومدى استخدامه لماهرات الحماية.

أمّا فيما يخص متغير التحرش الجنسي نذكر ما يلي:

1. **دراسة بعنوان: أثر استخدام برنامج إتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) لحمايتهم من التحرش الجنسي، معوض مروة محمد إشراف: اعتماد خلف و الدسوقي زكرياء ابراهيم.**

الهدف منها التعرف على أثر استخدام برنامج اتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم لحمايتهم من التحرش الجنسي. نوع ومنهج الدراسة: تعتبر هذه الدراسة شبه تجريبية، حيث يستخدم مقياس الوعي لمعرفة أثر برنامج التوعية بالتحرش الجنسي على الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم، ويكون برنامج التوعية هو المتغير الوحيد ويسمى بالمتغير التجريبي أو المتغير الذي يطرأ على عينة الدراسة المكونة من مجموعة من الأفراد المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وفيه ينجح اختيار مجموعة واحدة فقط من المبحوثين، وتم تطبيق الدراسة على **عينة** مكونة من 30 طفلا من الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية/ فئة القابلين للتعلم، حيث يتراوح العمر العقلي ما بين 6- 9 سنوات،وتتراوح نسبة

ذكائهم ما بين 50- 70 درجة على مقياس الذكاء. الأدوات: تم اعتماد الباحثة على أداتين وهما: **مقياس الوعي بالتحرش الجنسي** (إعداد الباحثات)، **وبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي** (إعداد الباحثات).

النتائج: توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسي قبل وبعد التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسي قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي تبعا للنوع، وكذلك أثبتت الدراسة أنه توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) على مقياس التوعية بالتحرش الجنسي قبل التعرض لبرنامج التوعية بالتحرش الجنسي تبعا للإنتماء لمدرسة أو جمعية تأهيلية، لصالح المنتمين لمدرسة أو جمعية. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم).

التعليق على الدراسة:

هي دراسة تجريبية اعتمدت على القياس القبلي و البعدي لمقياس الوعي بالتحرش الجنسي ومقياس التوعية بالتحرش الجنسي، على فئة المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم الذين سنهم يتراوح بين 6و9 سنوات، ووجهت اهتمامها نحو متغير الانتماء لهؤلاء(مدرسة او جمعية) غير أن النتيجة غير واضحة تماما.

من ايجابيات هذه الدراسة تناولها لموضع الوعي بالتحرش الجنسي عند الاطفال ذوي الاعاقة الذهنية وبالضبط القابلين للتعلم، وقد وفقت الباحثة بهذا الربط(الوعي/ القابلين للتعلم) لأن بقية الفئات من المعاقين ذهنيا(إعاقة متوسطة

او شديدة يستحيل معهم تطبيق مقياس الوعي بالتحرش الجنسي، كما وأنّ الربط كان جد موفقا بين متغير التحرش والاعاقة الذهنية وهذا ما يتطابق مع نتائج الدراسات العربية والعالمية التي أكدت أنّ هذه الفئة من المعاقين هي الاكثر عرضة لأنواع التحرش او الاساءة الجنسية.

ما يعيب على هذه الدراسة هو عمر العينة؛ أعتقد أن الوعي عادة مرهون بالنضج الفكري والعمري، وفئة(6-9سنوات) لدى هذه الفئة بالذات غير مناسبة للبحث في متغير الوعي ولاسيما المتعلق بموضوع التحرش الجنسي.

أيضا فيما يخص أداة الدراسة؛ كان بإمكان الباحثة الاعتماد على اختبارات اسقاطية كفيلة بتبيان مدى وعي الطفل بهذا الموضوع وخصوصا أن سنه صغيرة، الأفضل في هكذا فئات عمرية الاعتماد على الاختبارات المصورة التي يستنبط منها الباحث لاحقا تحليله بوعي أو دراية الطفل بموضوع حساس كالتحرش الجنسي، وأخيرا نذكر أنّ حجم العينة صغير جدا ولا يكفي لتعميم النتائج.

2. **دراسة آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظر الأمهات في مرحلة ما قبل المدرسة**: رؤية مستقبلية، الديب راندا مصطفى اشتقت هذه الدراسة من دراستين سابقتين للباحثة: الأولى 2007 بعنوان "التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه (دراسة استطلاعية)، وكان هدف الدراسة معرفة مدى وعي الأمهات بقضية التحرش الجنسي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأم واستجاباتها التي تدفعها للتفكير في طرق لحماية طفلها من أي خطر حولها، أي كلما زاد مستوى تعليم الأمهات زاد وعيهن بحماية أطفالهن من التحرش الجنسي، والدراسة الثانية مشتركة 2013 بعنوان "استجابات الأمهات السلوكيات والتساؤلات الجنسية لأطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بوعيهن بالتربية الجنسية، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع درجة تعليم الأم ينعكس على درجة وعيها بالتربية الجنسية لأبنائها ومعرفتها بالطرق والوسائل التي تساعد

على ذلك، كما يوجد أثر لثقافة الأم على تعاملها مع موضوع التربية الجنسية، وتواصلها مع أبنائها، وتختلف استجابة الأم المتعلمة عن الأم الأقل تعليماً؛ حيث تميل الأم المتعلمة، حتى وأن رفضت السلوك، إلى التعامل بالحكمة ومحاولة إفهام الصغير خطأ هذا السلوك. ومن هنا نبعت فكرة البحث الحالي: **ما هي آليات الحماية التي نقدمها للأمهات لعدم وقوع أطفالهن ضحية للتحرش الجنسي بهم.** واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكوَّنت عيّنة البحث من أمهات لديهن أطفال في عمر الروضة 4- 6 سنوات، بلغ عددهن 400 أم، وزعت عليهن استبيانات فيه سؤال واحد، وهو: من وجهة نظرك، ما هي آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي؟ وتم تفريغ الاستبيانات، وخرج البحث ببعض آليات الحماية، تمثلت فيما يلي:

أولاً، خطوات إجرائية للوقاية قبل وقوع الطفل ضحية للتحرش: يجب على الآباء والأمهات والمربين والمسؤولين عن تربية ورعاية الأطفال اتباع بعض التعليمات التي تحمي الأبناء من التحرش الجنسي على مستوى الأسرة، وعلى مستوى الروضة، وعلى مستوى القيادات الأمنية.

ثانياً، أثناء عملية التحرش: كيفية التصرّف عند التعرض للتحرش الجنسي (الصراخ من البطن- الجري بسرعة والبعد عن مكان التحرش- استخدام نقاط قوة في الطفل لو يجيد لعبة من ألعاب الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه- ونقاط الضعف في المتحرش).

ثالثاً، بعد وقوع التحرش بالطفل: فلو تعرض الطفل للتحرش فيجب التعامل بشكل هادئ، ويراعي في الدرجة الأولى نفسية الطفل وطمأنته. وقد ذكرت إحدى الدراسات توصيات هامة لاحتواء الطفل الذي يعاني، وهي:

1) التصرّف بحذر وعدم إلقاء التهديدات للطفل؛ فالطفل بحاجة إلى الأمان والهدوء والدعم.

2) عدم إلقاء المسؤولية على الطفل؛ فاتهامه بأنه هو صاحب المسؤولية الكاملة سيؤثر سلباً عليه، فهو ضحية. ويجب تعليم الطفل مع الشرح المبسّط لأنواع التحرش باستخدام الشرائح المصوّرة التي تساهم في إيصال الفكرة بالشكل اللائق والواضح، وتعليمه الفرق بين اللمسات والنظرات والقبلات الجيدة أو المريحة وغير المريحة.

التعليق على الدراسة:

الدراسة قيمة جدا، وقد تمخضت فكرتها لدى الباحثة عقب انجازها لدراستين سابقتين، حجم العينة مقبول جدا، ومتغيرات الدراسة جد ملائمة، غير أنها تخص أمهات الأطفال العاديين، وإن كنا نأمل أن نحصل على مثيلتها لدى عينة أمهات الأطفال المعاقين باختلاف نوع الإعاقة وعمر المعاق.

3. دراسة ليث (2005): أبعاد الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين والعوامل المسببة لها.

هدفت هذه الدراسة الى مراجعة نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في امريكا والأساليب التي يتعرض لها الأفراد المعاقين عقليا والتي تساهم في استغلالهم جنسيا، وأشارت نتائج الدراسة أنّ الأطفال المعاقين ذهنيا يتعرضون للإساءة الجنسية وبنسب متفاوتة، كما بينت النتائج أنّ الفتيات المتخلفات ذهنيا أكر عرضة الى الاعتداء الجنسي وأعلى نسبة من الذكور المعاقين ذهنيا وتتم الإساءة اليهم قبل بلوغهم سن 18 سنة، وأنّ غالبية الأطفال المستغلين جنسيا تم ذلك عن طريق الأقارب، أو معارف الطفل المعاق.

التعليق على الدراسة:

تناولت الدراسة متغير مهم جدا وهو أبعاد الإساءة بمختلف أنواعها التي يتعرض لها المعاق، طبعا باختلاف الجنس، وقد جاءت نتائج الدراسة واضحة جدا ولاسيما أنها حددت فئة الفتيات المعاقات ذهنيا كشريحة أكثر عرضة للإساءة

الجنسية، وأن ذلك غالبا يتم قبل سن 18، حبذا لو تُوسع دائرة البحث لتشمل بقية أطياف المعاقين وتُرتب أيها أكثر عرضة لهكذا انتهاك.

ثانيا الدراسات الأجنبية:

4. **دراسة بيفرلي وزملائه Beverly et al 2006، مقارنة الأطفال المعاقين ذهنيا المساء إليهم مع أقرانهم غير المساء إليهم.**

وقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى شيوع الاعتداء الجنسي على الفتيات المعاقات بالمقارنة مع الفتيات العاديات، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من 55 فتاة من ولاية بانسلفانيا الامريكية، وبعد جمع البيانات عن طريق المقابلات المباشرة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الفتيات المعاقات؛ حيث أنه هنّ تعرضن للاعتداء الجنسي أكثر من الفتيات العاديات.

التعليق على الدراسة:

تشابهت نتائج هذه الدراسة لما ذكرناه سابق، وأن الفتيات المعاقات أكثر عرضة للاعتداء الجنسي مقارنة مع غيرهن من الفتيات العاديات؛ وهذا دليل بيّن على مطلب تطبيق الدراسات على ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثالثا الدراسات المحلية: في حدود علم الباحثتين ودرايتهما تم تقصي عدد قليل جدا من الدراسات المحلية التي عُنيت بموضوع التحرش الجنسي لذوي الاحتياجات الخاصة، وفيما يلي نذكر ما تم التوصل اليه:

1. **دراسة أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا -جيجل** مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في عموم التربية تخصص: علم النفس التربوي

إعداد الطالبتين: تحت إشراف الدكتور - :بصير سهى صيفور سليم -مهيبل فاطمة
السنة الجامعية: 2018/ 2019

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الإساءة تجاه للأطفال المعاقين ذهنيا حسب ما يراه المربين و ترتيبهم، ومن أجل ذلك تم تصميم استبيان مكون من 95 عبارة و هذه العبارات مقسمة إلى أربعة محاور بالإضافة إلى محور البيانات الشخصية حيث قمنا بتوزيع هذه الاستمارة على 22 مربي و مربية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا 04هكتار جيجل، **وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية- :**

- يساء لمطفل المعاق ذهنيا إساءة جنسية بالدرجة الأولى كما يرى ذلك مربي المركز النفسي البيداغوجي بجيجل
- يساء لمطفل المعاق ذهنيا إساءة نفسية بالدرجة الثانية كما يرى ذلك مربي المركز النفسي البيداغوجي بجيجل.
- يساء لمطفل المعاق ذهنيا إساءة انفعالية بالدرجة الثالثة كما يرى ذلك مربي المركز النفسي البيداغوجي بجيجل.
- يساء لمطفل المعاق ذهنيا إساءة جسدية بالدرجة الرابعة كما يرى ذلك مربي المركز النفسي البيداغوجي بجيجل .مع ذلك فإن الإساءة لهذه الفئة تبقى إساءة بالدرجة الأولى بكل أشكالها.

التعليق على الدراسة:

الساحة المحلية بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات والتي بينت أن الإساءة الجنسية تعتلي سلم أنواع الإساءات التي يتعرض لها المعاقين، ونأمل أن تعمم هكذا دراسات على بقية أنواع الإعاقة بمختلف الأعمار لعلها تكشف عن أهم أبعاد هذه الظاهرة وتسهم في التقليل منها على الأقل بتنوير الرأي العام حول معاناة هاته الشريحة.

استنتاج عام:

ما توفر من دراسات عربية تناقش موضوع الاعتداء، التحرش أو الإساءة الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة لا يروي عطش الباحث ولا القارئ، بالرغم من تعدد أنواع الاعاقات، وتفاوت أعمار هؤلاء، وهم عرضة وبشدة للتحرش الجنسي سواء في بيوت أهاليهم، في الشوارع، في مراكز الرعاية، هم عرضة للتحرش والايذاء من الاقارب، المربيين، والغرباء لاعتقاد المعتدي عليهم بخوفهم وعدم قدرتهم على البوح بتلك الاساءة، وإن تكلم وحدّث عنها من يصغي؟ فهو معاق وعاجز، إلا اننا سجنا نقصا كبيرا في مخزون الدراسات السابقة في مجال التحرش الجنسي بذوي الاحتياجات الخاصة، وربما الأسباب عديدة ومنها:

- طبيعة متغير التحرش، الإساءة الايذاء الجنسي: من الصعب على الباحث كأستاذ او طالب التدرج أو ما بعد التدرج تناول الموضوع وانجاز دراسة تطبيقية، طبيعة الموضوع المتحفظ عليه ستعرقل بحثه من أولى الخطوات.
- عدم تعاون مسيري مؤسسات التكفل بالأطفال المعاقين لتطبيق الدراسات في تلك المؤسسات ويعتبرون الموضوع طابو يمنع الخوض والجدال فيه، ومعظمهم يربط الفكرة بإمكانية المساس بسمعة المركز والعاملين به.
- تدني وعي الاولياء الاطفال المعاقين، كونهم اولياء معاقين فإن اهم انشغالاتهم هي توفير الاساسيات لأبنهم، وكيف لهم أن يضمنوا له التعلم والادماج ضمن المؤسسات المتخصصة بذلك، وسعيهم الدائم لحصولهم على بعض الاستفادات والاعانات التي يكفلها القانون للمعاقين، أما موضوع الوعي بالتحرش الجنسي عند المعاق، أو لدى والديه، شيء مستبعد الى حد ما.

- موضوع التربية الجنسية ككل لايزال غير مهضوم فكريا لدى الفرد الجزائري، ماعدا بعض التخصصات كعلم النفس، وفروع العلوم الاجتماعية، والحقوق، والشريعة، اما بقية التخصصات الأخرى فهي بعيدة جدا عن مناقشة وتناول هذه المواضيع.
- الإعلام مغيب تماما ومعتم تماما عن مناقشة موضوع التربية الجنسية بالرغم من وفرة كتب واصدارات علمية جد قيمة في الموضوع، لكن الاعلام في الجزائر لايزال بنفس النهج القديم.
- انعدام أجهزة أو خلايا خاصة بقضايا التحرش والايذاء او الاساءة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتكون على مقربة من المعاق و اهله للإعلام وتقديم الشكاوى، معظم الاشخاص العاديين الذين تعرضوا للتحرش يخشون التصريح ولأسباب عديدة اهمها التهديد والخوف، والحال أشد سوءا بالنسبة للمعاق مهما اختلفت اعاقته أو سنه.

التوصيات:

1. بث التوعية المجتمعية تجاه موضوع التربية الجنسية.
2. انجاز دراسات محلية على مختلف أنواع الاعاقات وقياس مدى تعرضهم للتحرش الجنسي، البحث في الاسباب، وتحديد الاطراف الاكثر اقداما على هذا الفعل.
3. انجاز دراسات تستهدف: امهات واباء المعاقين وتوعيتهم بالتحرش والايذاء الجنسي.
4. انجاز دراسات تستهدف المختصين، المربين، ومدراء المؤسسات المهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة، والبحث في امكانية ادراج التربية الجنسية ضمن منهاج تعليم هؤلاء.

5. رفع انشغال وضع جهاز أو خلية إصغاء ومتابعة وتحقيق لقضايا التحرش تحترم فيها السرية نظرا لخصوصية الموضوع وأثره على الوسم الاجتماعي للفرد الضحية وللعائلة.

6. تشجيع الطلبة على انجاز البحوث والتربصات الميدانية في مجال التربية الجنسية ومتغيراتها الأخرى.

قائمة المراجع:

عثمان، إسهام أبوبكر.(2015). التحرش الجنسى كمنبئ بالسلوك الأخلاقى لدى طلاب جامعة المنيا. مجلة كلية التربية. جامعة المنيا. مصر. 35-124.

عودة، بلال أحمد.(2010). التربية الجنسية لذوي الإحتياجات الخاصة. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

فكرى، دعاء. (2013). معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضية التحرش الجنسى ودورها فى توعية طالبات الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع67: 71- 126.

ضو، محمد. (2004). العنف ضد المرأة فى سوريا، دراسة ميدانية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،

الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

فضال، نادية.(2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث. مذكرة دكتوراه منشورة. جامعة أم البواقي.

تهامي، هشام. صالح، نرمين.(2013). التربية الجنسية. المجلة المصرية لعلم النفس: pshj.journals.ekb.egj

العطيوي ولاء محمد، لطراونة ردينة خضر ابراهيم(يوليو 2015). دراسة اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي

الاعاقة الذهنية في الأردن .مجلة كلية التربية جامعة الازهر مجلد 34،ع: 164،ج1ص ص 155- 175.

معوض مروة محمد.(يناير /مارس2016). أثر استخدام برنامج إتصالي لتوعية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية (القابلين للتعلم) لحمايتهم من التحرش الجنسي مجلة دراسات الطفولة مصر، مج.19، ع.70 ص ص 153- 159.

رانيا محمد كمال علي الطباخ(أبريل2020). مهارات حماية الذات من الإساءة الجنسية لدى عينة من المعاقين ذهنيا القابلين للتلعم-دراسة مقارنة بين الجنسين. مجلة كلية التربية ببنها(مصر)، العدد 122 ، ج5ن، ص ص461- 488.

الديب راندا مصطفى(7 أبريل 2015). آليات حماية الأطفال من التحرش الجنسي من وجهة نظر الأمهات في مرحلة ما قبل المدرسة: رؤية مستقبلية مجلة الطفولة والتربية. مصر. ع.22،ج.2، ص ص 329- 375.

Diana, K. (2003*). Sociology in our times*, wads worth Canda

Glomb, T, M; Richman, W.L.; Hulin, C, L & Fitzgerald, L, F (1997). Ambient sexual Harassment: An Integrated Model of Antecedent and conse quences, crgemizahonal *Behavior and Humen Decision Processes,* (71), 3, pp. 309-328.

دورالأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجز ائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية - دراسة ميدانية –

The role of the family in the sexual education of children in Algerian society from the point of view of specialists in social sciences - a field study -

سامية ابريعم ، أستاذ التعليم العالي، جامعة أم البواقي.
Ibriam.samia@univ-oeb.dz
ياسمينة منايفي ، أستاذ محاضر-أ-، جامعة أم البواقي .
Yasmina.menaifi@univ-oeb.dz

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور الأسرة في علاج في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق دور الأسرة في علاج مشكلة الانحراف الفكري لدى الشباب من إعدادها، على عينة تتكون من (39) أستاذ وأستاذة، بمعدل (27) أستاذة و(12) أستاذ، في الجامعات الجزائرية (بسكرة، عنابة، المسيلة، الجلفة، الجزائر-2-)، وكانت النتائج كالتالي:

1- للأسرة دور مهم في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: دور، الأسرة ، التربية الجنسية ،الأبناء ،المجتمع الجزائري، المختصين في العلوم الاجتماعية.

Abstract :

The current study aimed to know the role of the family in the treatment of sexual education for children in Algerian society from the point of view of specialists in social sciences. It consists of (39) male and female professors, with an average of (27) female professors, and (12) professors, in Algerian universities (Biskra, Annaba, M'sila, Djelfa, Algeria-2-), and the results were as follows:

1- The family has an important role in the sexual education of children in Algerian society from the point of view of specialists in social sciences.

key words: Role, family, sexual education, children, Algerian society, specialists in social sciences.

مقدمة:

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب دوراً أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو ايجابيا في تربية الناشئين.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية كما ذكر سيد أحمد عثمان إلى ماللأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين:

- الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد .

- الثاني: أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه "كولي" « cooly » الجماعة المرجعية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون (أبو جادو،2007، ص ص 217-218).

كما تظهر أهمية الأسرة في تكوين شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من عمره، إذا أكد النفسانيين أن شخصية الفرد تتكون منذ الأيام الأولى من حياته نظرا لعلاقته بأبويه فنتيجة لجو التفاعل القائم بين الآباء والأبناء يحتفظ الأبناء بالنماذج السلوكية التي يلاحظونها على آبائهم في خيالهم ونفسيتهم، ثم تغدو سلوكاً تلقائياً في حياتهم (Ronal, & Hotyat ,2000,p83) .

فمسئولية تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة تقع على كاهل الأب والأم معاً ومن بعد ذلك تأتي باقي المؤسسات التربوية التي تهتم بهذا الشأن (Elizabeth 1997,p10).

ولما كان للأسرة دور بارز في تشكيل شخصية الأبناء وحمايتها من الانحرافات على اختلاف أنواعها ومن ببينها الانحرافات الجنسية، هذه الأخيرة التي لن تتحقق إلا إذا رسخ الوالدين معالم ومبادئ التربية الجنسية، لذلك جاءت فكرة هذه الدراسة والتي تتحدد في رصد دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء من وجهة نظر المختصين في ميدان العلوم الاجتماعية، آملين أن يستفاد من نتائجها في مساعدة الأسرة في تحقيق هذا النوع من التربية .

1 - مشكلة الدراسة:

عني الإسلام بوضع قواعد وأسس للأسرة المسلمة لتربية أبنائها وتنشئتهم التنشئة الصالحة فاشتمل القرآن على إشارات عديدة تنير الطريق للأسرة المسلمة وترشدها للتعامل الأمثل مع مختلف المواقف والمشاكل اليومية التي تمر بها.

كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تأثير التربية على تنشئة الفرد منذ ولادته ومراحل نموه وتشكيل سلوكه وفق مبادئ وعقيدة الأمة التي ينتهي إليها حيث ورد في الحديث الشريف: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) (أبو جادو،2007، ص ص 217-218) .

وفي ظل التحديات المعاصرة التي تتعرض لها الأجيال المسلمة والبعد عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ظهرت الكثير من السلوكيات الخاطئة التي لا حل لها إلا بعودة الأسرة المسلمة لتطبيق توجيهات القرآن الكريم.

فالأسرة هي إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تقع عليها مسئولية التربية والتنشئة وبناء الفرد يبدأ من هذا الكيان. فهي اللبنة الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويكتسب منها الكثير من صفاته وسلوكياته وهي مسئولة كل المسئولية عن تربية الطفل (الجوزية، 1407 هـ، ص198)

ويمكن أن يؤدي أفراد الأسرة من خلال المعلومات والمعارف، ومن خلال الدعم الديني المتعمق دورا هاما تجاه أبنائها تجنبا لمخاطر الإنحراف في أشكاله المتعددة والمتطورة مثل المخدرات والإرهاب والإنحراف الجنسي، وحماية هؤلاء الأبناء وتدعيمهم بالمعلومات الجنسية الصحيحة والمتوافقة مع ديننا الإسلامي(محمد،1989،ص6).

وبالتالي إذا لم تع الأسرة خطورة وأهمية تحصين الأبناء فكريا ودينيا وثقافيا بتربية جنسية، سينعكس ذلك بالسلب على ظهور عدة انحرافات لديهم أبرزها الانحراف الجنسي، هذا الأخير الذي يعبر عن أفكار وأفعال جنسية التي لا تلتزم بالقواعد الدينية والأعراف والنظم الاجتماعية، أي أنه ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة ويُخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة "(غباري، 1989، ص6).

ومن ثمة فإن مشكلة الدراسة تتبلور في الإجابة على التساؤل التالي:

- ما دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية؟

2 - فرضية الدراسة:

- للأسرة دور مهم في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية.

3 - هدف الدراسة:

- التعرف على دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية .

4 - أهمية الدراسة :

- أهمية التربية الجنسية باعتبارها من المواضيع جد حساسة في مجتمعنا الجزائري.

- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها لدى المختصين في العلوم الاجتماعية والمهتمين بموضوع الدراسة .

- توضح هذه الدراسة دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري، لذلك يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تطوير دور هذه الأخيرة.

- تبصير الأسرة بواجباتها ومسئولياتها بشكل عام.

- تتناول الدراسة الحالية موضوعا مهما للدراسة خاصة في ظل عدم تناوله بالشكل الحالي في البيئة الحالية وهذا في حدود علمنا من خلال إطلاعنا.

5 - حدود الدراسة:

5 –1- الحدود المكانية:

الجامعات الجزائرية (بسكرة، عنابة، المسيلة، الجلفة، الجزائر-2-)

5 –2- الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2021/2020 .

5 – 3 -الحدود البشرية:

تقتصر عينة الدراسة على الأساتذة من الجنسين في الجامعات الجزائرية المذكورة سابقا.

6 - مصطلحات الدراسة:

6-1 – الدور:

تعريف الجحني:

هو نشاطات سلوكية تتوقع الجماعة من الفرد الذي يشغل عملا، أو وظيفة ما أن يقوم بها(الجحني، 2004، ص365).

ويعرف الدور إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الواجب أو المسؤولية التي يجب أن يقوم بها الفرد .

6-2 – الأسرة:

-تعريف الهاشمي:

هي المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليداً وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها أولى علاقاته الإنسانية الاجتماعية ولذا فإن الأسرة تسمى " الذرة الاجتماعية "، باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة(الهاشمي، 1989، ص6).

وتعرف الأسرة إجرائيا في هذه الدراسة بأنها هي المجتمع الصغير الذي يتكون من الزوج والزوجة والأولاد الذين يتفاعلون باستمرار ويحافظون على القيم والأخلاق الدنية والتربوية والاجتماعية.

6-3 – التربية الجنسية:

هي من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية، والتي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم الجنسية والسلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافتهم لإشباع الدافع الجنسي. فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يستشف في الجنس جوانب روحية من معان وأحاسيس(بودوح، أفريل 2013، ص135).

وتعرف التربية الجنسية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي.

4-6 – الأبناء:

وهم لأطفال الموجودين داخل الأسرة و يعشون مرحلة الطفولة تحت سن الثامنة عشر، فالطفل هو كل سن يقل عن 18 عاما وهم كلمة مشتقة من طفيل والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين لذلك سمي الطفل طفلا وهي الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الولادة و تمتد حتى يصبح هذا المخلوق بالغا ناضجا (حمادي،جوان،2017، ص131).

ويعرف الأبناء إجرائيا في هذه الدراسة بأنهم الأبناء في المرحلة العمرية التي تقع مابين 10-18 سنة في المجتمع الجزائري.

5-6 - دورالأسرة في التربية الجنسية للأبناء:

يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدور المتوقع والذي تلعبه الأسرة في التربية الجنسية للأبناء، والذي يحدد بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الاستبيان الذي قمنا بإعداده.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1 - منهج الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة. ويعرف بأنه المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تحيز الباحث.(الأغا، 2000، ص436).

2 - مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الأساتذة الجامعين المختصين في العلوم الاجتماعية في الجامعات الجزائرية (بسكرة، عنابة، المسيلة، الجلفة، الجزائر-2-)، خلال العام الجامعي 2021/2020.

3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من(39) أستاذ وأستاذة، بمعدل (27) أستاذة، و(12) أستاذ، في الجامعات الجزائرية (بسكرة، عنابة، المسيلة، الجلفة، الجزائر-2-). تتراوح أعمارهم مابين (36-52) عاماً بمتوسط عمري قدره (13.88) عاماً وانحراف معياري قدره (3.46)، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، هذه الأخيرة التي تناسب هذا النوع من الدراسات. حيث تم توزيع التعامل والتواصل معهم عن طريق البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

4 - أدوات الدراسة:

- استبيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجز ائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية:

يكثر استخدام الاستبيانات في البحوث التي تتبع المنهج الوصفي، ويعد الاستبيان أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك.

كما يعرفه " أبو النيل" (1995) بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث (الجرجاوي، 2010، ص16).

ولتحقيق أهداف الدراسة ولجمع المزيد من البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء لدى الشباب في المجتمع الجزائري من

وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية، فقد قمنا ببناء استبيان يتكون من (22) فقرة، وقد وضعت أمام كل فقرة من فقرات الاستبيان بدائل الإجابات التالية (درجة عالية جدا، درجة عالية، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جدا)، وتم إعطاء الأوزان التالية لهذه البدائل (1،2،3،4،5) على التوالي (أنظر الملحق رقم01).

ولبناء هذا الاستبيان؛ اتبعنا الإجراءات التالية:

- الإطلاع على التراث النظري المتصل بموضوع دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء ، ومراجعة المواضيع التي تناولت هذا الموضوع بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

- الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بدور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء. وبعد بناء الاستبيان تم التأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات) .

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان، قمنا بتطبيقه على العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (30) أستاذ مختص في العلوم الاجتماعية من الجنسين، بواقع (21) أستاذ، و(09) أستاذة من الجامعات الجزائرية المختلفة (بسكرة، عنابة، الجزائر-2-). وقد تم حساب صدق وثبات الاستبيان في الدراسة الحالية كالتالي:

أ – صدق الاستبيان: تم حساب صدق استبيان عن طريق حساب كل من:

- **صدق المحكمين :** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على (09) محكمين من أساتذة جامعيين سواء كانوا متخصصين في العلوم الاجتماعية (علم النفس،علوم التربية،علم الاجتماع) ممن يعملون في الجامعات الجزائرية (بسكرة، وهران،المسيلة، ورقلة)، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى تناسب الفقرات مع أهداف الدراسة، وكذلك وضوح صياغاتها

اللغوية، وفي ضوء ذلك تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبيان الصورة النهائية يحتوي على (22) فقرة.

– **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):** تم أخذ (27)%من أعلى درجات الاستبيان أدنى درجات الاستبيان،و(27%) من أدنى درجات الاستبيان للعينة التي تتكون من(32) فرداً، وهذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتان تتكون كل منها من(08) فرداً لأن(32 ×0.27 =08)، ومنه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا،و(08) أفراد من المجموعة الدنيا، ثم نستخدم أسلوبا إحصائيا ملائما يتمثل في اختبار "ت" لدلالة الفروق بينهما وهذا باستخدام نظام الحزمة الإحصائيةSpss, 22.00،وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يوضح قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا على دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية

استبيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت "	مستوى الدلالة
	المجموعة الدنيا	08	8.02	3.34	6.19	0.01 دال
	المجموعة العليا	08	11.43	4.25		

يتبين من الجدول رقم (01) أن قيمة "ت" (6.19) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن الاستبيان يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين الدنيا والعليا، ومنه فالاستبيان يعتبر صادقا فيما يقيسه.

ب – ثبات الاستبيان: لمعرفة ذلك تم حساب ثبات استبيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ باستخدام (Spss,22.00)، فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.771)، ومنه فالاستبيان يتمتع بمستوى عالي من الثبات.

5- الأساليب الإحصائية :

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، في حساب كل من الصدق التمييزي للاستبيان.
- معامل الثبات ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبيان.

6 - عرض النتائج ومناقشتها:

6 – 1 – عرض النتائج:

نص الفرضية:* للأسرة دور مهم في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية *.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات ا

لمعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية وبعد المعالجة الإحصائية بنظام(Spss,22.00) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية

العبارت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لا	نعم	الرتبة
1 – تحديد سلوك الإناث عن سلوك الذكور.	4.09	0.18	0.33	3.24	18
2 –تمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور.	4.81	0.99	1.33	3.18	02
3 - تهيئة البيئة المناسبة لنمو كل من الجنسين.	4.03	0.11	1.00	3.20	20
4 – إتاحة فرص التنميط الاجتماعي وفق الاستعداد البيولوجي الفطري.	3.88	0.22	0.29	3.26	16
5 – قيام الأم بدورها التربوي في عملية التنميط الجنسي للنشء، فالأم تمثل لابنتها نموذجا لدور الأنثى.	4.09	0.10	0.21	2.66	17
6 - قيام الأم بدوره التربوي في عملية التنميط الجنسي للنشء، فالأب يمثل لابنه نموذجا لدور الذكر.	4.15	0.13	0.98	2.31	11
7 – قيام الوالدين بأدوارهم الطبيعية المناطة بهم؛ لتحقيق النمو النفسي والجنسي السوي.	4.02	0.25	1.05	3.22	21
8 – تطبيع الدور الجنسي.	4.16	0.28	1.03	3.55	10
9 – إجابة الوالدين أو أحدهما عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الإبن والذي يكون عن كيفية مجيئه إلى هذه الحياة.	4.11	0.35	0.99	3.43	15
10 – مصارحة الوالدين الأبناء بعمليات الحمل والولادة.	4.00	0.09	0.22	2.96	22
11 – التعرف على الانحرافات والأمراض الجنسية التي تتسبب من جرائها.	4.19	0.31	0.29	3.66	9

12 – إعداد الأبناء للتعامل مع مراحل حياتهم بنجاح.	4.89	0.29	0.98	2.00	01
13 – جعل الأبناء يشعرون أن كل عضو من أجسامهم له أهميته وفائدته. بما فيهم العضو الجنسي.	4.13	0.25	0.36	2.18	13
14 – جعل الأبناء يفتخرون بجنسهم.	3.96	0.29	1.20	3.29	8
15 – العمل على ترسيخ مبادئ التربية الجنسية منذ الولادة.	4.66	0.74	0.23	3.55	03
16 – معرفة الخصائص العمرية للأبناء لأنها تساعد على انتقاء العبارات المناسبة للإجابة على الأسئلة المتعلقة بالجنس.	4.28	1.23	0.24	2.36	7
17 – المصداقية وتجنب الكذب على الأبناء عندما يسألون عن بعض الأمور الجنسية.	4.23	0.58	0.06	3.29	4
18 – مناقشة بعض القصص والأحداث المتعلقة بالتحرش الجنسي بغرض استنباط العبرة.	4.42	0.75	0.18	3.66	3
19 – العمل على مناقشة الأفكار ذات الطابع الجنسي مع الأبناء وتفنيدها.	3.91	0.80	0.42	3.21	1
20 – خلق الثقة في النفس لدى الأبناء للتعبير عن بعض انشغالاتهم حول الأمور الجنسية.	4.18	0.52	0.29	3.81	5
21 – تعويد الأبناء على آداب الاستئذان عند الدخول إلى الغرف.	4.48	1.23	0.26	2.22	2
22 – استعمال الوالدين لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج حول الأمور الجنسية .	4.33	0.25	0.06	2.26	6

الدرجة الكلية	5.25	1.02	0.58	4.18	/

يتضح من الجدول رقم(02) أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على استبيان دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية ككل كان (5.25) أي بدرجة متوسطة مما يدل على أن للأسرة دور فعال ومهم في عملية التربية الجنسية لدى الأبناء من وجهة نظر عينة أفراد الدراسة، بينما تراوحت متوسطات استجاباتهم على فقرات الأداة مابين (4.89- 3.91) حيث جاءت بدرجات متفاوتة بين متدنية ومرتفعة.

وقد حصلت الفقرة رقم (12) على أعلى متوسط حسابي (4.89) والتي نصت على (إعداد الأبناء للتعامل مع مراحل حياتهم بنجاح)، وفي الترتيب الثاني جاءت الفقرة رقم(02) بمتوسط حسابي (4.81) والتي نصت على(تمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور)، تليها الفقرة رقم (18) بمتوسط حسابي (4.42) والتي نصت على(مناقشة بعض القصص والأحداث المتعلقة بالتحرش الجنسي بغرض استنباط العبرة.)، أما الترتيب الرابع فكان للفقرة رقم (17) بمتوسط حسابي(4.23) التي نصت على (تنمية روح التفكير الايجابي لدى الأبناء.)، تليها الفقرة رقم (20) بمتوسط حسابي (4.18) ونصت على (خلق الثقة في النفس لدى الأبناء للتعبير عن بعض انشغالاتهم حول الأمور الجنسية).

أما الفقرات التي احتلت المراتب الأخيرة فهي كل من الفقرة رقم (04) بمتوسط حسابي (3.88) والتي نصت على (إتاحة فرص التنميط الاجتماعي وفق الاستعداد البيولوجي الفطري)، والفقرة رقم (19) بمتوسط حسابي (3.91) التي نصت على (العمل على مناقشة الأفكار ذات الطابع الجنسي مع الأبناء وتفنيدها)، ثم الفقرة رقم (14) بمتوسط حسابي (3.96) والتي كان نصها (جعل الأبناء يفتخرون بجنسهم).

6 – 2 – تفسيرومناقشة النتائج :

إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بفرضية الدراسة والتي تنص على أن للأسرة في دور الأسرة في التربية الجنسية للأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية، وباستخدام كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والموضحة في الجدول رقم (02) يتضح أن هناك أثر بالغ للأسرة في التربية الجنسية لدى الأبناء في المجتمع الجزائري أي أن الأسرة تلعب دور كبير في وقاية الأبناء من الاضطرابات الجنسية وإكسابهم معارف جنسية سليمة.

فالتربية الجنسية من المواضيع الحساسة والهامة في حياة النش، ويقصد بالتربية الجنسية تزويد المتعلم بالمعلومات الصحيحة والمهارات الحياتية اللازمة من أجل حياة جنسية سليمة .إن مناقشة هذا الموضوع الهام يعمل على توفير الصحة النفسية ثم تعزيز الضبط الاجتماعي في محيط الأسرة.

وتحتاج الأسرة إلى أن تراعي الجانب الوقائي وهو بيئة الأبناء والبنات للتعامل مع حقائق ومفاهيم التربية الجنسية لإيجاد الحصانة والعفة مع الاهتمام بالجانب العلاجي وهو تعديل المفاهيم الخاطئة عند الأبناء ومساعدتهم في حل المشكلات المتعلقة بالطاقة الجنسية الكندري https://latefah.net/artic6/family_sexual_education.pdf

وبالرجوع للتراث النظري والأدبيات التي تناولت الموضوع بصفة مباشرة أو غير مباشرة نجد أن للأسرة دور كبير في التربية الجنسية للأبناء ، تقوم الأسرة بدور مهم ورئيسي في تحديد وتمييز سلوك الإناث عن سلوك الذكور، وتهيئة البيئة والظروف المناسبة لنمو كل من الجنسين وفق نمطه الطبيعي الفطري، وإعداده لدوره المرتقب، فكل فرد من نوعي الإنسان مستعد فطري لاكتساب صفات معينة مرتبطة بنوع جنسه، فكل منهما يمتلك استعداد بيولوجي معين والتربية تنميط

اجتماعي لذلك الاستعداد، وغياب أي من الوالدين سبب في عدم إتاحة فرص التنميط الاجتماعي المناسب لذلك الاستعداد البيولوجي الفطري؛ وذلك لأن الاستعداد والتهيؤ البيولوجي ليس كافيا بذاته لأن يكون محددا للسلوك، كما أن العوامل الاجتماعية بمفردها لا تفسر التباين القائم بين الجنسين، فالطبيعة الأنثوية و الذكرية موجودة بالفطرة في طبع الفتاة و الفتى إلا أنها تحتاج إلى جو أسري طبيعي لنموها وازدهارها .فلو دربّت الفتاة على سلوك الذكور نشأت عليه ونفس الشيء بالنسبة للولد.

وأولى عمليات التربية الجنسية هي تطبيع الدور الجنسي والتي تعني العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعايير و أنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل من الذكور والإناث في ثقافة ما . فقد يكون الميراث البيولوجي ذكريا و التصرفات والسلوكات أنثوية، لأن التنشئة التي تعرض لها هذا الطفل طبعته بالصبغة الأنثوية وهو ما يطلق عليه اضطراب الهوية الجنسية ". يولد الأفراد ولديهم إمكانية الشدة واللين والعدوانية أوالسلبية الذكورة والأنوثة ، ولامناص من تعليمهم أن يكونوا مثل هذا الجنس أو ذاك (بودوح، أفريل 2013، ص137)

ويلعب الوالدان دورًا رئيسًا في تقرير حجم المعلومات التي يلزم توفيرها للأبناء في أي مرحلة من مراحل نموهم، فدورهما في التربية الجنسية أساسي لا يستطيع أحد أن يحل محلهما في أدائه، إلا أنه في كثير من الأحيان يبلغ بهما الجهل بالحقائق الجنسية حدًا يعجزهم عن شرحها لأبنائهم كما أن مناقشة القضايا التي تمس النمو الجنسي للأبناء يتحمل مسؤوليتها الأم والأب معًا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه المدرسة في هذا المجال(صالح ، وشريم، 2009،ص143).

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن صياغة بعض التوصيات الآتية والخاصة بدور الأسرة في التربية الجنسية:

- يجب على الوالدين أن يكونوا بمثابة القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم.
- إجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بدور الأسرة في تحقيق التربية الجنسية.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن التربية الجنسية والتأكيد على أن الدين الإسلامي حث على تناولها
- ضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية التربية الجنسية وتزويدهم بالمعلومات اللازمة من خلال عقد الندوات والأيام الدراسية بما يضمن تشكيل اتجاهات إيجابية نحو الموضوع.
- الحث على أن تتولى الأم تعليم البنت وتوجيهها من الناحية الجنسية لأنها تمثل النموذج الذي تتوحد وتحتذي به، والأب يتولى تعليم الولد.

خاتمة:

وختاما لهذه الدراسة والتي توصلت إلى أن للأسرة دور هام في تحقيق التربية الجنسية لدى الأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية، تعكس التربية الجنسية لأي مجتمع نوع الثقافة السائدة فيه بما في ذلك النموذج السلوكي الجنسي، حيث أن أهم ما يميز المجتمعات هو مستوى الوعي الاجتماعي بخصوص تناول السلوكات الجنسية . ولا يختلف اثنين على أن الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية جديرة للقيام بهذه العملية.

فتنشئة الأبناء وتزويدهم بمعلومات صحيحة وفق ما نص عليه ديننا الحنيف حول الجنس يبقى اليوم مطلبا مشروعا لهم إذ هو صمام الأمان إزاء ما تعيشه عديد من دول العالم من تحرش جنسي واغتصاب، وانتهاك لأبسط الحقوق البشرية من الجانب الجنسي. والواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت على الأسرة القيام بدورها في هذا المجال لوقاية الأبناء من خطر ممارسة أي سلوك جنسي غير سوي.

وعلى كل فإن موضوع التربية الجنسية بات ورؤية إستراتيجية تستنفر جميع أفراد المجتمع أقصى جهودها وطاقاتها لتحقيقها، ويبقى تحقيقها ليس قائما على جهة واحدة ولكن يجب الاهتمام بها أكثر شيء من طرف الأسرة، وهذا باعتبارها أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تنشئة النشء فمسؤولية رعاية الفكر لدى الأبناء والعناية بعقولهم وتعزيز سلوكهم وحمايتهم من الوقوع في الاضطرابات أو الانحرافات الجنسية أهداف عليا من أهداف الأسرة .

وفي الأخير نريد أن نشير إلى أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على دور هام في التربية الجنسية لدى الأبناء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر المختصين في العلوم الاجتماعية، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من المختصين في الجامعات الجزائرية، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول إلى ضبط أكثر لهذه المتغيرات بتحسين شروط البحث كتطبيق الأدوات على عينة أكبر حجما لتكون الاستفادة من نتائجها أكثر.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– أبو جادو، صالح محمد علي.(2007). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. ط 6.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله،(1411ه)،الجامع الصحيح المختصر، ط2، بيروت: دار ابن كثير .

– الجوزية، ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر(1407ه)، تحفة المولود بأحكام المولود ، عمان: دار الفكر.

– الجحني، علي بن فايز،(2004). *وظيفة الأسر في تدعيم الأمن الفكري، مجلة الفكر الشرطي*، المجلد 12، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. تم

استرجاعه من الموقع الالكتروني: https://search.mandumah.com/Record/602764/Details
بتاريخ :21 / ماي/ 2021.

– الهاشمي، عبد الحميد محمد،(2008). المرشد في علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.

– الأغا، إحسان،(2000)،البحث التربوي عناصره، مناهجه، أدواته، ط2،غزة: مطبعة الأمل التجارية ،ص43.

- الجرجاوي، زياد بن علي بن محمود، (2010)، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط2، سلسلة أدوات البحث، الكتاب الأول، غزة: مطبعة أبناء الجراح.

- الكندري، لطيفة،(د.ت). التربية الجنسية في محيط الأسرة، تم استرجاعه من الموقع الالكتروني: https://latefah.net/artic6/family_sexual_education.pdf
بتاريخ : 12/ماي /2021.

- بودوح، محمد، أفريل،(2013). *دور الأسرة في التربية الجنسية للطفل* ، *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية*، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، جامعة البليدة -1- ، الجزائر.المجلد 01، العدد 01 .

-حمادي، منوبية، (جوان،2017)، *سوسيولوجيا الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء دراسة ميدانية استكشافية في الطور الابتدائي للصف الأول مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، العدد02، جامعة الوادي، الجزائر، ص ص 142-127.

-صالح، أسماء عبد الرحمن، وشريم، رغده،(2009)، *اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية وممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى مجلة دراسات ، العلوم التربوية*، المجلد 36، العدد02، الجامعة الأردنية، الأردن ص ص 157-142

-غباري، محمد سلامة محمد، (1989)، مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث . العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، ط2، الإسكندرية: المكتب الجامعي.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- Elizabeth , A .(1997). Dictionary of Law. oxford university press ,15(3),
- Ronal , J,. & Hotyat ,F. (2000) .Psychologie de l'enfant et de l'adolescent. Edition Molion,

التربية الجنسية في الاسرة

د.عبد الحفيظ جدو،استاذ محاضر- أ-،جامعة عباس لغرور- خنشلة-
djeddou.hafed@gmail.com

الملخص:

يشهد العصر الحالي كثيرا من الامراض الفكرية العقلية والاضطرابات الجنسية نتيجة ان الحياة المعاصرة تركز على الجوانب المادية في الانسان كالمتعة وحب الترفيه والجنس خاصة- بقصد وغير قصد-اكثر من تركيزها على الجوانب المعنوية كحب الخير والصدق والجمال والحق وغيرها.. وذلك لغياب دور الاسرة التي تعتبر في الاصل هي نواة التنشئة الاجتماعية اذ ليس هناك ايه تركيبة اجتماعية تؤثر في بناء شخصية الطفل من جميع النواحي غيرها. حيث يتم فيه وضع وزرع منظومة قواعد الاخلاق كلها، فالتربية تبدا من الاسرة وهي جزء من الوجود الانساني، التي تصنع الانسان الاجتماعي حيث انها النافذة التي يطل منها الانسان على المجتمع.الا انه يوجد خلل في مجتمعاتنا في بعض روافد التربية خاصة في التربية الجنسية التي تحتل المرتبة الاخيرة في المنظومة الاخلاقية لان ثقافة المجتمع الحالية تقوم على اسلوب المنع والكبت والمحرم عبد البعض ،واصبح التعبير عن الغريزة الجنسية نوع من انواع الفوبيا في الوسط الاجتماعي،(الخوف غير مبرر عن الحديث عن الامور الجنسية)، مما ادى قمع الميول والرغبات الفطرية لدى الطفل وكبتها وعدم الاهتمام بها الى ظهور الانحرافات الجنسية بكل اشكالها المتعددة.

لهذا كان من الضروري اعادة النظر في دور ومكانة الاسرة لتلقين وتثقيف السلوك الجنسي في اطارها والاهتمام بالتربية الجنسية وهو طفل صغير وشاب مراهق ،مع مراعاة شروطها وآدابها وضوابطها. كما يجب ان تحل ثقافة المناعة محل ثقافة المنع والمحرم(الطابو) في مؤسسات الضبط الاجتماعي خاصة في الاسرة.

الكلمات المفتاحية: الاسرة- التربية الجنسية.

Résumé :

l'ère actuelle est témoin de nombreuses maladies mentales intellectuelles et troubles sexuels, en raison de la vie contemporaine qui se concentre sur les aspects matériels de

l'être humain tels que le plaisir ; l'amour de divertissement ;et le sexe en particulier-intentionnellement ou non intentionnellement-plus que sa concentration sur les aspects moraux tels que l'amour de la bonté et l'honnêteté et la beauté et autres. Cela est dû à l'absence du rôle de la famille, qui est l'origine considérée comme le noyau de l'éducation sociale, car il n y a pas de structure sociale qui affecte la construction de la personnalité de l'enfant autre quel endroit ou le système des règles d éthiques est posé et implanté. Car l'éducation part de la famille, elle fait partie de l'existence humaine qui fait une personne sociale or c'est la fenêtre par laquelle l'homme domine la société. Cependant il y a défaut dans notre société dans certains affluents de l'éducation en particulier dans l'éducation sexuelle, qui se classe en dernier dans le système moral, car la culture de la société est basée sur la méthode de prévention et de suppression et même l'expression de l'instinct sexuel est devenue un type de phobie dans le milieu social. Ce qui a conduit à la suppression des tendances et des désirs innés de l'enfant, à leur suppression au manque attention à leur égard à l'émergence de déviations sexuelles sous ses nombreuses formes. Pour cela il a fallu reconsidérer le rôle de la famille pour réduire et éduquer les comportements sexuels dans son cadre, et prêter attention à l'éducation sexuelle en tant que jeune enfant et jeune adolescent compte tenu de ses conditions et de sa règlementations, la culture de la prévention et de la suppression(interdite) dans les institutions de contrôle social en particulier la famille.

Mots clés : l'éducation sexuelle- la famille.-

مقدمة:-توطئة-

لازالت كثيرا من المجتمعات العربية تستحي وتخجل - بصورة او بصورة اخرى- في الخوض في مفهوم التربية الجنسية لان الثقافة الجنسية تعتبر غائبة تماما بل

تجذرت فيها ثقافة المنع والمحرم، بالرغم ان دافع الجنس هو من اقوى الدوافع واكثرها اثرا في سلوكه وصحته النفسية، غير ان تعقد الطبيعة البشرية وكثرة القيود التي تفرضها بعض الثقافات على هذا الدافع وملابسته تجعل التعبير عنه او الحديث عنه من الامور الشائكة تصل الى حد التجريم في بعض المجتمعات، بالرغم ان الغريزة الجنسية عند الجميع هي دافع فطري قوي يظهر في سن البلوغ ولكن قصر هذه العزيزة الجنسية على وظيفة التناسل والتكاثر او على اعضاء التناسل وحدها يغفل عن طائفة باسرها من الميول والافعال لا مراء على انها جنسية كالقبلات والاحضان مثلا. في الحقيقة لا يقصد بالجنسية الطفلية قدرة الطفل على التناسل بل هي مجموعة الميول الجنسية وضروب السلوك الجنسي التي توجد لدى الطفل منذ ميلاده، والتي تبدو بصورة يمكن ملاحظتها عنده ابتداء من الثالثة او الرابعة من عمره. والدليل عل ذلك ما يشعر به الطفل في هذا السن من حب العبث بأغضائه التناسبية واستطلاع وتلذذ جنسي وايضا لعبة العريس والعروسة الشائعة بين الاطفال..

بيد ان سيغموند فرويد اعطى مضمونا جديدا لمفهوم الحياة الجنسية، فهو يميز بين الحياة الجنسية والحياة التناسلية، ويري ان الاولى اشمل من الثانية بحيث لا تشكل الحياة التناسلية الا مظهرا- قد يكون الاتم والاكمل- من مظاهر الحياة الجنسية. ذلك ان الحياة الجنسية لا تتحدد بالإنجاب فقط بل انها تشمل على نشاطات عديدة لا تهدف الى الانجاب رغم طابعها الجنسي.(**الطفيلي،2004،،27**)

وذكر فرويد ان الحياة الجنسية لا تظهر الا مع نضج الاعضاء التناسلية فان الحياة الجنسية تظهر حسبه منذ الولادة وتمر بمراحل عدة قبل ان تصل الى مرحلة النضج التام. و ترتبط هذه الحياة الجنسية في بداية النمو بالوظائف الحيوية الأخرى الاكل والتغوط لتستقل في المراحل اللاحقة. ولقد قامت نظرية فرويد على

العديد من المفاهيم التي تكون الجهاز النفسي او البناء النفسي للفرد (**الطفيلي،28،2004**).

لقد دهب فرويد الى ابعد من ذلك بكثير اذ طالب بالاهتمام بالأمور الجنسية منذ الولادة، ولقد تبتت التربية الحديثة المعاصرة ذلك. بل تمنى منذ القرن التاسع عشر ان يجد ميدان التربية الجنسية مكانه في مراحل التعليم ومنذ البداية، وينبغي ان تعلم مثل باقي المواد التعليمية الواجب معرفتها.(**شربل،8،1999**).

لهذا كان لازما على تدخل دور الأسرة (خاصة الابوين) على مرافقة الطفل منذ نشأته ، لان التربية تبدا من الاسرة وهي جزء من الوجود الانساني(**الاحدب،2005،24**).

لان هناك العديد من المشكلات التي تواجه الطفل ومن بين المشكلات الجنسية ، فينبغي علي الاسرة ايضاح كل ما يحيط بها من ظواهر حتى تعيش الاسرة في حالة وئام وسلام وتخرج طفلا صالحا محملا بالقيم والمثل العليا.(**حمزة،خطاب،2010، بتصرف**).

اذ تنمية الضمير الأخلاقي لدى الطفل هو اهم لبنة في صرح التربية ،ويعتبر الاعتراف بالميول الفطرية لدى الطفل، ومحاولة ارضاء كل منها بشكل متوازن وحكيم، من اهم القواعد الاساسية في التربية،(**الاحدب،2005،26**).

من اهم مفاهيم التي ينبغي ان تلقن للطفل في مراحل طفولته الاولى مفهوم التربية الجنسية، ولكن -ماهي التربية الجنسية؟ وماهي أهميتها؟ ؟ماهي اهدافها؟ وما هي نواحي التربية الجنسية؟ومتى تبدا التربية الجنسية اي في سن التعليم التربية الجنسية؟(**بتصرف**)

-ما مدى المعرفة الجنسية التي يجب ان يتحلى بها الاباء والامهات ليستعطوا مناقشة هذه المواضيع الحساسة(المواضيع المتعلقة بالجنس) مع ابنائهم وبناتهم؟

ماهي المعلومات اللازم ايصالها الى الابناء وما هو العمر المناسب لكل معلومة؟(**الاحدب،2005،223**)

وسنحاول على الاجابة على هذه التساؤلات على النحو التالي:

1- مفهوم التربية الجنسية:

المقصود بالتربية الجنسية كما حددها الاستاذ القوصي:((اعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله كحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب على اعطاء هذه الخبرة ان يكسب الطفل اتجاها عقليا صالحا ازاء المسائل الجنسية والتناسلية)).

اما الشيخ عبد الله ناصح، فيحدد لنا مفهوم التربية الجنسية هو:((تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ ان يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج حتى اذا شب الولد وترعرع وتفهم امور الحياة عرف ما يحل وما يحرم)).(**حمزة، خطاب،2010،11**)

وبملاحظة النصين نجد انهما ركزا على تزويد الطفل المميز بالقواعد التي تنظم سلوكه الجنسي، لمواجهة المواقف الجنسية والتناسلية التي يمكن ان تعترض حياته مستقبلا، فالتربية الجنسية والتناسلية تمد الفرد بمفاهيم الحلال والحرام.

وتتضمن التربية الجنسية الاسلامية جانبين يقوم احداهما بدور امداد الطفل بالمعلومات النظرية عن الشؤون الجنسية حيث يحاول المربي –(الاب او الام) ان يعطي الطفل ثقافة نظرية عن التغيرات الجنسية المصاحبة لفترة البلوغ كالنطفة وكيفية تكوينها، ومقر تخزينها، واثر الهرمونات التناسلية في تكوين النطف والبيوضة، وعلاقة كل منهما بالآخر، تم توضيح الاحكام الفقهية المناسبة لكل حالة، غير ان المربي لا يكتفي بأمداد الطفل بالثقافة الجنسية النظرية في بعض المواقف لأنها تتطلب عمليا وتدريبا على مطابقة الحكم الشرعي بالموقف السلوكي فلا يكفي مثلا ان يبين المربي لطفله الحكم الشرعي في حالات الحيض والاحتلام ، ودخول

الخلاء، بل لابد ان يتعلم الفتى او الفتاة عمليا، الكيفية الشرعية المعتمدة في صحة العبادة كغسل الجنابة وكيفية الاستبراء او الاستنجاء او طهارة الملابس وهذا هو الجانب الاخر للتربية الجنسية.(**حمزة، خطاب،2010،12**).

ليس على المربي المسلم فقط ان يعلم اولاده اهمية فصل البنين عن البنات في غرف النوم، وتحديد وجهة نظر الاسلام فيهذه المسالة، وانما بيادر الى التطبيق العملي المبكر طالما ان ذلك بالإمكان ،فانه ليس من الحكمة أن يخزن الطفل والبالغ قافة عن شؤون الجنس واحكامها الفقيهة دون ان تتحول الدراية الفقيهة او الجنسية الى سلوك اسلامي صحيح يضمن تقوية روح العفاف عند الفرد المسلم في كل فترة من نموه النفسي، ويضمن كذلك قدرة اكبر على استقبال التغييرات الحيوية التي يمكن ان تواجهه خلال دورة الحياة كلها.

وكذلك الحال ازاء قضايا الاحتشام، واخفاء زينة المرأة وغيرها، فان المعلومات النظرية ضرورية، لكنها لا تحقق عفة الفرد وانضباطه قبل ان تجد طريقها الى التنفيذ(**حمزة، خطاب،2010،12**).

كما يقصد بالتربية الجنسية تعليم الولد- الذكر والأنثى- وتوعيته-بالتدريج- بالاختلافات بين الجنسين وبالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغزيرة، حيث اذا شب الولد وترعرع وتفهم امور الحياة، وعرف ما يحل ما يحرم، اصبح السلوك المتميز خلقا له وعادة، فلا يجري وراء شهوة، زلا ينحرف في طريق الغواية والضلال.(**مدكور،8**)

وايضا يقصد بالتربية الجنسية تلك المعلومات والحقائق العلمية المتعلقة بالنمو الجنسي، والفرق بين الذكر والانثى، ومظاهر البلوغ، وحقائق التكاثر، وكل ما ماله علاقة بهذا الموضوع الحيوي من الناحية البيولوجية والنفسية والاجتماعية على ان تقدم للناشئ بشكل يتفق مع الدين الحنيف، ويتماشى مع الضوابط الاجتماعية، والانماط الثقافية السائدة، شرط ان لا تخرج هذه الضوابط

والانماط عن اطار المصلحة العامة والفردية، وحيثما وجدت المصلحة قثم شرع الله.(**الاحدب،2005،225**).

2- اهمية التربية الجنسية:

تنبع اهمية التربية الجنسية من ان الرغبة الجنسية وسيلة لغايات مهمة لهذا فلابد ايصال هذه المفاهيم للناشئين واذا لم نوفر لهم معلومات صحيحة ومن مصادر امنة، سوف نجدهم مدفوعين للتقصي بطرائقهم الخاصة، وان تكون مصادرهم في هذه الحالة اما الكتب الرخيصة او أفلام الجنس الاباحية او الصور الفاضحة او شلة اصدقاء السوء..(**الاحدب،225،2005**)

ان طريقة منع المعلومات السليمة وحجزها يجعل الناشئ يطبق قاعدة كل ممنوع مرغوب، فادا لم يصل الى معلومات بطريقة امنة سوية، فسيبحث في دهاليز الاسرار، وعالم الانسان منذ نعومة اظفاره هو الفضول والاكتشاف،فلابد من ارواء هذه النزعة بشكل سليم متناسب مع المرحلة العمرية والظروف المحيطة. ويجب ان تقدم هذه المعلومات في النور، كي لا يترسخ في ذهن الناشئ ان الجنس اثم وعيب، وكي يتمكن من فهم وظيفة الجنس الصحيحة ودوره المهم في حياة الانسان.(**الاحدب،2002،226**).

كما ان التربية الجنسية مهمة من نواح كثيرة، لعل اخطر هذه النواحي ان اعداء الاسلام يتخذونها مدخلا خطيرا لضرب الاسلام، فهي السبيل الذي يمكن ان تنجح من خلاله جهود هذه القوى لإبعاد الشباب عن دينهم.

ومن ناحية اخرى نرى ام كثيرا من الاباء والامهات والمربين يتساءلون: هل يجوز لهم مصارحة الولد والبنت في كل ما يطرا عليهم من علامات البلوغ ومظاهر المراهقة؟ وهل لهم ان يحدثونهم عن الأعضاء لتناسلية ووظيفتها، وعن الحمل والولادة ،وكيفيتهما وهل يجوز مصارحتهم بالأمراض الجنسية واخطارها واسبابها وكيفية الوقاية منها؟ وهل هذا يتعارض مع الدين؟

ان الذي نعرفه هو ان منهج التربية في التصور الاسلامي لم يترك جانبا من الجوانب الا وقد ارشد المربين اليه وبين اصوله و أساليبه .فالإسلام منهج شامل ينظم شؤون الحياة كلها ويقضي في كل شان، ويضع له نظاما محكما، ولا يقف مكتوفا امام المشكلات الحيوية والقضايا الاي لابد من معالجتها لإصلاح حياة الناس.(**مدكور،9-10**)

فليس من المعقول ان تسود الثقافة الجنسية المنحرفة من تكشف وتخنث وترجل وشذوذ وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، في الشوارع والنوادي، وفي كل زاوية من زوايا المجتمع، ولا يعترض لكل ذلك معترض.

وليس من المعقول ان تحرق نيران الجنس ابناء المسلمين بالوقوع في مخاطرها وشرورها لا يوجد من يوجههم الى خطورة المسالة، وضرورة الوعي بشأنها، خاصة في هذه الفترة التي يمتد فيها المجتمع ابناءه بالمشكلات ويضن عليهم بالحلول بالإضافة الى ان واقعه غني بالمثيرات والمهيجات، شحيح بفرص الزواج، وعرض الحلول ونشر الوعي الصحيح بهذه القضية.(**مدكور،10**)

ان الاسلام قد اشتمل على قاعدة عريضة من مبادئ الثقافة الجنسية والتربية الجنسية، التي ينبغيان يتفهمها- بالتدريج- الاطفال والصيبان والشباب والرجال والنساء .فلا ينبغي ان يتهم الاسلام بانه وراء مشاعر الخوف والقلق والرهبة والرغبة والغموض عندنا تثار قضية من قضايا التربية الجنسية.

ان الادلة الشرعية كلها تدعو الاباء والمربين الى مناقشة القضايا المتعلقة بأعضاء التناسل والجنس والغريزة الجنسية. بل ان المناقشة والتوعية قد تصل الى حد الوجوب اذا ترتب عليها حكم شرعي.

فالقران الكريم مثلا يعلم ان الانسان مخلوق من اخلاط نطفتي الرجل والمرأة ويزوده بالمعلومات عن النطفة في رحم المرأة، وعن العلقة والمضغة، وعن الحمل والرضاعة وعن صلة كل ذلك بالجنس والغريزة الجنسية.(**مدكور،11**)

فكيف يفهم الولد او البنت في سن التمييز الو البلوغ هذه المعاني وامثالها اذا لم يشرحها الاباء والمربون؟ وكيف يفهم الاطفال والصبيان معنى الحمل والولادة والرضاعة؟.

وكيف لا نجيب عن اسئلة الاطفال: من اين جئت؟ ومن الذي وضعني في بطن امي؟ وكيف كنت اعيش؟ واكل والعب هناك؟

ان القران الكريم يعلم الانسان ان الزنا فاحشة، ويحرمه على المؤمنين، ويصف الزاني والزانية بالشرك والكفر، ويحرم اللواط و السحاق، ويذكر على لسان لوط - عليه السلام- ان قومه كانوا مسرفين فاسقين، لانهم كانوا يأتون الرجال ويتركون النساء.

لا يستطيع احد ان يقول بعدم اهمية فهم الاولاد والشباب لهذه المعاني عند قراءة القران، وعدم تفسيرها لهم وبيان مضامينها الجنسية، فهذا مسلك غير سليم، ويتنافى مع قواعد التربية في التصور الاسلامي.

ثم ان هذا يتعارض مع وظيفة القران الكريم في حياة الناس ،ومع دعوة الحق- سبحانه- الى فهمه وتدبره(**مدكور،12**)

حيث يمكن ان نستعرض كثيرا من الادلة الشرعية- من القران والسنة النبوية الشريفة-التي تتصل بتربية الاطفال بعد الولادة وفي سن التمييز، وتتصل بأحكام البلوغ ومظاهره وآدابه في سن الصبا عندنا تصير المصارحة في قضايا الجنس امرا لازما سواء للولد او البنت، وكذلك ما يتصل بأمور الزواج واصول الاتصال الجنسي وآداب الاشباع عندنا يصير الشباب على اهبة الاستعداد للزواج وكذلك ما يتصل بلقاء الرجل بزوجته ليلة الصيام، وباعتزال الرجل لزوجته اثناء فترة الحيض، وبضرورة ان يقدم الزوج نفسه قبل ان يلتقي بزوجته، وان يكون اللقاء في الموضع الطبيعي الذي يحدث فيه الحمل والولادة.... الخ ، وهذا كله يؤكد في البداية

والنهاية حرص الاسلام على التربية الجنسية التي تتسق مع منهج الله ونظامه للحياة بصفة عامة وباعتبارها جزءا من التربية الشرعية والتربية العلمية في أن واحد. (**مد كور،13**) .

3-أهداف التربية الجنسية:

هناك العديد من الاهداف التي نسعى من خلال التربية الجنسية الى تحقيقها ولا شك ان الهدف الاساسي للتربية الجنسية هو الاسهام في بناء الشخصية السوية خلقيا واجتماعيا وعقليا وجسميا وشعوريا...الشخصية القادرة على القيام بواجبات الخلافة في الارض بإعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.(**حمزة، خطاب،2010،31**)

وهذا انما يتأتى من خلال تحقيق مجموعة من الاهداف المباشرة، اهمها،:

1-ان يدرك الاباء والابناء والمربون مفهوم التربية الجنسية واهميتها ودورها في توجيه السلوك الانساني وتفسيره دون مبالغة وتفريط.

2-ان يدكروا خطورة الافكار الغربية على مجتمعنا، والتي تفسر السلوك الانساني كله على اساس الجنس والغريزة الجنسية والجري وراء الشهوات.

3-ان يفهموا ويستوعبوا الحقائق والمعلومات الصحيحة عن الختان والطهارة والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والانثى-(**مدكور،14**)

4-ادراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين، واهمية التمايز في الحياة الاسرية والاجتماعية نظريا وعمليا.

5-القدرة على تهيئة جو الحوار والمناقشة مع الابناء، وتشجيعهم على طرح الاسئلة، ومصارحتهم من خلال الاجابة عنها، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم واعدادهم لاستقبال حياة البلوغ والشباب.

6-استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا، كالبلوغ ،والاحتلام، والعادة الشهرية....الخ ومساعدة الابناء على حل مشكلات هذه الفترة والمرور بها بطريقة يسيرة دون تعقيدات او انحرافات.

7-تحديد مسؤوليات الاباء والمربين والمناهج الدراسية عموما تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات.

8-توعية الاباء والابناء والمربين بمشكلات الشباب الجنسية كالاستمناء والزنا واللواط و السحاق، وبأسبابها والنتائج المرتبة عليها على مستوى الفرد والجماعة.(**مدكور،15**)

9-توعيةالاباء والابناء والمربين بالأمراض السرية كالايذر والسيلان و الزهري والهربس و القرح.... الخ من حيث اسبابها ونتائجها وطرق الوقاية منها.

10-ترسيخ منهج التربية الاسلامية في التربية الجنسية عن طريق العلم بأحكام الشرع ومعرفة ما يحل وما يحرم، وفهم حقائق العلم فيما يتصل بأعضاء الجنس و وظيفتها، والابتعاد عن الافكار والنظريات الفاسدة التي يمكن ان تجرف الابناء الى اخطار الرذيلة ومستنقعات الفاحشة.(**مد كور،16**)

11-السعي الى تكوين (الفضيلة) عن طريق التهديد بنار جهنم ولكن المربي الحق لا يستطيع ان يجد المجال المناسب مع وجود مثل هذا(الصلاح)و تلك (الفضيلة).

اذن الفضيلة الجديدة لا يصح ان تقوم على اساس الخوف، سواء اكان خوفا من المرض في الحياة الدنيا او من العذاب في الاخرة ،فمثل هذه الاغراض لا ترجح عند وزنها بميزان المثل الطيبة التي ترغب فيها.(**حمزة، خطاب، 31،2010**)

3-1-أمورلا بد ان يضعها المربي-الاب اوالام- في اعتباره:

1-التركيز على تقوية النفس والتحكم في رغباتها، وان الشخص القوي هو القادر على التحكم في نفسه، وليس هو الذي يسترسل معها ومع شهواتها.

2-التوعية بضبط السلوك اتجاه الجنس الاخر وفقا للأخلاق والتعاليم الدينية(غض البصر، تحريم الخلوة، عدم الخضوع بالقول، حفظ الفرج).

3-توضيح ان الاسلام صرح وحدد ان العلاقات الجنسية لا تكون الا من خلال الزواج، وكذلك كل الاديان، وان الزنا حرام في نفسه بغض النظر عن رضا الطرف الاخر من عدمه.

4-تقوية صوت العقل والضمير داخل النفس.

5-الاهتمام البالغ بقضية الرياضة البدنية كمصدر لتصريف الطاقة.

6-التركيز على الهويات والمهارات المتميزة كصورة من صور التسامي(الاعلاء)

7-التركيز على مفهوم الارجاء المؤقت غي علم النفس، ومدى كونه مقياسا للنضج النفسي (تأجيل الرغبة مؤقتا لحين سماح الظروف)او ان الشخص الناضج هو الذي يتحكم عقله في شهوته وليس العكس.

9-ضرورة الاهتمام بعدم اثارة الشهوة: ستر العورة-التفرقة في المضاجع- حكم الاستئذان- احكام غض البصر- تجنب الافلام الخليعة(صور عارية- الكتب المثيرة- الصحبة السيئة- الاصوات الفاجرة-الاختلاء بالمرأة).(**ادم،2005،88**).

4- نواحي التربية الجنسية:

هناك العديد من المجالات التي ينبغي ان تأخذ بعين الاعتبار عند تعليم نواحي التربية الجنسية:

1-اول هذه النواحي واكثرها وضوحا مسالة توصيل المعلومات الجنسية للاطفال ان توصيل هذه لمعلومات هو حجر الاساس في التربية الجنسية، اذ ان الحقائق الجنسية جزء من الميدان الفكري الذي لا يصح ان يحرم الاطفال منه والذي يجب ان يفضي به اليهم، وكانوا بعد وقوفهم على حقيقة الامر قد لا يتصرفون بحكمة في سائر الاحوال الا انهم يفتقرون بدونها الاساس المكين الذي يستندون اليه في بناء احكامهم.

ولكن التربية الجنسية اكثر من مجرد توصيل المعلومات، ومع ان الواقع ان معرفة الحق نادرا ما تضر وكثيرا ما تنفع وتفيد، حتى انه ليحق لكل من يسهم بنصيب في ازالة الجبل الجهالة الجاثم في هذا الموضوع ان يشعر انه انجز عملا مفيدا.

2-ان يفسر للأطفال العلاقة القائمة بين حقائق التشريح البشري وظائف الاعضاء وبين تقاليد المجتمع البشري ونواميسه.

3-ان مجرد معرفة التقاليد الاجتماعية سوف لا تضمن لنا وحدها حياة جنسية مكتملة صالحة إذ يجب ان يلهم اطفالنا سمو الجنس وامكانياته الهائلة، اذا فرضنا على صغار السن منا ان يحرموا انفسهم المتع الحسية المباشرة التي يمكن ان توفرها لهم اجسامهم ،فلابد من ان يجدوا مبررا لمثل هذه التضحية اذا طلبنا منهم ان ينتظروا، حيث علينا ان نشعرهم بان لهم مستقبلا، جدير بان ينتظر الانسان من اجله.(**حمزة، خطاب،2010،33**)

4-اذا كان للمجتمع مطالب، فيجب ان يبعث في نقوس اعضائه الاقتناع بان تلك المطالب تبلغ من السمو مبلغا يدفعهم الى الاستجابة لها، فالسلوك يتوقف على المثل لعليا وعلى الايمان بقدر ما يتوقف على المعرفة والادراك.(**حمزة، خطاب،2010،34**)

5-التربية الجنسية في الاسرة:

5-1-سن التعليم للتربية الجنسية:

من الطبيعي ان يتعامل الولد مع موضوع الجنس بعفوية ومن دون تعقيدات عالم الكبار، فمن خلال حبه للاستطلاع والمعرفة بيدا الولد اهتمامه بجسده وبما يشعر به، وهذا يعني الاهتمام بالجنس لا يبدا عادة بشكل فجائي وانما بشكل متدرج وبطيء، ومن البداية الحسنة: ان يجيب الاهل على تساؤلات ولدهم عن الجنس والاعضاء الجنسية منذ المرحلة التي بيدا فيها طرح مثل هذه الاسئلة، ويعين هذا البدء المبكر الولد كما يعين الاهل الذين يشعرون بحرج شديد عندما يؤخرون

الاجابة(حتى يكبر الولد) فإجابة ولد في الثالثة من عمره بأسلوب بسيط يفهمه اسهل من الحديث معه وهو في الثالثة عشر من عمره ولكن وفق طبيعة عمره ومراحلة نموه وساعده كذلك عل تقبل هذه المعلومات كما يتلقى منك معلومات عن الامور الحياتية الاخرى وبذلك يتعلم الولد ايضا الصراحة والانفتاح مع والديه(**الاحدب،2005،226**).

اذن من المهم التأكيد على ان التربية لا تبدأ من سن المراهقة ومن سن البلوغ لان اهتمام الطفل بهذه الامور يبدا من سن مبكرة، حيث يكون مهتما بمعرفة الفروق بين جنسه والجنس الاخر، فدور الاسرة ضروري في هذه الناحية وتتابع المدرسة هذا الدور بمجرد ان تصبح مسؤولة عن الناشئ، والحقيقة ان التربية الجنسية ليست مهمة فردية، بل هي مهمة كل افراد المجتمع الناضجين لأنها جزء من التربية العامة، وهذه لا تقتصر مهمتها على فرد دون الاخر، بل ان الوالدين والمربين وعلماء الدين والأخصائيين الاجتماعيين والاطباء النفسيين يجب ان يساهموا في هذه العملية، كل حسب مستوى ثقافته واطلاعه وتخصصه ولولي الامر- الاب-دور كبير هنا، فلا يجوز ترك الامر على عواهنه يخوض فيه كل من هب ودب، فنحن نريد للجيل ان يكون متحرر الذهن من الوصاية والتقليد و الابائية ،ولكن بنفس الوقت لا يجوز انا نأخذ التجارب الغربية على انها خير محض.

من الواجب ان ندرك ان التربية الجنسية عملية مستمرة وممتدة وشاملة ومسؤول عنها الاب والام والمعلم والداعية والاخصائي الاجتماعي، وينبغي ان لا نسال متى تبدا التربية الجنسية لأولادنا، **بل ان يكون السؤال كالتالي: كيف تتم التربية الجنسية بشكل يتناسب مع الاعمار المختلفة؟**

ان مشاهدة تلقيح الازهار قيد يفيد في مرحلة ما، وتربية حيوانات او طيور قي يفيد سنة تالية وولادة طفل في العائلة فرصة لشرح معاني الابوة والامومة في وقتها المناسب وسماع خبر من التلفاز عن الاستنساخ او التوائم السيامية والسؤال حول

ذلك يشكل فرصة مختلفة، ملاحظة التغيرات الهرمونية مناسبة لمرحلة اخرى، وبذلك يستطيع اولادنا معرفة حقيقة ذواتهم، والتعرف على اجسادهم، وتلافي المفاهيم المغلوطة الناجمة عن الكبت الموقع في بحار الياس والاحباط والاضطرابات السلوكية وكذلك الوقاية من الامراض الجنسية الناتجة عن الفهم الخاطئ لوظيفة الجنس واهدافه الاساسية في حياة الانسان.(**الاحدب،2005،227**)

اما طريفة تقديم المعلومات: فتكون بشكل مبسط متفق مع عمر الناشئ وقدراته الذهنية ومتناسب مع السؤال، فالطفل في طفولته الباكرة يهتم بالفروق بين واخته مثلا، فيسال عنها، وفي مرحلة اكبر يهتم بمعرفة عملية الانجاب، ولماذا لا يقوم بها الاب، فلذلك لا تقدم المعلومات الجنسية مرة واحدة لكن على حسب السؤال الذي يطرحه وحسب ما يكون متهيئا لتقبل الاجابة، فقد تحمل الإجابات نفس الفكرة لكن يختلف الاسلوب باختلاف المرحلة العمرية والبيئة الاجتماعية فطفل يتربى في مجتمع غربي ويحمل اصدقائه مفاهيم جنسية خطيرة لن تكون اسئلته بمحدودية اسئلة طفل ينشأ في مجتمع محافظ ومراهق في مدرسة وحيدة الجنس، او بيئته بعيدة عن الاختلاط لن يكون لديه نفس تساؤلات المراهق بمدرسة مختلطة، وقد يكون الجود المتشدد مرتعا لتصرفات سيئة مختفية لا يسال عنها احد، وبالتالي فكل من هؤلاء يتقبل اجاباتنا حسب محيطه وظروفه النفسية أيضا.

لهذا ينبغي ي ان تكون اجابات الاباء اجابات بسيطة وصحيحة من غير ان تعقده بتفصيلات علمية فوق فهمه وطاقته، وايضا علي الاب ان يحاول ان لا يعطيه انطباعا ان الامور الجنسية امر معيب بالضرورة، وعليه محاولة الاب ان يتكلم معه بالطبيعة التي تتلكم معه فيها في قضايا الحياة الاخرى.(**الاحدب،2005،227**)

2-5الطفل والجنس:

1-2-5-ماذا نقول لطفل عن الجنس؟

لا بد من الصدق مع الطفل، لأنه يستطيع قراءة تعابير الوجه وتفسير نبرات الصوت بسبب حساسيته، وبالطبع كلما كبر الطفل اكثر كلما اصبحت امكانية فتح باب التساؤل والنفاش وحب المعرفة في هذا الجانب اكبر والمشكلة تحصل عندما يتهربا لوالدان من الاجابة ،لانهما احيانا لا يملكان الاجابة. لانهما احيانا لا يملكان اجابة مناسبة ، او لانهما يعتبران ان اجابتهما قد تفتح المجال امام مزيد من التساؤلات المحرجة، وف تمس حياتهما الزوجية وعلاقتهما الجنسية الحميمة، اضافة طبعا لما ذكرته من ترسيخ مفاهيم الحياء الخاطئة في اذهان البعض.

اما الحقيقة : فهي ان الامر قد لا يتعدى في ذهن الطفل الصغير اكثر من مجرد اسئلة تنبع من فضوله الفطري وحبه للمعرفة، ويجب على المربي- الاب او الام اوكليها- ان يشبع هذه الناحية لان التهرب من اسئلة الطفل او تجاهلها قد يؤدي الى ان يتخذ موقفا خاطئا من الجنس في حياته المستقبلية. آو ان يبحث عن اجابات لأسئلته من مصادر غير امينة كالأصدقاء والخدم و غيرهم، فالخطوة الاولى: هي ان يكون لدى المربي الاستعداد ليناقش هذا الامر مع الطفل ويجيب على تساؤلاته وهذه العلاقة مع الطفل تعطيه الثقة بنفسه وتمنحه الثقة بوالديه ايضا ،ليكونا المرجع الامن في طفولته و مراهقته وشبابه.

وفي هذا تقول **الدكتورة ماري تيريز خير بدوي الاختصاصية في علم النفس**:(المشكلة انه في ظل المناهج المطبقة حاليا ونمط التربية التقليدية السائدة تنتظر حتى يبلغ الولد سن الثالثة عشر او الرابع عشر لتنقل اليه المعلومات المتعلقة بوظائف الاعضاء وهو في هذه السن يكون قد سبق له وجمع هذه المعلومات ويحتاجه هو الكلام عن الشق العاطفي، لأنه بدا يعي جسده ولديه قلق بالنسبة للأحاسيس والتغيرات الجسدية والهرمونية الكثيرة التي يختبرها والتي لن يتمكن من

الكلام عنها ان لم يكن ثمة جو من التواصل والراحة والصراحة بينه وبين اهله، وهو شرط ضروري ليستطيع الاهل القيام بمسؤولياتهم في ما يتعلق بالتربية الجنسية التي تبدا في سن مبكرة جدا، عندما يدرك الطفل ان هناك هنالك جنسين، في عمر السنتين والنصف، ويبدا في طرح الاسئلة).(**الاحدب،2005،229**)

وهنا تشدد **الدكتورة ماري** على ضرورة التزام الأهل في اجاباتهم بحدود السؤال اخذين بعين اعتبار سن الطفل، وقدرته على الاستيعاب وامكانياته العاطفية والفكرية، وتشرح قائلة:(نتبع الطفل، اذا سال نجيب واذا طلب المزيد نعطيه واذا توقف نتوقف، لان ذلك معناها انه اكتفى بالجواب، نجيبيه فورا عن اسئلته ولا نؤجلها، اذ يجب ان يحس اننا نملك اجابة عن تساؤلاته، وذلك لان اسئلته نابغة من قلقه، ومعرفته ن اهله يملكون الاجابة تطمئنه، مما يعزز ثقته بهم، ليستطيع ان يطرح اي سؤال يقلقه بدل ان يسال احد رقاقه الذي قد يشوه معلوماته حول الموضوع، مما قد يخلق عنده قلقا اكبر ويشعره بعدم الامان، كما يجب الحرص على ان تكون الاجابات صحيحة وان تكمل بعضها فتكون الاجابات اساسا نبني عليه لاحقا، حتى يصل الطفل الى عمر تكبر فيه اسئلته ويصبح مهتما بالتفاصيل، عندها نستطيع ان نحضر له كتبا وصورا حتى يصبح في العمر الذي يبتعد فيه عن اهله فيبدا بتوجيه الاسئلة الى اساتذته في المدرسة.).(**الاحدب،2005،230**).

6- الثقافة الجنسية للأسرة والطفل:

يتحدث "مدحت عزيز" في مؤلفه الطب والجنس، بقوله: سواء اردنا ام لم نرد فان اطفالنا سيعرفون الجنس... انه شيء لا نستطيع ان نمنعه ولكننا نستطيع ان نتدخل في تحديد وتقويم كيف يتعلمون الحقائق الجنسية.

ومن حسن حظ الاطفال ان يتعلموا من والديهم، مفاهيم الحب، والزواج والحياة العائلية،..... وهكذا يشعرون براحة نفسية ويستطيعون التفاهم مع اسرهم ومعلميهم وهم يتلقون الاجابات السليمة، على اسئلتهم العديدة عن الجنس.

اما اذا تركنا الاطفال يعرفون الحقائق الجنسية بمفردهم من الاطفال امثالهم الذين يلعبون معهم في المدرسة او النادي او الشارع فقد يتعرض اطفالنا لحقائق مشوهة.

والعادات الكريهة تجعل اطفالنا يفقدون الصلة كاهل لهم وكذلك بمدرسيهم كقدوة يجب ان يقتدوا بها.

ولقد تبين ان الاطفال يحددون مشاعرهم وموافقهم تجاه الجنس من خلال السنوات الست الاولى من عمرهم.

ولذلك نجد معظم الاباء والامهات يعطون اطفالهم معلومات عن الجنس بعد فوات الاوان. بعد قد انطبع في مخيلتهم الاولى ما اصبح شبع عقيدة راسخة قد لا تتغير، وقد يكون الاهل معذورون لانهم لا يتخيلون مثل هذه السن المبكرة التي تتحدد فيها الافكار الطفل الجنسية.(**حمزة ، خطاب،2010،68**)

وتعتبر السنوات الست التالية للطفل اي من 6-12 سنة هي التي تتحدد فيها المثاليات الجنسية داخل نفسيته.

اما الست سنوات الثالثة من سن12-18 سنة فتحدد العادات الجنسية لهذا المراهق قد تجد صعوبة كبيرة في تغيير مسارها اذا كانت عادات سيئة او عادات غير صحية او خاطئة.

وقد يكون جهل الاباء او الامهات او يكون تعمدهم في اخفاء الحقائق الجنسية عن اطفالهم احد الاسباب التي تضعف الثقة بين الطفل واسرته. وتشد هذا الطفل الى معرفة خاطئة وسلوك غير سوي من اولاد اكبر منه سنا ويحدثون عما يعرفون من حقائق مشوشة عن الجنس.

ولقد تبين ان الاطفال يتساءلون ثلاث اسئلة دائما يطرحونها في البداية للأهل هي:

السؤال الاول: من اين جئنا؟

السؤال الثاني: كيف خرجنا الى الحياة؟

السؤال الثالث: كيف دخلنا الى هذا المكان الذي خرجنا منه للحياة؟

ووجد ان اجابات الامهات والاباء على السؤال الاول الذي يجدونه سهلا حيث يقولون.. لقد كبرت ونموت في بطن امك.

والاجابة المعقولة للسؤال الثاني:

اين كنت انمو؟ فيجب ان تكون الاجابة عنه من الام. لقد نموت في مكان معين ي بطني.. تقريبا بجانب المكان الذي يتجمع فيه الاكل في بطني الذي يسمى المعدة.. وان بيتك في بطني كان اسفل معدتي مباشرة.(**حمزة، خطاب،2010،69**)

وهو مكان خلقه الله لك، لكي تتغذى فيه وتنمو داخل بطني، ولقد خرجت من فتحة معينة توجد في الامهات بين فتحتي البول والبراز.

وبعد فترة من الوقت(اربع سنوات تقريبا) سيسال الطفل السؤال المحرج الثالث وهو:

كيف دخلت الى هذا المكان؟ ويجب ان تكون الاجابة صريحة ومباشرة كالاتي: لقد احببت والدك وتزوجته وطلبت من الله ان يرزقني بطفل جميل مثلك والتقى حيوان منوي صغير من والدك مع بويضة صغيرة في بطني وتكونت انت ولذلك يخلق الله سبحانه وتعالى الرجال ويخلق النساء. وعندما يتزوجون يخلق منهما الاطفال الذين قد يكونون ذكورا او اناثا لتستمر دورة الحياة في الدنيا. والناس عندما يكبرون يموتون ويكبر الاطفال ليصبحوا رجالا ونساء ويتزوجون ويولد منهم الاطفال وهكذا الحياة.

كانت هذه اجابات معظم الاسئلة التي تدور في خيال الطفل حتى سن الخامسة. اما بعد ذلك فتكون الاسئلة اكث تعقيدا عندما يسالون كيف وصب الحيوان المنوي الى الام؟

الاجابة يجب ان تكون كالاتي: ان الله هو الوحيد القادر على صنع الانسان، وانه يصنع الانسان من الحيوان المنوي للاب و من البويضة في الام. ولكي يصل الحيوان المنوي الى بويضة الام لابد ان يخلق الله حبا كبيرا بين الاب وبين الام. يجعلهما يقبلان بعضهما ويتلامسان وتتدخل اعضاؤهما التناسلية ليذهب الحيوان المنوي الى البويضة.. ويمكن تشبيه هذا التدخل بالأصابع للطفل.

وان الحب الذي خلقه الله ليجمع بين الاب و بين الام هو الذي ساعد على لقاء الحيوان المنوي والبويضة ليتكون الجنين. وينمو الوليد وتتكون العائلة والذي يتبقى بعد ذلك سيعرفه الطفل بلا جدال هو حقيقة العملية الجنسية.

ولشرح العملية الجنسية للأطفال يجب التركيز على ان هذا اللقاء خاص لا يحدث امام الناس والدليل على ذلك ان يقول الاب لطفله:

لقد رأيتني اقبل امك اكثر من مرة وهذه القبلة هي تعبير عن الحب ولكن هل رأيتني اقبلها في السوبرماركت امام الناس؟

بالطبع لا: لان الحب شيء خاص جدا لا يجب ان يمارس الا في اضيق الحدود.

وفي هذه المرحلة يدخل الطفل المدرسة، ويبدا في تكوين مثاليات عن الجنس فادا احسن تعليمه من الابوين، سيرى الجنس نوعا من الحب ومرادفا للزواج وتكوين اسرة مثل ابويه.

اما اذا اسيئ واهمل تعليمه، فسيرى الجنس من منطلق الرجولة لا تكتمل الا اذا كانت له مغامرات جنسية مع اكثر من فتاة واكثر من امرأة.(**حمزة،خطاب،2010،71**)

الخاتمة:

ليس المقصود بالتربية الجنسية في الأسرة انها موضوع لذة ومتعة بين الرجل والمرأة والذي قد يفهمه البعض بشكل خاطئ، انها هي منهج تربوي يوضح اهمية امداد وتزويد الطفل في كل مرحلة عمرية بالمعلومات الاساسية عن الخصائص الجنسية المتعلقة بالجنس ، لإكسابه القدرة على التعامل مع هذه الخصائص بطريقة صحية وبتكامل موضوعي مع بعضها البعض، والتأكيد على الاحترام الكامل والجوهري للمعتقدات والعادات والتقاليد وذلك لحماية الطفل من المعلومات الخاطئة وما قد تسببه له من أضرار او انحرافات جنسية نفسية.

لهذا كان لازما بل من الواجب على الاسرة ان تعي اهمية وشروط وضوابط التربية الجنسية مع مراعاة روافدها الاسلامية ويتم ذلك في اطار الشريعة السمحاء من قران كريم وسنة نبوية شريفة وكتب علمية متخصصة ينصح بها اهل العلم والتخصص..

وبذلك تكون قد تفاعلت التربية الجنسية في المجتمع واكتمل دورها وادت وظائفها و اهدافها المرجوة منها اسريا واجتماعيا في بناء جبل سليم نفسيا وانفعاليا واخلاقيا يستطيع البناء والتطور والرقي على جميع الاصعدة.

المراجع:

-ادم،حاتم محمد،(2005)،*الصحة النفسية للمراهقين*،ط1، مصر ,مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

-حمزة، احمد عبد الكريم، خطاب، محمد احمد(2010)،*التربية الجنسية للأطفال والمراهقين*،ط,1،مصر،دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-الاحدب،ليلي،(2005)،*مالا نعلمه لأولادنا-الف باء الحب والجنس*-،ط2،الأردن ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

-الطفيلي،امتثال زين الدين،(2004)،*علم نفس النمو من الطفولة الى السيخوخة*،ط1،الأردن، دار المنهل للبناني للطباعة والنشر،

-الوقفي،راضي، (1998)،*مقدمة في علم النفس*،ط3، الأردن،دار الشروق للنشر والتوزيع.
-الشربيني،لطفي،(2003)،*الطب النفسي ومشكلات الحياة*،ط1،مصر، دار النهضة العربية.
-موسلمال، سليمان بن محمد،(2012)،*ثدي المرأة بين اللذة والمحنة*، ط1- دار الفكر للنشر والطباعة.
-شربل،موريس،*التربية الجنسية* ،لبنان، دار المناهل للطباعة التوزيع.
-علي،محمد ا الحاج ،*ا التربية الجنسية*، مكتبة ابن خلدون-
-مدكور، علي، *التربية الجنسية للأبناء-رؤية اسلامية*-شركة سفير للنشر والتوزيع.
-غالب،مصطفي،(1982)، *في سيبل موسوعة نفسية*،ط4،لبنان ،دار مكتبة الهلال.
-عبد الرحمان، محمد محمود،(2013)،*علم نفس الطفولة*،ط1، مصر، دار البداية ناشرون وموزعون.
-عبد السلام، زينب(2009)،*صحة طفلك من الالف الى الياء*،ط1،مصر ، دار المواهب للنشر والتوزيع.
-صبحي، عزيزة،(2009)،*كيف تجنب ابناءنا مخاطر الاعلام*،ط1،مصر، دار المواهب للنشر والتوزيع.

مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة

The extent to which the concepts of sexual education are included in Islamic education books for middle school

د. وسيلة زروالي، أستاذة محاضرة أ، جامعة أم البواقي
zeroualiwassila@yahoo.fr

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى اهتمام محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بموضوعات التربية الجنسية. ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، وقد اشتقت موضوعات القائمة من خلال مراجعة الأدب التربوي، والدراسات السابقة التي أعدت في مجال التربية الجنسية. واشتملت قائمة التحليل على ثمانية مجالات رئيسية للتربية الجنسية هي: البلوغ في الإسلام، العورة في الإسلام، التبرج في الإسلام، الانحرافات الجنسية وأثرها على الغريزة الجنسية، النهي عن نشر الفاحشة،العفة والاستعفاف، الاستئذان، كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب، ويتضمن كل مجال منها عددا من الموضوعات يتبعها عدد من العناصر الفرعية، ولقد جاءت نتائج البحث على النحو التالي:

- بلغ مجموع موضوعات التربية الإسلامية التي وردت في محتوى كتب التربية الإسلامية بصورها الأربع (71) موضوعا ولم يرد فيها أي موضوع من موضوعات التربية الجنسية.

- وردت مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الاسلامية بشكل ضمني وسطحي جدا، اذ تم الإشارة إليها في جمل دون شرح أو توضيح.

الكلمات المفتاحية: مدى؛ تضمين؛ مفاهيم؛ التربية الجنسية؛ كتاب التربية الإسلامية؛ المرحلة المتوسطة.

Abstract

This study aimed to know the extent to which the content of Islamic education books at the intermediate stage is concerned with sexual education topics. To achieve the goal of the research, the descriptive approach based on the content analysis method was used, and the topics of the list were derived through a review of educational literature, and previous studies prepared in the field of sexual education. The list of analysis included eight main areas of sexual education: puberty in Islam, nakedness in Islam, finery in Islam, sexual perversions and their impact on sexual instinct; It is forbidden to spread indecency, chastity and abstinence, asking permission, how to reduce sexual desire for young people, and each area includes a number of topics followed by a number of sub-elements, and the results of the research came as follows:

- The total number of Islamic education topics that were mentioned in the content of Islamic education books in its four forms, reached (71) topics, and none of the topics of sexual education were mentioned.
- The concepts of sexual education in Islamic education books were very implicit and superficial, as they were referred to in sentences without explanation or clarification.

key words : The extent; inclusion; concepts; sex education; Islamic education book ; Middle school

1- مقدمة إشكالية :

عدت التربية الجنسية من المواضيع التربوية التي لاقت اهتماما كبيرا منذ القدم وعبر الحضارات المختلفة فهي أحد أهم أوجه التربية التي يجب أن تكون شاملة لكل جوانب حياة الانسان جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا وكذلك

جنسيا، والتي تعول عليها المجتمعات في تنوير وتهذيب النشء وفق القيم والمعتقدات التي بدينون ويؤمنون بها؛ لذا لابد من العناية بالتربية الجنسية وفق المراحل العمرية منذ الطفولة مما يستوجب على الأبوين الاضطلاع بتقديم تربية جنسية مناسبة لأبنائهما. إلا أن الواقع أثبت أن الوالدين قلما يعتنيان بمثل هذا النوع من التربية ولعل السبب يرجع إلى أن كثيرا من الآباء ليسوا مؤهلين للقيام بمهمة التربية الجنسية لأبنائهم من جهة، أو بسبب الخجل والحياء غير المبرر من جهة ثانية؛ مما يلقي العبء على المؤسسات التربوية والتعليمية المتمثلة بالمدرسة في تدريس التربية الجنسية ضمن المقررات والمباحث الدراسية بما يتناسب مع المرحلة العمرية للتلاميذ والتي تمكنهم من الاجابة عن استفساراتهم وتساؤلاتهم المختلفة المنطقية والمشروعة، من خلال ما تقدمه الكتب والمناهج الدراسية من مفاهيم ومعلومات ومعارف ومهارات، اذ تعد كتب التربية الاسلامية خاصة هي الأكثر أمنا في تعليم موضوعات التربية الجنسية، لما تتصف به هذه الكتب من بنائها على عقيدة الإسلام، وتشريعاته الواضحة والشاملة والدقيقة. وقد أوصت عديد الدراسات (نور الدين وأحمد، 2004)، (هندي، 2007)، (الخالدي،2011) (عبد العال، 2011) بضرورة تضمين مفاهيم التربية الجنسية في المناهج الدراسية لما لها من أثر في رفع الوعي اتجاه المخاطر الجنسية، والعلاقات المحرمة، وتحصين الأفراد في مختلف المراحل خاصة خلال مرحلة المراهقة؛ حيث يجب أن تبدأ التربية الجنسية في وقت مبكر قبل سن البلوغ، من أجل تشكيل سلوكيات صحيحة ثابتة لدى الناشئة، وتزويدهم بمعلومات تفصيلية حول التغيرات التي تطرأ على جسم الإنسان والأحكام المتعلقة بها. ولعل إكساب الطلبة معلومات جنسية صحيحة بصورة مبكرة، قد يقلل من المخاطر والسلوكيات الجنسية الخاطئة في ظل العولمة، وتعدد وسائل الاتصال الاجتماعي، وما تبثه القنوات الفضائية والمواقع الإباحية

والهواتف النقالة من صور ومن انحرافات جنسية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:

1) ما أهم مفاهيم التربية الجنسية التي يجب احتوائها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟

2) ما مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟

1-1-أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1) تقصي أهم مفاهيم التربية الجنسية التي يجب احتوائها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.

2) تعرف مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.

2-1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1) المساهمة في إثراء الأدب التربوي فيما يتعلق بالتربية الجنسية كأحد أهم الموضوعات الشائكة على الساحة العلمية والاجتماعية؛ خاصة مع ندرة الدراسات في البيئة المحلية في حدود علم الباحثة.
2) الاستجابة لتوصيات الدراسات السابقة التي أوصت بضرورة تدريس التربية الجنسية ضمن المقررات الدراسية بما يتناسب مع المرحلة العمرية للتلميذ ومع نموه ومدى استيعابه.
3) قد تفيد نتائج هذه الدراسة مصممي مناهج التربية الإسلامية في تطويرها بما يتضمن مفاهيم التربية الجنسية وفق العقيدة الاسلامية.

3-1 الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع التربية الجنسية حيث:

أجرى **نور الدين وأحمد(2004)** دراسة هدفت إلى تعرف مدى اهتمام محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية في مملكة البحرين بموضوعات التربية الجنسية. ولتحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى واعتماد الفقرة وحدة للتحليل. وقد اشتقت موضوعات القائمة من خلال مراجعة الأدب التربوي، والدراسات السابقة التي أعدت في مجال التربية الجنسية. واشتملت قائمة التحليل على ثلاثة مجالات رئيسية ويتضمن كل مجال منها عددا من الموضوعات يتبعها عدد من العناصر، مقسمة بدورها إلى عدد من الأفكار الرئيسية متضمنة أفكارا فرعية وكلها تتكامل فيما بينها لتعطي وصفة توضيحية لهذه المجالات. وقد تم تطبيق قائمة التحليل على مجتمع البحث، حيث قسمت موضوعات كتب التربية الإسلامية إلى فقرات بلغت في مجملها (1030) فقرة، وبعد تحليلها ومعالجتها إحصائيا بحساب التكرارات والنسب المئوية جاءت نتائج البحث على النحو التالي:

- مجموع الفقرات المرتبطة بالتربية الجنسية بلغ (134) فقرة من أصل (1030) فقرة اشتملت عليها كتب التربية الإسلامية الثلاثة موضوع البحث، أي بنسبة مئوية مقدارها (8.76%)، وقد جاء كتاب الأول الإعدادي في المرتبة الأولى، يليه كتاب الثاني الإعدادي في المرتبة الثانية، يليه كتاب الثالث الإعدادي في المرتبة الثالثة.

- معظم موضوعات التربية الجنسية الواردة في كتاب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية تتصل بمجال (أحكام البلوغ في الإسلام).

- كتاب التربية الإسلامية الذي توافرت فيه موضوعات وعناصر وأفكار في التربية الجنسية حسب استمارة التحليل أكثر من غيره هو كتاب التربية الإسلامية

للصف الأول الإعدادي يليه كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي، يليه كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي.

- إن مجموع موضوعات التربية الجنسية التي وردت في محتوى كتب التربية الإسلامية بصورها الثلاث، بلغ (42) موضوعا من أصل (128) موضوع هي مجموع موضوعات الكتب الثلاثة أي بنسبة مئوية مقدارها (32,71٪)، وهي نسبة قليلة جدا، وأن معظم موضوعات التربية الجنسية وردت في محتوى الفقرات، تليها العناوين الفرعية، وأقلها العناوين الرئيسية.

وأجرى **هندي (2007)** دراسة هدفت إلى استقصاء الموضوعات المرتبطة بالتربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن. وتكونت العينة من كتب الصف الثامن والتاسع والعاشر التي اختيرت بطريقة قصدية، ولبلوغ الهدف من الدراسة صمم الباحث قائمة تحليل تشتمل على (89) موضوعا موزعة في مجالات خمسة وقد طبقت القائمة كمعيار لتحليل محتوى الكتب وجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى أن:

- مجموع الفقرات المرتبطة بالتربية الجنسية في الكتب الثلاثة بلغت (169) فقرة من أصل (2494) فقرة، بنسبة مئوية متدنية مقدارها (68%).

- كتب التربية الإسلامية الثلاثة جاءت بالترتيب: الصف العاشر ثم الصف الثامن، ثم الصف التاسع من حيث عدد الفقرات التي وردت فيها.

- كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر كان أكثر الكتب تضمينا للموضوعات المرتبطة بالتربية الجنسية يليه كتاب الصف التاسع، ثم كتاب الصف الثامن.

- أهم الموضوعات المرتبطة بالتربية الجنسية في الكتب الثلاثة كانت بالترتيب من حيث عددها: الأحكام الوقائية لضبط الغريزة الجنسية، الأحكام العلاجية للانحرافات الجنسية، أحكام البلوغ في الإسلام.

وأجرى **العمارين (2011)** دراسة هدفت إلى التعرف على آراء معلمي الأحياء فيما يتعلق بمناهج الأحياء بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي وكيفية تركيزهم على التربية الجنسية . استخدم الباحث استبانة للحكم على هذه المناهج من خلال آراء المعلمين الذين قاموا بتدريس هذه المناهج لأكثر من ثلاث سنوات، وقاموا بتدريس الفصول الثلاثة في المرحلة الأخيرة ممن لديهم مؤهلات تعليمية تمكنهم من أن يكونوا أكثر كفاءة في الحكم بموضوعية ودقة .تم اختيار العينة من ثلاث محافظات (دمشق ودرعا والسويداء)، حتى أصبح عدد العينة خمسة وخمسون معلما ومعلمة . أسفرت نتائج الدراسة عما يلي:

- فشل مناهج الأحياء في احتواء مفاهيم التربية الجنسية الرئيسية التالية: البلوغ، تنظيم الأسرة، الصحة الإنجابية.

-تركيز مناهج علم الأحياء على مفاهيم التناسل البشري والأمراض التي تحدث بالجنس والمفاهيم الثانوية التي تخصه.

- الإحراج الذي يسيطر على المعلمين أثناء تدريس هذه المفاهيم فلا يعطون هذه المواد الاهتمام الكافي خاصة عندما يقوم المعلم بتعليم الطالبات والعكس صحيح .

- غياب بعض الطلاب عن هذه الدروس بسبب الحياء أو الإحراج.

وأجرى **الخالدي(2011)** دراسة هدفت الى التعرف على مدى تضمن كتب الثقافة الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي في الأردن لموضوعات التربية الجنسية، وتكونت عينة البحث من جميع كتب الثقافة الإسلامية-الشاملة-المقررة للمرحلة الثانوية في الأردن للعام الدراسي 2008-2009، والبالغ عددها ثلاثة كتب، استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى بحيث تم اعتماد الفقرة وحدة للتحليل. واشتملت قائمة تحليل المحتوى التي تم بناؤها على خمسة مجالات، وارتبط كل مجال بمجموعة من موضوعات التربية الجنسية المناسبة له، بحيث بلغ مجموع الموضوعات التي شملتها المجالات الخمسة (43) موضوعا. وبعد تطبيق

قائمة التحليل على مجتمع الدراسة أظهرت النتائج تدني تناول كتب الثقافة الإسلامية لموضوعات التربية الجنسية، حيث بلغ مجموع الفقرات الكلي للمستويات الثلاثة في الموضوعات المختلفة (1485) فقرة، وبلغ عدد الفقرات المرتبطة بموضوعات التربية الجنسية(153) فقرة، أي بنسبة مئوية مقدارها (10%)وحصل مجال العقوبات والأحكام العلاجية للانحرافات الجنسية على أقل التكرارات؛ ومجال المشكلات الأسرية على أعلى نسبة تكرار لموضوعاته.

وأجرت **عبد العال (2011)** دراسة هدفت الكشف عن أبرز موضوعات التربية الجنسية التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال بناء قائمة بأهم موضوعات التربية الجنسية. وكذلك التعرف على مدى احتواء كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية. وكان أهم ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- التوصل إلى قائمة نهائية بموضوعات التربية الجنسية التي بلغت أربعة وثمانين موضوعا تم تصنيفها في أربعة عشر مجالا رئيسيا، يندرج تحت كل مجال مجموعة من الموضوعات.

- أهمية العناية بضوابط التربية الجنسية في الإسلام، والإفادة في تربية المراهقين.

- أهمية مرحلة المراهقة، وضرورة مساعدة المراهق وتوجيهه في موضوع التربية الجنسية.

- منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، بحاجة إلى إثراء مضمون لموضوعات التربية الجنسية.

-احتل المجال الأول" موقف الإسلام من الغريزة الجنسية"، المرتبة الأولى تلاه المجال الثاني عشر" الاستئذان"، ثم المجال السادس" التبرج في الإسلام "ليحتل المرتبة الثالثة.

وأجرى **الجمل(2018)** دراسة هدفت الى الكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في ترسيخ مبادئ التربية الجنسية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم في المدارس الحكومية بمحافظات غزة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي من خلال الأحاديث النبوية، تمثلت أبرز النتائج في أن نسبة دور معلمي التربية الإسلامية في ترسيخ مبادئ التربية الجنسية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلابهم في المدارس الحكومية في محافظة رفح بلغت (83%) وهو مستوى مرتفع.

وأجرت **القحطاني والمعجل(2019)** دراسة هدفت إلى معرفة مدى شمول مفاهيم التربية الجنسية في كتب الفقه في السلوك للصفوف العليا في المرحلة الابتدائية .ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي .كما أعد الباحثون قائمة بمفاهيم التربية الجنسية التي يجب تضمينها في كتب الفقه المدرسية مكونة من(31) مفهوما، والتي تندرج في خمس فئات: الجنس في الإسلام، البلوغ في الإسلام، العورة في الإسلام، السلوك الوقائي للسيطرة على الغريزة الجنسية. والحماية الذاتية والاعتداء الجنسي وعواقبه .ولقد أشارت نتائج الدراسة أن هناك تضمين ضمني للتربية الجنسية في الكتب الدراسية التي تم تحليلها على النحو التالي: الصف السادس (19.2٪)، ثم الصف الخامس (9، 6٪)، ثم الصف الرابع (6، 4٪) وأرجع الباحثون ذلك إلى طبيعة الموضوعات التي تتناولها كتب الفقه والسلوك للصفوف العليا.

4-1 التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات التي أجريت في مجال موضوع الدراسة أمكن استخلاص ما يلي:

1) اختارت أغلب الدراسات السابقة كتاب التربية الإسلامية باستثناء دراسة واحدة وهي دراسة **العمارين(2011)** التي اختارت مادة الاحياء.

2) اختارت معظم الدراسات السابقة المرحلة المتوسطة أو المرحلة الإعدادية باستثناء دراسة **عبد العال (2011)** التي اختارت المرحلة الثانوية.

3) استخدمت الدراسات السابقة تحليل المحتوى باعتماد تحليل الفقرة.

4) استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء القائمة، وفي اختيار المنهج وكذا تفسير نتائج الدراسة الحالية.

2-الإطار النظري:

2-1 مفهوم التربية الجنسية:

1) تعريف **(بارشيد، 2014، ص 190):** التربية الجنسية هي التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية.

2) تعريف **العطيوي والطراونة (2015، ص 163 -164):** التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن تقديم معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم، وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي، بقدر ما يسمح به نمو الفرد الجسمي، والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.

أي أن التربية الجنسية جزء لا يتجزأ من التربية الجسدية ومن التربية العامة، وهي تمثل ضرورة أخلاقية واجتماعية ودينية وحضارية، وهي بذلك حلقة أساسية من حلقات المنظومة التربوية.

2-2أهداف التربية الجنسية:

تهدف التربية الجنسية الى تحقيق ما يلي:

1) إكساب التلاميذ المعلومات، فللجميع الحق في الحصول على المعلومات الصحيحة عن النمو النفسي للإنسان بكل أبعاده، ومظاهره، وعن التناسل الإنساني، والحمل والولادة، والاستجابة الجنسية، ومحدداتها، وصيغها.
2) تعليم وتعلم التلاميذ للقيم، والضوابط المنظمة، أو الحاكمة للنشاط، أو السلوك الجنسي؛ إذ تقدم التربية الجنسية للأطفال، والشباب فرصا للتساؤل، والاستكشاف المنضبط بنسق القيم.
3) تنمية مهارات العلاقات الاجتماعية الإيجابية المتبادلة، كمهارة صنع واتخاذ القرار والسلوك التوكيدي، ومهارة رفض ضغط الأقران.
4) تنمية المسؤولية الشخصية، والاجتماعية عن السلوك الشخصي، ويتحقق ذلك بتزويد الأطفال، والشباب بالمعلومات عن الضوابط الشرعية للسلوك الجنسي (**القحطاني، المعجل، 2019، ص 5).**

أي أن التربية الجنسية تؤدي دورا بالغ الأهمية في بناء الشخصية السليمة، وفي الوقاية من الانحرافات الجنسية من خلال اكتساب المعلومات الصحيحة من مصادرها الصحيحة والموثوقة والمأمونة؛ ومن خلال غرس الاتجاهات السليمة عبر تأهيل المربين تأهيلا تربويا وعلميا. فقد أكد مؤتمر اليونسكو ضرورة رفع ثقافة المعلمين وإكسابهم مهارات متخصصة حتى يتمكنوا من تقديم التربية الجنسية بصورة صحيحة، اذ ينبغي توافر سمات مختلفة بمن يقوم بتعليم التربية الجنسية، فلا بد أن يكون ملما بقدر كاف من الحقائق عن سيكولوجية الجنس وفسيولوجية الجنس والأمراض الجنسية، وذا نظرة أخلاقية سليمة واسعة الأفق، ومثل عليا سليمة، ويحس بمشاعر الطلبة إحساسا حقيقيا، وذا بصيرة تنفذ إلى ما

بهم من حياء، وذا قدرة على فهم مشكلاتهم الشخصية ماهرا في التحدث إليهم في يسر وصراحة **(خلف، عناقرة،الجراح، 2014، ص 460).**

3-مصطلحات الدراسة:

1) التربية الجنسية: وتعرف التربية الجنسية إجرائيا في هذه الدراسة، بأنها مجموعة المفاهيم، والمبادئ المتعلقة بالغريزة الجنسية، والسلوك الجنسي المستمدة من الكتاب والسنة، بهدف تكوين اتجاهات سليمة اتجاه الجنس وضبط السلوك الجنسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وإمدادهم بجميع الوسائل التي تقيهم من الوقوع في المشكلات الجنسية.

2) **كتب التربية الإسلامية:** هي كتب التربية الاسلامية (أولى وثانية وثالثة ورابعة) في المرحلة المتوسطة التي أقرتها وزارة التربية الوطنية على التلاميذ والتلميذات في الجزائر للعام الدراسي 2020 – 2021.

4-منهجية الدراسة واجراءاتها:

4-1 منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باتباع أسلوب تحليل المحتوى والذي يهدف الى وصف واقع الظاهرة المدروسة بواسطة الرصد التكراري لظهور المادة المدروسة سواء أكانت جملة أو موضوعا.

4-2 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع وعينة الدراسة في جميع كتب التربية الإسلامية لسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط للعام الدراسي 2020 – 2021 وهي مؤلفة من قبل لجان تأليف معتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية الجزائرية، ويتوزع محتوى كل كتاب في ميادين حيث تحتوي هذه الكتب على مادة مقروءة، أي أن مجتمع

الدراسة شمل جميع الموضوعات والنصوص القرآنية والنبوية، والموزعة على شكل ميادين. واعتبرت عينة الدراسة هي المجتمع نفسه.

3-4 عرض ومناقشة النتائج:

3-4 -1 عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

والذي ينص على ما مفاهيم التربية الجنسية التي يجب احتوائها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة كما قامت بتحكيمها من قبل بعض الأساتذة، حيث اشتملت القائمة على ما يلي:

1) **البلوغ في الإسلام**؛ ويحوي (05) خمسة معايير فرعية.

2) **العورة في الإسلام**؛ ويحوي (08) ثمانية معايير فرعية.

3) **التبرج في الإسلام**؛ ويحوي (07) سبعة معايير فرعية.

4) الانحر افات الجنسية و أثرها على الغريزة الجنسية؛ ويحوي (07) سبعة معايير فرعية.

5) النهي عن نشر الفاحشة؛ ويحوي (05) خمسة معايير فرعية.

6) العفة والاستعفاف؛ ويحوي (05) خمسة معايير فرعية.

7) الاستئذان؛ ويحوي (05) خمسة معايير فرعية.

8) **كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب**؛ ويحوي (07) سبعة معايير فرعية.

3-4 -2 عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

والذي ينص على ما درجة تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل كتب التربية الإسلامية الأربعة والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم(01): مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة

المجالات الرئيسية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
البلوغ في الإسلام	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
العورة في الإسلام.	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
التبرج في الإسلام	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
الانحر افات الجنسية و أثرها على الغريزة الجنسية.	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
النهي عن نشر الفاحشة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
العفة والاستعفاف	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
الاستئذان.	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة

من خلال الجدول رقم(01) يتضح أن:

كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة لم تتعرض في موضوعاتها الرئيسية وبشكل صريح لأي من مفاهيم التربية الجنسية، الواجب احتوائها وتلقينها لتلاميذ المرحلة المتوسطة بما يتناسب مع المرحلة العمرية والنمو الجنسي من جهة ومع ما يتناسب مع حاجة التلاميذ للمعرفة في ظل الفوضى الأخلاقية والفكرية والاجتماعية، وفي ظل الانحرافات الجنسية، وغزو الجنس الالكتروني من جهة ثانية.

وقد جاءت نتيجة هذه الدراسة مخالفة لنتائج الدراسات السابقة نور الدين وأحمد(2004)، هندي (2007)، الخالدي(2011)، القحطاني والمعجل(2019) من حيث تضمين موضوعات جوهرية وملحة كالبلوغ في الإسلام والعورة في الإسلام.

جدول رقم (02) مفاهيم التربية الجنسية المتضمنة في كل كتاب والموزعة حسب المجالات الرئيسية

المجالات الرئيسية	أولى متوسط	ثانية متوسط	ثالثة متوسط	رابعة متوسط
البلوغ في الإسلام	ضمني		ضمني	
العورة في الإسلام.	ضمني			
النهي عن نشر الفاحشة				
العفة والاستعفاف		ضمني	ضمني	
الاستئذان.				ضمني
كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب		ضمني		

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أن:

1) بالنسبة لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى متوسط:

- **معيار البلوغ:** والذي ورد تضمينا في الجمل التالية:
  - ✓ الطهارة واجبة على كل مسلم بالغ،
  - ✓ شروط صلاة الجمعة ومنها: البلوغ؛ بأن يبلغ سن التكليف.
- **معيار العورة:** في كيفية الغسل وهي أغسل عورتي (مكاني خروج النجاسة) وهي جملة واحدة.

2) بالنسبة لكتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية متوسط:

- **معيار العفة والاستعفاف:** والذي جاء تضمينا فيما تعلق بمظاهر العفة حيث وردت

الجمل التالية:

من يتصف بالعفة لابد أن تظهر عليه العلامات التالية:

- ✓ ابعاد النفس عن الحرام.

- ✓ اللباس المحتشم.

- **معيار كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب:** والذي ورد تحت عنوان فرعي

كيف أكون حييا عفيفا الجمل التالية:

- ✓ أستعفف عن كل ما حرمه الله، وعن الفواحش مقتديا بنبي الله يوسف عليه السلام.

3) بالنسبة لكتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة متوسط:

- **معيار البلوغ:** ورد في جملة واحدة وهي: أنت الأن لست طفلة صغيرة فقد وصلت سن

البلوغ، وهو شرط من شروط وجوب الصوم.

- **معيار العفة والاستعفاف:** ورد في جملة واحدة وهي: أتصف بأخلاق الإسلام الفاضلة؛ كالصدق الأمانة، العفو، والحياء.

4) بالنسبة لكتاب التربية الإسلامية للسنة الر ابعة متوسط:

- **معيار الاستئذان:** ورد الاستئذان في موضوع من آدابي وأخلاقي في أسرتي وورد في

تعريفه وكيفية تطبيقه؛ الا أن الأستاذ إن لم يكن حدقا وواعيا فانه لن يكتشف الربط بين الاستئذان كما هو وارد في كتب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط في علاقته بالتربية الجنسية.

ومن خلال العرض السابق لنتائج هذه الدراسة يمكن القول بأنه لم يرد أي من موضوعات أو مفاهيم التربية الجنسية بالشرح أو التوضيح أو التفسير وفقا لعناصرها الفرعية، اذ يحتاج تلاميذ المرحلة المتوسطة الى الاستفاضة في الشرح والتوضيح لأمور فرعية كثيرة (أنظر الملحق رقم (01)) تبدو غامضة

استجابة لحاجاتهم ومشكلاتهم خلال مرحلة المراهقة، وبشكل يؤدي الى تكوين السلوك الجنسي الإيجابي، وتصويب مفاهيمهم وسلوكاتهم.

وهو ما يمكن تفسيره من خلال غياب القناعة وضعف الايمان لدى القائمين على تصميم مناهج وكتب التربية الإسلامية بأهمية التربية الجنسية وضرورة تشكيل الوعي الصحي والجنسي لتلاميذ المدارس في المرحلة المتوسطة وحاجتهم الملحة لها.

5-خاتمة وتوصيات:

توصلت نتائج هذه الدراسة والتي هدفت إلى تعرف مدى اهتمام محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بموضوعات التربية الجنسية الى ما يلي:

- بلغ مجموع موضوعات التربية الإسلامية التي وردت في محتوى كتب التربية الإسلامية بصورها الأربع، (71) موضوعا ولم يرد أي موضوع من موضوعات التربية الجنسية في مضامينها.

- وردت مفاهيم التربية الجنسية في كتب التربية الاسلامية بشكل ضمني وسطحي جدا، اذ تم الإشارة اليها في جمل دون شرح أو توضيح؛ واستنادا إلى هذه النتائج أمكن وضع التوصيات العملية والبحثية التالية:

1) تطوير مناهج التربية الإسلامية بتضمين موضوعات التربية الجنسية المناسبة في كل مرحلة دراسية.

2) عرض محتوى موضوعات التربية الجنسية المقترح دمجها في محتوى كتب التربية الاسلامية على لجنة تضم في عضويتها أساتذة الجامعة من المختصين في الدراسات الإسلامية، وفي المناهج وطرق التدريس، ومن المختصين في الطب والطب النفسي، وعلم النفس والاجتماع لإثرائها إلى جانب الحكم الفقهي بالفائدة الطبية والمعلومات النفسية والاجتماعية.

3) دراسة مناهج التربية الإسلامية في الدول العربية والإسلامية التي تضمنت موضوعات التربية الجنسية، كمناهج المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية، ومحاولة الإفادة منها عند تطوير مناهج التربية الإسلامية.

4) تأهيل المعلمين والمربين بما يمكنهم من التعامل مع التلاميذ بإيجابية وتقديم المعلومات والمفاهيم الجنسية بأساليب علمية وتربوية.

5) إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة بالنسبة إلى مناهج التربية الإسلامية ومناهج العلوم الطبيعية في المرحلتين الابتدائية والثانوية كل على حدة؛ لمعرفة مدى احتوائها على موضوعات التربية الجنسية الملائمة لطلاب كلا المرحلتين.

6) اجراء دراسة تقويم مدى وعي أساتذة التربية الإسلامية، والعلوم الطبيعية لأسس وأهداف التربية الجنسية واتجاهاتهم نحو تدريسها.

المراجع:

- بارشيد، عبد الله محمد(2014)." اتجاهات المشرفين التربويين في إدارة التربية والتعليم بمدينة تبوك نحو تدريس التربية الجنسية". **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 3(9)، 183 – 200.

- الجمل، محمد كامل (2018)." دور معلمي التربية الإسلامية في ترسيخ مبادئ التربية الجنسية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم في المدارس الحكومية بمحافظات غزة". **مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات**، (5)، 79 – 106.

- الخالدي، جمال خليل(2011). "التربية الجنسية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن". **رسالة الخليج العربي**، (119)،135 – 170.

- خلف، محمود بني حامد. وعناقرة، حازم. والجراح، زياد. (2014)." الحدود الأمنة لتدريس التربية الجنسية في محتوى كتب العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي الأحياء في إقليم شمال الأردن". **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**،10(4)،459-474.

- عبد العال، اسمهان عطوة عبد العال (2011). **مدى تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها.** (رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية -غزة . http://hdl.handle.net/20.500.12358/19940

- العطيوي، ولاء محمد. والطراونة، ردينة خضر(2015)." اتجاهات المعلمات نحو تدريس موضوعات التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية في الأردن"، **مجلة كلية التربية (جامعة الأزهر)**، (164)،155 – 175.

- العمارين، يحي عوض(2011). «آراء معلمي الأحياء حول محتوى مناهج علم الأحياء في المرحلة الثانية من التعليم الأساسي في مجال التربية الجنسية". **مجلة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، (3-4)، 375-411.

- القحطاني، جواهر بنت مسرع. والمعجل، طلال بن محمد(2019)."درجة تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب الفقه والسلوك للصفوف العليا في المرحلة الابتدائية". **المجلة السعودية للعلوم التربوية**، (64)،1 – 22.

- هندي، صالح ذياب(2007)." التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن". **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**،3(2)،107-123.

- نور الدين، سمير إبراهيم. وأحمد محمد عبد القادر. (2004)."موضوعات التربية الجنسية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية في مملكة البحرين (دراسة تحليلية)". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**،**5**(1)، 236-239.

الملحق رقم(01):

موضوعات التربية الجنسية	موجودة	غير موجودة
البلوغ في الاسلام		
1 -البلوغ في الإسلام.		
2 -المراهقة في الإسلام وعلاقتها بالغريزة الجنسية.		
3 -علامات البلوغ الخاصة بالذكر.		
4 -علامات البلوغ الخاصة بالأنثى.		

5-حدود عورة البالغ.		
مفهوم العورة في الإسلام		
1-عورة المرأة بالنسبة للرجل وأحكامها.		
2-عورة المرأة المسلمة بالنسبة للمرأة المسلمة وأحكامها.		
3-عورة المرأة المسلمة بالنسبة للمرأة الأجنبية وأحكامها.		
4-عورة المرأة بالنسبة للمحارم.		
5-عورة الرجل بالنسبة للمحارم.		
7-عورة الرجل بالنسبة للمرأة الأجنبية.		
8-عورة الطفل.		
التبرج في الإسلام		
1-تعريف التبرج وأحكامه.		
2-تبرج المرأة وعلاقته بالغريزة الجنسية.		
3-السفور وعلاقته بالغريزة الجنسية.		
4-الاختلاط.		
5-التفريق في المضاجع بين البنين والبنات.		
6-المخاطر المترتبة على التبرج		
7-كيفية معالجة التبرج ومحاربته.		
الانحر افات الجنسية و أثرها على الغريزة الجنسية		
1-الاستمناء (العادة السرية).		
2-زنا المحارم.		
3-اللواط.		
4-السحاق.		
5-الاغتصاب.		
6-التحرش الجنسي		
7-مشاهدة الأفلام الإباحية والمجلات الجنسية		
النهي عن نشر الفاحشة		
1-حد القذف في الإسلام.		
2-حد الزنا في الإسلام.		
3-اللسان وأثره في نشر الفاحشة.		
4-الأمر بغض النظر وحفظ الفروج.		
5-عدم جواز فتح بيوت الدعارة.		
العفة والاستعفاف		

1-تعريف الاستعفاف في الإسلام.		
2-أدب النظر والحياء.		
3-أدب النظر إلى المحارم.		
4-أدب النظر إلى المرأة الأجنبية.		
5-أدب النظر إلى المثيرات الجنسية.		
الاستئذان.		
1- آداب الاستئذان.		
2-الاستئذان قبل الدخول.		
3-الأوقات المحددة للاستئذان.		
4-الاستئذان على المحارم.		
5-الاستئذان وأثره في التربية الجنسية الصحيحة.		
كيفية الحد من الشهوة الجنسية للشباب.		
1-بحفظ القرآن وتدارسه.		
2-بالقراءة والتفكير والإبداع.		
3-بالصيام .		
4-بالألعاب الرياضية.		
6-بتقوية الوازع الديني وحسن المراقبة.		
7-الانشغال بالتكاليف والمهمات الكبيرة.		

الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء

Parental attitudes towards children's sexual education

دشاش نادية، استاذ محاضر -أ- ، جامعة-قالمة

prof.decheche@gmail.com

غو افرية رشيدة ، أستاذة مؤقتة

arnyli43150@yahoo.fr

ملخص:

تُعد الأسرة الوَحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكا يوميا، فهي المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئه للحياة الاجتماعية، ليكون عُضوا فَعّالا وصالحا في المجتمع. والتربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية ،والتي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم الجنسية والسلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافتهم لإشباع الدافع الجنسي و للاتجاهات الوالدية نحو التربية دور كبير في اكتسابها وحماية الابناء من مشكلات الجنسية

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، التربية الجنسية

Résumé/ Abstract :

The family is the first social unit in which the child grows up, where he comes into contact with it daily. It is the first and basic institution responsible for preparing the child and preparing him for social life, to be an effective and good member of society. Sexual education is one of the most important components of social upbringing, through which individuals learn the sexual values and social behavior that are allowed within the framework of their culture to satisfy the sexual drive. Parental attitudes towards education play a major role in acquiring it and protecting children from sexual problems

Mots clés/ key words : Directions, Sex Education

المقدمة :

يرى المتخصصون في ميدان التربية أن الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية جديرة للقيام بالتربية الجنسية لكن في الواقع الاجتماعي يلاحظ تكتم الآباء والأمهات وتحفظهم بخصوص التربية الجنسية وكل ما يتعلق بها من : أسئلة الأطفال الجنسية ، احتلام الفتى ، حيض الفتاة...الخ ، بالمقابل فإن الأطفال و المراهقون يخضعون للترغيب مقابل الترهيب، بحكم وسائل الاتصال الحديثة والانترنت والمعلوماتية وبعض مصادر الكتب والنشريات والصور، فضلا عن الاستعراضات الخليعة والبرامج المنحرفة التي تعرضها بعض القنوات الفضائية والتي أصبحت سهلة المنال في أيدي الأطفال والمراهقين. فمن المؤسف حقا أن تكون النظرة نحو التربية الجنسية مشوهة وفيها الكثير من المعلومات الخاطئة و الخرافات التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انتشار العديد من الاضطرابات و الأمراض الجنسية والنفسية والاجتماعية، فكم من طفل ومراهق وقع ضحية لاعتداء جنسي وأسرته وبيئته التربوية غافلة عن تحصينه من الأخطار التي يمكن أن يقع فيها أو يتعرض لها، وكم من مراهق عانى مشكلات نفسية وصحية وربما انطوى وانعزل بسبب ظهور علامات البلوغ عليه، وعدم إد ا ركه لحقيقتها ولمتطلباتها، في غياب من والديه ومن مؤسسات التربية والتعليم، وكم من أسرة حارت وظلت قلقة تجاه سلوكيات جنسية مرحلية صدرت من ابنها، لا تعرف كيف تواجهها، وتفسرها وتتعامل معها بالأسلوب التربوي الأمثل، ولهذا أكد علماء التربية على أن ضعف التربية الجنسية أو نقصها أو إهمالها يعتبر واحدا من أسباب الانحرافات الجنسية ومن أخطر ما يكون ترك أطفالنا وشبابنا يحصلون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونة. فما هو اتجاه الاولياء من التربية الجنسية.

1- **مصطلحات الدراسة**: وردت في الدراسة بعض المصطلحات الرئيسة، وتعرف في هذه الدراسة على النحو التالي:

-1-1 الاتجاه: هو ميل نفسي يُعبَّر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل أو التأييد أو الرفض. ويتضمن هذا التقييم مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية

1-2-مفهوم الاتجاهات :تعددت مفاهيم الاتجاهات في الدراسات النفسية الاجتماعية بتعريفات عديدة وبتصورات مختلفة، ويذكر الباحث المفهوم الذي اختاره لبحثه وهو :عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي، عصبي، متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة(القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء، أو موضوعات، أو مواقف جدلية في البيئة التي يعيش فيها (زهرا ن حامد عبدالسلام 2012 ، ص72)

1-3- التربية الجنسية: هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية.

1-4- **التربية الجنسية** :يعرفها سيرل بيبي " Ceril Bibi -يقصد بالتربية الجنسية في وقتنا الحاضر سائر التدابير التربوية التي يمكن أت تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة، تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي(بن شيخ، 2016 ،ص219)
وحددها أندري بيرج André Berge :عملية تربوية للوظيفة الجنسية وتركيب وسائل تهدف الى تسهيل ممارسة الاستخدام الأمثل لها والتي تعتمد على غريزة التناسل لكي تبقى ممارسة الوظيفة طبيعية ليس ذلك بسبب المحافظة على بقاء النوع فقط، ولكن أيضا من أجل خير الجماعية(النعمي، 2008 ، ص 19 .)

2-أهداف التربية الجنسية:

-إكساب الطلاب المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان واستمرارية الحياة البشرية، ومعرفة حقيقة الاتصال الجنسي وهدفه بشكل تدريجي يتناسب مع عمر الجنسين ومسترشدين بما جاء في القران والسنة النبوية والمعرفة العلمية.

- تهذيب سلوك الذكور والإناث وتربيه أخلاقهم وذلك من خلال التوجيهات الإسلامية والأخلاقية الخاصة بآداب السلوك الجنسي وتجنب المثيرات الجنسية.

- تشجيع الذكور والإناث على تنميه الضوابط الارادية لدوافعهما ورغبتهما الجنسية وشعورهما بالمسئولية الفردية والاجتماعية، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع.

- تصحيح المعلومات والأفكار الخاطئة حول حقيقة الجنس ودوره، وتشجيع المراهقين والشباب على طرح أفكارهم و آرائهم عن الجنس، حتى لا يظل الجنس سلعة في يد المتاجرين به، ويستغلون بقاء المراهقين والشباب في ظلمة الفكر بعيدا عن الطرح الصحيح والمناقشة السليمة.(موسى رشاد علي عبدالعزيز، 2010، ص 70)

- تزويد المراهقين والشباب بمجموعة من الاتجاهات والعادات الصحيحة السامية نحو التربية الجنسية.

- تحذير المراهقين والشباب من النظريات والأفكار الكاذبة عن الجنس واعلامهم بأن الجنس من أهم الأسلحة التي يستخدمها أعداء المسلمين لهدم الإسلام وتخريبه.

- إ ظهار شموليه الإسلام وتكامله و واقعيته، وتقدميه الحلول ا لجميع مشكلات البشرية العامة والجنسية الخاصة .

وغياب التربية الجنسية للأولاد بين الاسرة والمدرسة والمجتمع قد يقود الى أمور خطيرة كثيرة منها مايلي:

-احتمال وقوع أولاد المسلمين في انحرافات جنسية خطيرة.

-وقوع الأولاد فريسة للمعلومات الخاطئة المشوشة التي قد يسمعها من الآخرين.

-حرمانهم من معلومات يحتاجونها في حياتهم الخاصة كالحياة الاسرية والعلاقة الزوجية

-اضطراب الحالة النفسية بسبب كتمان المشاعر الجنسية وقهرها.

-حرمانهم من التعرف على جانب مهم من جوانب نموهم في حياتهم.

-الحرج من الحديث في الأمور الجنسية مما قد يعرضها الأولاد لمخاطر صحية جنسية بسبب-امتناعهم عن الإفصاح عنها.

- عدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة المتعلقة لهذا الموضوع في حياتهم واحتمال وقوعهم في الفوضى الجنسية. .(**أشرف لعور**،-**2019**، ص 37)

3-مصادر التربية الجنسية:

-3-1 -التربية الجنسية في الأسرة: الواقع إن عملية التربية الجنسية في الأسرة ينبغي أن يتعاون فيها كل من الوالدين إذا توافر الصدق والعزم واتساع الوقت وتوفير المعلومات العلمية ووجهت للأبناء عناية خاصة بقصد إعدادهم للقيام بدورهم في التربية الجنسية. وإذا كانت التربية الأسرية مفقودة، فماذا نجد في التربية المدرسية؟ فيمكن أن يتحول الطفل إلى كتلة من التناقضات والانحرافات والشذوذ، وتصبح نظرته إلى الجنس ليس إلا شهوة ولذة.ومن هذا المنطلق من الضروري عدم استهتار الوالدين بأسئلة أبنائهم وألا يثوران لذلك، فعلى الوالدين أن يناقشا أبناءهم بهدوء والاستماع إليهم ومناقشتهم وتعريفهم بالعادات والتصرفات والسلوكيات وفق المعايير الاجتماعية، وبذلك يمكنهما تجنب الكبت والغضب اللذين يتولدان عن الضغط النفسي، ولكن من يقوم بهذه المهمة الأب أم

الأم؟ هناك الكثير من الخلافات حول دور كل من الوالدين، حيث يقوم الطرفان بهذه المهمة من خلال شرح أصول التربية السليمة بتفصيل أوسع فالحياة هي شراكة بين الزوجين ولكل منهما مسؤولية في كافة النواحي وتأتي تربية الأبناء في مقدمة هذه المسؤوليات، وإذا لم يتعاون الوالدان في رعاية أبنائهما يمكن أن يختل توازن الأسرة ومن هنا تترك مهمة التربية للأم والأب من خلال مناقشتهما الدائمة لشؤون أبنائهما بعيداً عن مسمعهما حتى لا يزعزع التعارض في وجهات النظر ثقة الأبناء بحكمة الوالدين في ذلك.

2-3 التربية الجنسية في المدرسة:

يتيح لنا تقسيم السلم التعليمي إلى مراحل تعليمية متمثلة بمرحلة الروضة ومرحلة التعليم الأساسي– والتعليم الثانوي- تدريس التربية الجنسية بصورة متدرجة وفقاً للمستوى العمري والعقلي لكل مرحلة على حدة، بحيث تزود الناشئة بالمعلومات والمفاهيم والمواقف والعادات والتقاليد التي يمكن أن تساعد على نضج وتكوين شخصياتهم لكي يكونوا قادرين على التكيف مع المجتمع حاضراً ومستقبلاً ومن هنا تعد التربية الجنسية جزءاً لا يتجزأ من عملية التربية بأكملها ولا يجوز اقتصارها على جزء خاص ومستقل عن المنهج الذي يهتم بتدريسه في فترة معينة ثم ينتهي بمجرد انتهاء المرحلة، وإنما تبدأ من رياض الأطفال وانتهاء بالمرحلة الثانوية ومن ثم الجامعية، عن طريق التدرج بصورة متتالية وبتفاصيل تكون بعيدة عن إثارة الغرائز والشهوات، حيث يتعلم الطفل في مرحلة الرياض أهمية الوظائف الإخراجية بطريقة لا تنمي لديه الشعور بالتقزز من أعضائه الجنسية، لأنه ربما يتحول شعوره بالاشمئزاز نحو أعضاء الإخراج إلى الأعضاء الجنسية التي يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية نحو الجنس في المستقبل، لذلك من الأهمية التدرج في إكساب الطفل المفاهيم الجنسية والاستفادة من البيئة المحيطة به. (منى كشيك، 2012)

4- دور الأهل في التربية الجنسية للأبناء:

التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولذلك فهي تتم في المدرسة ومنظمات الشباب والمساجد والنوادي وكل وسائل الإعلام، وفي البيت.

تبدأ الأسرة بإعداد الطفل واشباع كافة حاجاته ولا سيما الأم فهي الأكثر اهتماماً بالطفل منذ اللحظة التي يولد فيها، فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن نمط السلوك الذي يتبناه الأبناء في المستقبل سواء أكان سوياً أم شاذاً وعلى الأهل أن يستشعروا المسؤولية ، للأسر ة دو ر كبير ومتميز في تشكيل وبناء شخصية الطفل وأدواره الجنسية ومن خلال الإجابات الأولية عن المسائل الرئيسية التي تشغل باهل الأطفال أثناء مراحل نموهم المختلفة .ومن أمثلة الأسئلة التي يوجهها الأطفال إلى آباءهم وأمهاتهم خلال السنوات الخمس الأولى من العمر:

.1 كيف يأتي الأولاد والبنات ؟

.2 كيف يخرج الأطفال ؟

.3 من أين يأتي الأطفال الصغار ؟

.4 كيف يتكون الأطفال ؟

.5 هل للأب دو ر في تكوين الأطفال ؟

نجد أن الكثير من الآباء والمربين لا يجرؤون على مفاتحة أبنائهم ، ويفتقرون إلى العلم و المعرفة الحقيقية بالتربية الجنسية ، ويرون أن الابن عندما يكبر سوف يتعرف على الكثير من هده الموضوعات ، فالأفضل أن لا يعرف هده الأمور مخافة أن يندفع نحو الانحراف والشذوذ الجنسي إن وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية ،خاصة عند إجابة الوالدين أو أحدهما عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الطفل ،والذي يكون عن كيفية مجيئه إلى هذه الحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري.

فغياب الوعي الوالدي في مكاشفة الأبناء وتوعيتهم للقيام بالدور الايجابي في تنمية الإدراك والفهم لتلك المنطلقات والتثقيف المبصر القائم على أسس علمية ومنهجية وواقعية ، والتعرف على علامات البلوغ ومظاهر المراهقة وتغيراتها

الجسمية والجنسية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، والمصارحة بعمليات الحمل والولادة والتعرف على الانحرافات والأمراض الجنسية التي تتسبب من جرائها بالإضافة إلى إن التهرب من المسؤولية تجاه مناقشة هذه الموضوعات وعدم تبيانها للنشء من قبل أولياء الأمور والقائمين على تربيتهم ، تدفعهم للحصول على هذه الإجابات والتساؤلات من كالرفاق والإعلام وهو الأمر الدي يدفعهم في الكثير من الأحيان مصادر أخر للوقوع في مشكلات وانحرافات جراء التعامل مع الدوافع الجنسية دون وعي وإدراك كما أن النمو الجنسي من الأمور المهمة في مرحلة المراهقة لما يحدث فيها من تحولات في اكتمال نضج الوظائف الجنسية ، مما يشعر المراهق بالتناقض ما بين ظهور هذه الدوافع ، ووجود موانع تكبح جماح هذه الشهوة ، مما يسمعه أو يلمسه من التكتم على موضوعات الجنس ، ونظرة المجتمع إليه ، بالإضافة إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية والاجتماعية على النشاط الجنسي **(بودوح محمد، 2013، ص142)**.

وهنا ينصح الأهل بالحذر الشديد وعدم الغضب أو إثارة الضجة والبلبلة حول ممارسات الطفل، وعدم لومه تلافياً لشعوره بالنقص والحقارة ...ومساعدة الطفل بدلاً من عقابه وجرح شعوره والتفكير في .التصرف السليم، وعدم أخذ الأمور باللامبالاة . أما في سن السادسة أو السابعة عندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه تجدر الإشارة إلى أنه من الهام جداً أن تسعى المدرسة إلى تطوير نظرة الطفل ووعيه وفهمه للمسألة الجنسية والعلاقة السيكولوجية التي كان قد بدأ يفهمها تدريجياً في الأسرة .والتأكيد على المساواة بينهما مع الأخذ بالحسبان ميزات وخصائص كل منهما على حدة. وللوالدين تأثير كبير على نشوء - فالصبي له مواصفاته والفتاة لها مواصفاتها الأبناء ،و توقف سلامة الأسرة وقوة تكوينها على مدى ما يتوفر بها من حماية ورعاية اجتماعيتين تزيدان من تماسكها، وتتيحان لها مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة، وحتى لا تبقى الأسرة مجرد متلق لهذه التغيرات

دون المشاركة الفعالة بها، فللأسرة الدور الأول والأساسي في بناء شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه ضمن الأسرة والمجتمع، ويتفق المهتمون بدراسة الأسرة والسلوك الإنساني على أن للأسرة الدور الأول والأساسي في بناء الإنسان بيولوجياً وانسانياً وأخلاقياً، وهي الإطار الاجتماعي وقد حث الاسلام الآباء على ، الذي تتحدد من خلاله أنماط السلوك والتوجيهات لدى الأفراد تابعة سلوك الأبناء في داخل البيت وخارجه حماية لهم من هذه الممارسات الخاطئة وما يترتب عليها من أخطار، وذلك بالرقابة المستمرة على ما يشاهدونه في الفضائيات، وفي شبكة المعلومات، وفي وسائل الإعلام المختلفة،."(الهديب، شاهين، 2014،بدون صفحة)

وتحصينهم بإرشادات الوحي وتوجيهات القرآن الكريم، فذلك أهم ما وصى به الله الآباء والأزواج وأولياء الأمور، قال تعالى" :يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَارًا وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَة غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (سورة التحريم رقم الآية 6)

5-الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية :

دراسة الشماس (2003) بعنوان التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة

هدفت الدراسة إلى تعرف على واقع التربية الجنسية في مجتمعنا، ومدى تقبل الوالدين لأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية . اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبانة أداة للحصول على المعلومات المتعلقة بمفهوم الجنس وأساليب التربية الجنسية عند الأسرة ، و طبقت هذه الاستبانة على عينة مكونة من(300) منها (132) مفردة ذكور و214- إناثا، وكان منهم (168) من ذوي التعليم المتوسط و (86) من ذوي التعليم العالي.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة عالية من الوالدين لا يتحدثون بصراحة عن الأمور الجنسية مع أبنائهم ولم يظهر فارق المؤهل العلمي والتربوي تغيرا في اتجاهات الوالدين إلا بنسبة قليلة، كما أن الإحراج كان سببا رئيسيا في عدم التحدث عن الجنس وأن معظم الآباء لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت، على الرغم من إقرارهم بأن البيت يسهم بصورة أساسية في التربية الجنسية.وأخيرا أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بالثقافة الجنسية والمساهمة في الجنسية مع التأكيد على ضرورة إدخال المعلومات الأولية ومبسطة عن الجنس في المناهج مثل العلوم والتربية للصفوف العليا .

وقد قام مارسمان وهيرولد (1986) Herold and Marsman ,بدراسة هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات الأمهات نحو التربية الجنسية والقيم المتضمنة في التربية الجنسية. فاشتملت عينة الدراسة على (130 والدة لطلاب في الصف السادس والتاسع والثاني عشر في مدينة Ontario في كندا. وأظهرت النتائج أن معظم الأمهات أيدن بقوة تدريس التربية الجنسية في المدارس، ولكن بدا أن هناك اختلافاً حول طبيعة ونوع القيم التي يجب أن تدرس (**منى كشيك**،2012،ص204)

6- التربية الجنسية بين النظرة الغربية والنظرة الإسلامية- :

يعيش عالمنا اليوم ثروة جنسية طاغية، تجاوزت كل الحدود والقيود والقيم مما جعل القضية تطرح على أنها أبرز القضايا وأشدها أث ا ر وخط ا ر على الكيان البشري برمّته، وفي كتابه عن" الثروة الجنسية" يقول العالم جورج بالوشي:

"والآن بعد أن كانت أذهاننا تكف عن الخوف من الخطر الذري، ووجود عنصر السترونسيوم المشع في عظامنا وعظام أطفالنا، لا يفتقر العالم اليوم إلى عناصر بشرية تقلق للأهميّة المتزايدة التي يكتسبها الجنس في حياتنا اليومية، ونشعر بالخطر إذا نرى موجة العري، وغا ا رت الجنس لا تتقطعن فينشغل هؤلاء الناس انشغالا جادا بالقوة الهائلة التي يمكن أن تصل عليها الحاجة الجنسية إذا لم

يحدّها الخوف من الجحيم أو الأم ا رض السارية والحمل...وفي أ ريهم أطنانا من القنابل الجنسية تنفجر تتفجر كل يوم، ويترتب عليها آثار تدعو إلى القلق، قد يجعل أطفالنا وحوشا أخلاقية فحسب، بل قد تشوه مجتمعات بأسرها."

وكتب جيمس رستون amesRestone في مجلة نيويورك تايمس New york Times إن خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية." ويلفت المؤرخ أرنولد توينبي Arnold Toynbee النظر إلى أن سيطرة الجنس يمكن أن تؤدي إلى تدهور الحضارات .

-إن نظرة الإسلام للجنس مختلفة في الغرب فنحن نلاحظ أن الجنس في الغرب متعة، إضافة إلى وجود الإباحيّة المطلقة دون حدود أو قيود، كما أنّنا نرى الاتجاه للجنس في عمر مبكر، مصحوبا بعلانيّة العلاقة الجنسية وعلانية المجموعة الجنسية، وهذا يؤدي إلى تفكك وانهيار اجتماعي كبير.أما الجنس في الإسلام فنلاحظ أنه متعة وعبادة، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دليل على ذلك " وفي بضع أحدكم صدقة"، فالجنس في الإسلام غريزة ودافع بشري أوجدها الله لاستمرار النسل الإنساني ولهذا يتحدث الإسلام عن الغريزة ضمن مواضيع الزواج والأسرة، كما أنه يتحدث عن الجنس على أنه يقوم على قيم ومبادئ ثابتة وليس أم ا ر قابلا للتطور والتبديل حسب أمزجة الناس وشهواتهم، ونلاحظ أن الإسلام مع سرية العلاقة الجنسية وعلانيّة المعلومة .وللإسلام منهج فريد في التربية وهو إتباع منهج العفة في تربية الأبناء وهذه تعد ميزة من ميزات التربية الجنسية الإسلامية.

كما أن مصطلح التربية الجنسية يشوبه غموض كبير لاسيما ما يريد البعض إدخالها إلى المناهج التعليمية، وقد حصل مثل هذا ولا ي ا زل في الأوساط الغربية حيث نتج عنه ص ا رع أخلاقي حول طبيعة منهج التربية الجنسية، وموضوعاته ومن يدرسه، وكيف يعرض، والسن المناسبة لعرض موضوعاتها. وتنتهي هذه الأزمة بكل

ص ا رعاتها في المجتمع المسلم، الدي يعيش الإسلام عقيدة ومنهج حياة حين جعل الإسلام التربية الجنسية ميدانا ضروريا للعبادة، فربط بينها وبين أداء الشعائر التعبدية، فباب الطهارة في كتب الفقه لا يعدو أن يكون بابا في التربية الجنسية إذا صح التعبير فالاستنجاء والاستجمار، وما يتعلق بقضاء الحاجة والحيض والنفاس، والغسل من الجنابة، والوضوء، وأبواب ستر العورة والعلاقات الزوجية، وآداب الاستئذان وغيرها كثير ، كل ذلك لا يعدو موضوعات في التربية الجنسية في التربية الجنسية في الإسلام، أما إذا كان المقصود من التربية الجنسية هو عرض صراعات الثقافة الجنسية عند الغرب، ونظرياتهم المنحرفة والمشوشة وما يتعلق بها من مفاهيم التحرر، وكشف العو ا رت، وما أمر الله تعالى بستره من أحوال العلاقات الخاصة، إضافة إلى الصور الفاضحة الممنوعة، وغيرها من القضايا التي كانت ولا تزال موضوع صراع عند الغرب أنفسهم فهذا ممنوع شرعا ولا علاقة له بالتربية الجنسية في الإسلام. فالتربية الجنسية مهمّة في حياة الفرد كونها تمنحه نمو سليما سواء جسديا أو اجتماعيا فهي عملية مستمرة تمتد فعاليتها من الطفولة إلى الرشد .وفي مجتمعنا تطرأ العديد من الأساليب التّربوية الجنسية الخاطئة قد تصل أحيانا إلى استخدام العنف أو التجاهل أو النموية أو تزييف الحقائق الجنسية حتى أن البعض يربط الجنس بالقذارة والوسخ، وهذا بطبيعة الحال له أسوأ الأثر في نفوس الأطفال والمراهقين مما له من تداعيات مدمرة على حياتهم الجنسية والنفسية .لذلك هذا الموضوع يستحق المناقشة وطرح التساؤلات دون تعصّب أو انفعال أو خجل (**أشرف لعور،-2019**، ص 47)

الاقتراحات :

_ ضرورة العمل في نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية في سن مبكرة في اطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعاتنا لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع.

_ تأكيد ضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية التربية الجنسية ومدهم بالمعلومات اللازمة من خلال الندوات الدورات وورشات العمل، بما يكفل تشكيل اتجاهات إيجابية لديهم نحو الموضوع من جهة وتعليمهم أساليب التعامل مع الأبناء بما يضمن حمايتهم وتثقيفهم وبناء شخصياتهم. فعلى الرغم من أن النتائج عبرت عن إيجابية عالية لدى أفراد عينة هذه الدراسة إلا أن هناك فئة لا بأس بها رفضت الاستجابة.

_ طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية ظاهرة صحية يجب أن لا تثير القلق الأهل. و التصرف السليم هو الإجابة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وقدرته على الفهم والاستيعاب. ومن المهم جدا اختيار الأسلوب الأنسب لطريقة الجواب وشرح الأمور، وللوصول إلى ذلك يستحسن إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن تصوراته:

_ وذلك بأن نقول له : ما رأيك أنت ؟...

_ كيف تظن أن ذلك يحدث ؟

_ وهكذا .فمن الضروري في هذه المرحلة تنفيذ الأمور التالية:

_ عدم نهر وزجر الأبناء إذا سألوا عن الأمور الجنسية.

_ الجواب يجب أن يكون صحيحا حتى ولو لم يكن كاملا.

_ عدم الاستهتار بالسؤال بل أخذه بكل جدية و التعامل معه على أنه ظاهرة صحية

_ عدم تحوير سؤال الطفل وأخذه كما هو.

_ كما يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للجواب.

_ حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين والرقبة والرأس، والأذن والصدر ، وكيف أنها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه وأنها تختلف في الرجل عن

المرأة ،ثم يتم لفت نظره بشكل غير مباشر إلى أن أعضاءه التناسلية هي من أعضاء جسمه التي يملكها وحده ،وينبغي أن يحرص على نظافتها وسلامتها.

_ من الأفضل أن تتولى الأم تعليم البنت وتوجيهها من الناحية الجنسية لأنها تمثل النموذج الذي تتوحد وتحتذي به، والأب يتولى تعليم الولد.

_ تجدر الإشارة إلى ضرورة تنظيم برامج خاصة بالآباء و الأمهات يتعلمون من خلالها:

التعريف بالأساليب التربوية الإيجابية والفعالة التي تقوي أواصر الأسرة ونظامها وفهم مراحل نمو الطفل و طبيعة كل مرحلة. نفسية الطفل وكيف يفكر. ميول الطفل ورغباته. أسلوب التعامل الأمثل مع الطفل واكتساب ثقته.

_ مراعاة الترتيب المنطقي في تقديم الموضوعات والمفاهيم الخاصة بالتربية الجنسية في كل المراحل حسب المعايير الموضوعة للمناهج (التسلسل-الاستمرارية-التكامل) على اعتبار أن التربية الجنسية تربية مستمرة في كل المراحل العمرية للفرد

- تقديم المعلومات الجنسية للطفل واخد بعين الاعتبار الطريقة و الأوقات المناسبة لذلك.

المراجع :

-أشرف لعور (2019)- التصورات الاجتماعية للتربية الجنسية لدى اولياء الأسرة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

-بودوح محمد (2013)، دور الأسرة في التربية الجنسية للطفل، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية

- بن الشيخ، أسماء(2016) . - ل نتحدث عن الجنس أم عن التربية؟ مجلة المداد،مجلد 08-01 ،(ص .ص). 238 - 215 (

- زهرا ن، حامد عبدالسلام، (2012) علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب،القاهرة،

- منى كشيك،(2012) اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي مجلة جامعة دمشق-المجلد- 28 العدد الثالث-

- موسى رشاد علي عبدالعزيز(2110)، الجنس والصحة النفسية، عالم الكتب،القاهرة.

إشكالية التربية الجنسية للمراهق في الأسرة الجز ائرية

مقاربة سوسيولوجية

The Problematic of Teenage Sex Education in the Algerian Family* A Sociological Approach*

حفيظي ليليا، أستاذة محاضرة أ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
Lilia.hafidi@univ-oeb.dz

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تناول موضوع "التربية الجنسية للمراهق في الأسرة الجزائرية*مقاربة سوسيولوجية*" من خلال منظور سوسيولوجي بتطبيقاته العلمية التربوية والإمبريقية.

تعتبر التربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية للمراهق، و التي عن طريقها يتعلم القيم الجنسية و السلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافة مجتمعه لإشباع دافعه الجنسي الغريزي.

حيث تعكس التربية الجنسية لأي مجتمع نوع الثقافة السائدة فيه، بما في ذلك النموذج السلوكي الجنسي، حيث أن أهم ما يميز المجتمعات القديمة والحديثة هو مستوى الضبط الاجتماعي الممارس على السلوك الجنسي المحدد من طرف ثقافة، عادات وتقاليد أسرها خاصة.

لذلك سنحاول من خلال هذا المقال مناقشة موضوع التربية الجنسية للمراهق في الاسرة الجزائرية من خلال مقاربة سوسيولوجية، وهذا لما له من أهمية في إعداد الطفل والمراهق للحياة المستقبلية، خاصة ونحن في عصر مليء بالأخطار أهمها الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، الاسرة، المراهق، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract :

This article touches upon the subject of teenage sex education in the Algerian family through the lens of sociology in its scientific, educational, and empirical applications.

Sex education is one the most important components in the socialization of a teenager; through it he learns about sexual ethics and acceptable social norms in the context of his society's culture that allow him to attain and satisfy his instinctive sexual drives properly.

Sex education reflects the dominant culture of any given society, including the sexual behavior model. In the sense that what differentiates modern and traditional-conservative societies is the level of social regulation exercised on sexual behavior as determined by culture, customs, and traditions of particularly the family.

Based on that, we attempt through this work to discuss the subject of teenage sex education in the Algerian family through a sociological approach. The importance of this lies in being able to prepare the child or the teenager for the future; especially since we do live in an age filled with danger, that perhaps the most notable of which is the internet and social media.

Key words: Sex Education, Family, Teenager, Social Media.

1- مقدمة:

إن الحديث في المواضيع الجنسية يعتبر من أصعب الامور التي تواجهنا وخاصة إذا تعلق الامر بالتساؤلات الجنسية للأطفال والمراهقين، وهذا لان أغلبية المجتمعات تنظر إلى مسألة الثقافة والتربية الجنسية نظرة سلبية، حيث أنها تعتبر هذا الموضوع بدون أهمية وأن سلبياته أكثر من إيجابياته، فالعديد من الثقافات خاصة العربية، تفند فكرة وجود حياة جنسية للطفل، رغم أن أغلبية علماء النفس والاجتماع أكدوا أن الطفل والمراهق على حد سواء لديهم حياة واتجاهات جنسية، تبدأ من مراحل مبكرة في حياتهم، لأن لديهم ميل ورغبة جنسية تجعلهم في أمس الحاجة إلى مراقبة من طرف أغلبية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأهمها الاسرة، ونخص بالذكر الوالدين لما لهما من دور فعال وأولي في تربية الاولاد وتوعيتهم خاصة في سن المراهقة.

لذلك فدراسة الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للطفل والمراهق، يدفعنا لدراسة خصوصية النموذج الثقافي الذي يتبناه الوالدين نتيجة الوعي بالعادات

والتقاليد التي تحكم مجال التفاعل الاجتماعي خاصة في موضوع التربية الجنسية، والذي يعتبر من أصعب وأعقد انواع التربية لما فيه من جدلية "التربية والثقافة والعيب والطابوهات.

2- مدخل إلى التربية الجنسية:

يعيش العالم حالة من الإثارة الجنسية العارمة المنذرة بالهلاك والدمار العام، فلا يكاد الإنسان ينظر يمينه أو شماله إلا ويجد تلك الإثارة التي تدغدغ الرغبات الجنسية في الرجل والمرأة، وتلهب نار الشهوة فيهما، فالتلفاز، والإذاعة والمجلة، والجريدة، كل هذه الوسائل تصب في بحر الإغراء والتحريض على الفواحش.

لذلك فنحن في أمس الحاجة لمعرفة حقيقة التربية الجنسية وهل نحن بحاجة إلى هذه التربية وما مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع على حد سواء.

اختلفت الآراء حول المعنى الحقيقي للتربية الجنسية بأبعاده السوسيوثقافية فقد عرفها Forrest "بأنها عملية اكتساب المعلومات، وتكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس، والهوية الجنسية والعلاقات، ومن ثم فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحد الذي تمكنه من اتخاذ القرارات السليمة والصائبة في الجنس."(اسبانيولي، 2012، ص12)، وفي نفس السياق هناك من يرى أن المقصود من التربية الجنسية أو الثقافة الجنسية هو "عرض صراعات الثقافة الجنسية عند الغرب، ونظرياتهم المنحرفة والمشوشة، وما يتعلق بها من مفاهيم التحرر، وكشف العورات، وما أمر الله تعالى بستره من أحوال العلاقات الخاصة، إضافة إلى الصور الفاضحة الممنوعة، وغيرها من القضايا التي كانت ولا تزال موضع صراع عند الغرب أنفسهم فهذا ممنوع شرعاً ولا علاقة له بالتربية الجنسية في الإسلام."(الكركان،2004،ص45)

ومنه، فالثقافة الجنسية تعبر في المرتبة الاولى عن ثقافة المجتمع، فهي فن وعلم في ان واحد، فهي "ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالخبرات الصالحة

والاتجاهات الصحيحة إزاء المسائل الجنسية، بصورة ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والإنفعالي والاجتماعي مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية."(رمضان،1988،ص20)، وينبغي أن تكون الأسرة أول مصدر رئيسي في إيصالها للأبناء وتلقينها لهم، لهذا فالمسؤولية الكبيرة ملقاة على الأب والأم والإخوان وكذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية والاعلام، فالكل هنا له جانب من المسؤولية في تعزيز الوعي الجنسي لدى الطفل والمراهق.

1.2شروط التربية الجنسية

للتربية الجنسية العديد من الشروط ترتبط أساسا بآليات الشرح والمناقشة والتوعية والتقويم والتوجيه بأدب ودون تعنيف أو ازدراء أو تعالي أو ترفع، ذلك أنها تربية تلازمهم طيلة حياتهم وتنير لهم جانبا حيويا من علاقاتهم مع أجسادهم وأيضا مع الجنس الآخر في علاقات الزواج وما تتضمنها من روابط المعاشرة الجنسية.

وحددت بعض الشروط الواجب توفرها من طرف الوالدين من أجل التمكن من التربية الجنسية في النقاط التالية:

- ✓ "التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية مثل تابوهات وممنوعات، والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية أبنائهما (ذكورا وإناثا) وتوجيهم ووقايتهم من أشكال الانحراف والأخطار المرتبطة بالحياة والعلاقات الجنسية والإيمان بقيم الحوار والتتبع والمصاحبة في علاقتهم مع أبنائهم .
- ✓ التأهيل المعرفي العلمي: أي المعرفة العلمية بالجنس وثقافة وآليات التربية الجنسية، والمعرفة العلمية بالخصوصيات والحاجيات النفسية والنمائية للطفل ذكرا أو أنثى." (Van rouy,2001,p53)

وعليه، فيجب تبني طريقة لينة في التعامل مع الثقافة الجنسية، فلا يجب أن نقمع الأطفال، بل يجب أن نرد على تساؤلاتهم، بطريقة فنية وذكية، تجعل الطفل والمراهق يعي حقيقة الجنس والعلاقات الجنسية بطريقة واضحة وصريحة تمكنه من مواجهة الواقع والحياة الجنسية بكل ثقة.

2-2 آليات التربية الجنسية

إن كيفية شرح الوالدين للمواضيع الجنسية لأبنائهم مشروطة بطبيعة المرحلة النمائية والعمرية للأبناء وجنسهم وطبيعة الثقافة والعلاقات السائدة داخل الأسرة، لذلك يجب أن يكون هذا الشرح والتدخل مراعيا لما يلي:

- ✓ "استعمال لغة علمية بسيطة ومفهومة حسب المرحلة العمرية للأبناء.
- ✓ استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج أو اعتماد مواقف وسلوكيات معينة هدفها التوجيه التربوي غير المباشر للحياة الجنسية لأبنائهم.
- ✓ توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربوية الجنسية المباشرة أو غير المباشرة.
- ✓ تزويد الأبناء بمصادر المعرفة العلمية والسليمة التي تهم الحياة والأمور الجنسية، أو توجههم إليها..
- ✓ تشجيع الأبناء على البوح بأسئلتهم ومشاكلهم التي تهم حياتهم الجنسية والعلاقة مع الجنس الآخر، وجعلهم يفهمون أن الأمور الجنسية طبيعية وعادية، وأن معرفتها أمر ضروري من أجل حياة جنسية سليمة نفسيا".(Adda ,1999,p 85)

3- الاسرة ،المراهق والجنس...مقاربة مفاهيمية

3-1 تعريف الاسرة: تم تعريف الأسرة في علم الاجتماع على أنها لبنة أساسية في المجتمعات، يرتبط أفرادها برابطة الدم ويعيشون جميعهم في منزل واحد مشترك تحت السقف ذاته وتبنى على أساس الزواج، وتنقسم إلى: نووية (أولية) وممتدة، وتساهم التغيرات التي تطرأ على المجتمعات بصورة عامة على تكوين هذه الأسرة.

لقد تعددت تعاريف الأسرة بتعدد العلماء والاتجاهات النظرية والإيديولوجية فهناك من يرى أن الأسرة ما هي" إلا رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، ومن زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها، في حين، هناك من عرف الأسرة بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي واحد". (بكار،2011، ص ص 13،12)

إن الأسرة هي التي تحفظ للمجتمع تراثه، وهي التي تلقن الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية، وفيها أيضا معنى المسؤولية، وهي التي تربي لديه الوعي الاجتماعي.

"كما تعرف الأسرة بأنها نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وله حاجته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الاشباعات الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء".(الجولاني،1997،ص 46)

3-2 المراهقة والمراهق...قراءة في المفهوم

تعتبر المراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد، وهي مجموعة من التغيرات في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، فهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلا، والمراهقة امرأة المراهقة.

"فهي تعد مرحلة انقلاب وتحول الطفل إلى كائن جديد، لايريد أن يكون طفلا.. ويعني به التغير السريع والمفاجئ بمعدلات كبيرة وعلى كافة المستويات الجسمية

والعقلية والنفسية والروحية، وربما كان النمو الجسدي هو مركز هذه التغيرات والنمو الجنسي بصفاته الأساسية مثل نمو الغدد والأعضاء التناسلية لتصبح قادرة على أداء وظائفها في التناسل، والصفات الثانوية مثل خشونة الصوت عند الفتى ونعومته عند البنات، وظهور الشعر في أماكن محددة مثل وجه الذكر، وفي أماكن أخرى عند الجنسين، وهكذا نجد أن النمو الجنسي يشكل مركز النمو الجسدي، ومن أهم ذلك تمايز جسد الذكر عن جسد الأنثى .والتغير شامل لجميع الجوانب حتى الروحية".(العيسوي،1987، ص 29)

"ووفق منظمة اليونيسيف، يمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى قسمين، المراهقة المبكرة من 10 إلى 14 سنة، والمتأخرة من 15 إلى 19 سنة. وفي مرحلة المراهقة المبكرة تبدأ التغيرات البدنية بوضوح. أما التغييرات النفسية والداخلية فعلى الرغم من أنها أقل وضوحا فإنها بالعمق نفسه."(Adda ,1999,p 101)

وطبقا لبحوث علم الأعصاب الحديثة، هناك نمو كهربي وفسيولوجي مذهل يحدث في نمو المراهقين في سنوات المراهقة المبكرة، حيث يتضاعف عدد خلايا الدماغ ويعاد ترتيب شبكة الخلايا العصبية، مما يؤثر بشكل كبير على القدرات العاطفية والعقلية. ومن الملاحظ أن التطور النفسي والجنسي يظهر في الفتيات بمرحلة أسبق من الفتيان بفارق من عامين إلى ثلاثة أعوام، نظرا لتطور الفص الجبهي المسؤول عن التفكير المنطقي وصنع القرار مبكرا في الفتيات عنه في الفتيان.

مما سبق فالمراهقة هي المرحلة، أما المراهق فهو الطفل الذي يقف في مفترق الطريق بين الطفولة والشباب، حيث تعتبر هذه المرحلة حرجة، يتوجب فيها متابعة ومراقبة لحماية المراهق من الصدمات والتناقضات التي تنتابه خاصة فيما يخص علاقاته في المجتمع، ونخص بالذكر علاقاته الجنسية التي تسوجب تربية وثقافة توضح له حقيقة الجنس وتجلياته المستقبلية الاخلاقية والصحية ايضا.

3-3 الجنس: يشمل **مفهوم الجنس** كلا من البشر والحيوانات، فهو وسيلة لتحديد الهوية والتكاثر، وبالتالي المتعة، فالتحدث بصفة علمية عن الجنس،يؤكد أنه أحد الموضوعات البارزة في دراسة **الهوية الجنسية** ، فهو يصنف البشر والحيوانات وفقا لجنسهم (ذكور وإناث، ذكوري أو أنثوي) ولكن أيضا هو المسؤول عن دراسة جميع معايير السلوك الجنسي التي تسمح بالحفاظ على حياة صحية والتعايش المتوازن كزوجين، وهذا في حالة الإنسانية.

"ولما نتحدث عن الجنس، يتوجب علينا التطرق إلى العديد من المصطلحات التي تمد بالصلة إليه، نذكر منها "**الجماع**"، هذه الممارسة تقوم بها الثدييات والبشر، في الحالة الأولى لا يوجد سوى **التكاثر الجنسي** في 98٪ من الأنواع، وفي الحالة الثانية يوجد هذا العنصر أيضا، لكن البشر يسعون إلى استقبال وإضفاء المتعة بين شخصين أو أكثر، نتيجة لذلك، تولد المتعة الجماع ، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق المهبل أو الشرج وفقا للتنوع الجنسي الموجود اليوم. و **السلوك الجنسي** يعرف، إلى حد ما، ما هو النشاط الجنسي، ولكن هذا له العناصر الهامة الأخرى التي شكل، منذ خصائصه إلى دراسة عامة للنفس."(بركة، 1996،ص 49)

"و **النشاط الجنسي البشري** يمكن أن يكون أكثر تعقيدا مما كنا نعتقد، فهو ليس من خصائص المتعة الجنسية فقط ولكن من خصائص النمو النفسي والدماغي الذي يمتلكها الرجال والنساء، حيث ثبت في الواقع ، أن قدرة الدماغ لدى النساء تختلف عن قدرة دماغ الجنس الذكري وأن ردود أفعال كلاهما تجاه المنبهات الجنسية تختلف اختلافا كبيرا، يوجد حاليا العديد من المخاطر عند تنفيذ هذه الممارسات، من الأمراض المنقولة جنسيا إلى الحمل غير المرغوب فيه لذا فإن التثقيف الجنسي مهم للغاية." (بركة، 1996،ص 51)

في السابق، كان يعتقد أن تعريف الجنس يرتبط تلقائيا بالتكاثر، حيث استند العلماء على هذا من خلال الغريزة الطبيعية التي كانت لدى الرجال وما زالوا

يتمتعون بها عندما يتعلق الأمر بممارسة الجنس، أو البحث عن شريك معين لممارستها. الآن هو شيء مختلف تماما، حيث أنه على الرغم من أنه بفضل الجنس يمكن للإنسانية والحيوانات التكاثر، فإن الممارسات واللقاءات الجنسية لا تتعلق فقط بالتكاثر للإنسان، ولكن أيضا للمتعة الفردية لكل فرد. قد تكون المشاعر متورطة في مرحلة ما، لكن التكاثر الجنسي ليس بالغ الأهمية عندهم.

4- إشكالية التربية الجنسية للمراهق في الاسرة الجز ائرية...مقاربة سوسيولوجية

إن أخطر مرحلة في التربية الجنسية هي مرحلة المراهقة، فالمراهق من الضروري أن يتعرف على البنية النفسية للمرأة والبنية النفسية للرجل، وما تحتاجه المرأة في هذا الموضوع وما يحتاجه الرجل أيضا، وأن النزعة الجنسية والإحساس بالآخر في هذه المرحلة تكون في أوجها، فلهذا وجب أن يتعرف هؤلاء المراهقون على مثل هذه الأمور لكي يديروا هذه النزعة الجنسية إدارة صحية وشرعية.

"وينبغي أن تكون الأسرة المسلمة المحافظة أول مصدر رئيسي في إيصال التربية الجنسية للأبناء وتلقينها لهم، لهذا فالمسؤولية كبيرة ملقاة على الأب والأم والإخوان خاصة إن كانوا كبارا ومتعلمين، فالطفل إن لم يجد جوابا عن أسئلته الجنسية أو الفتاة والمراهقة إذا ما لم تعثر على أجوبة مقنعة لتساؤلاتها المرتبطة بالجسد، من قبيل دم العادة وتأثيراتها وأيضا إطار العلاقة الجنسية الشرعية وأعراض الحمل ومخاطر العلاقات المختلطة وغير ذلك، فإنها ستلجأ إلى صديقاتها وربما تقع ضحية معلومات خاطئة عمدا أو عن غير قصد من طرف رفيقاتها، فتنشأ لديها تربية غير سليمة قد تفضي بها إلى محاولة التجريب الفعلي لكل ما هو "**جنسي**" من أجل المعرفة، وفي أهون الحالات قد تلجأ إلى الكتب أو الانترنيت، فتنهل منها المعلومات

المطلوبة وتتشكل تربية جنسية خاطئة تماما لديها تؤثر سلبا على حياتها، والأمر نفسه بالنسبة للفتى الذكر."(الشماس،عيسى،2003، ص 31)

وقد اهتمت العديد من المجتمعات الغربية و العربية وحتى الجزائرية بدراسة التربية الجنسية وكيفية تلقينها وهل هي عبارة عن علم أو فن، وما هي المرحلة التي يتم فيها تربية الاطفال جنسيا؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الاجابة عنها من خلال مناقشة دراسات وأبحاث للعديد من المختصين في مجال التربية والثقافة الجنسية والاعتدال الاسري محليا ودوليا .

ففي دراسة ل" (Antony & Trglides) حول اتجاهات أولياء الامور والمعلمين نحو تدريس التربية الجنسية سنة 1998 في أمريكا، توصلت النتائج إلى انه لا توجد اختلافات في اتجاه الاولياء والمعلمين في أمريكا حول تدريس التربية الجنسية عبر وسائل الاعلام او في المدرسة، كذلك كانت هناك اتجاهات ايجابية نحو إلزامية تدريس التربية الجنسية وفق مناهج تعليمية في قالب سيكولوجي وسوسيولوجي دقيق وموضوعي، يتم من خلاله نشر ثقافة جنسية تعزز الوعي الجنسي لدى فئة الاطفال والمراهقين خاصة ."(Van rouy,2001,p81)

وفي نفس السياق، جاءت دراسة للشماس: التربية الجنسية في الاسرة بين المفهوم والممارسة سنة 2003، "هدفت إلى التعريف بواقع التربية الجنسية في مجتمعنا العربي، ومدى تقبل الوالدين لأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية،، وقد توصلت الدراسة إلى ان نسبة عالية من الوالدين لا يتحدثون بصراحة عن الامور الجنسية مع أبنائهم، ولم يظهر فارق المؤهل العلمي والتربوي تغيرا في اتجاهات الوالدين إلا بنسبة قليلة، كما أن الاحراج كان سببا رئيسيا في عدم التحدث عن الجنس، وأن معظم الاباء لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت، وقد اوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بالثقافة الجنسية مع التأكيد على ضرورة إدخال المعلومات الاولية ومبسطة عن

الجنس في المناهج مثل العلوم والتربية والصفوف العليا." ."(الشماس،عيسى، 2003، ص ص 71،72)

أما في الجزائر، فقد كانت هناك العديد من الدراسات النظرية والحقلية حول ضرورة وإلزامية إدراج التربية الجنسية ضمن أولويات التربية الاسرية وكذلك المدرسية، حيث ساهمت دراسة ل الاستاذ **بودوح محمد** الموسومة ب "**دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل (2017)** في تأكيد دور الأسرة العضوية المتكاملة في بناء نفسية الفتاة والولد ، وتهيئتهما لدورهما الاجتماعي، وضرورة قيام الوالدين بأدوارهم الطبيعية المناطة بهم، لتحقيق نمو النفسي والجنسي نموا سويا موافقا لطبيعة جنسهم.

حيث أن أولى عمليات التربية الجنسية، هي تطبيع الدور الجنسي والتي تعني العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعايير و أنماط السلوك المنظور لها على أنها مناسبة لكل من الذكور والإناث في ثقافة ما.

"فقد يكون الميراث البيولوجي ذكريا و التصرفات والسلوكات أنثوية، لأن التنشئة التي تعرض لها هذا الطفل طبعته بالصبغة الأنثوية وهو ما يطلق عليه اضطراب الهوية الجنسية ".

بينت الدراسة أيضا، أن الثقافة الجنسية وإقامة البرامج التثقيفية خاصة الإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج، يسمح للشاب والفتاة بتحمل المسؤولية في تكوين الأسرة.والعمل على إقامة مكاتب للإرشاد النفسي ومكاتب الخدمة الاجتماعية لما لها من أهمية كبيرة في تثقيف وتوجيه وتغيير المفاهيم الخاطئة بخصوص التربية الجنسية، والعلاقات العاطفية وكذلك علاج الاضطرابات الأسرية. وقد بينت الدراسة العديد من النتائج خاصة بالمجتمع الجزائري نذكر منها :

- ✓ إن حب الوالدين لطفلهم وتقبلهم له و الاهتمام به ودعمه عاطفيا بدلا من الرفض يساعده أن يكون آمنا، سعيدا في حياته.

- ✓ يجب تحسين المناخ الأسري وتدعيم العلاقات الأسري، وحل المشكلات بين أفراد الأسرة والتخلص من التوتر الانفعالي، وحل الصراعات للوقاية من التفكك الأسري والاضطراب داخل الأسرة". (بودوح، 2017، ص 87)
- ✓ "إن التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما في الاسرة الجزائرية لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل / الطفلة منذ أيامه الأولى ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.
- ✓ ومن الإجراءات الصحية النفسية العامة لتحقيق النمو النفسي الجنسي السليم والمنسجم للطفل :تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه وإكساب الطفل الجنسيين على المستويين(السلوك المطابق لجنسه) تنمية الرجولة والأنوثة لد السيكولوجي و الاجتماعي.(ومن الواجب أن تتشرب جوانب التربية الجنسية كلها بالقواعد والمبادئ الأخلاقية"(بودوح، 2017، ص 88).

1-4 التربية الجنسية الافتراضية للمراهق...الو اقع والتحديات

يؤكد خبراء علم النفس أن العلاقات العاطفية السرية التي يربطها المراهقون عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تسبب خطرا على صحتهم الجنسية، ويشيرون إلى أن تضاعف أعداد تطبيقات المواعدة والمواقع الإباحية ساهم في انتشار الهوس الجنسي بين الشباب.

أدى وجود الهواتف الذكية المتصلة بالإنترنت في أيدي نسبة كبيرة من المراهقين إلى قضاء جل وقتهم في التنقل بين صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، ما مكنهم من ربط علاقات عاطفية سرية كانت سببا في إثارتهم الجنسية مما ولد لديهم مشاكل صحية لاحقا.

وطبقا لدراسة حديثة*، "فإن الوقت الذي يقضيه الطفل في مرحلة المراهقة المبكرة يؤثر عليه بشكل كبير في بقية سنوات المراهقة، وقد وجدت الدراسة أن هذا التأثير يتضح بشكل أكبر في الفتيات، ويمكن أن تكون العلاقات العاطفية السرية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي سببا في الإثارة الجنسية لدى المراهقين ما يولد لديهم مشاكل صحية لاحقا، كما يمكن أن يسيء المراهقون التعامل مع بعض الفيديوهات الجنسية المسربة عبر مواقع التواصل أو المواقع الجنسية.

ويعتبر "**الهوس الجنسي**" واحدا من أشهر الظواهر النفسية الجنسية التي أخذت بالتفشي عبر العالم خاصة مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي وتضاعف أعداد تطبيقات المواعدة والمواقع الإباحية على الشبكة العنكبوتية." (Inès de Franclieu ,2016,PP24,27)

وتشير الدراسات إلى أن 60 %من الذين لا يتحكمون في اندفاعاتهم الجنسية هم من الذكور، وأن السبب الرئيسي لانتشار ظاهرة "الهوس الجنسي" هو تضاعف أعداد المواقع الإباحية وتطبيقات المواعدة في السنوات الأخيرة والتي تشجع بطريقة أو بأخرى، على منح الجنس قيمة مضاعفة وربّما مبالغا بها.

لذلك فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي...**منصة للإدمان الجنسي**، حيث يرى خبراء علم النفس أن المهووسين جنسيا قد يصابون بالعديد من الأعراض والاضطرابات النفسية وأبرزها الحاجة الجنسية الملحة وفرط في الاستجابة إلى المثيرات الجنسية وتخيلات جنسية غير سوية وكسل وإرهاق عام.

* دراسة ميدانية للباحثة الفرنسية Inès de Franclieu حول التربية الجنسية للمراهق وتأثير التكنولوجيا الحديثة "مواقع التواصل الاجتماعي" على الحياة الجنسية للطفل والمراهق سنة 2016.

وتشير دراسة Inès de Franclieu أيضا "إلى أن المدمنين على الجنس قد يصل بهم المطاف إلى قضاء ما يزيد عن 10 ساعات في متابعة الجنس أو ممارسته أو القيام بنشاطات متصلة به، ولا يمكن لهؤلاء إخفاء الآثار السلبية التي يخلفها سلوكهم ذاك عن المحيطين بهم، ويمكن أن يكون الوقت الذي يمضيه بعض الأشخاص على الإنترنت سعيا وراء الجنس مؤشرا على مشاكل أخرى توجد في حياة المستخدمين أو تؤدي حتى إلى المزيد من الإدمان، حيث يؤثر هذا الإدمان بشكل مباشر على الحياة الأسرية أو المجتمعية للفرد حيث ينعكس بشكل مباشر على سلوك المدمن سواء في العمل أو الجامعة أو المدرسة أو المنزل.."(Inès de Franclieu ,2016,PP28,30)

ويرى خبراء علم الاجتماع أنه وفي ظل هذا التنامي المتسارع لوسائل التواصل الاجتماعي تبدو الرغبة في عزل الأبناء وحمايتهم بشكل مطلق رغبة خيالية وكل ما يمكن للآباء فعله هو توفير تجربة آمنة قدر الإمكان.

إن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، تحتاج إلى مراقبة ومتابعة من قبل الأهل لأولادهم خوفا عليهم من الانحراف والوقوع في شباك العلاقات الجنسية، وينصح الخبراء الآباء بمساعدة أبنائهم المراهقين على إنشاء حسابات أسرية بدلا من حسابات الأفراد، وهي خدمة توفرها بعض الشبكات الاجتماعية مما يتيح لهم فرصة التواصل مع أصدقائهم في إطار آمن.

وبشكل عام يظهِر المراهقون الأكثر ارتباطا وتواصلا مع أسرهم المزيد من السعادة والنجاح في حياتهم. وعلى الرغم مما يبدو من رغبة المراهقين في الابتعاد عن أسرهم والاستقلال عنهم فإنهم بحاجة إلى الأسرة أكثر من أي وقت مضى. ويحتاجون إلى الشعور بأن هناك من يستطيعون العودة له بعيدا عن دراما وسائل التواصل الاجتماعي.

وكلما ارتبط الأبناء أكثر بالعالم الحقيقي والاسرة، قل ارتباطهم بوسائل التواصل الاجتماعي والوقت الذي يقضونه في استخدامها، ويشمل هذا علاقات الصداقة الواقعية والاندماج في أنشطة رياضية وفنية واجتماعية.

5. الخاتمة:

من هذا المنطلق، وجب أساسا على الأسرة عامة والجزائرية خاصة، أن تعي أهمية التربية الجنسية من خلال روافدها الإسلامية المعروفة من قرآن وسنة نبوية وكتب علمية سليمة ينصح بها أهل العلم والتخصص، فضلا عن الدروس العلمية التي يمكن أن يتلقاها التلميذ والطالب بخصوص التربية الجنسية، دون أن يتعدى ذلك الضوابط الشرعية أو يتجاوز الذوق والآداب العامة.

بذلك تؤدي التربية الجنسية أدوارها وغاياتها المطلوبة منها من أجل جيل سليم معرفيا وتربويا، ومحصن أفضل تحصين من مجموعة من العوامل والمغريات التي تحاول اختراق هذا الحصن وتفتيت ركائزه خاصة في عصر العولمة الكاسحة التي اختلط فيها الحابل بالنابل والضار بالنافع، مما يستدعي من الآباء والأمهات وضع عين مراقبة لأبنائهم دون أن يعني هذا رقابة لصيقة أو خنقا لحريتهم أو إحصاء لحركاتهم، بل توجيها من بعيد إن اقتضى الحال أو توجيها مباشرا إن دعت الضرورة ذلك بما فيه من أساليب الترغيب والترهيب، فلكل مقام مقال ..

تأسيسا على ما سبق، خرجت الدراسة الراهنة بالتوصيات التالية :

- ✓ يتوجب على الاسرة بناء أسس متينة من الثقة والتفاهم بينها وبين الابن المراهق، وتجعله يدرك بأنه لاحواجز ولا أسرار تفصل بينهم خاصة الوالدين.
- ✓ تعليم الطفل أن جسمه يخصه وحده، وكل شخص أراد تجاوز الحدود معه يعتبر "تحرش" مهما كانت صلة القرابة أو الصداقة مع الاسرة.
- ✓ العمل على تنمية الرقابة الذاتية لدى الابن المراهق.

- ✓ تنمية الوازع الديني لدى الابناء منذ مرحلة الطفولة.
- ✓ يجب أن تكون العلاقة بين الوالدين والابن المراهق مبنية على الثالوث التربوي وهو"الثقة، العلم و الامان).
- ✓ يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية العمل على تثقيف الطفل والمراهق "كلا الجنسين" جنسيا، فلا نرمي الحمل فقط على الاسرة، بينما هناك مؤسسات أخرى اجتماعية وتربوية وتعليمية كالمدرسة والمسجد لها دور فعال في التربية.
- ✓ يجب تفعيل دور وسائل الاعلام وخاصة الميديا الجديدة في التعريف بمفهوم التربية والثقافة الجنسية وأهميتها في المجتمع الجزائري.
- ✓ المطالبة من أصحاب القرار بتجريم التحرش الجنسي، وفرض أقصا عقوبة "الاعدام" على جريمة اغتصاب وقتل الاطفال.

المراجع:

- الكاركان بينار (2004) **المرأة والجنسيات في المجتمعات الاسلامية**، بيروت: دار الهدى للثقافة والنشر .
- اسبانيولي نبيلة (2012) **حياة صحية منذ البداية.التربية الجنسية المبكرة**، بيروت: دار المنارة للنشر.
- رمضان كافية (1988) **تربية الطفل من خلال وسائل الاعلام**، المنظمة العربية للتربية والعلوم، مجلة التربية،ع13، تونس.
- بكار عبد الكريم(2011) **الحياة الاسرية**، ط1، الرياض: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- الجولاني فادية عمر(1997) **علم الاجتماع التربوي**، دط: مركز الاسكندرية للكتاب.

- العيسوي عبد الرحمان(1987) **سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر**،ط1،الكويت: دار الوثائق.
- الشماس، عيسى (2003) **التربية الجنسية في الاسرة بين المفهوم والممارسة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، كلية التربية جامعة ديمشق ع03.
- بركة سوزان (1996) **التربية الجنسية ومسؤولية الاباء والامهات**، ترجمة محمد ديركي،بيروت: منشورات المنارة.
- بودوح محمد (2017) دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل،المجلة الجزائرية للطفولة والتربية،ع1،رقم1، جامعة البليدة.
- Van rouy Fabianne(2001) **l'initiation sexuelle de nos enfants** ,Paris :Casterman.
- Adda Julien (1999) **Education sexuelle et adolescence :de la réflexion a l'attitude pédagogique**, T1 :CPDP de l'Académie de Grenoble.
- Inès de Franclieu (2016) **Amour et sexualité :comment en parler aux enfants et aux adolescents ?** paris France 2eme : Qursar.

التربية الجنسية عند ذوي الإعاقة الذهنية

sexual education for the mentally handicapped

جنات قالي، أستاذة محاضرة- أ- ، جامعة العربي، جامعة أم البواقي
bouzid_kalli@yahoo.com
أمال بوروبة، أستاذة محاضرة – أ- ، جامعة سطيف
amel_bourouba@yahou.com

ملخص:

تعتبر التربية الجنسية عملية مستمرة تمتد فعاليتها على مدى الحياة.تتطلب قاعدة متينة لحياة جنسية سوية خالية من التأزم.إن موضوع التربية الجنسية يحدث ضيق وقلق بين الأسر وكذا في أوساط المؤسسات العمومية والإعلامية رغم وجودها كظاهرة نمو طبيعية عند الشخص، إلا أن الحديث عنه يشعر نا بالإثم والذنب خاصة لدى اسر المعوقين عقليا رغم تجليها في واقع دوافع ورغبات جنسية لديهم إلا أن تجاهل هذا الأمر مازال قائما.إن المعوق عقليا كائن بشري لديه دوافع وميول اجتماعية وجنسية تعتبر من بين الاحتياجات البيولوجية مثل الأكل والشرب والنوم لايحق على الأسر وعلى المختصين العاملين في مختلف المؤسسات التربوية والعمومية تجاهلها.

من خلال هذه الورقة نحاول تسليط الضوء على مفهوم التربية الجنسية وما هو دور الأسرة ومختلف المختصين في المراكز الطبية البيداغوجية للمتخلفين ذهنيا في التربية الجنسية للمعوقين ذهنيا .؟

Abstract :

Sexe education is a continus process whose effeciveness extends throughout life.It requires a solid foundation for a normal sexual life free of tension.The issue of sexe education creates distress and anxiety among families,as well as among public and media institutions ,despite its presence as a natural grouth phenomenon for a person. Despite its manifestation in

the reality of their sexual motives and desires ,this matter remains ignored,the mentally handicapped is a human being with social and sexual motives and tendencies that are among the biological needs such eating ,drinking and sleeping .Fmilies and specialists working in various educational and public institutions do not have the right to ignore them.
Thought this paper ,we try to shed light on the concept of sexe education and wath is the role of the family and various speciality in educational medical centers for mentally retarded persons in sexual education for the mentally handicapped?
Key words : sexe education, the mentally handicapped

1- التربية الجنسية :

1-1-مفهوم التربية الجنسية:

تغطي التربية الجنسية العديد من الأشياء حسب أبو حلاوة (2004) إنها لاتعني فقط مجرد تزويد الأطفال والشباب بالمعلومات عن الحقائق الأساسية عن الحياة و التناسل و الممارسة الجنسية بل أن التربية الجنسية الشاملة تنصب على الإبعاد البيولوجية ،الاجتماعية الثقافية ،النفسية والروحية الأخلاقية للجنس والوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي.ووفقا لمعهد المعلومات والتربية الجنسية بالولايات المتحدة الأمريكية فان محاور التربية الجنسية تشمل الإبعاد الاتية:

- حقائق وبيانات ومعلومات.
- مشاعر وقيم واتجاهات.
- مهارات التواصل الفعال.
- صنع واتخاذ قرارات منضمة مسئولة تتعلق بالسلوك الجنسي.(أبو حلاوة ،2004،ص 18)

على الأسر والقائمين على تربية الأطفال منهم الذكور والاناث أن يعززوا التربية الجنسية عند النشء ،أي إذا كانت أنثى ينمي لديها تقديرها لذاتها وذلك بالكلام الطيب الجميل والثناء عليها حتى يرفع من شأنها ويعزز صورتها كأن يردد الوالدان لبنتهما "بنتي زينة ،بنتي جميلة ،بنت لالات البنات "مثل هذا الكلام يردد على مسامع الفتاة حتى تكبر عليه وهي متزنة عاطفيا حتى لاتميل مستقبلا لأي كلمة تقال عن جمالها أو أخلاقها .على الأسرة أن تنمي ابنتها على الإشباع المادي والمعنوي ،كما يجب تعنيقها أكثر من ثمانية مرات يوميا حتى تستدخل الطاقة الايجابية وتكون مشحونة عاطفيا. يجب أن يوفر لها جو أسري هادئ ومتزن وتكون صورتها لذاتها كونها فتاة مقبولة ومرضية عندها.كذلك هو الشأن بالنسبة للذكر يجب أن يكون متقرب من والده أو الشخص المتكفل به حتى يتقمص شخصيته وتبنى عنده شخصية قوام الرجولة ،بإعطائه المسؤولية كأن يقضي لوازم البيت وأن يستشار في أمور تخص الأسرة وعلى الأب أو المتكفل بالولد أن يردد كلمات دون ملل يوميا لابنه كأن يقول له ابني "رجل ،ابني بطل ،فحل "كل هذه الكلمات الطبية تزيد في نمو شخصيته وتدعمها.وكل هذا يتطبق على الطفل العادي والمعوق مع تسهيل العبارات وتكرارها .

1- 2- دورالأسرة في التثقيف الجنسي:

إن التربية الجنسية هي تربية لأخلاق سوية التي يعيشها كل جنس ،على الأسرة أن تعمل على إعطاء للذكر مثل الأنثى معرفة بجنسه وتشجيعه على احترام كل شخص لذاته وان الفارق في الجنسين لايعني استعلاء جنس على جنس آخر وإنما تحديد أدوار متبادلة ومتداخلة لكل واحد منهما ،ومن هنا تبنى أرضية من الثقافة الجنسية الضرورية والكافية لتؤهل الذكر والأنثى من أداء دورهما الإنساني دون عقد تجاه الجنس.

في هذا الصدد يرى العودة (2009)أن العبء الأكبر في استمرار التثقيف الجنسي يقع على مدى فهم الأسرة وتقديرها لهذا الجانب المهم والخطر في نفس الوقت في الحياة .على أسرة الفتاة الصغرى أن تمنح لها الفرصة للتعرف على جنسها وما تملكه من مميزات ابتداء من الشكل الخارجي وانتهاء بنوع السلوك المتوقع والمنتظر منها .كما يحدد دور الأم في النقاط التالية :

- على الأم أن تنمي في الطفلة الصغيرة حب جنسها والاعتزاز به والمحافظة عليه.
- يجب أن تعطي المعلومات والتفسيرات المهمة للطفل وذلك بتعليمه احترام كل فرد لجنسه سواء كان ذكر أم أنثى ،والتأكيد على أن لكل منهما مهام فسيولوجية وأخرى اجتماعية مختلفة.
- توجيه الطفل حسب جنسه،مثلا البنت توجه نحو الجلوس الصحيح وخفض الصوت أثناء الحديث وتعريفها بدورها أثناء الحياة
- تدريب الطفل الذكر على بعض الواجبات التي تتعلق بنموه...ألخ.
- تعليم الأطفال أن الله عز وجل خلق الناس من ذكر وأنثى وبهما تكون الحياة.
- التعريف بالفروق بين البنت والولد عند وصولهم إلى الإدراك الزمني المناسب والذي غالبا ما يكون في المرحلة الطفولة المبكرة.
- يجب أن يكون التواصل الأسري في التوجيه والمتابعة من خلال الحوار المفتوح والمصارحة ورحابة صدر الآباء في الرد المناسب لكل أسئلة الأبناء.(عودة، 2009، ص 17)

1- 3- مراحل النمو النفسي الجنسي:

نحاول أن نبين من خلال هذا العرض مراحل النمو النفسي الجنسي ،كون أي طفل سواء كان سوي أو مرضي فانه يمر بهذه المراحل المعروفة حسب نظرية التحليل النفسي وهي المرحلة الفمية ،الشرجية والقضيبية وكذا مرحلة الكمون إلا ما يلاحظ عند الطفل المعوق هذه المراحل غالبا لاتتم في وقتها المحدد مثل عند الطفل العادي بل تأخذ فترة تأخر وهذا حسب درجة إعاقة الجهاز العصبي .إلا أن هذه المراحل كي تمر بسلام ونخفف من اضطرابات مستقبلية ،تتطلب اهتمام من طرف الأشخاص المكلفون برعاية الرضيع سواء الأولياء أو من ينوب عنهم عند غيابهم أو مربين إن كان الأطفال في المراكز المختصة كمركز الطفولة المسعفة.

إن مراحل النمو لدى طفل عادي كان أو معوق ينبغي فهمها فهما صحيحا لان حسب الباحثة سعدوني (2011) تمنح لنا نمزذجا لفهم المهام النمائية الأساسية الخاصة بالمراحل المختلفة من الحياة ويرى في هذا الصدد G.Corey أن التحليل النفسي أتى بمساهمة ذات دلالة وهي تصوير ووصف المراحل النمائية النفسية الجنسية والنفسية الاجتماعية من سن الولادة إلى غاية الرشد .ووجد نفس الباحث من خلال تجربته الطويلة في ميدان العلاج النفسي والبحوث أن المشاكل التي يأتي الناس بها إلى العلاج النفسي تتمحور حول ثلاث قضايا أساسية :

1_عدم القدرة على الثقة بالنفس وفي الآخرين ،الخوف من الحب وتكوين علاقات حميمية و تقدير الذات منخفض.هذه الأمور الأساسية نجدها مضطربة في نمو الطفل المتخلف ذهني لان الخلل موجود في نظام نموه الكامل ’هنا يكمن تدخل الأسرة المبكر وكذا المختصين في حال تقبل الأسرة لطفلها المعوق ذهني في الفترة الأولى من الولادة وهذا مانجد غالبا صعبا عند غالب الأسر.إن الدراسات الحديثة والتي تناشد بالتكفل المبكر لمختلف الإعاقات الذهنية أو الجنسية والعضوية

تمكن المصاب من اكتساب مراحل نمو قريبة من العادي وذلك بتقديم توجيهات صارمة للأسرة وخاصة إلام على أن لا تحرم ابنها المعوق من الرضاعة ،واكتساب الاستقلالية في الأكل والنظافة ونزع الحفاظة في وقت مبكرة كي يكشف الطفل عن أعضائه التناسلية وكذا التعرف على مخرجات التبول وكذا التبرز والتي يعتبرها التحليل النفسي هدية للام .الطفل الذي يجد صعوبة في التبول وكذا في البراز يعتبر لديه مشاكل عضوية عويصة تؤدي إلى عمليات جراحية معقدة بالإضافة إلى الإعاقة الذهنية التي يعاني منها وهذا ما يجعل عملية اكتساب مهارة الاستقلالية صعبة ولكن مع إلحاح الأم تنجلي الصعوبة،وليس كل طفل معوق ذهني يعاني مشكل في التبول أو التبرز. على الطبيب المختص أو المختص النفسي ان يجعل الام تستجيب لمختلف مراحل طفلها بالقبول والتشجيع وكذا الابتسامة.

ثم يضف G.Corey النقطتين المهمتين في مراحل نمو الطفل وهي:

-عدم الاعتراف بالغضب ،إنكار قدرة الفرد الشخصية والافتقار إلى الإحساس بالاستقلالية.

-عدم القدرة على تقبل كلي لجنسية الشخص والمشاعر الليبيدية والصعوبة في تقبل الفرد بصفته رجلا أو امرأة.يرى نفس الباحث بان هذه المراحل الثلاثة مهمة في النمو الشخصي والاجتماعي للفرد .

-الحب، الثقة، التعامل مع الأحاسيس السلبية، وتكوين تقبل موجب للجنسية يتأسس ويتكون خلال السنوات الست الأولى من حياة الطفل.هذه الفترة هي القاعدة المؤسسة التي تبنى عليها الشخصية لاحقا.(سعدوني ،2011،ص ،ص 71،72،).

من خلال ماسردنا نلاحظ أهمية مراحل نمو الشخص خلال الست سنوات الأولى والتي تعتبر مصيرية في تكوين شخصيته .كما أن مراحل نمو الطفل كلها محل استثارة وتتطلب إشباع حسب التحليل النفسي .وعليه تعتبر مرحلة الطفولة سواء

للطفل المعوق أو العادي مجال للاكتساب والإشباع بدرجة جد هامة لأنها فترة مصيرية في حياة الشخص.

1- 4- الخصائص النفسية والسلوكية لذوي الاعاقة العقلية ذات العلاقة المباشرة بالمشكلات النفس جنسية وصور الخلل في السلوك الجنسي:

للمعاقين عقليا بروفيل سيكولوجي خاص وعلى الرغم من الاعتراف المبدئي بذلك إلا أن لهم نفس الاحتياجات النفسية والتربوية إذ أن الاحتياجات والرغبات للمعاق عقليا هي نفس احتياجات العاديين كالحاجة إلى النوم والطعام والملبس والحماية والدفء ،ومن الاحتياجات الحيوية للمعاقين عقليا والتي غالبا ما تهمل الحاجة إلى الحب والتقبل والمرح ،وفرض الاشتراك بنشاطات في أمر ما ،ناهيك عن أهمية الاحتياجات الجنسية .إلا أن البروفيل النفسي لذوي الإعاقة العقلية تأثير نوعيا خاصا على طبيعة الاحتياجات والمشكلات النفسية التي تواجههم وبالتالي تختلف إجراءات التعامل مع هذه الاحتياجات ومواجهة المشاكل التي تنتج عنها،ويمكن رصد أهم الخصائص النفسية ذات العلاقة المباشرة بالمشكلات الجنسية وصور الشذوذ الجنسي لدى المعاقين عقليا في النقاط التالية:

- القصور الواضح والدال في الإدراك الاجتماعي الذي يفقد معه المعاق عقليا قدرته على قراءة وتفسير الهاديات الاجتماعية وبالتالي التصرف بصورة غير صحيحة.
- القصور الواضح والدال في إدراك عواقب الأفعال والتصرفات في ظل الميل إلى الإشباع الفوري للحاجات والرغبات.
- القصور في القدرة على التعلم وارتفاع معدل النسيان.
- إنهم أكثر انبساطا ويميلون إلى التفاعل مع أي شخص وقد يقومون بأي سلوكيات في سبيل ذلك وبالتالي هم أكثر عرضة لان تمارس ضدهم مختلف أشكال إساءة المعاملة خاصة الإساءة الجنسية .

- القصور الواضح والدال في مفهوم الذات المصحوب بالاندفاعية العامة والعجز عن ضبط الذات وتبني أسلوب الضبط الخارجي والقصور الواضح في الضبط الداخلي مما يزيد بطبيعة الحال من سهولة الانقياد للآخرين وبالتالي ارتكاب حماقات سلوكية جنسية في الغالب.(أبوحلاوة ،د،س،ص 6).

2-ذوي الإعاقة والجنس:

دور المجتمع الايجابي نحو ذوي الإعاقة ،تاهيلهم والوصول بقدراتهم إلى أعلى مستوى من الاستقلالية والاعتماد النفسي دون أن نغفل الجانب الجنسي لديهم .

يشير العيسوي (2010) إلى أن من العوامل التي تساعد على انتشار الانحرافات الجنسية لذوي الإعاقة حسب الأتي:

- حرمان من التعبير عن رغباته بالطرق المشروعة .
- الحرمان من الشعور الداخلي بالقيمة وتحطيم أحلامه مما يدفعه إلى العزلة والنظرة السلبية للمجتمع والتعبير عن طاقاته الكامنة بالطرق الغير السوية، مثل ممارسة العادة السرية أو الجنسية المثلية أو التلصص وغيرها من الانحرافات الجنسية.
- المشاعر الطيبة تجاه ذوي الإعاقة تحقق لديهم طموحات وتوجه سلوكهم.
- الدفء الأسري والعلاقات الاجتماعية وممارسة الأعمال والمشاركة في الهوايات تعتبر بدائل بدلا من الانغماس في الانحرافات الجنسية.(العيسوي،2010،ص29)

إن ذوي الإعاقة الذهنية وكل حسب درجته خفيفة ،متوسطة أو عميقة كانت كلهم يتعرضوا إلى نمو جنسي كل حسب سنه ولذا على أولياء ألأمور الاهتمام بهذا الجانب دون إهماله ،لان الأمر طبيعي مثله مثل أي عضو ينمو ،مستحيل على أي

طفل كأن بنمو مثلا في الطول ولا ينمو في الجانب الجنسي والغدد الجنسية هذه مرحلة نمو لانستطيع إيقافها ،علينا أن نتفهمها وننمها في قالب مقبول اجتماعيا .ونحمي المعوق حسب جنسه من التعرض لاعتداءات جنسية من الطرف الأخر أو حتى من نفسه كأن يمارس عادات تخل بالحياء أمام الجمهور ،وعليه على الأولياء والمختصين الساهرين على هذه الفئة أن يولوا اهتماما بالغ الأهمية لهذا النمو الطبيعي وذلك منذ الطفولة المبكر والمتابعة في المراهقة كأن نعلمهم الرياضة ونشغلهم بأعمال تملأ فراغهم حتى لا يهتموا بتغيراتهم الهرمونية والجسمية .

3-المعوقين ذهنيا :

3- 1- تعريف الإعاقة الذهنية:

- **تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف الذهني**: فتؤكد بأنه قصور فعلي في الأداء الوظيفي الحالي، ويتضح ذلك من خلال الانخفاض الدال والواضح في الوظائف العقلية. والذي يتزامن ظهوره مع وجود قصور في اثنين أو أكثر من مهارات التكيف التالية: التواصل العناية بالذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية استخدام المرافق العامة، التوجه المكاني الصحة والأمان، توظيف المهارات الأكاديمية ،الاستمتاع بأوقات الفراغ والعمل. ويظهر التخلف الذهني قبل سن الثامنة عشر. و فئة القابلين للتعلم تقابل حالات التخلف الذهني البسيط وفق تصنيف متغير الذكاء. ويحتاجون إلى مداومة توجيههم، وتسديد خطاهم، وعدم استثارتهم.(عبد العزيز ،2002،ص36)

-التعريف الطبي:

- ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الأسباب المؤدية لإصابة المراكز العصبية والتي تحدث بعد الولادة، كما ركزوا على الأسباب التي تؤدي إلى عدم اكتمال نمو الدماغ سواء أكان ذلك قبل الولادة أو بعدها. وعرف بورنفيل التخلف بأنه تلف

في المخ يؤدي إلى بطء الإثارة ونقص في القدرة على التعلم وعدم التكيف الاجتماعي.(الإمام ، الخوالدة ، 2010 ،ص 76).

3- 2 - تصنيف المعوقين عقليا :

إن تصنيف المعاقين عقليا حسب المعايير المختلفة منها التصنيف السيكولوجي ،والاجتماعي والتصنيف التربوي يبن لنا إلى أي مدى هذه الفئة محتاجة إلى الأخذ بيدها إلى بر الأمان وكذا الحفاظ عليها ،وإعطائها حقها في الرعاية ،أنها فئة هشة تطلب منا الاهتمام الكبير والمساعدة الخاصة .

3- 2- 1-التصنيف السيكولوجي:

يصنف المعاقين عقلياً في ضوء نسبة الذكاء على النحو التالي:

- **المعتوه** : يمثل المعتوه أشد درجات التخلف العقلي بحيث تقل نسبة ذكاء المعتوه عن (25) وتبلغ نسبتهم حوالي (5%) من مجموع ضعاف العقول ولا يتجاوز العمر العقلي بأي حال عن (3) سنوات ، والمعتوهون لا يستطيعون القراءة والكتابة والمعتوه لا يستطيع حماية نفسه أو حياته من الأخطار ، وقد لا يأكلون إن لم يوضع لهم الطعام في أفواههم. وبالتالي يحتاج المعتوه إلى رعاية كاملة من الآخرين لأن لديه نقصا أو تأخرا في التكوين الجسمي وتلفا كبيرا في المخ ولذلك لا يعمرون طويلا وأغلبهم يموتون صغاراً. (سريه، 2006،ص 18).

- **الأبله** : وتتراوح نسبة ذكاء البلهاء بين (25-50) درجه أي لا يزيد مستواهم العقلي من ذكاء الطفل العادي في سن السابعة، ولا تستطيع فيه تعلم القراءة ويفتقر البلهاء إلى القدرة على العناية بأنفسهم أو الانتفاع من التعليم المدرسي ومن الممكن تعليمهم كيف يرتدون ملابسهم بأنفسهم وكذا الحماية من بعض المخاطر، وبالتمرين يمكن تأهيلهم لبعض الأعمال البسيطة مثل الكنس وتنظيف الأرض والأحذية وغسل الملابس ، كما يمكن إكسابهم عادات النظافة والنظام وآداب السلوك. (الضبع، 2005، ص 35).

- **المأفون أو المورون :** تبلغ نسبتهم حوالي (75%) من ضعاف العقول وتتراوح نسبة ذكائهم بين (50-70) ويتراوح عمرهم العقلي في أقصاه من (7-10) سنوات ومن صفاته أنه يستطيع الاعتماد على ذاته في كسب عيشه ، من خلال عمل وحرفة بسيطة تناسب وضعه وظروفه ويستطيع الحفاظ على حياته، ولديه نوع من الانسجام والتوافق الاجتماعي المعقول نسبيا ، ولديه بعض النقائص الجسمية والفسيولوجية الطفيفة، وتستطيع هذه الفئة تعلم القراءة والكتابة ولكنها لا تستطيع التحصيل الدراسي في الفصول العادية بل تحتاج إلى فصول أو مدارس خاصة.

وقد شاع استخدام هذا التصنيف حتى الخمسينات ولكن بعد إجراء الكثير من الدراسات العلمية في ميدان التخلف العقلي تغيرت بعض المفاهيم العلمية لتضمنها لمعاني غير مقبولة من الناحية الاجتماعية فتغيرت هذه المصطلحات السابقة.(غراب، 1999، ص 24).

3- 2- 2-التصنيف النفسي الاجتماعي :

نظراً للانتقادات التي وجهت إلى بعض التصنيفات ومنها معامل الذكاء كأساس لتصنيف الإعاقة العقلية فقد أضاف بعض العلماء بعض الخصائص الاجتماعية والسلوكية الأخرى إلى معامل الذكاء.

3- 2- 3-التصنيف التربوي :

يقسم التربويون العاملون في مجال الصحة النفسية للمعاقين عقلياً إلى ثلاث مستويات طبقا للموقف التربوي وقدرتهم على التعلم وذلك على النحو التالي:

- **القابلين للتعلم :**

وهم من لديهم القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية ولكن بصورة بطيئة ، فيحتاجون إلى برامج خاصة موجهة لإحداث تغير في السلوك الاجتماعي ليصبح مقبولا في تفاعلاتهم مع الآخرين ، وأيضا في تحسن العمليات المعرفية

والمهنية لديهم ، وتستطيع تلك الفئة الاعتماد على نفسها في مرحلة عمليات البيع والشراء والعمل اليدوي مع مبادئ بسيطة من الناحية الأكاديمية ، أي المهارات الأولية للتعلم وتتراوح نسب ذكائهم ما بين 50-70 . (باظة، 2003،ص 15).

- **القابلين للتدريب:**

وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (25-49) وهم يمثلون (4%) وتحتاج هذه الفئة إلى الإشراف والرعاية الخاصة طوال حياتهم ، وتتميز هذه الفئة بأن تحصيلها الأكاديمي منخفض جدا ولا يستطيع أفرادها العمل إلا في ورشة محمية ، وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم بدون مساعدة الآخرين لهم.(الغفار،2003،ص12).

إن التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والإعاقة الذهنية بصفة خاصة يعتبر عميلة مستمرة وتكاثف الجهود لمختلف التخصصات، والكافلة يجب أن تكون شاملة وتهتم بكل الجوانب الجسمية ،المعرفية والعقلية دون إهمال التربية الجنسية والتي تبدأ منذ الطفولة الأولى أي منذ بداية التفاعل الاجتماعي.

الخاتمة:

إن دراسة الجنس ،هي دراسة لسيكولوجية الفرد وإجلاء الستار على جوانبه الخفية وبالتالي فهي تتطلب مهارة وثقافة واسعة بسيكولوجية الشخص .فالحياة الجنسية ليست محدودة على العلاقة الفسيولوجية بين المرأة والرجل بل هي دراسة معمقة للمعرفة الجنسية ،وما يمكن توقعه من كل جنس ،وما يقدمه للأخر وفق ما يناسب جنسه وقدراته الشخصية الكامنة. إن ثقل هذه المهمة على الأسرة في استمرارية واحتواء الأخر لتوعيته وتزويده بمعارف تؤهله إلى مدى فهم هذا الجانب الطبيعي من النمو النفسي والجسمي وتقديرها للجانب الطاقوي الهم والخطير في نفس الوقت يجعلها في تحدي مستمر حتى تتمكن من توعية الفتاة أو الفتى العادي أو المعوق في هذا المجال الواسع للتربية الجنسية والتفاعل الاجتماعي ومدى خطورته في هذا المجال.

إن وعي الأسرة بهذا الجانب المهم من حياة ابنها العادي بصفة عامة والمعوق بصفة خاصة يجعلها تضاعف مجهوداتها مع أهل الاختصاص من أطباء ونفسانين حتى تتوجه توجها صحيحا يمكنها من ربح الوقت وكذا الاستفادة من برامج تعتمد عليها في التربية .

التوصيات:

- التأكيد على ضرورة وأهمية التكفل المبكر.

- ضرورة التوعية الوالدية لما لها من دور كبير في تطوير ورفع المستوى لدى هذه الفئة.

- تشكيل فريق متكامل ومتعدد التخصصات أرطوفوني، نفسي، وتربوي بيداغوجي من أجل تنسيق الخدمات.

- وضع اختبارات ، نشاطات وبرامج مع جعل الطفل في حالة تعليم متواصل وتدريب مكثف وصحة نفسية وجنسية سوية.

المراجع:

* عبد الغفار، أحلام (2003). *تربية التخلفين ذهنيا*، القاهرة: دار الفجر .

* باظة عبد السميع ، أمال (2003) . *اضطرابات التواصل وعلاجها*،ط1، مصر : دار الإنجلو المصرية.

* عودة ، بلال أحمد (2009).*التربية الحسية لذوي الاحتيات الخاصة* ، عمان : دور المسيرة للنشر والتوزيع.

* الضبع، ثناء(2005). *تربية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة*، القاهرة: مكتبة العلمي للبحوث.

سعدوني ،غديري مسعودة (2011). *مصير الأطفال المصدومين من جراء العنف :ماذا بعد التكفل النفسي* ، عين مليلة أم البواقي: دار الهدى للنشر والتوزيع.

*عبد العزيز (2002). *الرعاية الفائقة والمتكاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الذهنية)*، القاهرة

* العيسوي، طارق عبد الرحمن محمد.(2010). *سيكولوجيات علاجية نفسية*،رئيس البرامج والخدمات النفسية.

* نور سرية، عصام (2006). *سيكولوجية الأطفال المعاقين عقليا*، المكتب العالمي للكمبيوتر ، الإسكندرية: النشر والتوزيع.

* أبو حلاوة ، محمد السعيد عبد الجواد أحمد (د،س) .*التربية الجنسية لذوي الإعاقة العقلية* ،قسم علم النفس تخصص كلية التربية بدمنهور،جامعة الاسندرية .

*أبو حلاوة،محمد السعيد عبد الجواد أحمد (2004) *التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة* ،ضمن فعاليات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال التربية الخاصة ،إشراف جمعية الحياة للجميع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة .

محمد صالح الإمام ، فؤاد الخوالدة (2007) .*الإعاقة العقلية ومهارات الحياة في ضوء نظرية العقل*، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

* غراب، نجوى (1999). *مدى فاعلية برنامج قصدوي تربوي على السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقليا*، الإسكندرية منشأ المعارف، مصر.

التربية الجنسية من منظور الشريعة الاسلامية

بين تكريس مفهوم الفضيلة وبناء الإنسان السوي

Sex education from the perspective of Islamic law. Between devoting the concept of virtue and building a stricted human being

أ.عبد الرحمان بوقرنوس،أستاذ متعاقد ، جامعة أم البواقي

qoudst@gmail.com

ملخص:

تنطلق التربية الجنسية في الشريعة الاسلامية من فكرة إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي، يساهم في هاته المسألة كل أطراف العملية التربوية انطلاقاً من الأسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع وغيرها من المؤسسات ذات الصلة بالطفل والمراهق و الشاب.

وتقوم فلسفة الاسلام في التربية الجنسية على توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي وليس على تعليم الطفل مسائل الجنس، وذلك وفق معالم تقوم على التحرك الجماعي مع بقاء الأسرة هي المحضن الأساس لهاته التربية، وكذا التدرج في التعليم والتوعية، مع اعتماد التلميح بدل التصريح إلا للضرورة، في ظل العمل الجماعي على تجفيف منابع الانحراف ومحركات الاغواء، من خلال تحريم الاختلاط غير المنضبط والخلوة، والحث على غض البصر والحجاب، وتعليم الطفل بعض الاخلاق المؤثرة من مثل الاستئذان وتطهير الاعضاء التناسلية وغيرها.

بذلك وصلت الشريعة إلى تحقيق التربية الجنسية مع الحفاظ على سمات الحياء والفضيلة في المجتمع ، مما أدى إلى تكوين الإنسان الطبيعي.

الكلمات المفتاحية:

التربية الجنسية، العملية الجنسية، الأسرة، الطفل، المراهق، التوعية، الانحراف، الفضيلة.

Résumé :

L'éducation sexuelle dans la législation islamique est basée sur l'idée de fournir à l'individu les bonnes informations scientifiques, les expériences correctes et les attitudes saines concernant les questions sexuelles, dans la mesure permise par le développement physique, physiologique, mental, émotionnel et social. Toutes les parties du processus éducatif contribuent à cette question en partant de la famille, de l'école, de la mosquée, et de la communauté et d'autres institutions liées à l'enfant, à l'adolescents et au jeune.

La philosophie islamique de l'éducation sexuelle est basée sur l'orientation de l'enfant sur les questions sexuelles dans une perspective religieuse morale et non sur l'éducation de l'enfant sur les questions de sexe. Cela repose sur l'action collective. La famille demeure l'incubateur de base de cette éducation.

En outre, l'éducation et la sensibilisation sont mises en œuvre progressivement, avec l'introduction d'une allusion plutôt que d'énoncer, sauf par nécessité, dans le cadre d'une action collective pour tarir les sources de perversion et les pulsions de séduction, en interdisant la mixité (hommes/femmes) et les relations et l'isolement incontrôlés. Incitant à baisser le regard et à porter le voile, et en enseignant à l'enfant une certaine éthique influente telles que demander la permission et purifier les organes genitaux, et autres.

La charia a ainsi atteint la réalisation de l'éducation sexuelle tout en préservant les traits de pudeur et de vertu dans la société, ce qui a conduit au développement d'un être humain équilibré.

Mots-clés :

éducation sexuelle, processus sexuel, famille, enfant, adolescent, sensibilisation, perversion, vertu.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

الشخصية السوية هي مطلب مركزي يخضع لشمولية التربية التي حرص عليها الإسلام، فتكوين الإنسان السوي الفعال البعيد عن التأثر السريع بالواقع، هدف حرصت التربية الإسلامية على صياغته عبر المراحل الزمنية للإنسان انطلاقاً من الطفولة ووصولاً حتى إلى سن الرشد، سواء تعلقت التربية بالعقل أم القلب أم الروح أم الجسد...، ومن مجالات التربية التي تطرح بقوة ما يطلق عليها التربية الجنسية التي شكلت مجالاً مهما للنقاش عند مفكري الإسلام، بين رافض نهائياً لطرح الموضوع بما يتم تسويقه في الثقافة الغربية وبين مطالب بفتح المجال أمام الجيل الجديد منعاً له من التورط فيما لا يدرك، وبالتالي ظهور الانحرافات الاخلاقية والجنسية والتي بدأت تتوسع دائرتها في المجتمع، وبين طرف ثالث متوسط في الطرح، مطالب بطرح الموضوع ضمن دائرة مسيجة بالاحتياط والتحرز، حفاظاً على الخصوصية ومنعاً للسقوط فيما نريد تجاوزه من اشكاليات أخلاقية.

ويبدو أن المشكل الجوهري في المسألة ليس في ضرورة وجود التربية الجنسية أو في المصطلح، وإنما في طريقة وآلية تجسيد هاته التربية، إذ أنّ تتبع دقائق التربية في الإسلام يجد معالم بارزة يمكن الاعتماد عليها لإنشاء منظومة تربوية يمكن أن تحقق المقصود من التربية الجنسية وفي نفس الوقت تحافظ على القيّم الأخلاقية الكبرى التي يتخوف الرافضون من فتح هذا الموضوع من إسقاطها.

فجاء هذا البحث للإجابة على الأسئلة الآتية: **ماهي فلسفة الإسلام في التربية الجنسية؟ وماهي المعالم والأسس التي طرحتها الشريعة الإسلامية لضبط هاته التربية ؟**

ويمكن تجلية ذلك من خلال العناصر الآتية:

- **تعريف التربية الجنسية.**
- **فلسفة الإسلام في التربية الجنسية.**
- **معالم التربية الجنسية في الإسلام.**
- **الأسس الأخلاقية للتربية الجنسية.**
- **آليات التربية الجنسية في الإسلام وكيفية تعليمها.**

وعموما فالموضوع بقدر ما هو حساس بقدر ما يحتاج إلى نوع من الطرح الهادئ الملائم لعقلية الجيل الحالي، ولكن بعيداً عن الضغوطات والاملاءات التي تريد علاج الموضوع بعيداً عن ثقافة وهوية المجتمع، فأصل المشكلة لم يولد في مجتمعاتنا، والحلول المقترحة على المستويين الأكاديمي والمجتمعي غالبها لم تنطلق من واقعنا، فلا يمكن التعامل مع ظاهرة اجتماعية إلا انطلاقا من تلك الظاهرة نفسها وخلفياتها ومحركاتها ومآلاتها، خصوصا ونحن نملك في جعبتنا –إذا تضافرت الجهود- ما يمكّننا من تجاوز كل الاشكاليات بشكل سلسل ودون آثار سلبية.

1-تعريف التربية الجنسية:

يتشكل المصطلح من كلمتين: التربية والجنسية، وتجاوزاً للتناول اللغوي اللفظي، فإنه يقصد به كتركيب: (إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي) (المخزنجي، دون سنة، صفحة 123)، فالأمر متعلق بتغذية فكرية علمية واقعية مضبوطة ومستمرة خلال المراحل الزمنية التي يمر بها الانسان انطلاقاً من الطفولة، وكل ذلك في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتِماعية والقيم الأخلاقية السَّائدة في المجتمع؛ مما يؤدي إلى حسن توافُق الفرد في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاتِه الجنسية

مواجهةً واقعيَّة، تؤدّي إلى الصحَّة النفسيَّة؛ فالعملية فيها مرسل ومستقبل ورسالة:

1-1- المرسل:

هو المتكفل بالعملية التربوية والتي تبدأ من الأسرة، فيكون أول مرسل يواجهه الفرد هم أعضاء الأسرة و على رأسهم الوالدان؛ فالمرسل هنا يجمع بين الحرص على مصلحة الفرد والمسؤولية على كل ما من شأنه أن يمس فكر أو أخلاق المخاطب، عن عبد الله بن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «**وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» (البخاري، 1422هـ، صفحة ج 02 / ص 05) فالمسؤولية تقتضي حنكة وخبرة ووعياً في تبليغ المسائل الجنسية بما يتناسب من الفترة العمرية، وكذا المرافقة الدائمة المانعة من الزلل.

وهنا لابد من تثبيت مسألة مهمة وهي أنّ الوالدين هما المسؤولان الأساسيان على عملية التوعية والتربية، فالطفل يتلقى أول تعليم منهما، وكل ما ينشأ عليه مستقبلا ينطلق من تربيتهما، مما يستدعي نوعا من المعرفة و الحكمة والوعي عندهما، ففاقد الشيء لا يعطيه، و الجاهل بالأمر يفسد أكثر مما يصلح؛ فوعي المرسل مهم جدا في عملية التربية الجنسية.

وعبر المراحل السنية للفرد تتوسع دائرة (المرسل) لتشمل المدرسة والمسجد والمجتمع والإعلام وغيرها...، وكل هاته المؤسسات لها نصيب من ضرورة تحمل المسؤولية والوعي بخطورة ما قد يتم بثه في روع الفرد وفكره على أن من الضروري التأكيد أن المحضن الأول لهاته التربية هي الأسرة، وبقية المؤسسات

تساعد في وضع الاطار العام، فتدريس هاته المعارف مثلا في المدرسة قد يأخذ بعدا سلبياً غير متوقع

1-2-المستقبل:

وهو الفرد المعني بعملية التربية الجنسية، وقد يكون طفلاً أو فتى (مراهقاً بالمصطلح المعاصر) أو شاباً أو راشداً أو حتى كهلاً وشيخاً، ولكل سن مميزاته وخصائصه التي تفترض استيعابها حتى تنسجم التربية مع الاحتياجات، فلا بأس بالاستعانة بالمعارف المعاصرة المنطلقة من واقع الفرد للاطلاع على خصائص الفترة العمرية.

وهنا لابد من الاشارة إلى اشكالية بسيطة -لها علاقة بموضوعنا- تعترض العملية التربوية وهي متعلقة بمفهوم (المراهقة)، ففي حين تنظر التربية الإسلامية إلى أن المراهقة هي فترة تحمل المسؤولية، فالطفل يتعلم أنه بمجرد بلوغه يبدأ ميزان حسانته وسيئاته في العمل، ويبدأ تكليفه الشرعي بأداء العبادات، وتكون كل تصرفاته الاجتماعية والأخلاقية موزونة بميزان الفعل وأثر الفعل، فإن فعل شيئاً تحمل مسؤوليته مباشرة؛ في حين تحاول الثقافة الوافدة أن تسوق للمراهقة على أنها فترة تبرير السلوك، فلا نلوم المراهق لأنه يمر بفترة المراهقة كما يقولون، ففرق بين تحميل المسؤولية وتبرير السلوك.

ولهذا تعتمد التربية الإسلامية وانسجاماً مع التغيرات الفيزيولوجية والنفسية للمراهق على فكرة ملء الفراغ، بالعلم وبالتعلم وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الشام: «**أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية**» (القراب، 1989م، صفحة 55)، فالمراهق اذا تلقى جملة معارف ومعالم سريعة وعامة قد يمكنه ذلك من تجاوز الفترة سريعاً.

1-3- الرسالة:

وهي المعلومات العلميّة، والخبرة الصحيحة، والاتجاه السليم، إزاء

المسائل الجنسية، التي يجب أن تصل إلى الفرد، فتحقق ما يأتي:

- التوعية بالمسائل الجنسية في إطار من الاحترام.
- منع سقوط حاجز الأخلاق أو القفز بالفرد إلى مرحلة أكبر فتفقد التربية الجنسية دورها و المقصود منها.

فالرسالة يجب أن تكون في إطار أخلاقي يراعي حساسية الموضوع، وتطرح ضمن سياق التدين الذي يتربى عليه الفرد، وهذا ما أبدعت فيه الشريعة الإسلامية كما سنعرف في العناصر التالية.

ويبدو أنه من الخطأ تقديم التربية الجنسية كمادة منفصلة أو مستقلة، بل يجب تقديمها في سياق التربية الاسلامية الشاملة، فالتسمية في حد ذاتها قد تلفت الانتباه وتثير الاهتمام، وقد تدفع إلى البحث الخفي عن المراقبة وبالتالي الوقوع في حبائل الاغراء والاغواء.

2- فلسفة الإسلام في التربية الجنسية:

فلسفة الاسلام في التربية الجنسية لا تنطلق من فكرة تعليم الجنس للأطفال وانما من فكرة توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي، فلا يعني الموضوع اطلاقا كشف كل شيء عن الجانب الجنسي، أو وضع الفرد في مجال التجريب، أو تحطيم ما يسميه البعض طابوهات، أو كسر أطر الحياء التي تحكم المجتمع، و إنما الانتقال به من مرحلة إلى أخرى بطريقة تجعله يستوعب التغيرات الجسدية ويستوعب فكرة تعدد الجنس بين ذكر وأنثى، وفكرة خصائص كل جنس، وصولاً إلى التفريق بين التواصل الجنسي الحلال والتواصل الجنسي الحرام، من خلال القدرة على التحكم في الذات والبعد عن ما يمكنه أن يؤذيه أو يؤذي غيره في المجال الجنسي.

فكل عمل تربوي أو توعوي لابد أن يكون منسجماً مع جملة معطيات تسد الخلل وتحصن التوجه، ونجملها -من خلال فلسفة الإسلام- فيما يأتي:

- تعلم الفرد الالتزام بشرع الله، مهما كانت الاغراءات.
- القناعة بخطورة الوقوع في الفاحشة وتجاوز حدود الله تعالى.
- معرفة السبيل الوحيد لتفريغ الشهوة، وهو السبيل الوحيد الآمن.
- التعرف على تغيرات الجسد ومكوناته ضمن دائرة من الحياء ومفهوم العورة والخصوصية.
- يبدأ الخطر الجنسي من فترة المراهقة وبالذات من فكرة الاحتلام وكذا العادة الشهرية والتحول الفيزيولوجي، فتبسّط التربية للشاب الأمر بطريقة علمية أولاً ثم أخلاقية ثانياً وربط كل ذلك بالله تعالى.
- المرافقة ضرورية لضبط الفضول المفضي لمحاولة الاكتشاف الشخصية، والمرافقة الأسرية هي الأصل.
- سد الذريعة للإثارة أولى من معالجتها بعد وقوعها.

3- معالم التربية الجنسية في الإسلام:

3-1-جماعية التحرك:

التربية في الاسلام عملية اجتماعية جماعية بالدرجة الأولى، فمن الخطأ أن نطلب من الوالدين تحقيق تربية جنسية في ظل مجتمع وإعلام يكرس الفساد والانحلال الجنسي، فالأسرة عنصر مهم جدا في عملية التربية الجنسية ولكنها عنصر واحد من بين العناصر المكونة للعملية التربوية.

3-1-التدرج في التبليغ:

فتتم مرافقة الفرد من الصغر إلى الرشد مروراً بسن المراهقة، وتتبع معالم الشريعة في هذا المجال يضعنا أمام نماذج للتدرج نذكر منها الأمثلة الآتية:

3-1-1-أول عناصر التوجيه: تعليم الصلاة والوضوء: قَالَ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّمَ: " **مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ**..." (أحمد، 2001م، صفحة ج

11 /ص 369)، والتعليم هنا يتجاوز الشكل الظاهري لفعل الصلاة، وإنما يأخذ منه الطفل عدة رسائل: فتعليم الصلاة يسبقه تعليم الوضوء أين يستوعب الطفل فكرة نواقض الوضوء، فيتعرف على (العورة) وأن لمسها يفسد الوضوء، وأنه يجب عليه اخفاؤها عند إرادة أداء الصلاة، فيكتسب من وراء ذلك معرفة وفي نفس الوقت احتياطاً ويتشكل عنده حاجز نفسي مرتبط بالعبادة يدعوه دوما إلى اعتبار موضوع العورة شيئا يجب حفظه وأنه من الخصوصيات.

كما يتعلم من خلال معرفته نواقض الوضوء أن لمس الأنثى أو أن لمسها لذكر قد يبطل الوضوء، فيتشكل عنده من وراء ذلك حاجز تعبدي يجعله يحتاط عندما يتعامل مع الجنس الآخر في ظل نوع من احترام الخصوصية.

كما يتعلم الطفل كيف يرفع الحدث، وكيف يهتم بنفسه، وأن كل ذلك مرتبط بالعبادة التي تربى أنها منطلق كل شيء في الحياة.

كما أنّ الفتاة وهي تتعلم في تلك السن أنّ صلاتها لا تصح دون حجاب، فهي بذلك تنشأ على الستر وحفظ ما لا يصح من الغير رؤيته.

فالأطفال من خلال فعل واحد فقط وهو تعليم الصلاة، يأخذون دورة نفسية كاملة متعلقة بالأعضاء الجنسية و التي لا يجب كشفها أو لمسها، وطبعا الأمر لن يكون غريبا عندهم لأن الموضوع متواصل معهم داخل الأسرة منذ الصغر.

3-1-2-ثاني عناصر التوجيه: مأخوذ من قول الرسول صلى الله عليه و سلم " ...**وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**" (أحمد، 2001م، صفحة ج 11 / ص 369)، والتفريق يبتدئ غالباً من سن السابعة وقد يسبقه، والطفل بفطرته يطرح أسئلة عن سبب ذلك، فتأتي الإجابات الواعية لترسخ في ذهنه فكرة تنوع الجنسين، وأنه كفتى أو فتاة يجب أن يتحصل على نوع من الخصوصية والاستقلالية حتى أمام أخته أو أخيها، فما بالك بغير الإخوة.

ويرافق ذلك تعليمه بأن لا ينزع ملابسه أمام الجنس الآخر منعا لكشف

العورة التي تعلم أنها شيء خاص لا يجوز كشفه .

3-1-3-ثالث عناصر التوجيه: يتعلم الطفل عند وصوله سن الاحتلام، أن المسألة لا تعدو مجرد حالة طبيعية لا يحتاج من ورائها للقلق، فيحتاج فقط للاغتسال من أجل أداء الصلاة، وأنه بذلك وصل مرحلة المسؤولية فيبدأ في الصيام ويتغير التعامل معه، فيحس أنه أصبح رجلاً.

كما تتعلم البنت من أمها أن مرحلة العادة الشهرية، هي فترة انتقالية لا غير تجعلها إمرأة وتحملها المسؤولية و تفرض عليها عبادات كالكبار.

ودور الأسرة هنا واضح لتجاوز المرحلة، وربطها بالعيادات أمر جيد لتخفيف وطأة الأمر.

هذه نماذج فقط لعملية التدرج، وكيف يمكن للأسرة وكذا المدرسة أن تستغل المراحل العمرية لتبليغ رسائل في اطار التربية الجنسية وفي ظل ربط الامر بالعبادات، فيتحقق بذلك المطلوب.

3-2-التلميح دون التصريح:

لا يوجد مجال استعمل فيه القرآن الكريم و السنة النبوية التلميح مثل المجال الجنسي، فالحفاظ على الذوق العام، والحرص على حساسية الموضوع، والانتباه إلى ضرورة الابقاء على ما يمكن تسميته الحياء الاجتماعي...، كلها أهداف ثابتة من وراء استعمال التلميح، فالطفل أو الشاب وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و أيديكم إن الله كان عفوا غفوراً** ﴾ (النساء43)، ويقف عند كلمة (جنبا) أو كلمة (لامستم)، سيتجاوز الأمر في الصغر لأنّ الكلمة غامضة،

ثم سيفهمها عندما يصبح عقله قابلا للمعنى، وهذا الفهم سيكون بعيداً عن كل إثارة.

والأمثلة في ذلك كثيرة، فالتربية الجنسية لابد أن تنطلق من هذا المنطلق فالتصريح المبالغ فيه لا يمكن إلا أن يفتح مجالا واسعا للفضول وقد يكسر الحياء ويكون له نتيجة عكسية.

3-3-تجفيف منابع الانحراف:

فكون المجتمع المسلم مجتمع محافظ، تتعاون فيه كل المؤسسات على صناعة الانسان السوي، فذلك يعني أن كل مظاهر الاثارة و الانحراف مهما كان مصدرها، هي مظاهر متحكم فيها، تضبطها صرامة القوانين، وتحكمها التربية السليمة، وتقي منها نوازع الخير في المجتمع، ويتدخل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لإعادة الأمر لنصابه إذا وقع الانحراف.

فالتربية الإسلامية للمراهقين فيما يتعلق بقضية الشهوة الجنسية هي سد كل الذرائع التي تهيج الشهوة في غير محلِّها، فتصيب الشاب والشابة باضطراب وآلام نفسية وصرف هذه الطاقة إلى أهداف أخرى، والتسامي على ذلك إلى حينه.

04- الأسس الأخلاقية للتربية الجنسية:

تقوم التربية الجنسية في الإسلام على أسس و ضوابط أخلاقية من أهمها:

4-1-تحريم الاختلاط غير المنضبط:

الاختلاط كظاهرة فيها المقبول وفيها المرفوض، والواقع اليوم يفرض نمطاً من المعيشة يجعل الاختلاط شيئا مسلّماً، وبعيداً عن فكرة التحريم أو الاباحة يمكن القول أنّ الاسلام فرض قيوداً على احتكاك الرجال بالنساء منعاً لأي فساد، وذلك أنّ الاختلاط غير المنضبط هو جسر واضح لتحريك الشهوات وكذا فتح مجال المزاحمة التي قد تنشأ منه انحرافات أخلاقية غير خفية.

ولهذا حرص الاسلام منذ البدء تعليم الفرد أن الاختلاط بالجنس الثاني لابد أن يكون وفق الضوابط الشرعية، وأن المجتمع الذي لا تحكمه ضوابط هو مجتمع لا تنفع معه أي تربية؛ وعلينا أن نتصور فكرة التربية الجنسية في مجتمع يبيح الاختلاط على مصراعيه وسنعلم مدى خطورة الأمر.

4-2-تحريم الخلوة:

قال رسول الله ﷺ " أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا" (أحمد، 2001م)، فالأمر إذا ليس اختيارياً و إنما هو ن الضوابط المهمة في المجتمع، والخلوة هي ما كان في مكان لا يسمعك أو يراك أو يحس بك أحد، سواء في بيت أم مكتب أم قسم، وسواء في الواقع أم على شاشات الإعلام أم الهواتف ...، فعندما تكون لدى الجيل حساسية من هذا الأمر فستنقص الكثير من الاشكالات الجنسية الأخلاقية.

4-3-غض البصر:

وهو خلق آخر مهم يتعلمه النشء منذ الصغر وهو يقرأ القرآن الكريم : ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ سورة النور الآية 30، وهذا من شأنه أن يعطي الفرد قوة نفسية كبيرة منطلقة من القدرة على التحكم في الذات، كذلك يبعد كل مجالات اثارة الشهوة.

4-4-الحجاب:

الحجاب الفريضة الثابتة يشكل الصورة الرمزية للستر، فالفتاة تتعلم منذ الصغر الستر وعدم كسف زينتها لغير محارمها، فتقي بذلك نفسها شر التحرش وتقي غيرها شر الفتنة، قال تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو

الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ً (النور31).

05- آليات التربية الجنسية في الإسلام:

وحرصاً من الإسلام على تحقيق تربية جنسية سليمة، فقد وضع عدة آليات قابلة للزيادة تساهم في ضبط الأمر، وتوجيه الأفراد وتحقيق المبتغى، نذكر منها :

5-1-الاستئذان:

آلية مهمة جداً يتعلمها الطفل منذ الصغر في البيت، يقول الله تعالى: **أأيأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طو افون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (58) وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم** ً (النور58)، فيتعلم الطفل أنه لا يمكنه الدخول متى شاء على والديه أو أخوته، وفي هذا حفاظ عليه مما قد يراه، وحفاظ على جانب الحياء داخل الأسرة

5-2- الحرص على نظافة الاعضاء التناسلية:

وهي أيضا مما يجعله الاسلام وسيلة وآلية لتعليم الفرد بعض ما يتعلق بعورته، سواء كان ذلك قبل الصلاة أم بعد قضاء الحاجة أم يوم الجمعة، أم في المناسبات المختلفة.

إلى غيره من الآليات التي يمكن للإنسان أن يبدع فيها بما يحقق الهدف منها.

6-الخاتمة:

بقدر ما حرصت التربية الإسلامية على تكوين إنسان سوي يضع كل شيء في مكانه ووقته، بقدر ما حرصت على تنمية جانب الفضيلة في المجتمع وما الضوابط الموضوعة والتدرج في التربية ، وتحميل الأسرة و المجتمع المسؤولية إلا طريقة وحرصا منها على انقاذ الشباب من سيل الانحراف وطوفان الشهوة غير المنضبط.

7- التوصيات:

- ضرورة التكريز على أن التربية الجنسية هي إمداد الفرد بالمعلومات العلميّة، والخبرات الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي والاجتماعي.
- تقوم التربية الجنسية على التكامل بين العناصر الثلاثة للعملية و المتمثلة في المرسل المستقبل و الرسالة.
- الأسرة هي المكان الطبيعي والآمن للتربية الجنسية، بما توفره من حصانة وحضانة وقدرة على التبليغ، مع ضرورة التكامل و التنسيق مع مؤسسات المجتمع لتصل الرسالة التربوية متكاملة.
- فلسفة الاسلام في التربية الجنسية لا تنطلق من فكرة تعليم الجنس للأطفال وانما من فكرة توجيه الطفل للمسائل الجنسية من منظور ديني اخلاقي.
- التدرج في التربية الجنسية منذ الصغر ضروري جداً منعاً لأي انحراف ومراعاة لاستيعاب الطفل لبعض المعاني.
- ربط التربية الجنسية بالأخلاق والعبادات والقرآن الكريم مهم حتى لا تتحول العملية إلى عبث.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- بن حنبل، أحمد، (2001م)، مسند الإمام أحمد .دمشق، مؤسسة الرسالة.
- البخاري، (1422ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، العربية السعودية، دار طوق النجاة.
- القراب، أبو يعقوب، (1989م)، فضائل الرمي في سبيل الله، الزرقاء-الأردن،مكتبة المنار.
- المخزنجي، السيد أحمد، (دون سنة)، التأصيل التربوي للأبناء القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدور الوقائي للتربية الجنسية الوالدية في حماية الفتاة المعاقة من مشكلة التحرش الجنسي

The preventive role of parental sexual education in protecting the disabled girl from the problem of sexual harassment

عمار شوشان، أستاذ محاضر أ، جامعة باتنه- 1- مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي

chouchane.a@gmail.com

فوزية ضو، طالبة دكتوراه، جامعة باتنه-1- مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي

saprinel2018@gmail

ملخص:

ذكر في الأدب التربوي أن فئة المعاقين من بين الفئات الأكثر عرضة للتحرش الجنسي وذلك لعدم قدرة البعض منهم على حماية ذاته بالإضافة إلى غياب مهارات التربية الجنسية وعدم وعي واهتمام الأسر بالقضايا المتعلقة بالجنس لدى الفتيات أو النساء المعاقات.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على موضوع التربية الجنسية للمعاقين ودورها في حمايتهم من خطر التعرض إلى التحرش الجنسي وذلك من خلال التعريف بمفهوم التربية الجنسية وبيان مدى أهميتها بالنسبة للمرأة المعاقة. وتوضيح ما يترتب على غياب التربية الجنسية للأبناء وتوعية الآباء والأمهات بضرورة العناية بالجانب الجنسي كغيره من جوانب الحياة الأخرى خاصة عند ذوي الإعاقات. ومن ثمة تقديم توصيات واقتراحات

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية؛ التربية الجنسية الوالدية؛ ذوي الإعاقات

Abstract :

It was mentioned in the educational literature that the handicapped is among the groups most vulnerable to sexual harassment, due to the inability of some of them to protect themselves, in addition to the absence of sexual education skills and the lack of awareness and interest of families with issues related to sexuality among girls or women with disabilities

. Accordingly, this research paper came with the aim of shedding light on the issue of sexual education for the disabled and its role in protecting them from the risk of exposure to sexual harassment, by introducing the concept of sex education and stating its importance for a disabled woman. Clarify the consequences of the absence of sexual education for children and educate parents about the need to take care of the sexual aspect like other aspects of life, especially for people with disabilities. From there, recommendations and suggestions are made

Keywords: sex education; Parental sex education; People with disabilitie

1- مقدمة:

تشهد مختلف دول العالم في حياتها اليومية العديد من الظواهر المجتمعية السلبية، إلا أن طريقة تناولها تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافات،فإذا نظرنا إلى مجتمعاتنا العربية نجد بعضها يرى الظواهر المتعلقة بالمسائل الجنسية من الطابوهات الممنوع مناقشتها، فصارت سرا شائنا أدى في بعض الأحيان إلى ظهور بعض الانحرافات الجنسية وحتى الاضطرابات النفسية(خلايفية،200)

ويعتبر التحرش الجنسي كأحد الانحرافات الجنسية التي طالت المرأة، سواء كانت عادية أم معاقة على حد سواء وبنسب كبيرة؛ فقد جاء في آخر تقرير صادر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن نسبة تعرض النساء للتحرش الجنسي قدر بحوالي 64،1% في الوطن العربي(كيترمان، 2014، 10)

وأشارت العديد من الدراسات أن معظم المعاقين بغض النظر عن نوعية الإعاقة يتعرضون للاعتداء الجنسي أو الإساءة الجنسية، حيث يوجد 90% من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للإساءة الجنسية في حياتهم وأكثر

الفئات تعرضا هم ذوي الإعاقة العقلية؛ وذلك لعدم إدراكهم ومعرفتهم إلى أن ماتعرضوا له من إساءة جنسية هو فعل غير شرعي أو غير قانوني(بن كتيلة،2018)

ولكن رغم هذه الإحصائيات مازال الخوض في المواضيع الجنسية ومشكلاتها لدى المعاقات من أصعب الأمور التي تواجهنا؛ كون بعض العائلات تنظر إلى الموضوع نظرة سلبية(متولي،2012، 3) بالإضافة إلى وجود الكثير من المعتقدات غير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى المرأة المعاقة من بينها أن الفتاة المعاقة يتعوق نموها الجنسي وبالتالي لاتحتاج إلى تربية جنسية مهما كان مصدرها وهذا ما أعتبره البعض سببا من أسباب تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

حيث يعتبر علماء النفس والاجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمار، وفي حالة التكتم والرفض من قبل الأهالي في توعية الأبناء جنسيا لاعتبارهم أن الحديث في مثل هذه الأمور لايليق، كل ذلك خطأ فادح يؤدي إلى الجهل ومن ثم انتشار هذه الظاهرة(غريب، 2010، 22)

كما أن التغافل عن موضوع التربية الجنسية والغريزة الجنسية يعتبر الطريق الممهدة للشذوذ والانحراف ويزداد ذلك في ظل العولمة وتعدد وسائل الاتصال الاجتماعي وما تبثه القنوات الفضائية والمواقع الإباحية من مفاسد أخلاقية مع ضعف الوازع الديني من هنا يبرز الدور المهم للوالدين في تقديم تربية جنسية سليمة (الجمل، 2018، 85)

ولعل ما يؤكد ذلك دراسة الشماس(2003) الموسومة بالتربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة، حيث هدفت إلى معرفة واقع التربية الجنسية في المجتمع ومدى تقبل الوالدين لأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة عالية من الوالدين لايتحدثون بصراحة عن الأمور الجنسية مع أبنائهم كما أن الإحراج كان سببا رئيسيا في عدم التحدث عن الجنس وأن معظم الآباء لايساهمون بالتربية الجنسية داخل البيت

وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بالثقافة الجنسية (ورد في: كشيك، 2012، 204)

وبناء على ماسبق ذكره، جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على موضوع التربية الجنسية والتعريف بمفهومها وأهدافها، وكذا إبراز مدى أهميتها. لأجل لفت الانتباه إلى دور الوالدين المهم تجاه التربية الجنسية وانعكاسها الإيجابي على حماية الفتاة والمرأة المعاقة من التعرض للتحرش الجنسي. ومن ثم الخروج بتوصيات من شأنها أن تساهم في الحفاظ على هذه الفئة من مختلف الإساءات الجنسية.

1-1- الإشكالية:

ينعكس غياب التربية الجنسية السليمة المقدمة من طرف الوالدين على سلوك الأبناء الجنسي؛ إذ تبين أن المشكلات الجنسية للأبناء الأكثر تواترا كانت تتصل بعدم إمكانية الوالدين من التحدث في الأمور الجنسية، وهو مايفرض عليهم تثقيف أبنائهم وتعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة وتزويدهم بقدر من الثقافة الجنسية بما يعصمهم من الزلل ويجعلهم أكثر قدرة على اجتياز مختلف مراحل نمو الجنس دون نكسات قد تعرقل مسيرة حياتهم.

وقد رأى متولى(2012) في هذا السياق من خلال عرضه للعديد من الدراسات التي تناولت المشكلات الجنسية، أن غالبيتها قد أوضح بشكل مباشر أن المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية على اختلاف أنماطها ترجع إلى غياب الرقابة الأبوية وأن ضعف الدور الأسري في تنشئة الأطفال ذوى الإعاقة السمعية كان هو السبب الرئيسي في انزلاقهم إلى منحدر الانحرافات والاضطرابات

وهو ما أكدته دراسة موس وروبي وبلاها Moss Blaha بعنوان مقدمة في التربية الجنسية للصم المكفوفين مع ملاحظة مراحل النمو- دراسة استطلاعية التي

هدفت إلى فحص القضايا الجنسية لدى الصم في عمر المدرسة والأكثر شيوعا في هذه المرحلة العمرية مع ملاحظة مراحل النمو المختلفة وقد وجد من خلال الدراسة أن هؤلاء الصم عادة لايتلقون تعليما في الجنس من علاقات مثالية تربوية كالأسرة (متولي، 2012، 5)

وعليه فقد أظهرت نتائج دراسة الهديب وشهين(2014) أيضا أن وعي الأهل بأهمية التربية الجنسية للأطفال جاء بدرجة متوسطة وأوصت الدراسة بضرورة توعية الأهل بأهمية التربية الجنسية للأبناء.

وتأسيسا على ماسبق ذكره، وفي ضوء توصيات بعض الدراسات السابقة جاءت هذه المداخلة لتتطرق إلى عدة نقاط هامة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ماذا يقصد بالتربية الجنسية؟
2- ماهي الأهداف التي تسعى التربية الجنسية إلى تحقيقها؟
3- هل الفتاة المعاقة بحاجة إلى تربية جنسية كغيرها من الفتيات العاديات؟
4- ماهو دور التربية الجنسية المقدمة من الوالدين في حماية الفتاة المعاقة من خطر التحرش الجنسي؟

1-2- الأهداف:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- ✓ التعريف بمفهوم التربية الجنسية لذوي الإعاقة
- ✓ بيان أهداف التربية الجنسية
- ✓ إبراز أهمية التربية الجنسية بالنسبة للمرأة المعاقة
- ✓ التوعية بدور التربية الجنسية الوالدية في حماية المرأة من خطر التحرش الجنسي

1- 3- الأهمية:

تكمن أهمية هذه المداخلة في العناصر التالية:

الموضوع: تتطرق هذه المداخلة إلى موضوع مهم بالنسبة لكل الأفراد بما فيهم ذوي الإعاقات إذ تتناول التربية الجنسية وأحد مصادرها وهو الوالدان؛ حيث تعنى هذه التربية بتقديم المهارات والمعلومات الأخلاقية المتعلقة بالسلوك الجنسي للمعاقة، والحقائق التي تجعلها تميز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة والتوعية بالمشاكل والممارسات الجنسية الشاذة التي قد تتعرض لها الفتاة المعاقة في ظل غياب أسس تربية جنسية صحيحة وشيوع الكثير من الأفكار الخاطئة حول الجانب الجنسي عند المعاقات. بالإضافة إلى أن غياب هذه التربية قد يساهم ولو بشكل غير مباشر بزيادة عدد المتحرشين

الفئة المعنية: تهتم هذه المداخلة بالدرجة الأولى بالفتيات ذوي الإعاقات وهي الفئة التي ينظر إليها البعض نظرة نقص وأن المعاق يتعوق نموه الجنسي وهذا مخالف لحقيقة احتياجات هذه الفئة

الإضافة: تعتبر هذه المداخلة أكاديمية تقدم إضافة علمية تساهم في إثراء المواضيع التي تتحدث عن القضايا الجنسية كما قد تكون منطلقا لإشكاليات بحثية

الإفادة: تفيد هذه المداخلة الأسر وبالخصوص الوالدين في معرفة أهمية الجانب الجنسي عند ابنهم أو ابنتهم المعاقة، كما قد تفيد الكثير ممن ينظرون إلى الجنس نظرة سلبية في تعديل معتقداتهم وكيفية تناول مثل هذه التربية. وقد تفيد العاملين بالمراكز الخاصة بذوي الإعاقات في كيفية تدريب هذه الفئة على مهارات التربية الجنسية.

2- الإطار النظري للدراسة:

2-1- تعريف التربية الجنسية:

عرفت التربية الجنسية بأنها: رعاية الطفل في مراحل نموه المختلفة من أجل تنمية اتجاهات سليمة لديه نحو نفسه، ونحو الجنس الذي ينتمي إليه، ونحو الجنس الآخر، ونحو الأمور الزوجية والأسرية، والمساعدة على إدماج كل ذلك في شخصية إنسانية متكاملة، جنبا إلى جنب مع إعطاء المعلومات الجنسية السليمة بطريقة علمية مبسطة تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل وفي إطار أخلاقي روحي يتناسب مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته(حليم،24،2006)

وقصد علوان(1992، 499) بالتربية الجنسية" تعليم الولد، وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج. حتى إذا شبّ الولد وترعرع وتفهّم أمور الحياة عرف ما يحل، وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميّز خلقا له وعادة، فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل"

أما مفهوم التربية الجنسية لذوي الإعاقات فهي"التربية التي يجب أن تزود المعاقين بالمعلومات والخبرات الجيدة فيما يتعلق بالأمور الجنسية وذلك حسب نموهم الفسيولوجي والجسمي والعقلي وفي إطار تعاليم الدين والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حتى يستطيع المعاق التكيف مع المواقف الجنسية ومواجهة المشكلات بشكل واقعي"(عبيد، 2010)

أما المقصود بالتربية الجنسية الوالدية فإن المداخلة الحالية تتبنى التعريف التالي: "هي وعي الأمهات ببعض المعلومات والحقائق والخبرات الجنسية وتشكيل الاتجاهات السليمة اتجاه الموضوعات الجنسية بما يتناسب مع وعي وإدراك طبيعة المرحلة العمرية، وتقديم هذه الحقائق في إطار من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية بهدف تثقيف الأبناء جنسيا وتحقيق الابن لذاته وثقته

بنفسه وقدرته على اتخاذ القرارات المناسبة ومواجهة مشكلاته الجنسية وتحقيق التوافق النفسي مع المواقف الجنسية المختلفة التي تجعله قادرا على حماية نفسه من خطر التعرض للإساءة الجنسية" (علي، 2013، 619)

ويمكن القول بأن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الجنسية الصحيحة، وتتمثل في تعريف الناشئة بما هو صحيح وبما هو خاطئ، وتعريفهم بالمشكلات المترتبة على السلوك المنحرف(كشيك، 2012، 212)

2-2- أهداف التربية الجنسية:

تتعدد غايات التربية الجنسية ومن بينها:

- أن يدرك الآباء والأبناء والمربون مفهوم التربية الجنسية وأهميتها ودورها في توجيه سلوك الناشئة وتفسيره دون مبالغة
- تحديد مسؤوليات الآباء والمربين تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات.
- توعية الآباء والأبناء بالمشكلات الجنسية والنتائج المترتبة عنها (مدكور،دت، 15)
- تقوية إرادة الفرد لضبط رغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية وتعريفه بخطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع.
- وقايته من أخطاء التجارب الجنسية غير المسؤولة التي يحاول فيها اكتشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة لديه
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية وفق الشرع وأعراف المجتمع الصحيحة (الحمدان، 2010، 68)

- معرفة تشريح ووظائف أعضاء وأجهزة الجسم بحيث تكون معرفة الأسماء والإفرازات بلغة علمية صحيحة بدل الألفاظ العامية.
- تزويد الفرد بالحقائق عن التكاثر عند الإنسان
- إعداد الطفل لما سوف يسمعه من أحاديث من زملائه وأصدقائه أو مما يقرأه أو مما يراه من الموضوعات الجنسية وتصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة ومشوهة عن الجنس والسلوك الجنسي.
- تعليم الأطفال معايير السلوك بصفة عامة والسلوك الجنسي بصفة خاصة من خلال فهمهم للحدود الاجتماعية والشرعية للسلوك الجنسي.
- تعريف الطفل بالانحرافات والاضطرابات الجنسية وبالأضرار الناتجة عنها وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها. مع تنمية قدرة الطفل على ضبط الدافع الجنسي، وأن هذا الدافع يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع الحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها. (زهران،1986 ،415)

وتتحدد أهداف التربية الجنسية الشاملة حسب عودة (2010، 19) في النقاط التالية:

✓ **تقديم معلومات:** لكل الناس الحق في الحصول على المعلومات الدقيقة والصحيحة عن النمو النفسي للإنسان بكافة مظاهره وأبعاده

✓ **تنمية القيم والضوابط المنظمة أو الحاكمة للنشاط أو السلوك الجنسي:** وذلك بأن تقدم التربية الجنسية للأطفال والشباب فرصا للتساؤل والاستفسار والاستكشاف المنضبط بنسق القيم والاتجاهات الناظمة للوظيفة والسلوك الجنسي.

✓ **تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية عن السلوك الشخصي:** تساعد التربية الجنسية الأطفال والشباب على تعلم واكتساب مفهوم المسئولية والانضباط بهذه المسئولية في العلاقات الجنسية.

.3-2 - لماذا التربية الجنسية للفتاة أو المرأة المعاقة:

ترى الجوهري أن التربية الجنسية كسائر أنواع العلوم والمعارف التي تستحق العناية مثلها مثل التدريب على المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية الأخرى. كما أن المعاق بحاجة مستمرة ودائمة للتزود من برامج التربية الجنسية والأخلاقية. فالمرأة المعاقة تمر بمراحل النمو الطبيعي نفسها التي يمر بها النساء غير المعاقات(حسونة، هبد، الفار، 2007، 12)

وتتجلى أهمية التربية الجنسية لذوى الإعاقات في النقاط التالية:

- حماية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الإساءة الجنسية وخاصة شريحة الإعاقة العقلية لسهولة انقيادها والتغرير بهم بأبسط الأمور نظرا لتدني قدراتهم المعرفية
- الحفاظ على سمعة الأسرة التي تضم تلك الفتاة أو المرأة المعاقة وحفاظا لسمعة أخواتها فكم من أسرة تعرضت طفلتها المعاقة لإساءة جنسية شكل بهذا الحدث مانعا لزواج أخواتها
- غرز ثقافة العيب لدى المرأة المعاقة وتعليمها خصوصية أعضائها
- تنبيه المجتمع وتوعيته بحقوق هؤلاء النساء المعاقات مما يشكل دافعا لهن بالاندماج بالبيئة المحلية(عودة، 2010، 24)
- تتعلم المرأة المعاقة العناية الخاصة بالذات
- إكسابها التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي(بن كتيلة، 2018)

- تعليم المرأة المعاقة أن تقول لا للغرباء وتدريبها على التفريق بين اللمسات الحسنة والسيئة(حسونة، هبد، الفار، 2018، 13)

2- 4- دورالآباء في تقديم التربية الجنسية للأبناء:

إن الأسرة هي الحضن النفسي والاجتماعي والتربوي وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى المناط بها حسن الرعاية والتربية والتنشئة والاهتمام بكافة مناحي الحياة الإنسانية المختلفة(شفيق، 2015، 11). فالآباء هم المعلمون الأساسيون للأبناء فيما يتعلق بمجمل مكونات السلوك الإنساني خاصة القيم،الأخلاقيات، وكل ماهو متعلق بالسلوك الجنسي بغض النظر عما إذا كان الطفل عاديا أو معاقا وبغض النظر عن الخلفية الدينية ومعتقداتهم وخبراتهم.

ولعل الأمر يصبح أكثر تعقيدا بالنسبة لآباء الأطفال المعاقين حينما تتعاظم لديهم الهواجس والمخاوف حول كيفية التطرق لمثل هذه المواضيع؛ لسوء الحظ يوجد الكثير من الآباء لديهم من الأفكار والمعتقدات غير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى ذوي الإعاقات، والخرافة الأكثر شيوعا هي أن الأطفال والنساء والشباب المعاقين لايوجد لديهم أي ميول، وهم كائنات لاعلاقة لهم بالجنس وبالتالي فهم في غير حاجة إلى التربية الجنسية.

والحقيقة أن كل الأطفال -ذكورا وإناثا- ينمون ويصبحون مراهقين بأجساد مكتملة النضج مصحوبين بالكثير من الاحتياجات الاجتماعية والجنسية، وهذا الأمر حقيقي بالنسبة للأطفال بما فيهم المعاقين.أما الإعتقاد بأن الأشخاص المعاقين لايحتاجون إلى تعلم أي شيء مرتبط بالسلوك الجنسي فهو غير حقيقي ومن حق المعاق تلقي تربية جنسية والعيش بصورة أكثر استقلالية وهو ما يفرض تحسين كفاءتهم الشخصية وأهليتهم للتمتع بكافة أشكال أنشطة الحياة وإشباع الدوافع الجنسية في إطار اجتماعي مقبول(أبو حلاوة، 2004، 8)

وهو الفعل الذي رغبت فيه الشريعة الإسلامية إذ نجد فيها الكثير من الأدلة الشرعية التي تدعو الآباء والمربين إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالجنس والغريزة الجنسية، فالقرآن مثلا يعلم الإنسان أنه مخلوق من أخلاط نطفتين ويزوده بالمعلومات عن صلة كل ذلك بالجنس والغريزة، كما يعلمه أن الزنى فاحشة ويحرمه على المؤمنين فلا يستطيع أحد أن يقول بعدم أهمية فهم الأولاد والشباب لهذه المعاني عند قراءة القرآن وعدم تفسيرها لهم وبيان مضامينها الجنسية؛وفي ضوء ذلك اشتمل الإسلام على قاعدة عريضة من مبادئ التربية الجنسية، التي ينبغي أن يتفهمها-بالتدرج- الأطفال والصبيان والشباب والرجال والنساء فلا ينبغي أن يُتهم الإسلام بأنه وراء مشاعر الخوف والغموض عندما تثار قضايا التربية الجنسية. (مدكور، دت، 11-13)

وبالتالي فما على الأسر إلا أن تصحح أفكارها غير المنطقية وتعدل اتجاهاتها السلبية تجاه الثقافة الجنسية للأطفال-المعاقين- وإمداد أبنائهم بالمعلومات التي تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها(علي، 2013، 617)

وعليه تدعو الباحثة صالح وتهامي (2012، 137) الآباء بتربية أنفسهم قبل تربية أبنائهم في سياق قولهما" فمن المهم أن نخرج خارج منطقة ارتياحنا لبعض الوقت لكي نفيد أولادنا في موضوع التربية الجنسية. فنحن نحتاج في الحقيقة أن نربي أنفسنا "

وتشير على(2013، 617) إلى أن عدم اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية لأبنائهم نتيجة خجلهم من الحوار مع أبنائهم أو جهلهم بالطريقة المناسبة للتواصل أو الخوف من الآثار المترتبة على المعرفة الجنسية لأبنائهم قد يعرض هؤلاء الأبناء للخطر ويدفع الأبناء إلى طرق أبواب أخرى للبحث عن المعرفة والاستكشاف وإشباع الفضول مما قد يعرضهم بالفعل للوقوع في الكثير من الأخطار. فالمعرفة والإدراك ومناقشة هذه الأمور قد تكون وقاية للأبناء من التعرض للخطر في حين أن جهل

الأبناء بالمسائل الجنسية بما يتناسب مع عمرهم العقلي والانفعالي قد يعرضهم للعديد من الأخطار

وتقول مرجان(2011، 78) أنه من الضروري الاهتمام بالأبناء العادين أو المعاقين خاصة في هذا العصر المضطرب، الذي كثرت فيه الفتن، وعم البلاء وانتشرت فيه الانحرافات الجنسية،وواجب علينا تزويد الأبناء بالمعلومات والخبرات المتصلة بالقضايا والمسائل الجنسية، والمرتبطة بالغرائز التي أودعها الله فيهم, بحدود إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والمعرفية، وكيف يحمون أنفسهم من الإيذاء الجنسي الذي يمكن أن يتعرضوا له فهم يحتاجون إلى من يعلمهم كل صغيرة وكبيرة حول الأمور الجنسية، ويساعدهم على تنمية مهارات العناية بالذات في مواقف الجنس, لتكون سلوكياتهم الجنسية مقبولة من الناحيتين الشرعية، والاجتماعية، وتكون اتجاهاتهم إيجابية نحو الحاجة الجنسية وأهدافها الشرعية, والجسمية, والنفسية والاجتماعية

بينما هناك من رأى أنه يجب على الوالدين الاهتمام بتعليم الفتى والفتاة المعاقة أن تقول لا للغرباء وتدريبها على التفريق بين اللمسات الحسنة والسيئة(حسونة، هبد، الفار،2018، 13)

وتقدم الباحثة الجوهري عدة جوانب يجب على الوالدين مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية للمعاقين نذكرها على التوالي:

- مستوى القدرة العقلية وشدة حدة الإعاقة
- الجنس والنوع
- مرحلة النمو التي وصل إليها
- المستوى التحصيلي والمعرفي الذي وصل إليه
- مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي

- نوعية البيئة التي تعيش فيها
- أن تتوزع المسؤولية بين الوالدين داخل البيت

وهناك من رأى على أن تراعي التربية الجنسية العلم والشرع وتكون وفق الشروط التالية:

- الاستعانة بالمحسوسات، والتدريب المقترن بالصور والمشاهد الحية لحيوانات تلد، أو النباتات، للإجابة على أسئلة الأطفال عن الجنس بأسلوب إجرائي.
- الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق.
- استعمال اللغة العلمية البسيطة والمفهومة.
- استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج، أو الاعتماد على مواقف وسلوكيات معينة هدفها التوجيه التربوي غير المباشر للحياة الجنسية لأبنائهم.
- توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربويّة الجنسية المباشرة أو غير المباشرة. (مرجان،2011 ،58؛ اليمني،5،2015)
- أن تكون متكاملة تحوي معنى انسانيا ومعنى عاطفيا، ومفهوما دينيا أصيلا، وشرحا فيزيولوجيا بسيطا يتناسب مع عقل الناشئ
- أن تنطلق الإجابات على الأسئلة المطروحة من تصورات الناشئ نفسها بحيث نجعل خبرته ومنطقه محورين أساسيين في التفكير والتحليل.
- أن تكون نبرة الصوت عادية، ولهجة الإعلام معتدلة كأننا نتكلم عن أي أمر آخر بحيث يفهم الناشئ أن الجنس هو جزء من الحياة الطبيعية. (الأحدب،2005، 235)

3- الخاتمة

مما سبق عرضه في هذه الورقة البحثية؛ يتبين أن موضوع التربية الجنسية من المواضيع الجديرة بالعناية خاصة في ظل عصر العولمة وكثرة الوحوش البشرية التي تستغل فئة المعاقين لإشباع رغباتها من خلال التحرش بهم.

وبهذا فإن التربية الجنسية لا تقل أهمية عن جوانب التربية الأخرى، ومن حق المرأة المعاقة أن تتلقى التربية المتعلقة بالسلوك الجنسي والتدريب الذي يمكنها من حماية نفسها من التحرش الجنسي،وهو الأمر الذي تجهله الكثير من الأسر،وبالتالي على الوالدين أن يتحملا مسؤوليتهما في هذا الجانب كما بينا في ثنايا هذه المداخلة.

- توصيات

وبناء على ماسبق ذكره خرجت المداخلة بالتوصيات التالية:

- على الجميع التخلص من الأفكار الخاطئة المتعلقة بالجنس ومحاولة تقديم تربية جنسية صحيحة للفتاة المعاقة بما يؤهلها للدفاع عن نفسها أو الابتعاد بسرعة عن الشخص الذي توحي مؤشرات سلوكه بالشذوذ
- ضرورة التعاون بين الأم والأب وتكامل أدوارهما في الرعاية الجنسية للأبناء كأن يراقب الأب الابن أو الفتاة الصغيرة المعاقة في الشارع ولا يهملها
- أن تهتم كل العائلات بالتربية الجنسية كغيرها من أنواع التربية الأخرى فيساهم ذلك في نقص عدد المتحرشين ويحفظ المرأة المعاقة من خطر التحرش؛فعندما يربى الفرد على أن هناك طرق شرعية محددة لإشباع الدافع الجنسي فلن يستغل ضعف المرأة المعاقة وقصورها للإشباع غير الشرعي لهذه الغريزة.

- اقتراحات

- القيام بحملات تحسيسية للأولياء بخطورة إهمال الابن المعاق وعدم معرفة حاجاته الجنسية.

- القيام بحصص إرشادية توعوية للأولياء بأهمية التربية الجنسية السليمة القائمة على أسس وضوابط في حماية الأبناء من التعرض إلى المخاطر المتعلقة بالجنس وكذا تلقيهم المهارات اللازمة للتعامل مع ابنتهم المعاقة في هذا الشأن
- إجراء دراسات أكاديمية تتناول متغيرات التربية الجنسية والنمو الجنسي عند المعاقين...
- عقد المزيد من الملتقيات والندوات التي تتناول المواضيع الجنسية عند مختلف الفئات العمرية

قائمة المراجع

أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد أحمد. (2004). *التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة*، دب: جمعية الحياة للجميع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

بن كتيلة فتيحة، التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة (2018)،مجلة سحر الحياة. من https://www.se7ral7ya.com/2018/12/six-education-for-people-special-needs.html تاريخ الاسترجاع 16جوان 2021.

الجمل، محمد كاملة(2018). *دور معلمي التربية الإسلامية في ترسيخ مبادئ التربية الجنسية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم في المدارس الحكومية، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات*، (5)، فلسطين، 11- 83.

الجوهري، حنان. التربية الجنسية للمعاق عقليا، من-http://dr hananelgohary.blogspot.com/2014/06/blog-post_4091.htm، تاريخ الاسترجاع: 21 أفريل 2021 12:11مساء.

الأحدب، ليلى(2005). *أ ب الحب والجنس*،ط2، القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع.

حليم، عادل(2006)، *الثقافة الجنسية وبدون إحراج دليل الآباء والأمهات*،دب: (دن)

حسونة، أمل محمد وهبد، منى محمد والفار، ساندي(2007)، *برنامج مقترح للوالدين لتنمية بعض مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لأطفال ماقبل المدرسة ذوى الإعاقات العقلية القابلين للتعلم، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، (13)، جامعة بور سعيد،1- 41 .

الحمدان، فهد بن محمد(2010). *نحو مراهقة آمنة كيف تفهم ولدك*،الرياض: (دن)

شفيق جمال أحمد شفيق(2015). *التربية الجنسية في الطفولة المبكرة رؤية نفسية إكلينيكية*، دب: (دن).

زهران، حامد عبد السلام(1986). *علم النفس النمو*، دب: دار المعارف

علوان، ناصح(1992). *تربية الأولاد في الإسلام*، ط21،(ج1)، دب: دار السلام للنشر والتوزيع

عبيد، ماجدة السيد، *التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة*، (2010)، صحيفة السوسنة، https://www.assawsana.com/portal/pages.php?newsid=106175 تاريخ الاسترجاع 4أفريل 2021، 14:57

غريب، سميحة محمود(2010). *التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك*. مصر: الأندلس الجديد للنشر والتوزيع

اليمني، سالم أحمد، *التربية الجنسية*،(2015)، شبكة الألوكة من http://www.alukah.net/social، تاريخ الاسترجاع 30أفريل2021، 1:07صباحا

عودة، بلال أحمد(2010). *التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي، الحملاوي منال(2013). *فاعلية برنامج إرشادي للأمهات في التربية الجنسية وأثره في بعض المتغيرات النفسية لأطفالهن في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة التربية*،6(156)، جامعة الأزهر، 613- 680-.

كشيك، منى(2012). *اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق*، 23(3)، جامعة دمشق، 197- 242.

كيترمان، جريس(2014). *الثقافة الجنسية لأطفالنا دليل لاغنى عنه للوالدين*،ط2، دب: مركز بيت الحكمة.

مدكور،على أحمد(د ت). *التربية الجنسية للأبناء*، (ج1). القاهرة: شركة سفير

مرجان، عبلة(2011). *التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا*، الإمارات: (دن)

متولي، فكري لطيف متولي(2012). *فعالية برنامج إرشادي في علاج بعض المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية*، مذكرة دكتوراه في التربية، تخصص التربية الخاصة(منشورة)، كلية التربية، جامعة بنها: مصر

الهديب، غسّان وشاهين، يوسف عبد الكريم (2014). *دور الأهل في تحقيق التربية الجنسية للأطفال*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،36(2)، جامعة تشرين، 411- 434.

صالح، نرمين عبد الوهاب وتهامي هشام عبد الحميد(2013). التربية الجنسية المجلة المصرية لعلم النفس الإكلنيكي والإرشاد، 1 (1)، 128- 156.

تمثلات طلبة التعليم الثانوي للتربية الجنسية _ دراسة ميدانية بثانويات مدينة ام البواقي (الجز ائر)

Representations of students of secondary education for sexual education - a field study in the secondary schools of the city of Oum El Bouaghi (Algeria)

اليزيد نذيرة، أستاذة محاضرة أ_ بجامعة أم البواقي.

d.cherfinadira@gmail.com

جعرير سليمة، أستاذة محاضرة أ_ بجامعة قسنطينة 2.

djarersalima@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التربية الجنسية لدى طلبة التعليم الثانوي بالمدرسة الجزائرية و ذلك من خلال، الكشف عن تمثلانه لهذه التربية و كيفية تجسيده لها.

للإجابة على هذه التساؤلات اخترنا المنهج الوصفي في دراستنا مستخدمين الاستبيان كأداة للقياس على عينة متكونة من مائتا طالب ثانوي من سبع ثانويات بمدينة أم البواقي. وتوصلنا بعد الدراسة و التحليل إلى النتائج التالية:

تمثلات الطالب الثانوي للتربية الجنسية فهي سلبية حيث أن مفهومه للتربية الجنسية مشوه و مختلط بالجنس و لا يتطابق مع المفهوم النظري للتربية الجنسية.

-أما تجسيده لهذه التربية تجسيد متناقض مع تمثلاته.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية ، التمثلات ، تجسيد متناقض.

Research Summary:

The study aims to reveal the reality of sexual education among students of secondary education in the Algerian school, by revealing its representations of this education and how it embodies it.

To answer these questions, we chose the descriptive approach in our study, using the questionnaire as a measurement tool on a sample of two hundred secondary students from seven

high schools in the city of Oum El Bouaghi. After the study and analysis, we reached the following results:

The secondary student's representations of sexual education are negative, as his concept of sexual education is distorted and mixed with sex and does not match the theoretical concept of sexual education.

As for his embodiment of this education, he embodies a contradiction with his representations.

Keywords: sexuel éducation, représentations, paradoxical personnification

1.مقدمة:

يعتبر موضوع التربية الجنسية لدى الأطفال والمراهقين من المواضيع الحساسة والمؤثرة في سياق علاقاتنا الاجتماعية اليومية، فما نشاهده في الحياة اليومية هو وجود ميولات جديدة لبروز اتجاهات سلوكية متميزة في العلاقات الاجتماعية التي صارت تربط بين أفراد المجتمع، وهذا ما يشير من ناحية أخرى إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتربوية في المراكز الحضرية الكبرى حيث الكثافة العمرانية والسكانية وشدة الحراك الاجتماعي والانتشار السريع للقيم الثقافية والتربوية الجديدة سواء منها الوافدة أو المحلية، بما يجعل الشباب والمراهقين عرضة للتأثر المباشر بهذه التحولات نود أن نشير إلى أهمية موقع الأسرة وثقافة المجتمع التربوية بما تحمله من قيم وتعبيرات ورموز وسلوكيات، وتحديد دورها الدينامكي ألعلائقي الذي تلعبه في هذه الصيغ الجديدة من السلوكيات التي تطرح يوميا في إطار العلاقات الاجتماعية وخاصة منها العلاقة بين الجنسين، فالمجتمع صار يعطي هوامش من الحرية لم تكن من قبل بين الفتيان والفتيات، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام حجمت دور الأسرة لتأخذ هي مكانها التلقيني والتربوي والقيمي وتلعب دورا كبيرا يكون في كثير من جوانبه دورا خطيرا وسلبيا ومؤثرا، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك دور المواقع الإلكترونية

التي تبث في هؤلاء الشباب والمراهقين قيما واتجاهات جديدة تؤثر في سلوكياتهم سلبا في كثير من الأحيان.

2.إشكالية الدراسة:

تعتبر التربية بصفة عامة ظاهرة اجتماعية تشترك فيها عدة مؤسسات ابتداء بالأسرة ثم المدرسة فالشارع و وسائل الإعلام تتمثل في نقل المعارف

و التعاليم و القيم و المعايير إزاء الأطفال لتحقيق التكيف و الاندماج داخل المجتمع من جهة، و تنمية شخصية الطفل من جهة أخرى و هناك مشكلة تربوية تتصل بالتربية الجنسية و التي تعتبر جزء لا يتجزأ من التربية حيث أننا لا نعثر على مجتمع تصدى لهذه المشكلة مباشرة و أكثر المجتمعات تصدت لها عن طريق تحريمات و ممنوعات اجتماعية مخطئة في الفهم الصحيح لهذا النوع من التربية رغم أهميتها في إعداد الأفراد بطراز معين من التوازن الشخصي و خلق صورة اجتماعية تساعد على بناء مجتمع بمبادئ موجهة معينة،وإذا ذكرنا ما يتصل بالحياة الاجتماعية الجنسية من أحداث اجتماعية كالزواج و الطلاق والانحرافات الجنسية تتعاظم في نظرنا التربية الجنسية التي تمكن الطفل و ؤهله إلى التكيف مع هذه الحياة الجنسية المستقبلية و ذلك عن طريق التربية والتوجيه لكلا الجنسين ، و نظرا لأهميتها لاقت اهتماما كبيرا من طرف العلماء وخاصة المحللين النفسانيين لأن هذه الأخيرة جد مهمة بالنسبة للطفل وجب على الآباء والمربين إعطاء اهتمام كبير منذ الطفولة لأن الطبيعة الاجتماعية للطفل جعلته في الميدان الجنسي كبقية الميادين الأخرى و التي لا تزول إلا بالإجابات الصحيحة فلقد حرمت العادات و التقاليد و أصول التربية على كلا الجنسين منذ الصغر الحديث عن الجنس أو مناقشة هذه العادات و التربية رسمت لهم صورة مخيفة و إحاطة التربية الجنسية بكل المحرمات فرغم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري إلا

أنه ما زال متعصب و متمسك ببعض القيم و يرفض التطرق إلى المجال الجنسي باعتباره طابو، ولمعرفة ذلك انطلقت دراستنا من مجموعة تساؤلات:

-كيف يتمثل طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية ؟

-كيف يجسد طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية في واقعه المعاش؟ هل يجسد كل ما تلقاه من الأسرة ؟ أو من الشارع أم مصدر آخر؟

3. أهمية الدراسة:

نظرا لتشوه مفهم الجنس و إدخاله ضمن زمرة الممنوعات و إحاطته بالمفاهيم الخاطئة ، و نظرا للتربية الصارمة التي يتلقاها الفرد الجزائري منذ الصغر

و من ذلك طالب التعليم الثانوي زد على ذلك القمع و التحريم الذي ساهم في تكوين لديهم مفهوم خاطئ عن التربية الجنسية لذلك هدفنا في دراستنا هذه معرفة واقع التربية الجنسية عند طالب التعليم الثانوي .

4. أهداف الدراسة:

- الكشف عن تمثلات طالب التعليم الثانوي للتربية لجنسية

- معرفة كيف يجسد طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية في واقعه المعاش

5. الإطار النظري للدراسة:

1.5. تعريف التربية الجنسية :

يعرف حامد عبد السلام التربية الجنسية، بأنها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العملية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية(زهران، 2001، ص144)

ويعرفها الخماش: على أنها عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث أكبر قدر من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة والأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية لتحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم ووفقا لمعهد المعلومات والتربية الجنسية بالولايات المتحدة الامريكية1990 فإن التربية الجنسية عملية مستمرة مدى الحياة لإكساب الفرد معلومات وتكوين اتجاهات ومعتقدات وقيم ضابطة للوظيفة والسلوك الجنسي وتتضمن **الأبعاد** التالية:

- البعد البيولوجي للوظيفة والسلوك الجنسي
- البعد الثقافي الاجتماعي
- البعد الجنسي المرتبط بالوظيفة والسلوك الجنسي

في إطار التنظيم الكلي لنسق الدافعية ومن حيث موقع الفرد على بعد الرضا وعدم الرضا الإشباع وعدم الإشباع وما يصاحبه من مشكلات و اضطرابات نفسية جنسية أو جنسية نفسية مثل: مختلف صور العجز الجنسي الوظيفي والانحرافات الجنسية وينظم جميع هذه الأبعاد اهتمام التربية الجنسية بمجمل المكونات الشخصية الإنسانية في صلتها بالوظيفة والسلوك الجنسي (حلاوة 2004)

2.5.أهمية التربية الجنسية:

- ✓ تهيئة الفرد نفسيا وجسميا قبل مرحلة البلوغ توفقا مع متغيراتها وتعديل للسلوكيات
- ✓ تأسيس تربية جنسية مستندة على القيم الدينية والأخلاقية
- ✓ توعية الطفل بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة، ليستفيد بها في أمور حياته
- ✓ حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي من طرف الشاذين جنسيا

المعلومات الجنسية الصحيحة تساهم في معرفة الإنسان لنفسه ومكوناته ورغباته وبالتالي يسهل ذلك في فهمها والسيطرة عليها، والعمل على ضبطها (مرجان،2011 ،ص36)

3.5.أهداف التربية الجنسية :

- ✓ إعداد الشباب للتعامل مع مراحل حياته الجنسية بنجاح؛ مما يزوده بالخبرات الجنسية، والاتجاهات العاطفية السامية، والعادات الصحية والمفيدة.
- ✓ تنمية القيم والضوابط المنظمة للنشاط أو السلوك الجنسي وذلك بأن تقدم التربية الجنسية للأطفال والشباب فرص للتساؤل و الاستفسار، وان يفهم الحياة الأسرية والقيم الثقافية، وتنمية قيمه الذاتية وتنمية الاستبصار الخاصة بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الجنس الآخر وفي مسؤولياته الشخصية عن مثل هذه العلاقات.
- ✓ تنمية مهارات العلاقات مع الآخرين مثل مهارات التواصل الاجتماعي ومهارات صنع القرار، ومهارات مقاومة ضغط الرفاق، والقدرة على الدخول في علاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين.
- ✓ تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة عن ماهية النشاط الجنسي، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للمذكر الأنثى.
- ✓ إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتميز بين الجنسين، وأهمية التمايز في الحياة الأسرية الاجتماعية نظريا وعمليا.
- ✓ تزويد الأفراد بمعلومات كافية عن الآثار الضارة المترتبة عن الانحراف بالدافع الجنسي عن مساره الصحيح ووقاية الفرد من أخطار ومساوئ التجارب الجنسية غير مسئولة التي يحاول فيها كشف المجهول والمحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة والمكبوتة لدى الأطفال و المراهقين. (الهديب،2014،ص 419)

4.5.بداية التربية الجنسية:

لان المشاعر و الاتجاهات الجنسية تتشكل لدى الفرد منذ طفولته المبكرة، يبدأ الطفل فيها بتوجيه الأسئلة الخاصة بالمسائل الجنسية و الاهتمام بجسده وأجساد الناس من حوله كما يبدأ بملاحظة الاختلاف فيما بينها، ولعل أبرز النواحي التي تلفت نظره هي النواحي الجسدية، فسرعان ما يلاحظ ان أمه تختلف في شكلها وجسديا عن أبيه، وأن الفتيات الصغيرات تختلف عن الكبيرات، لذلك كان من الطبيعي أن يتوقف الطفل عندئذ لان يعرف سبب هذا الاختلاف والتباين، حيث يتم تحفيز حواس الطفل في الطفولة المبكرة مما يجعلها تعمل بكامل طاقتها باعتبارها النافذة التي يطل عليها الطفل على ما يحيط به، ولهذه المرحلة أهمية كبيرة في النمو العقلي حيث تتكون لديه بعض المفاهيم الأساسية التي يتوجب تطويرها باستمرار ، حتى يكتسب الطفل تدريجيا المزيد من القدرات التي تساعده في عملية الاتصال بآخرين والتجاوب معهم بشكل صحيح (مرجان، 2011: 47)

و منه يمكننا إدراج **المراحل الأساسية للتربية الجنسية** فيما يلي:

* اهتمام الطفل بنفسه: و تتمثل في اهتمامه قبل البلوغ بأعضائه التناسلية ومدى اختلافها بين الجنسين، وقد يحاول فهم سبب هذا التباين فيسأل والديه أسئلة علمية بسيطة

* الأهمية الجنسية للام : يتأخر إدراك الطفل لأهمية الأب في التناسل حتى التاسعة أو العاشرة من عمره، ولعل أحسن وسيلة لمساعدته على تبيين ذلك هي دراسة أطوار حياة الحيوانات الأليفة المحيطة به.

* المشاكل الجنسية: يحتاج المراهق و الطفل إلى فهم صحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني، و أهدافه التي تسعى لحفظ النوع ومشاكله التي ترتبط عن قرب بالحياة العائلية ونظام الأسرة أهمية الوراثة في الحياة (الهديب،2014 ،419)

5.5.مصادر التربية الجنسية:

هناك قنوات متعددة، يمكن من خلالها أن يصل الطفل إلى المعرفة الجنسية ولكن الأكثر انتشارا و تأثيرا على الأطفال و المراهقين هي القنوات التي تكون قريبة منه، و أهمها (الأهل، الإعلام ،و المدرسة)

المدرسة: إن العاملون في المداس والمراكز قد يكون لديهم بعض المعارف و الإدراك بمبدأ الفروق الفردية بين الأفراد، وبقدرات كل فرد لديه داخل الفصل الدراسي، مما يسهل عملية تقدير برامج التربية الجنسية، ولكن المشكلة تكمن في عدم ديمومة القائم بالبرنامج حيث يكون معرضا للاختفاء، والبعد عن التلميذ في أي وقت، الأسباب متعددة (مرجان،2011 : 36)

6.5.معوقات التربية الجنسية في المدارس و المؤسسات التعليمية :

توجد العديد من المعوقات التي تقف في وجه القيام بالتربية للأطفال و حتى المراهقين ومن بين المعوقات ما يلي:

يعد الحديث عن الجنس في المنطقة العربية مع الأطفال و المراهقين أمرا محرجا،فيتجنب المعلم القيام بدوره في التربية الجنسية، ومما لا شك فيه أن هذا التجنب لا يخدم القضية الأخلاقية أو التربية الدينية فالجنس غريزة أودعها الله في الإنسان وجعلها على قمة هرم اللذة (أبو الخير2004،)

كما للمؤسسات التربوية والسرية أهمية كبيرة في القيام بواجب التثقيف الجنسي للمراحل العمرية المختلفة، و من المعوقات الهامة التي تقف في وجه القيام بالتربية الجنسية هي:

أننا نفتقر إلى وجود معلمين و مدرسين مؤهلين لتعليم الثقافة الجنسية بديهي أن التربية الجنسية تحتاج أكثر من غيرها من المواد التربوية التعليمية إلى اختصاص المعلم وشمولية معرفته، ودقة معلوماته، فالمعلم غير المؤهل لن يعطي النتيجة المرجوة، سواء كان ذلك في الرياضيات أو التربية الجنسية وربما كان إصلاح الإضرار

التي تنجم عن تربية خاطئة أخطر بكثير من الجيل نفسه ... ولكن الخطر الأكبر أن يكون المعلم مؤهل ولكنه غير سوي أو مستقر عاطفياً، أو يكون مضطرب النظرة إلى الجنس أو مصاباً بشذوذ ما إنه هنا المحظور الأهم الذي يجب أن نعيه (أبو الخير،2004 171)

6.الإطار التطبيقي للدراسة:

1.6.فرضيات الدراسة:

-يتمثل طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية من خلال التربية الحديثة .

- يجسد طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية في واقعه المعاش حسب ما تلقاه من الأسرة.

2.6. الإجراءات المنهجية:

1.2.6.عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على طلاب و طالبات التعليم الثانوي بمدينة أم البواقي اخترنا 200 طالب عشوائيا لعدم الوقوع في خطأ الذاتية و التحيز في البحث خلال العام الدراسي 2020 _2021 .

2.2.6.المنهج:

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لوصف الظاهرة محل الدراسة مع تحليل و تفسير أسبابها بهدف الوصول إلى المبادئ التي تتحكم فيها.

3.2.6.أدوات جمع البيانات:

نظرا لطبيعة موضوع بحثنا و حساسيته و للحصول على أصدق البيانات من المبحوثين فقد فرضت استمارة الاستبيان ذاتها كأداة للبحث، وتضمنت هذه الاستمارة على ثلاثة محاور رئيسية :

1-بيانات شخصية و تضمنت أربعة أسئلة(04)

2-المحور الأول : كيف يتمثل طالب التعليم الثانوي التربية الجنسية؟

و تضمنت ستة أسئلة (06)

4-المحور الثاني : كيف يجسد طالب التعليم الثانوي تربيته الجنسية؟

و تضمنت إحدى عشرة سؤالا(11).

4.2.6.أساليب المعالجة الإحصائية:

ما دام الموضوع هو الكشف عن واقع فقد عمدنا إلى استخدام النسب المئوية.

3.6. تحليل نتائج البحث

الجدول رقم 1: يوضح سن وجنس طالب التعليم الثانوي

الجنس / السن	ذكر		أنثى	
18 إلى20	25	27%	31	29%
21الى22	45	48%	49	46%
23فاكثر	24	26%	26	25%
المجموع	94	100%	106	100%

الجنس:

يمثل الجدول رقم 1 عامل الجنس كمتغير أساسي في التربية الجنسية انطلاقا من أن التربية الجنسية التي تتلقها الفتاة في العائلة الجزائرية تختلف من التربية الجنسية التي يتلقها الذكر كما إن بينتنا العشوائية تحصلت على نسبة 53% الإناث اكبر من الذكور بخمس مفردات وهذا ما يؤثر في نتائج الدراسة إذا أن للجنس دور كبير في اختلاف مفهوم التربية الجنسية عند الطلبة

و اختلاف التجسيد من الأنثى إلى الذكر.

السن:

تتمركز اكبر نسبة من فئات الطلبة في الفئة 21 واقل من 23 حيث تصل 47% من نسبة الطلبة الموزعين في الفئات الأخرى و يعتبر هذا السن كامتداد للمراهقة أي

كامتداد لمرحل يصل الطالب الثانوي فيها بالتحول أو الميل أكثر إلى الاستقرار في التغيرات السيكولوجية ومن ذلك العقلية وبذلك يؤثر على إعطاء المفاهيم الأكثر نضجا و الأكثر تعبير عنه و عن البيئة الاجتماعية التي ولد فيها.

1.3.6.عرض البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى: جدول رقم 02 يبين:السؤال عن التغيرات الفسيولوجية:

الاختيارات	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	الأب	00	00%
	الأم	18	09%
	الصديق	98	49%
	أخرى تذكر	04	02%
لا		80	40%
المجموع		200	100%

يبين الجدول رقم 2 أن نسبة الطلبة 40% لا يتكلمون عن تغيراتهم الفيزيولوجية لأن هذا تحطيم لجدار الاحترام التي تحاول الأسرة رسم أطره بشكل غير قابل للمناقشة أما نسبة 60% فيجدون سهولة في التحدث عن هذه التغيرات ، غير أن الملفت للنظر أن 09% يتكلمون مع الأم و هن إناث على اعتبار أن الحديث في هذه المواضيع بين الأم و ابنتها شيء مقبول على العكس من علاقة الأب و ابنه في ذات المجال و لعل النسبة الموضحة في الجدول تؤكد هذا 00% أما نسبة 49% فيتكلمون مع الأصدقاء و هذا يؤكد الراحة التي يجدها الطالب مع هذا النوع عكس الجو في الأسرة .

جدول رقم 03 يبين:رد فعل الأبوين عند سؤال الطلبة لهما حول التغيرات الفيزيولوجية:

رد الفعل	الأب		الأم	
الإجابة المباشرة	00	00%	08	04%
السكوت ثم الإجابة	00	00%	06	03%
عدم الإجابة	00	00%	04	02%

المجموع	00	00%	18	09%

تعتبر نسبة الإناث من يسألن عن التغيرات الفيزيولوجية و خاصة مع الأم وهذا لأهمية تربية البنت في العائلة الجزائرية و النظرة التقليدية لها على أنها مصدر عار و خيبة أمل للوالدين لذلك تحاول الأم أن تلقن البنت منذ الصغر نصائح تحافظ بها على عذريتها و بذلك تحافظ على شرف الأسرة .

جدول رقم 04 يبين:مفهوم التربية الجنسية :

مثل التربية الجنسية	التكرارات	النسبة
ممنوعات في سلوكيات جنسية	37	19%
معلومات جنسية تعطى	74	37%
تقتصر على علاقة بين الرجل و المرأة	89	45%
المجموع	200	100%

يبين الجدول رقم 04 أن التربية الجنسية تقتصر على العلاقة بين الرجل و المرأة والتي كانت نسبتها 45% و هذا يوضح أن هذه التربية عند الطالب الثانوي رغم مستواه التعليمي ، إلا أن إدراكه لها لا يزال يحيط به الإطار التقليدي المحدد في علاقة الرجل بالمرأة في ظل النظام التربوي العائلي الذي لا تزال أطره تقليدية.

جدول رقم 05 يبين:المسئول عن التربية الجنسية:

المسئول عن التربية الجنسية	التكرارات	النسبة
الأسرة	24	12%
المدرسة	10	05%
الشارع	13	07%
وسائل الإعلام	28	14%
الكل معا	125	% 63
المجموع	200	100%

يبين الجدول رقم 05 إن اكبر نسبة قد عكست إجابة أساسية وهي أن التربية الجنسية مسؤولية الأسرة بنسبة 63 ، المدرسة الشارع ووسائل الإعلام جميعها دون

استثناء. كما جاءت الإجابات الأخرى بنسب متفاوتة قدرت ب 14 لوسائل الإعلام، 12 للأسرة، و7 للشارع، وادني نسبة 5 للمدرسة.

جدول رقم 06 يبين:الجو انب التي تهتم به التربية الجنسية :

جوانب التربية الجنسية	التكرارات	النسبة
النفسية و العقلية	55	28%
الاجتماعية و الأخلاقية	57	29%
الجنسية	61	31%
الكل معا	27	%14
المجموع	200	100%

إما الجدول رقم 06 يعكس مدى فهم الطالب لهذه التربية من خلال الجوانب التي يربطها بالتربية الجنسية، حيث أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 31 تربطها بالجانب الجنسي نتيجة الفهم الضيق لهاته الفئة لمفهوم التربية الجنسية. وما يوضح ذلك أكثر النسبة الضئيلة جدا 14 والتي ترى التربية الجنسية تشمل الجوانب العقلية، الاجتماعية والأخلاقية، والجنسية، بشكل متكامل.

جدول رقم 07 يبين:ماذا يمثل دافع الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة
عار	107	54%
مقدس	30	15%
غريزة	63	32%
المجموع	200	100%

أما نتائج الجدول رقم 07 تبين تشوه مفهوم الجنس لدى الطالب الجامعي بنسبة 54 تعتبره عار، ويرجع ذلك إلى التربية التقليدية الصارمة التي تلقوها من طرف الوالدين منذ الصغر و إدخالهم لبعض الممنوعات لكلى الجنسين ومن جهة القمع والتحريم أعطى نظرة خاطئة عن مفهوم الجنس وربطه بالممارسات الجنسية غير الشرعية، وبالتالي يدخل ضمن زمرة الممنوعات واعتباره دناسة، وعار.

2.3.6.عرض البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم 08 يبين:دور التربية الجنسية داخل الأسرة ي:

الاختيارات	الاعتقاد بأن التربية الجنسية تعدل سلوك الفرد	التكرارات	النسبة
نعم	تبعده عن الانحراف	69	35%
	توضح العلاقة بين الزوجين	64	32%
	الكل معا	20	10%
لا		47	%24
المجموع		200	100%

حسب هذه النسب الموزعة في الجدول نلاحظ أن معظم طلبة التعليم الثانوي يعتقدون بان التربية الجنسية تعدل سلوك الفرد وتبعده عن الانحرافات و قد كانت نسبتها 35 فمعرفته بالتربية الجنسية يجعله يعي الكثير من الأمور المتعلقة بهذا النوع من التربية يتحقق خاصة من خلال دور لنوع من التربية يتحقق خاصة من خلال دور الدراسة و الأسرة فالوالدين دور في هذا.

جدول رقم 09 يبين تمثل طلبة التعليم الثانوي للجنس من الممارسة والزواج:

ميول الزواج مع شخص مارست معه الجنس	التكرارات	النسبة
نعم	56	28%
لا	144	72%
المجموع	200	100%

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول 09 أن اغلب الطلبة لا يقبلون الزواج من شخص مارسوا معه الجنس و التي و التي كانت نسبتها 72 وهذا راجع لعدة اعتبارات من بينها أن الجنس في المجتمع الجزائري هو محرم ، أي أنه يأخذ حسب المفهوم التقليدي صفة العيب، حيث للمجتمع الجزائري نظرة خاصة للجنس أو الميدان الجنسي الذي مازال يكتسي طابع الغموض، فهو ممنوع محرم. وهذا ما أدى بالمجتمع الجزائري إلى التفرقة بين الجنسين.

جدول رقم 10 يبين مناقشة الأمور الجنسية مع الجنس الآخر:

مناقشة الأمور الجنسية مع الجنس الآخر	التكرارات	النسبة
نعم	50	25%
لا	150	75%
المجموع	200	100%

تثبت نتائج هذا الجدول إن أغلبية الطلبة يرفضون مناقشة الأمور الجنسية مع الجنس الأخر بنسبة 75 وهذا راجع إلى نوعية التربية التي تلقوها، والى مختلف المفاهيم الاجتماعية، كما يعتبرون الموضوع محرم وممنوع لا يمكن التكلم فيه.

جدول رقم 11 يبين سبب الاختلاط مع الجنس الآخر:

سبب الاختلاط	التكرارات	النسبة
تقارب الشخصيات	38	19%
تقارب الميول و الاهتمامات	53	27%
تقارب المستوى التعليمي	93	47%
الكل معا	16	%08
المجموع	200	100%

من خلال الجدول 11 تري اغلبي الفئة المبحوثة إن سبب الاختلاط مع الجنس الأخر هو تقارب المستوى التعليمي بنسبة 47 ، فالتعليم يتلقاه كل من الطلبة والطالبات دون استثناء، وهو موجه لكلاهما، والاختلاط أمر طبيعي والزمالة تتنوع بين الذكور والإناث، لا يمكن التفريق بين الجنسين وهذا ما تتطلبه الحاجة والضرورة العلمية.

جدول رقم 12 يبين نوع الرفاق:

نوع الرفاق	التكرارات	النسبة
الذكور	26	13%
الإناث	37	19%
الجنسين معا	137	%69
المجموع	200	100%

يتضح من الجدول رقم 12 أن الطلبة يتنوع رفقائهم بين الإناث والذكور وهذا لان الاختلاط أمر عادي للضرورة العلمية.

ومن ذلك كان الطالب لا يجسد كل ما تلقاه من الأسرة،لاسيما الفتاة التي تمنع من الاختلاط، إلا أن البيئة التي توجد بها تفرض عليها هذا التعامل.

جدول رقم 13 يبين من يساعد الطالب الثانوي في مواجهة مشاكله الجنسية:

المساعد في مواجهة المشاكل الجنسية	التكرارات	النسبة
الرفاق	113	57%
الكتب	36	18%
الجنس الأخر	17	%09
الأسرة	09	5%
الكل معا	25	%13
المجموع	200	100%

الجدول رقم 13 توزعت فيه مجموعة من النسب، وقد كانت متفاوتة،حيث نجد أن نسبة اللجوء إلى الرفاق عند مواجهة المشاكل الجنسية هي الأكبر بنسبة 57 ، ويرجع ذلك أن الطالب يجد الراحة عند تحدثه مع رفاقه من نفس الجنس، في الوقت الذي يفتقدها في أسرته. فالأسرة تغيب عنها المناقشة والتحدث مع الأبناء لاعتبار الموضوعات الجنسية لا يجوز التحدث فيها.

جدول رقم 14 يبين نوعية التفكيرعند الشعوربالرغبة الجنسية:

التفكير عند الشعور بالرغبة الجنسية	التكرارات	النسبة
الزواج	61	31%
إشباع الرغبة دون الزواج	21	11%
الانشغال بأمور أخرى(الدراسة،...)	118	%59
المجموع	200	100%

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 14 أن معظم المبحوثين عند الشعور بالرغبة الجنسية يفكرون في الانشغال بأمور أخرى كالدراسة بنسبة 59، فهو يلجأ لها حتى لا يلجأ إلى أمور غير شرعية، أما بالنسبة للفئة التي تفكر في الزواج بنسبة 31 فهي ترى في ذلك تحصين للذات من الرذيلة وإقامة شرع الله. والأسرة الجزائرية تلجأ في مثل هذه الأمور إلى التشديد والعقاب.

جدول رقم 15 يبين إقامة العلاقة العاطفية مع الجنس الآخر:

إقامة العلاقة العاطفية مع الجنس الآخر	التكرارات	النسبة
نعم	149	75%
لا	51	26%
المجموع	200	100%

نلاحظ من خلال النسب الموزعة في هذا الجدول أن معظم المبحوثين لهم علاقات عاطفية بنسبة 75 ، ويرجع ذلك للاختلاط بين الطلبة والطالبات، و هذا ما أكده الجانب النظري للدراسة، فمن أهم اهتمامات الطالب الاهتمام الجنسي الذي يسعى لتحقيقه إما برغبة الزواج أو بإقامة العلاقات العاطفية، والتي يخالف بها عادات المجتمع، و ما تلقاه داخل الأسرة .

جدول رقم 16 يبين رد فعل الطالب الثانوي عند سؤاله عن الجنس:

ردة الفعل	التكرارات	النسبة
التردد في الإجابة	25	13%
الخجل	62	31%
الإجابة بصراحة	13	%7
عدم الإجابة	100	%50
المجموع	200	100%

تبين نتائج هذا الجدول أن الطلبة الذين يسألون عن الأمور الجنسية رد فعلهم الخجل بنسبة 31 ، هذا ما يثبت التربية المحافظة التي تلقونها داخل الأسرة. أما عدم الإجابة عن السؤال نسبتها 50 ، إذ يمكن القول في هذه الحالة أن الإجابة وعدمها متعادلتان، وهذا كانعكاس للتربية التي تلقاها الطالب حيث يجسدها في التردد في الإجابة الخجل، فالجنس عار والتحدث عنه كذلك حسب نتائج الجدول التالي أيضا عار .

جدول رقم 17 يبين ردة فعل للطالب الثانوي عندما يراه أحد أفراد العائلة مع الجنس الآخر:

ردة الفعل	التكرارات	النسبة
الخجل	52	26%
الخوف	65	33%
رد فعل عادي	83	%42
المجموع	200	100%

تشير نتائج الجدول إلى أن أعلى نسبة في الاحتمال القائل بان رد الفعل عند رؤية احد أفراد العائلة مع الجنس الآخر بنسبة 42، مما يؤكد أن الاختلاط بين الجنسين أصبح شيء عادي في الأسرة الجزائرية بحكم التغيرات التي طرأت على مجتمعنا. وتأتي في المرتبة الثانية الخوف بنسبة 33، ما يؤكد أن التربية الأسرة التي ينتمون إليها هؤلاء الطلبة تضع حواجز بين الجنسين. أما النسبة 26 ترجع إلى الذين يكون رد فعلهم الخجل وهذا ما يتعلق بالجانب النفسي التربوي للطالب.

جدول رقم 18 يبين ممارسة الطالب الثانوي للجنس:

الاختيارات	ممارسة الجنس	التكرارات	النسبة
نعم	الاقتناع	07	4%
	اكتساب الخبرة	11	6%
	التسلية	15	8%
لا		167	%84
المجموع		200	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 18 أن اكبر نسبة كانت مجسدة في الإجابة ب لا والتي قدرت ب 84 قد عكست إجابة أساسية وهي أن الطلبة لا يمارسون الجنس إلا البعض، وذلك لعدة اعتبارات من بينها وعيه بان الجنس في مجتمعنا يعتبر ممنوع ومحرم، وممارسته عمل غير شرعي ويأخذ حسب المفهوم التقليدي صفة العيب ولا يليق أن نتحدث عنه.

4.6. تفسير وتحليل نتائج الدراسة :

1.4.6. تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: إن التربية الجنسية التي تلقاها الطالب الثانوي كلاسيكية أي تتسم بالتقليدي وهي مجرد استهلاك للسلوكيات التي تتحفظ دائما تجاه موضوع الجنس الذي يعتبر خارج نطاق العادي، من بين المواضيع الممنوع تدول الحديث عنها، وتتسم بالاجتناب لكل ما من شأنه أن يؤدي إلى هذا الموضوع.

إن مفهوم الطالب الجامعي للتربية الجنسية لا يزال مفهوم ضيق فهو يقتصر على العلاقة الرجل و المرأة أي ينظر إليها علة انه تلك العلاقة الجنسية فقط و يهمل الجوانب الإنسانية الأخرى.

بالإضافة إلى أن دافع الجنس عنده يمثل صورة العار و بذلك نلاحظ تشوه مفهوم الجنس لدى الطالب الثانوي و يجسد ذلك. وذلك يرجع إلى التربية التقليدية الصارمة التي تلقوها من طرف الوالدين منذ الصغر و من جهة أخرى القمع و التحريم .أعطى نظرة خاطئة عن مفهوم الجنس و ربطه بممارسة العلاقات الجنسية الغير الشرعية وبالتالي يدخل ضمن زمرة الممنوعات و اعتباره دناسة و عيب و عار.

2.4.6. تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

للطابع التقليدي الذي تتسم به التربية الجنسية التي يتلقاها الطالب الثانوي والمفهوم الضيق الذي يحمله عن التربية الجنسية له تأثير على تجسد الطالب لهذا النوع من التربية. فالتربية الجنسية جد ضرورية في حياة الفرد لما لها فعالية في شخصيته و التكيف من الناحية العاطفية و الجنسية فالتربية الجنسية جزء لا يتجزأ من شخصية الطالب و يلعب دور جد مهم بالنسبة إلى الفرد . هذا ما دفع العلماء إلى الاهتمام بها إذ أنها تعتبر من التربية ككل لها تأثير فعال في النمو النفسي السليم للفرد و تؤدي إلى النضج الجنسي السليم.

خلق منها العادات و التقاليد على كلا الجنسين منذ الصغر التحدث عن الجنس أو مناقشة هذه العادات و رغم هذه التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي عرفها مجتمعنا الجزائري إلا انه مازال متعصبا و متماسك ببعض القيم و يرفض التطرق إلى في المجال الجنسي باعتبار طابوا ،ففي مجتمعنا هنالك البعض لا يستطيعون طرح أسئلة في الميدان الجنس من تغيرات نفسية و جسمية و هذا من خلال التربية الصارمة التي تلقوها من طرف الوالدين منذ الصغر.

فعند مناقشة الأمور الجنسية يلعب الخجل دور هاما إذ يرون إن تطرقهم لهذه المواضيع الجنسية فيه حساسية و ممنوع الحديث عنها. فالتربية الجنسية مسؤولية الوالدين أما لها حساسية و أهمية إعداد الطفل نفسيا و اجتماعيا

و إعداده لخوض غمار الحياة الزوجية و التكيف الأفضل مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى لان الأسرة هي أول خلية في بناء المجتمع يصلح بصلاحها و العكس صحيح و منه يمكن القول أن الطالب الثانوي لا يجسد كل ما تلقاه من الأسرة و هذا أصلا ما تلقاه في الأسرة شيء بسيط جدا و غامض مقدم له في صورة ممنوعات. كذلك تأثير الرفاق في تمثلانه و هذا النظر لمفهومه الغامض والخاطئ عن التربية الجنسية, و إقامته لعلاقات عاطفية خارج إطارها الشرعي عن طريق ممارسته الجنس.

5.6. النتائج العامة:

أولا: إن التربية الجنسية التي تلقاها الطالب الثانوي هي تربية جنسية تقليدية تقوم على أساس العفوية و المعلومات الساذجة البسيطة, سواء داخل الأسرة آو من جماعة الرفاق.

ثانيا: نوع التربية التي تلقاها الطالب الثانوي لها الأثر السلبي على رأيه و مفهومه للتربية الجنسية، حيث إن الواقع هذا المفهوم هو مشوه و مختلط بمفهوم الجنس,

يقتصر فيه على علاقة الرجل بالمرأة و لا يتطابق مع مفهوم ألنضري للتربية الجنسية.

كما جاءت آراءه عن العلاقات العاطفية و غيرها أراء مسبوغة بالطابع التقليدي للتربية الأولية، خالي من أي مؤشر يدل على استعابه لهذه التربية أو فهمها. جاءت تمثلاته كرد فعل لما تلقاه في الأسرة من خلال السلوكيات الممنوعة و المحرمة وكذلك الرفاق الذين كانوا مصدرا لأغلب معلوماته ما اثر على تربيته.

ثالثا: إن تمثل الطالب الثانوي كان انعكاس للتربية التي تلقاها، إما تجسده فقد كان في بعض تصرفاته مناقضا لهذه التمثلات إذ وردت في النتائج بنسبة 54 من الطلبة يرون الجنس عار وفي نفس الوقت نسبة 55 يقيمون علاقات عاطفية فتجسده كان ضعيفا جدا لان ما تلقاه داخل الأسرة كان قليل جدا بالنسبة لهذا النوع من التربية.

7.الخاتمة:

من خلال نتائج هذا البحث تأكدنا من أن التربية الجنسية في العائلة أو المجتمع الجزائري مازالت تعاني من الغموض وتعطى بطرق غير سليمة،حيث تعطى في صورة ممنوعات في السلوكيات دون تبرير لذلك ، هذا ما يجعل البناء يتجهون للبحث عن مصدر يلبي فضوله يلبي حاجاته و غالبا ما يكون الشارع بما فيه الرفاق هو المصدر الثاني بعد الأسرة الذي يلجئ له الفرد و يكونون مصدر معلوماته، و غالبا ما تكون هذه المعلومات محملة بالأخطاء و قد تؤدي إلى انحرافه أكثر ما تؤدي به إلى إصلاحه، و هذا ما أثبته نتائج الدراسة في تشويه مفهوم الطالب الجامعي للتربية الجنسية و اعتبارها كمفهوم من مفاهيم الجنس بل اعتبارها الجنس في حد ذاته عند بعض الطلبة و هذا شيء خطير ففرد في مستواه و لا يعرف هذه التربية و مالها من أهمية، قد تؤثر سلبا على مستقبل الجيل القادم. وفي الأخير نخرج بالتوصيات الآتية :

*محولة إيجاد حل سريع لهذه المشكلة عن طريق القيام بحملات التوعية داخل الأسر الجزائرية خاصة عن طريق الوسائل العلمية لتقبل هذا النوع من التربية وتلقينها بأسس علمية تخدم الفرد ومجتمعه .

*القيام بحملات علمية، ثقافية، وإعلامية على مستوى المدارس المختلفة، و فق المراحل التعليمية على المستوى الوطني، للتعريف أكثر بأهمية هذا النوع من التربية، والتعريف بدورها البالغ في حياة الأفراد حتى يتجنبوا الوقوع في الانحرافات الاجتماعية والجنسية.

*محاولة البحث عن الأسباب الحقيقية لتشوه مفهوم التربية الجنسية في المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

حلاوة محمد عبد الجواد،(2004)، التربية الجنسية للأطفال و المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة من موقع www.musanadah.com

زهران، حامد عبد السلام،(2001)،علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الخامسة ، القاهرة،عالم الكتب .

مرجان عبلة، (2011)، التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا دليل تربوي للآباء و المعلمين كتاب رقم ستة الإمارات العربية المتحدة، مطبعة خليفة.

الهديب ابوالخير، عبد الكريم قاسم،(2004) ،النمو ومنع الحمل إلى المراهقة. الطبعة الأولى،عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

الآباء و التثقيف الجنسي للأبناء

Parents and Children's Sexual Education

كوكب الزمان بليردوح ، محاضر- أ - ، جامعة أم البواقي
beliardouh.k@gmail.com
سارة عدوالي، طالبة دكتوراه ، جامعة أم البواقي
ladoualisara25@gmail.com

الملخص:

يعد الجنس من الحاجات الفسيولوجية للحفاظ على النوع البشري و هو غريزة تتطلب التهذيب والتوجيه في المراحل العمرية. فالإنسان كائن حي له دوافع ولعل أكثر هذه الدوافع شدة الدافع الجنسي، لذلك من الصعب التغاضي عن الناحية الجنسية خاصة في العصر الحديث الذي يتميز بكثرة المؤثرات الخارجية. وما يزيد الأمر سوء هو غياب التربية الجنسية في بعض الأسر التي تجعل من الجنس مسالة محرمة، مما يجعل الطفل ينشأ جاهلا جنسيا وهو الأمر الذي جعل التربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم الجنسية ويرى المختصون في ميدان التربية أن الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية جديرة بالقيام بهذه العملية من خلال تزويد الطفل بمعلومات جنسية بأسلوب علمي بسيط، حيث أكد العديد من الأخصائيين الاجتماعيين على أهمية إتباع الآباء الأساليب الصحيحة للتثقيف الجنسي عند الأطفال، محذرين من ترك الطفل عرضة لتثقيف الغرباء. فما يحتاجه الطفل هو تعريفه بجسده فضلا عن تثقيفه بالتغيرات التي ستطرأ عليه. و في هذا الصدد هدف البحث الحالي إلى محاولة التعرف على دور الأسرة في إكساب أطفالها ثقافة التربية الجنسية السليمة و الوقوف على مدى إدراكهم لأهمية التربية الجنسية لأطفالهم.

الكلمات المفتاحية: الآباء ،التثقيف الجنس، الأبناء .

Summary

Sex is one of the physiological needs for the preservation of the human species, and it is an instinct that requires discipline and guidance at life. Man is a living being with penchants, and perhaps the most important of these penchants is the sexual drive. Therefore, it is difficult to neglect the sexual aspect, especially in the modern era, which is characterized by the abundance of outside influences. What makes the matter worse

is the absence of sexual education in some families that make sex a forbidden issue which makes the child grow up sexually ignorant, which made sex education one of the most important components of socialization through which individuals learn sexual values. Specialists in the field of education believe that the family is the most important social institution worthy of carrying out this process by providing the child with sexual information in a simple scientific way. Many social workers and counselors have stressed the importance for parents of following the correct methods of sexual education of children, the warning against leaving the child vulnerable to the education of strangers. What the child needs is to introduce him to his body, as well as educate him about the changes that will occur to him. In this regard, the current research aims to try to identify the role of the family in providing its children with a culture of sound sexual education and to determine the extent of their awareness of the importance of sexual education for their children.

Keywords: parents, Sex education, Children

1-مقدمة إشكالية:

تعاني المجتمعات العربية بشكل كبير من نقص المعرفة والاهتمام بموضوع التثقيف الجنسي للأبناء، فنحن نعيش اليوم في مجتمعات كثر فيها الشذوذ والتحرش و الانحراف الجنسي و أصبح كل شيء متاح للصغار قبل الكبار فالتثقيف الجنسي للطفل لا يقل أهمية عن أي جانب من جوانب التربية الأخرى من خلال تزويد الطفل بالمعلومات العلمية و الخبرات الصحيحة و الاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الجسمي الفسيولوجي والعقلي الانفعالي في إطار التعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤدي إلى حسن توافقه في المواقف الجنسية و مواجهة مشكلاته الجنسية مواجهة واقعية تؤدي به إلى الصحة النفسية فالتثقيف الجنسي للأبناء هو توجيه كلا الجنسين من منظور ديني و أخلاقي نحو المسائل الجنسية و التغيرات الجسمية التي تفاجأ بها الأبناء في مراحل التغيرات

الفسيولوجية كمرحلة المراهقة إلا أن مسالة التثقيف الجنسي للأبناء شبه منعدمة في أغلبية الأسر التي تجعل من الجنس مسالة محرمة وتجعل من مناقشة المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم و العادات الأخلاقية و هو الأمر الذي يجعل الطفل ينشا جاهلا جنسيا لا يعرف من الجنس سوى اسمه مما يدفعه إلى اكتساب معلومات من محيطه الخارجي و التي تكون في كثير من الأحيان معلومات مغلوطة تسهم في جعل الجنس مشكلة صعبة الحل ومن ثم الافتقار إلى معرفة الحقائق الجنسية الصحيحة فقد أشارت العديد من الدراسات والإحصائيات أن مشكلة سوء التثقيف الجنسي للأبناء في المجتمعات العربية من المشكلات الغير ظاهرة اجتماعيا أو رسميا وذلك لأسباب ثقافية و اجتماعية ودينية حيث أكدت دراسة أجراها الشماس 2003 في مدينة دمشق و التي كانت حول التربية الجنسية في الأسرة و التي بينت أن معظم الوالدين لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت كما أكدت دراسة كندي في أمريكا و التي كانت حول التربية الجنسية في أمريكا و التي توصلت إلى نتيجة مفادها وجود خلاف بين الآباء حول نوع التربية الجنسية التي تقدم للأبناء و أن نسبة 7 بالمائة فقط من الآراء لم تؤيد تدريس التربية الجنسية وقد دعا معظم الآباء إلى تفعيل دور المناهج الدراسية في تدريس موضوعات التربية الجنسية

و بما أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع فلابد أن تؤدي دورا هاما في إكساب الطفل التثقيف الجنسي السليم وفق أسس و قواعد مدروسة تتناسب مع عمر الطفل و التي تسهم في جعله ينظر إلى الجنس على انه غريزة سامية في جسم الإنسان ويجب عدم إفسادها أو الخوف منها عبر إنكارها ومن هنا يأتي دور الأهل في إكساب الأبناء التثقيف الجنسي دراسة الشماس(2003) بعنوان التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم و الممارسة. هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم و الممارسة في مدينة دمشق والتعرف على الممارسات الو الدية

بالمسائل الجنسية في المجتمع السوري حيث تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 300 فردا وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإحراج هو السبب الرئيسي في عدم التحدث عن الجنس يتبعه التحريم ثم عدم المعرفة فضلا عن أن معظم الآباء لا يسهم في التربية الجنسية داخل البيت .

دراسة بخيت(2010) بعنوان التربية الجنسية في ضوء القران الكريم والسنة. هدفت الدراسة إلى توفير المعلومات الصحيحة السليمة عن التربية الجنسية المستسقاة من القران الكريم والسنة النبوية والتي تقي الفرد من الوقوع في أخطاء جنسية وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي ووصل إلى نتيجة مفادها أن التربية الجنسية واجب علينا لان الإسلام تناول هذه القضايا بمنتهى الصراحة والوضوح وعرضها في أنقى ثوب كما أن التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وحياتية وعلينا أن نسعى إلى نشر الثقافة الجنسية بدءا من الأسرة في المجتمع

دراسة رزق، (1994) بعنوان اتجاهات المراهقين نحو التربية الجنسية . هدفت الدراسة إلى تعرف أهمية تزويد الأطفال والمراهقين بموضوعات التربية الجنسية من خلال قياس اتجاهاتهم نحو موضوع الجنس استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت الاستبانة أداة لجمع البيانات وطبقت على عينة مكونة من 350 مراهقا وتوصلت الدراسة إلى انه هناك اتجاها عاما للطلاب في الاعتماد على الأصدقاء لا الوالدين للحصول على المعلومات الجنسية فضلا عن اهتمام الطلاب بمعرفة الأمور الجنسية .

دراسة غول دوجيكان،(2006) بعنوان التربية الجنسية للأطفال والمراهقين. هدفت الدراسة إلى تعرف اتجاهات الأهل نحو التربية الجنسية تم

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وزعت على عينة مكونة من 200 فردا وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها

معظم الآباء لا يسمح بفتح حديثا وحوارات مع أولادهم حول التربية الجنسية في حين يرون أن تربية الطفل جنسيا يجب أن يمارسها الوالدان.(نور الدين،2010،ص ص 122 - 127)

من خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية توصلت إلى بعض النقاط التالية :

- ✓ كلها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الملائم لهذا النوع من الدراسات
- ✓ جميعها استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بالدراسة
- ✓ معظم الدراسات أظهرت أن مشكلة التثقيف الجنسي للأبناء ليست مطروحة فقط في الجزائر بل هو مشكل مطروح على المستوى العربي بصفة عامة
- ✓ ركزت بعض الدراسات على اتجاهات الأهل نحو التربية الجنسية للأبناء في حين ركز بعضها الأخر على اتجاهات الشباب والمراهقين نحو مواضيع التربية الجنسية
- ✓ وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض مضامينها المتمثلة في تعرف على دور الأهل في تزويد الأبناء التثقيف الجنسي السليم، وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض مضامينها في وضع أسسها النظرية و إعداد أدواتها و إجراءاتها واختيار المنهج والأساليب الإحصائية المناسبة.

وبناءا على ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

- ✓ ما دور الأهل في تحقيق التثقيف الجنسي للأبناء؟

- ✓ ما هي أهم المبادئ التي يجب مراعاتها عند تثقيف الطفل جنسيا ؟
- ✓ ما هي أهم معوقات التثقيف الجنسي للأبناء؟

2-أهمية البحث: تكمن أهمية البحث خلال النقاط التالية:

- ✓ تسليط الضوء على موضوع التثقيف الجنسي للأبناء كونه لا يزال قليل التناول أو يتم تناوله باستحياء وتحفظ في معظم البلدان و الجامعات العربية
- ✓ المساهمة في إعطاء فكرة لمشروع دراسي يتناول موضوع التثقيف الجنسي من كل جوانبه
- ✓ الرغبة في إعطاء الموضوع طابعه العلمي المتخصص و إخراجه من الطابع التقليدي الذي يعتبر فتح النقاش في المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم و التعاليم الدينية

3-أهداف البحث: يمكن توضيح أهداف البحث في النقاط التالية:

- ✓ التعرف على دور الأهل في إكساب الأبناء التثقيف الجنسي السليم
- ✓ التعرف على أهم المبادئ التي يجب على الأهل مراعاتها عند تثقيف الطفل جنسيا
- ✓ تحديد أهم المعوقات التي تواجه الآباء عند تثقيف الطفل جنسيا .

4-الأسس النظرية للبحث:

1-الآباء (parents): و هم المسؤولان عن تربية، تعليم، تثقيف و رعاية الجانب الصحي و النفسي و الجنسي للأبناء

2-العلاقة بين الآباء والأبناء: تُعد العلاقة بين الأبناء وآبائهم من أهم العلاقات البشريّة وأكثرها تأثيراً على شخصيّة الطفل، خصوصاً في مرحلة الطفولة، حيث تتغيّر هذه العلاقة في مرحلة المراهقة، إذ يسعى المراهقون غالباً إلى الاستقلال عن العائلة واتخاذ القرارات الخاصّة دون اللجوء لأحد، ممّا يزيد من المخاطر التي يُمكن

التعرُّض لها، وهنا يأتي دور الآباء في مُساعدة أبنائهم في التغلب على التحديات التي يواجهونها، ومساعدتهم كذلك على فهم مدى تأثير اختياراتهم على صحّتهم وأمنهم. ويعود الحفاظ على علاقة جيّدة بين الأب والابن بالنفع على كليهما، فهي تُخفّف من ضغوطات الأب العاطفيّة والجسديّة، وتزيد من احترام الابن لذاته، وتُشعره بالسعادة والرضا عن حياته، كما تُقلّل من نسبة السلوكيّات الخاطئة المُحتملة للأبناء، وتُحافظ على أخلاقهم.

3-أنواع العلاقات بين الآباء والأبناء: يُمكن تصنيف أنواع العلاقة بين الآباء والأبناء على النحو الآتي:

3-1- **العلاقة الآمنة:** وهي أقوى أنواع العلاقات بحيث يشعر الابن أنّه يعتمد على والديه، كما يعلم أنّهم جاهزون دائماً لدعمه عند الحاجة.

3-2-علاقة التجنّب: و هي علاقة غير آمنة بحيث يعلم الطفل أنّ اللجوء لوالده لن يجلب له الأمان، ممّا يدفعه لتعلّم كيفية الاعتناء بنفسه. العلاقة المتناقضة: وتُعتبر صورةً أخرى من العلاقات غير الآمنة، وفي هذه العلاقة يعلم الطفل أنّه يتم تلبية حاجاته بالشكل الصحيح أحياناً ولا يتم ذلك في أحيان أخرى، لذا يبحث بشكل مُستمر. العلاقة غير المُنظّمة: في هذه العلاقة لا يستطيع الابن التنبؤ بأفعال والديه. (العلاقة بين الآباء و الأبناء https://mawdoo3.com/)

4 -**الأبناء:** في اللغة جمع ابن واصله بنو وهو شيء يتولد عن شيء غيره كابن الإنسان وغيره فتربية الأبناء عملية تعزيز ودعم التنشئة الجنسية السليمة لدى الطفل ويعتبر المحيط والمجتمع من جملة العوامل الأساسية المؤثرة في تشكيل شخصيه الإنسان وبنيته الفكرية والروحية فالعائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل لما لها دور كبير في التثقيف الجنسي للأبناء ولكنها ليست الوحيدة في أداء هذا الدور فهناك مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية تلعب دور كبير في تثقيف الطفل جنسيا ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

4 – 1العوامل الداخلية:

- ✓ الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الأبناء وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل الجنسية.
- ✓ نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الجنسية للطفل فكلما كان هناك تفاهم وتعاون بين الآباء كلما كان التثقيف الجنسي سليم
- ✓ الدين: يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الجنسية للطفل وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين.

4-2-العوامل الخارجية:

- ✓ المؤسسات التعليمية
- ✓ الأصدقاء
- ✓ دور العبادة
- ✓ ثقافة المجتمع
- ✓ الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع
- ✓ وسائل الإعلام. (زهران،1990،ص86.85).

بينت الدراسات النفسية أهمية الوالدين في رعاية الطفل وأهمية سلوك الأم في تشكيل وتطوير السلوك وانتهت إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها وانه عندما تهتم بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال لابد من وجود علاقة مناسبة مع الأم وحرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم، قد يكون له أثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وكذا مستقبل حياته.

الأساس الأول لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي ترتبط الطفل بأمه وأي حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة تساهم في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي وفي اضطرابات النمو النفسي.

فالأم ذات دلالة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ولها الدور الكبير في مجرى تكوينه ونموه فالطفل مسؤولية الأم في سنوات عمره الأولى، فالطفولة التي يجد فيها الطفل إشباعا ورعاية لشؤونه سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس مكانا باردا لا يهتم به أو مكانا معتديا لابد وأن يحمي نفسه منه، فالرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وان كانت غير مناسبة أفضل من أية رعاية أخرى تفتقر إلى علاقات الحنان والتفاعل بين الطفل والوالدين لأن الحب الذي يمنحه الأبوين لطفلهما يعتبر في حياة الطفل غذاء ضروري لنموه النفسي من الناحية الانفعالية. (احمد، 2002 ، ص64-65)

5-مفهوم الجنس: يلعب الجنس دورا رئيسيا في السلوك الإنساني فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيان البشري وهو طاقة من أكثر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم كما يعد الجنس من أهم مشكلات الحياة التي يصادفها الفرد منذ طفولته فقد تؤثر المشكلات الجنسية في شخصية الفرد فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي ويؤدي ذلك إلى بعض الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية (قطب،1983،ص164).

كما يعتبر الجنس احد الجوانب الأساسية لكل إنسان فهو حاجة بيولوجية للتعبير عن النفس يعتمد على إفرازات داخلية حيث يتم تفعيل التنبيهات الداخلية بالتغيرات الكيميائية التي تؤدي إلى إحداث تفريغ بهدف المتعة الجنسية أو الإنجاب أو التعبير عن الحب والمشاعر أو الاسترخاء (بيبي،1999،ص95).

6- **مفهوم التربية الجنسية:** يكتنف مصطلح التربية الجنسية وأساليب تطبيقاته كثير من الغموض والتنازع عند الباحثين التربويين والمنشغلين بنواحي

الثقافة الجنسية حيث يحتدم الصراع بينهم حول حدود معارفها العلمية و أساليب إيصالها والسن المناسب لعرضها والجهة المسؤولة عن تقديمها مما جعل من ميدان التربية الجنسية ساحة حية لنشر الأهواء الفكرية و الشذوذ السلوكي الذي طرحته مختلف النظريات الجنسية و الأبحاث الميدانية والثورات العاطفية العارمة .مما أدى إلى تباين تعريفات التربية الجنسية في مفهومها من مجتمع لأخر ومن باحث لآخر فقد عرفها " FORREST "على أنها عملية اكتساب المعلومات وتكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس والهوية الجنسية والعلاقات فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحد الذي يمكنه من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكه الجنسي (نور الدين،2003،ص25)

وعرفها حامد زهران على أنها تلك التربية التي تمد الفرد بمعلومات علمية وخبرات واتجاهات إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي في إطار المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع مما يؤهله إلى التوافق السليم في مختلف المواقف الجنسية مما يؤدي به إلى الصحة النفسية (زهران،1990،ص90).

ويعرفها الخماش على أنها عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث اكبر قدر ممكن من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة و الأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية لتحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم (الخماش، 1985، ص85).

7 - **شروط التربية الجنسية:** ترتبط التربية الجنسية للأبناء باليات الشرح والمناقشة والتوعية والتقويم والتوجيه ذلك لأنها تربية تلازم الأبناء طيلة حياتهم وتنير لهم جانبا حيويا في علاقتهم مع أجسادهم و مع الجنس الأخر حيث أشار كمال،1999 إلى أن التربية الجنسية تنبع من مدى الارتباط الوثيق بين العامل

الجنسي في حياتنا وبين العوامل النفسية الأخرى وهذا الارتباط هو ارتباط تفاعلي وان مسالة التربية الجنسية ضرورة قصوى وتتحقق بما يلي:

- ✓ وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية وكيفية شرح المواضيع الجنسية وطريقة الإجابة على تساؤلات الأبناء الجنسية بما يتناسب طبيعة المرحلة النمائية و العمرية للأبناء
- ✓ التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية الأبناء
- ✓ المعرفة العلمية بالجنس وثقافة واليات التربية الجنسية فضلا عن المعرفة العلمية بخصوصيات والحاجيات النفسية و النمائية للطفل (خطاب،2003،ص115).

8-بداية التربية الجنسية: أكد العديد من العلماء والباحثين المهتمين بمجال التربة الجنسية على أن التربية الجنسية للأطفال نظرا لخطورتها و أهميتها النفسية والاجتماعية في حياة وتاريخ توازن شخصية الطفل وفي تحديد نماذج و أنماط تمثلاته وعلاقاته الجنسية مع ذاته ومع الجنس الأخر وتأثيراتها السلبية أو الايجابية على حياته الاجتماعية يجب أن تبدأ منذ مرحلة الطفولة الأولى إلى مرحلة الطفولة المتأخرة و ما بعدها لأنه من جهة التربية الجنسية هي سيرورة تربوية و نمائية مستمرة فسيولوجيا، جسميا، نفسيا، و معرفيا، و اجتماعيا، وقيميا..... ، ومن جهة أخرى وحسب أدبيات التحليل النفسي فان العمليات والسيرورات الجنسية المسؤولة على بناء نماذجنا ومواضيعنا الجنسية تبدأ منذ المراحل الأولى من الطفولة وعليه فان تدخل التربية الجنسية كحمولات معرفية و علائقية و قيمية أخلاقية تبدأ منذ الطفولة المبكرة وصولا إلى المراهقة وقد تمتد إلى

ما بعد ذلك (السباتين،2005،ص50).كما أشار العديد من الباحثين انه يمكن إدراج المراحل الأساسية للتربية الجنسية فما يأتي:

- ✓ اهتمام الطفل بنفسه: وتتمثل في اهتمامه قبل البلوغ بأعضائه التناسلية ومدى اختلافها بين الجنسين وقد يحاول فهم سبب هذا التباين فيسال والديه أسئلة علمية بسيطة
- ✓ الأهمية الجنسية للام: في سن قريب من البلوغ يهتم الطفل بالوظيفة البيولوجية لامه وخاصة عند حمل الأم فيود معرفة وظيفتها في الإنجاب
- ✓ الأهمية الجنسية للأب: يتأخر إدراك الطفل لأهمية الأب في التناسل حتى التاسعة أو العاشرة من عمره
- ✓ المشاكل الجنسية: يحتاج المراهق إلى الفهم الصحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني و أهدافه التي تسعى لحفظ النوع (شريم،2009، ص203).

9-أهمية التربية الجنسية: تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تتسم بالنمو والتطور و التجدد بكونها الحجر الأساسي لبنائه ونظرا لأهمية هذه المرحلة لابد من الإشارة إلى أهم الأخطار التي يتعرض لها الطفل ولعل اخطر ما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة هو الإساءة الجنسية كما أكدت نتائج العديد من الدراسات و الأبحاث معاناة الكثير من المراهقين من مشكلات جنسية كما تسيطر على عقولهم تساؤلات غير منتهية حول مسائل الزواج، الاستمناء الاتصال الجنسي قبل الزواج، الانحرافات الجنسية، والبرود الجنسي وعقدة أديب وغير ذلك من الأمور التي لا تعد ولا تحصى ومن هنا تأتي أهمية التربية الجنسية:

- ✓ تلبية حاجات الفرد النفسية وغيابها يشكل مصدر قلق عدم معرفة مما يدفع الطفل إلى إشباع فضوله من مصادر أخرى
- ✓ تهيئة الفرد نفسيا وجسميا قبل مرحلة البلوغ

- ✓ توعية الطفل بالقضايا التي تتعلق بالجنس للاستفادة بها في أمور حياته
- ✓ حماية الأبناء من الاستغلال الجنسي . (عاقل،1985،ص200).

10-التثقيف الجنسي:

فرض الإسلام على الآباء والمربين جميعا توعية الأبناء فكريا وجسميا من بداية الطفولة حتى يشب على القيم الدينية و الأخلاقية ويدخل ضمن هذه التوعية ضرورة تثقيف الأبناء جنسيا ومصارحتهم ببعض القضايا الجنسية المتصلة بحياتهم ومن ابرز هذه القضايا:

- ✓ تعليم الأبناء أحكام المراهقة والبلوغ وكيفية الطهارة من الحيض والجنابة والنفاس
- ✓ تحذير الأبناء من المفاسد المنتشرة في المجتمعات ما لعادة السرية والزنا واللواط
- ✓ تعريفهم بأسماء الأعضاء الجسمية والجنسية بألفاظ أدبية وتجنب الألفاظ المخلة بالآداب الخلقية والاجتماعية. (الفندي، 2003،ص186).

11 - آليات التثقيف الجنسي:

أكد العديد من الباحثين والمهتمين بمجال التربية الجنسية على كيفية شرح الآباء المواضيع الجنسية للأبناء والتي ينبغي أن تكون مشروطة بطبيعة المرحلة النمائية والعمرية للأبناء وطبيعة الثقافة والعلاقات السائدة داخل الأسرة من خلال ما يلي:

- ✓ استعمال لغة علمية بسيطة ومفهومة حسب المرحلة العمرية للأبناء
- ✓ استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج
- ✓ توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربوية الجنسية المباشرة أو الغير مباشرة
- ✓ الاستعانة بالمدرسين أو الأخصائيين عند شرح بعض الأمور الجنسية التي تعتبر من وجهة نظر الأهل مستعصية

- ✓ تشجيع الأبناء على البوح بأسئلتهم ومشاكلهم التي تهم حياتهم الجنسية والعلاقة مع الجنس الأخر. (الشماس،2000،ص24).

12-أهداف التثقيف الجنسي:

يرمي التثقيف الجنسي إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- ✓ تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة والحقائق العلمية المتصلة بالجنس خاصة في مرحلة المراهقة كالبلوغ والاحتلام والعادة الشهرية
- ✓ مساعدة الأبناء على حل مختلف المشكلات الجنسية التي تواجههم في مختلف المراحل العمرية
- ✓ إزالة المخاوف والقلق بشان النمو الجنسي الشخصي والتعديلات المرافقة له
- ✓ معالجة المشكلات الجنسية التي يعاني منها المراهقون في سن البلوغ. (قطب،1983ص144)

13 - أهمية التثقيف الجنسي: يعد التثقيف الجنسي للأبناء من الموضوعات الهامة التي ينبغي أن يتعاون فيها كل من الوالدين إذا توافر الصدق والعزم واتساع الوقت وتوفير المعلومات العلمية وتوجيه الأبناء وعنايتهم عناية خاصة بقصد اعدد ادهم للقيام بدورهم في التربية الجنسية، حيث انه مسالة التثقيف الجنسي ضرورة قصوى وتتمثل أهميته فيما يلي:

- إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالأمور الجنسية
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة نحو السلوكيات الجنسية
- استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة المراهقة، كالبلوغ والاحتلام، والعادة الشهرية
- القدرة على فتح جو للحوار والنقاش مع الأبناء حول الأمور الجنسية

- إزالة المخاوف والقلق بشان الأمور الجنسية. (قطب،1983،ص120)

14 - مبادئ التثقيف الجنسي:

بينت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث انه لكي يتحقق التثقيف الجنسي ينبغي أن يراعي الآباء عددا من المبادئ، والتي تتمثل في:

التربية الجنسية عملية مستمرة باستمرار حياة الإنسان ولا تتوقف في عمر معين

- الإجابة على أسئلة الأبناء بكل صدق وصراحة
- فتح مجال للحوار و المناقشة والحديث عن الحياة الجنسية
- عدم فصل التربية الجنسية عن التربية العامة
- الأخذ بعين الاعتبار العمر الزمني والعقلي للطفل ومراعاة حاجياته النفسية
- مراعاة الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الطفل (الفندي، 2003،ص87).

15-مصادر التثقيف الجنسي:

يحصل الأبناء على المعلومات الجنسية من مصادر مختلف وتتمثل في:

الأسر، المدرسة، الأصدقاء، وسائل الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي،الفضائيات، الكتب، الإعلانات،المجلات،النشرات.

كما تجدر الإشارة إلى خطورة مصادر التثقيف الجنسي وذلك راجع إلى المعلومات المغلوطة التي تقدمها بعض المصادر والتي قد تتسبب فيما لي:

- ✓ نشر الشذوذ والانحراف الجنسي
- ✓ تشجيع السلوكيات الجنسية الضد اجتماعية

تشويه اتجاهات وأفكار الأبناء الجنسية . (شريم،2009، ص80).

16-معوقات التثقيف الجنسي:

هناك العديد من المعوقات التي تقف في وجه القيام بالتثقيف الجنسي السليم للأبناء ومن بين هذه المعوقات :

✓ اعتبار الحديث عن الجنس في المجتمع العربي بصفة عامة مع الأطفال والمراهقين أمرا محرجا فيتجنب المربي القيام بدوره في التربية الجنسية

✓ الافتقار إلى وجود مختصين ومؤهلين لتعليم الثقافة الجنسية وبديهي أن التثقيف الجنسي يحتاج أكثر من غيره إلى اختصاص المربي وشمولية معرفته ودقة معلوماته فالمربي غير المؤهل لن يعطي النتيجة المرجوة

✓ افتقار الأهل أنفسهم لمعرفة جنسية صحيحة مما يؤدي بهم إلى تزويد الأبناء بمعلومات جنسية خاطئة مما يزيدهم تشويشا واضطرابا (الفندي،2003،ص186) .

خاتمة

من خلال هذه المداخلة بحث في دور الأهل في إكساب أطفالهم التربية الجنسية السليمة والوقوف على مدى إدراكهم لأهمية التثقيف الجنسي للأبناء بما يناسب عمرهم الزمني و العقلي مع عدم اقتصار التثقيف الجنسي على المعلومات الفسيولوجية و التشريحية بل إدراج أبعاد أخرى كالبعد الديني من خلال الاستعانة بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة فضلا عن توعية الأهل بضرورة التثقيف الجنسي الذي يتطلب جملة من الشروط و لعل أهم شروطه المناخ الحواري الهادئ الذي يعد كفيل في مساعدة الأبناء للوصول إلى الفهم الصحيح لإبعاد الجنس والوصول إلى نضج جنسي متوافق مع شريعتنا الإسلامية و أحكام ديننا الحنيف بالإضافة إلى تفعيل وسائل الإعلام في نشر الثقافة الجنسية السليمة في المجتمع، و من ثمة نقترح **و نوصي بما يلي:**

- العناية بالطفل ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ونموه الجنسي من خلال تزويده بالمعلومات العلمية الصحيحة .
- وضع دليل لمفاهيم التثقيف الجنسي على أسس علمية و تربوية و نفسية

- تشجيع الأبحاث والدراسات التي تهتم بالتربية الجنسية و إجراء دراسات تحليلية حول مصادر الثقافة الجنسية
- تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الايجابية لدى الجنسين منعا لحدوث شذوذ جنسي .
- ملاحظة خصائص و مميزات كل مرحلة من مراحل نمو الطفل الجنسي و العمل على رعايتها
- تنمية قدرات الطفل على ضبط دوافعه الجنسية للتفادي وقوعه في أخطاء اجتماعية وخلقية أو أضرار صحية نفسية و جسمانية .

المراجع:

- أحمد ،سهير كامل . (2002) .*الطفل وحاجاته بين النظرية و التطبيق* .ط1. مصر:مركز الإسكندرية للكتاب.
- بيبي، سيرول، (1999) ، *التربية الجنسية*. ترجمة: محمد رمضان مصر: دار المعارف للنشر والتوزيع. (السنة الأصلية للنشر 2000)
- خطاب، عبد المعز،(2003) ، *الغريزة الجنسية ومشكلاتها*. القاهرة:دار الأخصام للنشر والتوزيع.
- الخماش،أمية موسى، (1983) ،*سيكولوجية التربية الجنسية عند الأطفال*.القاهرة:مطبعة المدينة للنشر والتوزيع.
- السباتين، نجاح، (2005) ، *أساسيات تربية الطفل*. عمان:دارا سامة للنشر و التوزيع.
- شريم، رغدة،(2009) ، *سيكولوجية المراهقة*، ط1. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- الشماس ، عيسى، (2000) ، *الجنس والتربية الجنسية*، ط1. دمشق: دار معد للنشر والتوزيع.

- زهران، حامد، (1990)، *سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة*. القاهرة: عالم الكتب.
- عاقل، فاخر، (1985)، *التربية قديمها و حديثها*، ط1، بيروت: دار العلم للنشر و التوزيع.
- قطب، محمد (1983) *الحب والجنس من منظور إسلامي*. القاهرة: مطبعة المدينة.
- نور الدين، سمير(2003) *موضوعات التربية الجنسية في كتب لتربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية* مملكة البحرين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.11
- العلاقة بين الآباء و الأبناء https://mawdoo3.com/ بتاريخ 19 / 6 / 2021 على الساعة 22:32

التربية الجنسية ودورها في الحد من مخاطر الجنس السائل بالإنترنت على التو افق النفسي والاجتماعي للمراهق

Sex education and its role in reducing the risks of liquid sex on the Internet on the psychological and social adjustment of adolescents

حنان بوطورة، طالبة دكتوراه، جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة

h.boutora@univ-skikda.dz

سميرة منصوري، أستاذ محاضر أ ، جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة

s.mansouri@univ-skikda.dz

الملخص:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة في بنائها الاجتماعي عبّر عنها باومان بمفهوم السيولة، وهو ما أوجد العديد من المشكلات الاجتماعية منها؛ الابتزاز الجنسي، التنمر الجنسي الاباحية...، التي صارت تهدد التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد خاصة فئة المراهقين باعتبار التحولات النفسية والبيولوجية التي يمرون بها وكذا كونهم اكثر انجذابا إلى الحياة الافتراضية السائلة بالإنترنت وما تحمله من مخاطر الجنس السائل، لذا هدفنا في هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور التربية الجنسية في حماية التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق من مخاطر الجنس السائل بفضاء الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية؛ المراهق؛ الجنس السائل؛ التوافق النفسي والاجتماعي.

Abstract:

Contemporary societies are witnessing profound transformations in their social structure, which Baumann expressed in the concept of fluidity, which has created many social problems, including; Sexual blackmail, sexual bullying, pornography..., which threatens the psychological and social compatibility of individuals, especially the teenage group, given the psychological and biological transformations they are going through, as well as their being more attracted to the virtual life

of liquid Internet and the dangers it carries from liquid sex, so our goal in this research paper To identify the role of sexual education in protecting the psychological and social adjustment of adolescents from the dangers of liquid sex in the Internet.
Key words: sex education; teenager; liquid sex; Psychological and social compatibility.

1-المقدمة:

إن من أخطر الظواهر التي أنتجها الحداثة السائلة كما وصفها **زيجمونت باومان**، ما يعرف بالحب السائل الذي يقوم على الجنس السائل كغريزة هدفها المتعة الوقتية، والتي أصبحت هوسا مرضيا بالمجتمعات المعاصرة خرج بهذه العملية عن قيمتها الصلبة الأساسية في تكوين الأسر واعمار الأرض إلى أن تكون سلعة تستغل بطرق شتى لكسب المال من خلال وسائل الحداثة السائلة خاصة الإنترنت، فانتشرت نتيجة لذلك العديد من الأمراض الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة بالجنس مثل: الابتزاز الجنسي، التنمر الجنسي، التحرش الجنسي،الاباحية والاتجار بالجنس والبشر أو ما يعرف بالعبودية الحديثة،إضافة إلى المخاطر الصحية مثل: فقدان المناعة المكتسبة، الزهري، السيلان وغيرها من الأمراض الجنسية الفتاكة التي تكلف المجتمعات الكثير من الناحية الاجتماعية أو المادية.

كل هذه المخاطر التي صارت تهدد الأفراد بالمجتمعات المعاصرة وخاصة منهم المراهقين نظرا لخصوصية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يعانونه من توتر صادر عن طبيعة التحولات النفسية والبيولوجية التي يمرون بها، تجعل لزاما على الأهل والمدارس والمؤسسات المجتمعية كافة التنبه إلى أهمية التربية الجنسية في الحد من هذه المخاطر التي تقود الفرد والمجتمعات إلى الانزلاق للعدمية والانحلال وتكبده العديد من الخسائر النفسية، الاجتماعية والجسمية وكذا المادية التي تهدر طاقات المجتمعات التنموية ، لذا هدفنا من هذه الورقة البحثية إلى التعرف على

دور التربية الجنسية في الحد من المخاطر التي يتعرض لها المراهق نتيجة تبعات الجنس السائل بالإنترنت.

هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف تسهم التربية الجنسية في الحد من مخاطر تبعات الجنس السائل بالفضاء المفتوح للإنترنت على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1-ما هي تبعات مخاطر الجنس السائل بالفضاء المفتوح بالإنترنت على النمو النفسي الاجتماعي للمراهق؟

2-كيف تسهم التربية الجنسية في الحد من تبعات مخاطر الجنس السائل بالفضاء المفتوح للإنترنت على النمو النفسي الاجتماعي للمراهق؟

2-التربية الجنسية: المفهوم والأبعاد

2-1-مفهوم التربية الجنسية

من تعريفات التربية الجنسية، نذكر:

- عرفها **القوصي** على أنها "إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله كحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب عن هذه الخبرة أن يكسب الطفل اتجاها عقليا صالحا إزاء المسائل الجنسية والتناسلية".(عبد الكريم حمزة و أحمد الخطاب، 2010، 11)
- وينظر **محمد سعيد رمضان البوطي** للتربية الجنسية: بأنها تعني المناهج التي يتضمن الأخذ بها الارتفاع بالعلاقات الجنسية إلى المستوى الإنساني والاجتماعي الأفضل والأكثر انسجاما مع مبادئ ذلك المجتمع وقناعاته. (الموسوي، 2007، 36)

- وتعرف **التربية الجنسية** بأنها تعليم الولد ذكر كان أو أنثى وتوعيته بالتدريج الاختلافات بين الجنسين، وبالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة حتى إذا شبّ أصبح سلوكه متميز خلقيا؛ فلا يجري وراء شهوة ولا ينحرف في طريق الغواية. (أحمد مذكور، د.ت، 8)

تأسيسا على ذلك يمكننا تعريف **التربية الجنسية** في هذه البحث، بأنها تعني عملية تنمية اتجاهات وتمثلات لدى الأفراد والجماعات عن موضوع الجنس كقيمة انسانية واجتماعية وثقافية عليا هدفها اعمار الأرض، وترتبط بجملة من المعايير والقوانين التي تحدد جملة من التوقعات للسلوكيات التي يسلكها هؤلاء الأفراد أو الجماعات تجاه القضايا والأفكار وكذا الممارسات المرتبطة بهذا الموضوع.

2-2-أهداف التربية الجنسية:(الموسوي، د.ت، 42)

- تكوين اتجاهات ومبادئ جنسية سليمة لدى المراهق في إطار الغاية الحقيقية للجنس التي تتحقق بالزواج كمؤسسة قوامها الرعاية، وليس الرغبة الوقتية.
- بناء تمثلات واضحة لديه عن الجنس كعملية اجتماعية وثقافية هادفة ومنظمة.
- تزويد المراهق بمعلومات جنسية صحيحة تناسب عمره وتنطلق من ثقافة مجتمعه تساعده في تطوير نضجهم العقلي، النفسي والاجتماعي بأسلوب علمي.
- توعية المراهق بأن العلاقة بين الجنسين تقوم على مسؤوليات وليست علاقة عبثية.
- توعيته بالمخاطر النفسية، الاجتماعية والصحية للإباحية والجنس الاستهلاكي.

2-3-مناط التربية الجنسية

2-3-1-الأسرة: يعتبر المحيط الأسري اللبنة الأولى التي تتشكل فيها المعالم الأولى والأساسية للشخصية منذ السنوات الأولى لحياة الفرد، ومن المعلومات التي يتلقها الطفل من هذا المحيط تلك المعلومات الجنسية الأولية التي تتعلق بجسده وكيفية مجيئه للحياة وغيرها من الأسئلة التي قد يطرحها على المقربين من أسرته وخاصة الوالدين، ويعتمد نوع المعلومات التي يتلقاها على عوامل منها: النمو الجسمي والعاطفي والفكري للطفل. (بوقطوشة وكعوان،جوان430،429،2020).

2-3-2-التربية الجنسية والمدرسة: على الرغم من أهمية التنشئة الأسرية في التربية الجنسية للأفراد، فهي تبقى غير كافية في ظل التعقيد الذي تشهده المجتمعات المعاصرة وما تقوم عليه من ثقافة استهلاكية روجت للجنس كسلعة يتاجر بها موضوعا وممارسة، لذا لا بد أن يرافق التنشئة الأسرية تنشئة منظمة ومقصودة من خلال مناهج تربوية تكون فيها التربية الجنسية منسجمة مع الحياة المدرسية ولا تكون مقحمة اقحاما وتقوم التربية الجنسية للأفراد بالمدارس على محاور منها: (عبد الكريم حمزة وأحمد الخطاب، 2010، 40-72)

- إعطاء المعلومات الجنسية السليمة والواضحة للطفل.
- ايجاد شعور لدى الطفل بالراحة والاطمئنان لانتمائه الجنسي.
- ايجاد حوار واع بين الطفل ومعلميه بغرض استيعاب الحقائق والمفاهيم الجنسية.
- المساهمة من خلال ما سبق في زيادة ثقة الأطفال بأنفسهم وزيادة تحصيلهم العلمي.

2-3-3-التربية الجنسية والمجتمع: يمكن للتربية الجنسية أن تتم بشكل غير رسمي من خلال المعلومات التي يتلقاها الأفراد من: الأصدقاء، الإعلام، أو عبر

التعليم الذاتي من خلال تصفح مواقع الإنترنت والصحف عن قضايا الصحة الجنسية والأمراض المنتقلة جنسيا. (بوقطوشة وكعوان ، جوان2020، 431)

2-4-أثر غياب التربية الجنسية: (بوقطوشة و كعوان، جوان 2020، 432)

أكد المختصون أن غياب التربية الجنسية يساهم إلى حد كبير في توجه المراهقين إلى اكتشاف الجنس عبر الإنترنت وهو ما قد يؤدي بهم ذلك إلى الانحرافات الجنسية وليس إلى التوعية الجنسية، وما يتبع ذلك من مخاطر خاصة منها الصحية من خلال تفشي الأمراض المعدية التي لها علاقة بالجنس مثل: الزهري، فقدان المناعة المكتسبة.

ويقول الدكتور **حصحاص**: وجدنا إحصائيات صادمة قامت بها جامعة الملك سعود مفادها أن طفل من كل 4 أطفال يتعرضون للاعتداء الجنسي، وأن نسبة 49% من الأطفال دون سن 14سنة يتعرضون للتحرش.

وحسب التقرير الاحصائي لنشاط مندوبية حماية الطفولة التونسية لسنة 2016 فإن السلطات تلقت 588 اشعار يتعلق باستغلال جنسي للأطفال من بينهم 297 اشعار بالتحرش.

وقد صرحت **د. عيسى** مسؤولة مركز الكشف الطبي لمرض السيدا والأمراض المنتقلة جنسيا بأن مشكلة مرض السيدا بالجزائر لا تتعلق بوسائل العلاج انما بوسائل الوقاية، مؤكدة على ضرورة تقديم برامج التربية الجنسية منذ الطور الابتدائي لما لها من أثر ايجابي في الوقاية من عديد الأمراض المنتقلة جنسيا. وعلى الرغم من ذلك صرح أحد المسؤولين بالجزائر في اليوم العالمي للسيدا بقوله: "إن الجزائري غير مستعد لتربية جنسية كمقرر دراسي في برامج وزارة التربية".

3-المراهقة: المفهوم والأبعاد

3-1-مفهوم المراهقة

3-1-1-التعريف البيولوجي للمراهقة: يتضمن تغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون لها، وفقا لسرعات زمنية مختلفة وتؤدي إلى إحداث الفروق الجسدية بين الذكور والإناث في الطول والوزن وحسب الجنس، وكذلك الفروق في جهاز الإنجاب لدى الجنسين. (شريم،23،2009، 24)

3-1-2-التعريف السيكولوجي للمراهقة: يركز على أهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والأدوار التي سيغادرونها بالرشد، ويتكون لديهم وعي جديد بأجسادهم وردود فعل الآخرين نحوهم، ويستدعي البلوغ كذلك عالما داخليا من الإستثارات الجنسية كما تتسم المرحلة بتغيرات معرفية سريعة كذلك تتغير التوقعات الاجتماعية تغيرا واضحا، حيث يتوقع الوالدان والآخرون نضجا أكثر من المراهقين. (شريم،2009، 24)

3-1-3-التعريف الاجتماعي للمراهقة: يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقعهم في المجتمع بما يعكس إلى حد بعيد مدى فعاليتهم الذاتية، وينظر إلى مرحلة المراهقة على أنها فترة انتقالية تتحدد نهايتها بتشريعات تضع الحدود العمرية المتعلقة بالحماية الشرعية لأولئك الذين لم يصبحوا راشدين. (شريم،2009، 25)

3-2-الملامح الأساسية للنمو الجنسي في مرحلة المراهقة: إن كان من السهل تحديد بداية المراهقة، فمن الصعب تحديد نهايتها فالبداية تتمثل في البلوغ الجنسي Puberty والذي هو القذف عند البنينEjaculation والطمث عند الإناثMenstruation حيث يدل هذين الحدثين على النضج الجنسي، أو على بداية

دخول المراهق للمرحلة التي ينضج فيها جنسيا ويكون فيها قادرا على التوالد، أما نهاية مرحلة المراهقة فتتمثل في النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، وهذه ليست علامات فيزيقية محددة مميزة كالقذف والطمث، وإنما يستدل عليها النضج من سلوك الفرد العام كما نرى النضج في الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية لا يتم فجأة أو دفعة واحدة وإنما يتم عبر حركة تذبذبية، فمن سلوك ناضج إلى سلوك غير ناضج إلى أن يستقر السلوك الناضج وتنتهي مرحلة المراهقة. (كفافي، 2009، 32، 33).

4-الجنس السائل بالفضاء المفتوح للإنترنت: المفهوم والأبعاد

4-1-مفهوم الجنس السائل: وهو نمط من العلاقة الجنسية السلعية المواكبة لحالة الوسواس القهري بالاستهلاك في مرحلة السيولة التي تعيشها المجتمعات المعاصرة، بما تتضمنه من هوس بالتغير الناتج عن حالة القلق واللاأمان بالحياة الاجتماعية السائلة، ويخضع حسب **باومان** لمبدأ الرغبة الاستهلاكية الوقتية خارج أي نوع من الالتزام والاستمرارية ومن أمثلته: المساكنة، العلاقات الجنسية الشاذة...إلخ (زيجمونت، ،2016، 90-96)

4-2-مخاطر الجنس السائل على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق: يرصد **باومان** في كتاب الحب السائل هشاشة القيم التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية بعصر السيولة، حيث انتقلت العلاقات الانسانية من علاقات تقوم على قيم صلبة كالوفاء، الإخلاص، التضحية و الرابطة الأبدية التي لا يفكها إلا الموت إلى الحب تحت شعار الرغبة والأمنية ومن الجنس بهدف قيم عليا كأعمار الأرض والتكاثر وبناء المستقبل إلى تجارة الجنس تحت شعار المتعة اللحظية، ففقد الغاية منه وصار بلا هدف، فمعطيات التقدم التكنولوجي التي

جعلته أكثر هشاشة وجفاف تنتصر فيه المتعة والترفيه الوقتين على لحظات الود والرعاية الحقة.(زيجمونت، 2016، 82-84)

ومن **مظاهر ومخاطر هذا الجنس السائل بالإنترنت على التو افق النفسي والاجتماعي للمراهق** ما يلي:

4-2-1-الإباحية: إن محتوى الانترنت المتاح بعيدا عن الرقابة المركزية يمكن أن يعيد تشكيل البناء القيمي للأطفال والمراهقين، إذ يمكن أن يسهل وصول المراهق إلى كثير من المحتويات الخطرة على صحته النفسية والاجتماعية بيسر وبعيدا عن توجيه الأهل، فعلى سبيل المثال تنتشر على كثير من المواقع الالكترونية في غرف الدردشة الكثير من المحتويات الإباحية والكثير من الروابط التي تتضمن محتويات مزعجة أخلاقيا وصور فاضحة يمكن أن تجذب المراهقين والمراهقات وتقودهم إلى الكثير من الانحرافات الأخلاقية المضرة بهم نفسيا واجتماعيا. (يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت، 42، 43)

كما يمكن أن تصل هذه المحتويات للمراهق عن طريق الألعاب الإلكترونية حيث يقول **جيل مانينج** مختص في الصحة النفسية للزواج والأسرة: "على الوالدين أن يدركا كيف ترتبط صناعة ألعاب الفيديو بصناعة الإباحية بشكل معقد، فالكثير والكثير من الألعاب أصبحت تتضمن محتوى إباحيا، وطالما أن الأطفال يمارسون هذه الألعاب على الإنترنت فمن الطبيعي أن تكون سوقا مناسبة لصناعة الإباحية، لإعداد مستهلكين جدد والإيقاع بهم".(يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت ،16)

وتشير احصائيات سنة 2014 أن 9 أولاد في سن المراهقة من 10 بسنغافورة قد تعرضوا لمحتوى إباحي على الإنترنت وفي المقابل تتعرض البنات في سن المراهقة إلى أقل من واحد على عشرة من الفتيات، ومن خلال دراسة أجريت بواسطة الوكالة

الرئيسية التي تدرس كيفية إجراء محادثات على الإنترنت في المدارس، وقد شملت الدراسة 921 طالبا تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة لدراسة التعرض في سن المراهقة للمواد الإباحية بعد أن قامت بمسح من هذا القبيل قبل عامين، وجدت أن مستوى التعرض للمحتويات الإباحية من قبل المراهقين قد زاد من 6% إلى 14 %، وكانت الوسيلة الأساسية للوصول إلى المحتوى الإباحي هي أجهزة الهاتف المحمول بنسبة 88 % من الأولاد و 73% من الفتيات.(يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت ،69)

كما أنه في المملكة المتحدة يكون معظم الأطفال قد تعرضوا لمحتوى إباحي عند سن 11 سنة، كما أخبر موقع BBC وقبل أن يصل هؤلاء الأطفال لهذا السن أيضا، كما أن الشات الجنسي بين المراهقين صار أمرا معتادا لذا دعت جمعية خيرية بالمملكة المتحدة لضرورة انخراط مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية كالمدرسة في التوعية بمخاطر هذه المحادثات الإباحية بين الطلاب، لأن تجاهل الأمر لا يعني أن المراهق لن يتعرض لمثل هذه المواضيع سواء أرادوا ذلك أم لا وهو ما سيكون له تأثير سلبي على نظرتهم للعلاقات والجنس.(يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت، 73)

ويرى الخبراء أن نتائج نسب تعرض المراهقين للمحتويات الإباحية مقلقة لما لها من أثر سلبي على نموهم النفسي والاجتماعي السليم، حيث تؤثر على تقديرهم لذواتهم وتحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الشخصية ومواقفهم وسلوكياتهم تجاه الحب والجنس، وتزيد عزلتهم الاجتماعية بضعف تواصلهم مع الآخرين، كما قد تؤدي بالمراهق إلى الكثير من الانحرافات الأخلاقية والجرائم الجنسية ويكونوا أكثر عرضة لأخطار الأمراض المنقولة جنسيا في سن مبكر. (يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت، 70)

ويؤكد رئيس المجمع الإيطالي لأمراض التناسل الدكتور **كارلو فوريسيا** بعد إجرائه أكثر من 300 دراسة أكاديمية عن تأثيرات الإباحية على الإنترنت، وفي

محاضرة ألقاها سنة 2014 عرض بها ومضات عن استبيان لدراسة أجراها حول تأثير الإباحية على المراهقين بالمدارس الثانوية ابتداء من عام 2005 إلى عام 2013 وجد خلالها أن عدد المراهقين الذي يعانون من مشكلات جنسية قد تضاعف ويقول: "عندما تصبح مشاهدة الأفلام الإباحية نشاطا روتينيا في حياة الشاب المراهق، فإنه يسبب فتورا أو حتى عزوفا تماما عن ممارسة الجنس". (غاري،2014، 50)

وفي عام 2014 أجرى خبراء في علم الجنس بكندا دراسة أظهرت أن معدل ظهور مشكلات العجز الجنسي لدى المراهقين الذكور أعلى منها لدى البالغين واليافعين بدرجة محيرة حيث أن 53.5 % من المراهقين تم تصنيفهم ضمن فئة من يعانون من أعراض مشكلات جنسية. (غاري، 2014، 51)

وقد أشار الدكتور **فيليب زيمباردو** في محاضرة ألقاها بمؤتمر تيد بعنوان "زوال الرجال" إلى الأثر النفسي والاجتماعي السلبي لهذه المواد الاباحية والإدمان على الاثارة المفرطة على الإنترنت سواء بمشاهدة الأفلام الإباحية أو الألعاب الإلكترونية لأنها مسبب أساسي للارتباك والقلق الاجتماعي الشائع بين جيل الإنترنت اليوم (غاري، 2014، 69)

كما تؤثر الإباحية على مستوى التركيز لدى المراهق بصورة تجعله يشعر بالاكتئاب وهبوط مستوى الطاقة والإحباط وهي أمور جد خطيرة على توازنه النفسي. (غاري، 2014، 72)

وقد نشرت مجلة جاما النفسية في أيار 2014 دراسة بعنوان "الدماغ تحت تأثير الإباحية"، وتظهر نتائج الدراسة وجود ارتباط تلازمي بين ارتياد المواقع الإباحية على الإنترنت وضمور المادة الرمادية في قشرة الدماغ تزامنا مع ضعف الاستجابة للمحفزات الجنسية، وبحسب التقرير فقد وجدت هذه التغيرات في قشرة الدماغ حتى لدى مستهلكي الإباحية باعتدال تبعا لما بينه حساب عدد سنوات

الاستهلاك ومعدل عدد الساعات في الأسبوع ويقول رئيس فريق الباحثين **سايمون كون**: "هذا يعني أن الاستهلاك المزمن للإباحية الجنسية يمكن أن يسبب بشكل أو بآخر تآكلا في جهاز المكافأة في الدماغ". (غاري،2014، 26 ،27)

ونظر لخطورة هذه المحتويات على النمو النفسي والاجتماعي السليم للمراهقين خاصة قامت الحكومة الروسية بإغلاق موقعين إباحيين وامتد الأمر ليطال 11 موقعا إباحيا بعد صدور حكمين قضائيين في الأسابيع الأخيرة ضد المواقع التي تنشر الإباحية لما لها من تأثير سلبي على النمو السليم للأطفال، وعلى قيم العائلة (يعقوب الجيدة وآخرون، د.ت، 78، 79)

4-2-2-الابتزاز الجنسي: يمكن أن ينساق المراهق وراء مفهوم السرية والخصوصية وغياب المراقبة على شبكة الإنترنت ويتعامل مع مشاركة معلوماته الشخصية والأكثر خصوصية دون حذر وهو ما يجعل معلوماته الخاصة مادة في أيدي المخترقين لابتزازه أو التشهير به، كما لا يكون الابتزاز عن طريق اختراق الحسابات فقط بل يمكن أن يكون عن طريق استدراج المراهقين من قبل مجرمين أكبر منهم سنا بهويات مزيفة وتحريضهم على أنشطة جنسية أو تبادل صور فاضحة لهم ومقاطع فيديو بطريقة غير مشروعة لاستغلالها في أنشطة جنسية أو ابتزازهم بها للحصول على المال أو استغلالهم جنسيا.(بن إبراهيم الشاعر ، 2015، 53).

وقد أشار **جاك تيربان** في مقال له بعنوان "**استغلال الأطفال جنسيا عبر الانترنت في زمن كورونا: محادثة واحدة يمكن أن تحفظ سلامة أطفالك**" إلى أن عملية استغلال الأطفال على الإنترنت والتحرش الجنسي في تزايد مستمر خاصة في ظل الظروف الصحية وحظر النشاط الاجتماعي الذي فرضته جائحة كورونا، والتي جعلت الأطفال يتصلون بالإنترنت لفترات طويلة ينتهز خلالها مستغلو الأطفال الفرصة للإيقاع بضحاياهم مستغلين قلة خبرتهم ووعيهم الجنسي، في ظل انشغال

الآباء عن رعاية أبنائهم وتوعيتهم بمخاطر الابتزاز أو التحرش الجنسي كجريمة قد يتعرضون لها، وفي اطار غياب الوعي لدى الآباء الذين يحيطون الحديث مع أبنائهم في موضوع الجنس بهالة من التجريم والخزي تزيد المخاطر ونسبة تعرض الأبناء للاستغلال الجنسي دون قدرتهم على الحديث مع الآباء عن مشكلتهم مما يزيد في فرصة المستغل للإيقاع بضحاياه والحفاظ على سرية جريمته لخوف الضحية من أن يتحول إلى جاني ويشعره الكبار بالخزي إذا تحدث.

لذا يؤكد **جاك تيربان** على أهمية التربية الجنسية للأبناء من طرف الآباء حتى لا يدعوهم ضحايا لهؤلاء المجرمين بالفضاء المفتوح للإنترنت، فحتى وإن كان الطفل لا يتقبل الاستغلال الجنسي ويعلم أنه ضحية فإن شعوره أنه سيتعرض للتأنيب وقد لا يفهمه الآباء ويعتبرونه مجرما قد يدفعه إلى إخفاء اتصالات محفوفة بالمخاطر على الإنترنت في أثناء تطورها. ولذلك يجب أن نخبر أطفالنا أن بإمكانهم الحديث معنا حول الجنس أو إذا استغلهم شخص بالغ استغلالًا جنسيًّا، وأننا لن نكوّن رأيًا مختلفًا أو سيئًا عنهم بسبب هذا النقاش. وسنبقى نحبهم مهما حدث. لأن ذلك ليس خطأهم.

كما أنه من الضروري في حالة راود الآباء شكوك أن ابنهم يتعرض لاعتداء جنسي أو ابتزاز وتحرش جنسي بأن لا يترددوا في الاتصال بالهيئات التي وضعت لأجل مساعدهم في الحفاظ على أمن أبنائهم. (تيربان، 8 ماي2020)

4-2-3-التنمر الجنسي: لعل من أبرز الجرائم التي تهدد التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق بمواقع التواصل الاجتماعي جريمة التنمر الجنسي حيث يمكن للمراهق الذي لا يتلقى تربية جنسية سوية أن ينخرط بهذه الجريمة ويكون متنمرا على غيره أو يكون ضحية لتنمر الآخرين ويحمل التنمر الجنسي العديد من الآثار النفسية والاجتماعية الخطيرة على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق سواء كان مرتكبا له أو ضحية ومنها: (سايحي، د.ت، 89،90)

- **آثر التنمر الجنسي على المراهق المتنمر**

- يعزز لديه السلوكيات العدائية من خلال ما يلقاه من تشجيع من بعض الأفراد الذي يعتبرونه بطلا ويدعمون سلوكه.
- الانخراط في أفعال اجرامية بسن مبكرة وترك الدراسة.
- الادمان على الخمور والمخدرات اعتقادا منه أنها تزيد في قوته ونظرة الاعجاب التي يلقاها من أقرانه وأعوانه.

- **آثار التنمر الجنسي على المراهق الضحية**

- تظهر عليه أعراض مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية كالاكتئاب والانطوائية والإدمان وإيذاء النفس.
- نتيجة ما يتعرض له من عنف يمكن أن يتحول إلى متنمر وإنسان عنيف.
- ازدياد العزلة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة.
- امكانية وصول الضحية نتيجة الضغوط النفسية التي يتعرض لها إلى الانتحار.
- تدني التحصيل الدراسي، بسبب ترك الدراسة أو كثرة التغيب.
- سوء العلاقات الاجتماعية وسوء الظن.

- **آثاره على المراهقين مشاهدي حادثة التنمر**

- ظهور مشكلات صحية ونفسية.
- تبني قيم اجتماعية عدوانية.
- تبني ثقافة التنمر.

5-دور التربية الجنسية في حماية المراهق من مخاطر الجنس السائل بالفضاء المفتوح للإنترنت: لا يمكن تلافي النتائج السلبية لمحتوى الثقافة

الجنسية السلعية التي يتلقاها المراهق عبر مواقع الإنترنت، إلا من خلال تربية أسرية ومدرسية سليمة تساهم حمايتهم من الانحرافات السلوكية والقيمية والفكرية التي تنجم عن سيل المعلومات الزائفة التي يتلقونها وتشكل اتجاهاتهم نحو مواضيع الجنس المختلفة، ويكون ذلك عبر المراحل التالية: (بن إبراهيم الشاعر، 2015، 247)

- إعلامهم بفكر أو سلوك معين.
- الإقناع بهذا الفكر أو السلوك
- توجيه إرادة المراهقين لتنفيذ هذا الفكر أو السلوك

ومن الأدوار الايجابية للمهارات التي ينبغي أن تنميها التربية الجنسية بالمراهق في حمايته من مخاطر الجنس السائل بالإنترنت ما يلي:

1-5-دور المهارات النفسية والاجتماعية للتربية الجنسية: يرافق أغلب الدوافع والحاجات لدى الأفراد انفعالات مميزة مثل الحاجة للأكل ترافق بانفعال الجوع والحاجة للأمن ترافق بدافع الخوف فأن الحاجة للجنس ترافق بدافع البقاء، وكل هذه الدوافع ترافق بتوتر انفعالي يهدأ عند اشباع الحاجة وتتأثر هذه الانفعالات إلى حد كبير بالتعلم والمعارف التي يتلقاها الفرد حول موضوع الدافع وكيفية الاستجابة له، من خلال تعديل مظاهرها الخارجية. (الفرخ شعبان و تيم، 1999، 18، 19)

ومنه ينبغي للقائمين على التنشئة الاجتماعية للمراهق أن ينتبهوا إلى أن بعض الأساليب التربوية الخاطئة قد توجد اضطرابا في النمو الانفعالي للفرد بالمستقل ، مثل الأساليب التي توجد انخفاضا في تقدير الذات لدى الفرد كالحماية الزائدة التي لا تمكنه من الاعتماد على ذاته في حل مشكلاته وكذلك الاهمال الذي يدفعه إلى ايجاد سبل ومصادر بديلة للاهتمام به قد تكون مؤذية ومنها أيضا؛ تكليفه فوق

قدرته وعدم تقدير قدراته وطاقاته، التسلط في التربية والقسوة في العقاب وكثرة النقد، في حين تزيد بعض الأساليب التربوية الايجابية من تقدير الذات لدى الفرد وقدرته على التواصل بإيجابية مع ذاته والآخرين ما يزيد في احساسه بالمسؤولية الاجتماعية والاعتماد على النفس والقدرة الذاتية والضبط الانفعالي والقدرة على تحليل مختلف المواضيع كالمواضيع الجنسية التي تطرح عليه والتعامل معها منطقية واتزان ومسؤولية ومنها؛ تعامل الآباء بدفء مع الأبناء وتمكينهم من التعرف على ذواتهم وما حولهم من مواضيع وتحدي المشكلات التي تواجههم باستقلالية.(الفرخ شعبان و تيم، 1999، 89-91)

ومن هذه المهارات النفسية الاجتماعية التي ينبغي أن يتعلمها المراهق بالتربية الجنسية: (بن إبراهيم الشاعر، 2015، 153، 154)

5-1-1-مهارات تتعلق بالتواصل مع الذات

- القدرة على التواصل الايجابي مع الذات: وتمكن المراهق من فهم الموضوع الذي يواجهه وتكسبه القدرة على مواجهته بعقلانية وتتضمن مثلا: الطلاقة الفكرية والقدرة على صياغة المفاهيم، سرعة البديهة وسهولة التكيف مع المواقف، تحمل المسؤولية والقدرة على نقد الذات، القدرة على تبادل المعلومات والخبرات وتحليلها وتفسيرها، وكذا التعرف على ذاته وميوله واتجاهاته وتقبل امكانية صقلها والارتقاء بها، الثقة بالنفس واحترام الآخر والتفكير بعقلانية بعيدا عن النزوع للغلبة، النظر للحياة نظرة تفاؤل ولنفسه وللآخرين نظرة تقدير ومحبة.(بن إبراهيم الشاعر ، 2015، 127، 128)

أما الأشخاص الذين لم يتعلموا كيفية التواصل الايجابي مع الذات، فإنهم يصبحون عرضة ليكونوا أشخاصا محبطين يتملكهم الشعور بالدونية وأنهم أقل من الآخرين وينعكس ذلك على سلوكياتهم، فيظهر عليهم الارتباك وعدم القدرة على تحمل المسؤولية كما لا يكونوا واضحين مع أنفسهم ولا مع الآخرين ويفقدون

المبادرة والقدرة على ايجاد حلول في المواقف السلبية التي تواجههم. (بن إبراهيم الشاعر، 2015، 129)

5-1-2-مهارات تتعلق بالتواصل مع الآخرين وتتضمن: الجرأة والثقة بالنفس،

مراسلة الآخرين بأسلوب حميمي ومصارحتهم بثبات وحزم غير مبالغ فيه،التواصل مع الآخرين بوضوح وثقة ودون تردد، التعامل بلباقة مع الآخر وإشعاره بالاهتمام عدم تحقير الآراء والأفكار غير المتفقة مع تفكيره، التصرف بمرح تفاؤل في المواقف الحرجة. عدم المبالغة أثناء المدح والمجاملة، توجيه الشكر للآخر وتخصيصه به إدراك أن الآخرين يحكمون عليه من خلال منطقه وأفكاره وآرائه، اظهار الامتنان للآخر.

5-2-دور المهارات المعرفية للتربية الجنسية: يعد المجال المعرفي الحجر الأساس للتربية الجنسية السليمة، فعليه يقوم سلامة باقي مجالاتها؛ وعلي أساسه يقيم الفرد أحكامه تجاه المواضيع ذات العلاقة بالجنس ويتصرف وفقا لتلك الأحكام، لذا ينبغي أن أن تقدم تفسير واضح ومنطقي لموضوع الجنس للفرد وربط ذلك بقيم ومعايير المجتمع، فحتى يعي الأفراد سمو الجنس كعملية اجتماعية ثقافية هادفة ويتخلوا عن ما تقدمه الثقافة الاستهلاكية من مفهوم سلعي للجنس وجب أن تكون المعارف التي تشرح لهم ذلك قوية ومنطقية وفيها من المبررات الكافية ليلتزموا بها.(الموسوي، د.ت، 33، 34)

ولا يمكن تحقيق تربية جنسية معرفية سوية لدى المراهق دون أن ننمي لديه وعيا بمجموعة من المهارات المعرفية ليكونوا قادرين على توظيف امكاناتهم الفكرية والقيمية والمعلومات والمعارف الجنسية التي تم توصيلها لهم، لمواجهة متطلبات أمنهم وسلامتهم النفسية والاجتماعية ومنها: (بن إبراهيم الشاعر،2015، 251)

- القدرة على تحديد طبيعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات الحالية.
- القدرة على تحليل وتفسير تلك الممارسات ونقدها.
- القدرة على التمييز بين الايجابي والسلبي منها.
- القدرة على اجراء مقارنة معرفية وقيمية بين الممارسات الايجابية والسلبية.
- القدرة على التخطيط لتغيير سلوك معين.

3-5-دور المهارات السلوكية للتربية الجنسية: يتأسس فضاء الإنترنت على منظومة قيمية سائلة تعلي قيمة الاستهلاك سائلة تذيب القيم وتصهرها في بوتقة نمطية واحدة تخدم توجهاتها الفكرية وتؤسس لها على مستوى عالمي يساعد في تحقيق أهدافها المادية والربحية أولا وقبل كل شيء ٬من خلال إعادة تشكيل الوعي والقناعات الفكرية خاصة لدى الأجيال الجديدة عن الجنس *بالإنترنت. (بوحبة، 2013، 22)، من خلال* تعزيز سلوكيات ايجابية لدى المراهق من كلا الجنسين عن جسده ومفهوم الجمال والحب والجنس بعيدا عن ثقافة السيولة الوقتية الاستهلاكية، تقوم على مبدأ الرعاية وليس الرغبة ومن المهارات السلوكية لتربية الجنسية ما يلي: (الحاج علي، د.ت، 37، 38)

- تعزيز السلوكيات الايجابية التي تنتج عن نضوجه الجنسي مثل الاهتمام بمظهره وهندامه والسعي للاستقلالية وتحقيق الذات.
- توجيه بعض السلوكيات السلبية التي قد تظهر لدى المراهق نتيجة تصور غير صائب لديه لإثبات قدراته ومهاراته وتعزيز ثقته بنفسه مثل: لعنف تجاه ذاته أو الآخرين ودفعه لتعويضها بسلوكيات ايجابية بحب وعدم تعنيفه.

- تعمل التربية الجنسية على توجيه ميل المراهق ميلا نحو الجنس الآخر توجيها يساعد في تطوير مظاهر السلوك الايجابي لديه مثل؛ ضبط النفس والالتزام واحترام جسد الآخر.

الخاتمة:

التربية الجنسية هي تربية شاملة تتعلق بالبعد الانساني للجنس كقيمة عليا هدفها اعمار الأرض وليس كقيمة سلبية موطنها ومنتهاها الرغبة الآنية الاستهلاكية وهو ما يجب أن تركز عليه التربية الجنسية للمراهق وذلك من خلال أن تكون تربية متكاملة تحيط بالجوانب المكونة للشخصية الانسانية، الفكرية العاطفية، النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية، ومن ثم الجسمية والجسدية فالجنس في بعده الانساني ليس عملية بيولوجية بحتة وانما هو قيمة اجتماعية له بعده الاجتماعي والثقافي الذي يشكل البناء النفسي والاجتماعي لأفراد المجتمع ويدخل في تحديد الكثير من التفاعلات الاجتماعية وتكوين البناء الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية بالمجتمعات، لذا تختلف تمثلات أفراد المجتمعات للجنس وكيفية التعامل معه.

التوصيات:

1. ضرورة أن تأخذ التنشئة الاجتماعية للمراهق منحا واقعيا بالتركيز على تعزيز قدرته في تحديد طبيعة القيم والحقائق والمفاهيم والممارسات التي تعرض عليه وتحليلها وتفسيرها ونقدها لإبراز خفاياها بايجابياتها ومضارها.
2. العمل على تنمية قدرت المراهق على إجراء مقارنة معرفية وقيمية بين السلوكيات الجنسية الايجابية والضارة لتغير سلوكياته بعيدا عن التوجيه المباشر من الآخرين وبالنظر في طبيعة السلوك المراد تغيره والمراد الانتقال له.
3. ضرورة توعية تعود الآباء والمعلمين ليتعودوا على احترام عقول أبناء من المراهقين وإتباع أسلوب الاقناع والتحليل والتفسير لهم لا أسلوب الأوامر الفوقية.
4. تعزيز قدرت المراهق على الاستعانة بتجارب الآخرين والأمثلة الواقعية بما ينمي التفكير العلمي المنطقي المتسم بالواقعية لديه بعيدا عن الخيالات غير المنطقية.

5. تطوير استراتيجية تربوية تهتم بالصحة الجنسية للمراهق كما تهتم بالصحة النفسية والاجتماعية على اعتبار أنها عنصر فعال لنجاح المراهق في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من عدمه.
6. العمل على التوعية الاجتماعية خاصة للقائمين على تنشئة المراهق من أسرة ومعلمين وتعديل الصورة النمطية للجنس لديهم على أنه عملية بيولوجية تقتصر معرفتها على المتزوجين ليدركوا البعد الثقافي، الفكري النفسي والاجتماعي للجنس كقيمة اجتماعية عليا هدفها اعمار الارض.
7. التركيز في التربية الجنسية للمراهق على تنمية المهارات التواصلية الانفعالية، النفسية والاجتماعية لتعزيز ثقته بنفسه وليدرك معنى الجنس بأبعاده الاجتماعية ومخاطر استخدامه السيئ على صحته وسلامته النفسية والاجتماعية وتبعاته على المجتمع.
8. إطلاع المراهق على كافة أنواع الجنس السائل على الانترنت وأضراره وسبل التعامل معه حتى لا يقع ضحية لسذاجته وقلة معرفته ويتعرض لانتهاك حرمته وكرامته وما يخلفه ذلك من مخاطر على صحته النفسية والاجتماعية قبل الجسمية.

قائمة المراجع:

أحمد مذكور، على (د.ت)، *التربية الجنسية لأبنائنا: رؤية إسلامية،أبناؤنا...سلسلة سفير التربوية*، رقم 13، الجزء1، القاهرة: شركة سفير.

باومان، زيجمونت (2016)، *الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية*،تر: حجاج أبو جبر، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

بن إبراهيم الشاعر، عبد الرحمن (2015)، *مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني*، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

وحبة، حسن (2013)، *الجسد بين النسق القيمي وسلطة الصورة الاعلامية-قراءة في الخطاب الاعلامي العربي-*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

بوقطوشة، ايمان ومحمد، كعوان (جوان 2020)، *اشكالية الهوية الجنسية لدى المراهق وغياب التثقيف الجنسي بالمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية*، العدد2، المجلد31، ص419-434

تيربان، جاك (8ماي2020)، استغلال الأطفال جنسيا عبر الانترنت في زمن كورونا: (محادثة واحدة يمكن أن تحفظ سلامة أطفالك)، تم الاسترجاع من موقع: https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/features/the-coronavirus-pandemic-puts-children-at-risk-of-online-sexual-exploitation/ بتاريخ:06-جوان-2021.

الحاج علي، محمد (د.ت)، *التربية الجنسية: دراسة تحليلية، تربوية نفسية،اجتماعية، خلقية، بيولوجية وصحية*، د.ط، الطيبة: اصدار مكتبة ابن خلدون.

سايحي، سليمة (د.ت)، *التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه وطرق علاجه، مجلة التغير الاجتماعي*، العدد 6، المجلد3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص73-100

شريم، رغدة (2009)، *سيكولوجية المراهقة*، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الكريم حمزة، أحمد وأحمد الخطاب، محمد (2010)، *التربية الجنسية للأطفال والمراهقين*، ط1، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

غاري، ويلسون (2014)، دماغك تحت تأثير الإباحية: *أضرار المرئيات الجنسية على الإنترنت في ضوء علم الإدمان الحديث*، تر: مي بدر، المملكة المتحدة: كومون ويلث للطباعة والنشر.

الفرخ شعبان، كاملة وتيم، عبد الجابر (1999)، *النمو الانفعالي عند الطفل*، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الموسوي، خضر (2007)، *التربية الجنسية بين الغرب والاسلام*، ط1،بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

يعقوب الجيدة، خالد وآخرون (د.ت)، *حماية العقول الصغيرة من تأثيرات الإباحية الخطيرة*، كتاب الكتروني متاح على الرابط:

https://www.noor-book.com/كتاب-حمايه-العقول-الصغيره-من- تأثيرات- الاباحيه-الخطيره-pdf

و اقع تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط

sexual education concepts' inclusion in nature and life sciences curricula of intermediate classes

قاسي سليمة، استاذة محاضرة أ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
salimagaci@gmail.com
ساكر أميرة ،طالبة دكتوراه ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2
etud.dr994@gmail.com

ملخص:

إن إكساب الناشئة المفاهيم والسلوكات الصحيحة ذات البعد الجنسي يعد من أهداف ومتطلبات التربية الحديثة ومهامها الأساسية،هذه الأخيرة التي تسهر عليها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة من خلال ما توفره من مضامين معرفية وأنشطة وبرامج توعوية صحية جنسيا لمرتاديها سيما المراهقين منهم، حيث تزودهم بما يمكنهم من المحافظة على صحتهم الجنسية والنفسية ، بدلا من الحصول على هذه المفاهيم من وسائل أخرى وبطرق تتنافى مع عاداتنا وأخلاقنا وقيمنا وديننا الحنيف ، هذا ما تحاول كشفه هذه الورقة البحثية حيث ستركز على المناهج الدراسية لمادة علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة ومدى عنايتها بالتربية الجنسية ،من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الذي نتخذه مفتاحا لمداخلتنا: ما مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط وانعكاساتها على اكتساب السلوكات السوية لدى الناشئة؟ معتمدة على استبانة ، وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلت الدراسة إلى أنّ المادة المقدّمة للتلاميذ في مناهج علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة قد أهملت التربية الجنسية ، ولم تحظى بالأهمية الكافية .

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، المناهج الدراسي، المرحلة المتوسطة، علوم الطبيعة والحياة،

Abstract :

Imparting young people with the right concepts and behaviors of sexual aspect is one of the goals, requirements and fundamental tasks of modern education, the latter one is ensured by institutions of socialization,and mostly by schools through providing knowledge content, activities and programmes of sexual health awareness, especially for adolescents, which enable them to protect their

psychological and sexual health, instead of having these concepts from outside means that contrast with our customs and religious values , so by this scientific paper we aspire to reveal to which extent the concepts of sexual education are included in nature and life sciences curricula of intermediate education classes and their implications for the acquisition of healthy behaviour among young people?

Keywords :Sexual education.school, curricula ,intermediate education. Nature and life Sciences .

1. مقدمة :

الحياة الجنسية عملية معقدة تلازم كل كائن بشري دون استثناء على امتداد مراحل حياته، وهي تنطوي على مظاهر بيولوجية صحية، نفسانية وثقافية ينبغي ألا ينظر إليها بمعزل عن بعضها البعض، وهناك تعريف للصحة الجنسية مفاده أنها حالة من الرفاه البدني ،العاطفي ،العقلي والاجتماعي وليست مجرد الخلو من مرض أو خلل وظيفي أو اعتلال ما، وتتطلب الصحة الجنسية إتباع نهج إيجابي يحترم الحياة والعلاقات الجنسية ، فضلاً عن التمتع بتجارب جنسية غير مرضية وآمنة لا إكراه فيها أو تمييز أو عنف، و لتحقيق هذه الحالة من الرفاه، يجب أن يكون باستطاعتنا أن نعتني بصحتنا ونعيش حياتنا الجنسية على نحو إيجابي ومسؤول مع احترام الآخرين الذين نريد منهم أن يدركوا احتياجاتنا وحقوقنا. ، ولن يتسنى هذا الأمر إلا إذا تلقينا تربية جنسية شاملة منذ المراحل الأولى لنشأتنا وخلال مسارنا التعليمي(فيرنير،2010،ص5).ومن هنا يأتي دور المدرسة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تربية وتعليم الناشئة من مرتاديها وإكسابهم المفاهيم والمعارف والخبرات الجنسية الصحيحة وفقا لمراحلهم العمرية وباساليب وطرق علمية سليمة ، عبر المحتوى الذي تتضمنه المناهج الدراسية المقدمة لهم ، بهدف إثراء ثقافتهم وتعليمهم ومساعدتهم على نمو شخصيتهم وتحقيق توافقهم ، وتخصينهم من الوقوع في براثن الأمراض الاجتماعية

وبالتالي الحفاظ على صحتهم الجنسية والنفسية، حيث يشير في ذات السياق جمعة" تُعدُّ التربية الجنسية أحد أهم الموضوعات التربوية والاجتماعية، التي ينبغي العناية بها وتسليط الضوء عليها، من خلال تقديمها وفق أسلوب تربوي وعلمي، يساعد الطلبة على فهم الجنس والمسائل الجنسية، ويمدهم بالمعلومات العلمية الدقيقة والسليمة، والخبرات الصالحة، والاتجاهات السلمية، وفق التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية التي تؤهلهم لحسن التكيّف، والتعامل السليم مع المواقف والمشكلات الجنسية (جمعة، 2008).

ولما كانت المناهج الدراسية بمختلف موادها من أهم الوسائل التي تترجم بها المدرسة دورها وأهدافها لتحقيق تطلعات وآمال بقية أفراد المجتمع الذين أوكلوا إليها مهمة تربية وتنشئة وطبع أبنائهم بطابع حياتهم الثقافية والاجتماعية ،كونها المؤسسة التربوية الفاعلة وذات التأثير الفعّال في تشكيل شخصيات الناشئة بزرع القيم والمعتقدات الإيجابية والمفاهيم الصحيحة وترسيخها ، سيما ما تعلق منها بالجانب الجنسي ، ومن منطلق أن مرحلة الطفولة تعد مرحلة حاسمة في حياة الطفل من حيث تلقينه وتعليمه وتنشئته التنشئة الصحيحة فضلا عن حساسية مرحلة المراهقة التي تليها من حيث ما يكتسبه ومن حيث تأثيرات ذلك وانعكاساته على حياته والمجتمع ، ومن جانب آخر مادة علوم الطبيعة والحياة كواحدة من المواد المقررة في المدرسة ، تعتبر المجال الأنسب لتناول المفاهيم ذات البعد الجنسي باعتبارها " العلم الذي يبحث في دراسة الكائنات الحية من حيث نشوئها وتنوعها وتركيبها وتوزيعها ونشاطاتها الحيوية كافة، بما في ذلك تفاعلاتها مع البيئة المحيطة بها وكذلك علاقتها بالإنسان ومدى استفادته منها(محاسنة،1993،ص21) ضف إلى ذلك "التغيرات التي تطرأ على الفرد وانتقاله من الطفولة إلى المراهقة، وتحوّل الصفات الجنسية الأولية في مرحلة الطفولة إلى الصفات الجنسية الثانوية في مرحلة البلوغ والمراهقة والتغيرات

الهرمونية، كل ذلك تتم دراسته عبر مناهج علوم الطبيعة والحياة .(بني خلف وآخرون،2014، ص463)، ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية التقصي عن مدى اهتمام النظام التربوي الجزائري بالتربية الجنسية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية لمادة العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة بغية تحقيق الارتباط بين المعطيات البيولوجية وتكوين السلوك العلمي الصحيح

2. مشكلة الدراسة :

انطلاقا مما سبق تحدّدت مشكلة الدراسة في التساؤلات الرئيسية التالية :

- ما مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط ؟

- ما مدى اهتمام مناهج علوم الطبيعة والحياة في المرحلة المتوسطة بتجسيد مفاهيم التربية الجنسية في مضامينها حسب وجهة نظر مدرسيها ؟

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على ماهية التربية الجنسية.

- التعرّف على مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط.

- الكشف عن درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج علوم الطبيعة والحياة من وجهة نظر مدرسيها.

- تقديم مجموعة من المقترحات التي تساعد على تحسين تدريس مناهج علوم الطبيعة والحياة بما يحقّق أهداف التربية الجنسية.

4.أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حدّ ذاته والذي يعدّ المواضيع التربوية والاجتماعية التي ينبغي تسليط الضوء عليها. كما يمكن حصرها في ما يلي :

- الوعي بأهمية التربية الجنسية ودورها الفاعل في تشكيل السلوك الجنسي السوي لدى المتعلّم وفق المعايير التربوية والأخلاقية.

- لفت انتباه التربويين بضرورة طرح مثل هذه المسائل ومناقشتها معهم بطريقة علمية وتربوية سليمة حتى لا نترك مجالا للوسائل غير التربوية لطرحها بطرق لا تتوافق مع المعايير والقيم الدينية والأخلاقية، كما قد تفيد هذه الدراسة المعلّم في اختيار الأسلوب المناسب أثناء تدريس مفاهيم التربية الجنسية ، والمتعلّم في تهذيب سلوكه ومساعدته على التكّيف مع المعايير الاجتماعية ،.

5. التحديد الإجر ائي لمصطلحات الدراسة :

- **مفاهيم التربية الجنسية** : هي المفاهيم التي تزوّد المتعلّم بالمعلومات العلمية الصحيحة حول (البلوغ ، الدورة الطمثية ، الأجهزة التناسلية ، التكاثر ، الحمل الوراثة...الخ) ، وتساعده على تهذيب سلوكه وفقا للمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ، بما يحقّق نموه (الجسمي ، والعقلي ، والانفعالي والاجتماعي).

- **مناهج علوم الطبيعة والحياة :** ويقصد بها في هذه الدراسة محتوى الدروس المبرمجة ضمن كتب علوم الطبيعة والحياة للمستويات الأربع بالمرحلة المتوسطة

- **التعليم المتوسط** : هو مرحلة تعليمة تلي المرحلة الابتدائية ، وتسبق المرحلة الثانوية ، يمتاز تلاميذها بخصائص نمائية مختلفة عن باقي المراحل ، غايتها تربية النشء وتزويده بالمعارف والخبرات الملائمة لسنه ، تشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة من التعليم.

6. الإطار النظري للدراسة :

1.6. تعريف التربية الجنسية :

تتباين التربية الجنسية في مفهومها من مجتمع لآخر ، ومن باحث لآخر، فقد عرّفها (Forrest) على" أنها عملية اكتساب المعلومات ، وتكوين الاتجاهات والمعتقدات

المتعلقة بالجنس ، والهوية الجنسية والعلاقات ، ومن ثمّ فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحدّ الذي تمكّنه من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكه ، وشعوره بالثقة والكفاءة في وضع القرارات موضع التنفيذ،وأيضاً هي وسيلة لحماية الفرد ضد الأمراض المختلفة التي تنتقل عن طريقة العلاقات الجنسية مثل مرض نقص المناعة المكتسبة".

في حين عرفتها الخماش : " بأنها عملية سيكولوجية شاملة ترمي إلى إحداث أكبر قدر من التغيير والتهذيب في المفاهيم الخاطئة والأفكار الموروثة التي تتعلق بالمفاهيم الجنسية ، لتحقق للمجتمع فهم العلاقات الاجتماعية على أساس علمي سليم.

وهذا ترى كشيك منى بأن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية ، هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين وتتمثل في تعريف الناشئة بما هو صحيح وبما هو خاطئ ، وتعريفهم بالمشكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف (كشيك،2012،ص ص211، 212).

2.6.أهداف التربية الجنسية :

- إكساب الطلاب المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان واستمرارية الحياة البشرية ، ومعرفة حقيقة الاتصال الجنسي وهدفه بشكل تدريجي يتناسب مع عمر الجنسين ومسترشدين بما جاء في القرآن والسنة النبوية والمعرفة العلمية.

- تهذيب سلوك الذكور والإناث وتربيه أخلاقهم وذلك من خلال التوجيهات الإسلامية والأخلاقية الخاصة بآداب السلوك الجنسي وتجنب المثيرات الجنسية.

- تشجيع الذكور والإناث على تنميه الضوابط الإرادية لدوافعهما ورغبتهما الجنسية وشعورهما بالمسئولية الفردية والاجتماعية ، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع.

- تصحيح المعلومات والأفكار الخاطئة حول حقيقة الجنس ودوره ، وتشجيع المراهقين والشباب على طرح أفكارهم وآرائهم عن الجنس ، حتى لا يظل الجنس سلعة في يد المتاجرين به ، ويستغلون بقاء المراهقين والشباب في ظلمة الفكر بعيدا عن الطرح الصحيح والمناقشة السليمة.

- تزويد المراهقين والشباب بمجموعة من الاتجاهات والعادات الصحيحة السامية نحو التربية الجنسية.

- تحذير المراهقين والشباب من النظريات والأفكار الكاذبة عن الجنس وإعلامهم بأن الجنس من أهم الأسلحة التي يستخدمها أعداء المسلمين لهدم الإسلام وتخريبه.

- إظهار شموليه الإسلام وتكامله وواقعيته ، وتقدميه الحلول لجميع مشكلات البشرية العامة والجنسية الخاصة(بارشيد،2014،ص ص187 ، 188).

3.6. التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية :

يتيح لنا تقسيم السلم التعليمي إلى مراحل تعليمية متمثلة بمرحلة التعليم الابتدائي ، والمتوسط والتعليم الثانوي تدريس التربية الجنسية بصورة متدرجة وفقاً للمستوى العمري والعقلي لكل مرحلة على حدى ، بحيث تزود الناشئة بالمعلومات والمفاهيم ، والمواقف ، والعادات والتقاليد التي يمكن أن تساعد على نضج وتكوين شخصياتهم لكي يكونوا قادرين على التكيف مع المجتمع حاضراً ومستقبلاً .

ومن هنا تعد التربية الجنسية جزءاً لا يتجزأ من عملية التربية بأكملها ولا يجوز اقتصارها على جزء خاص ومستقل عن المنهج الذي يهتم بتدريسه في فترة معينة ثم ينتهي بمجرد انتهاء المرحلة ، وإنما تبدأ من رياض الأطفال وانتهاء بالمرحلة الثانوية ومن ثم الجامعية ، عن طريق التدرج بصورة متتالية وبتفاصيل تكون بعيدة عن إثارة الغرائز والشهوات ، حيث يتعلم الطفل في مرحلة الرياض أهمية الوظائف

الإخراجية بطريقة لا تنمي لديه الشعور بالتقزز من أعضائه الجنسية ، لأنه ربما يتحول شعوره بالاشمئزاز نحو أعضاء الإخراج إلى الأعضاء الجنسية التي يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية نحو الجنس في المستقبل،فمن المهم التدرج في إكساب الطفل المفاهيم الجنسية والاستفادة من البيئة المحيطة به وذلك حسب المرحلة العمرية والدراسية التي ينتمي إليها. وعليه من الضروري أن ترتكز التربية الجنسية في هذه المراحل على :

- تنمية روح الاحترام والتقدير نحو الجنس الآخر داخل الصف وخارجه.
- إعطاء التلاميذ الوقت المناسب لطرح الأسئلة والاستفسارات حول ذلك.
- تزويد التلاميذ بالمفاهيم العلمية عن الوظائف الجنسية.
- العمل على تخطيط برامج مدرسية تعليمية تكون خارج نطاق المدرسة ، مثل النشاطات الرياضية والفنية والثقافية.
- إعداد برامج التربية الجنسية في هذه المرحلة التي يمكن أن تدور حول الآتي:

- شرح تركيب ووظائف الأعضاء التناسلية شرحاً علمياً دقيقاً.
- شرح عملية الإخصاب والحمل وتطور الجنين.
- شرح الأمراض الجنسية المختلفة التي يمكن أن تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية غير الآمنة ، مثل مرض الإيدز(نقص المناعة المكتسبة)وغيره.
- العمل على تحمل الجنسين المسؤولية تجاه الآخر وتجاه الأبناء مستقبلاً.

ومن هذا المنطلق يمكن أن تنجح المدرسة في ذلك من خلال إخضاع المعلمين والمرشدين النفسيين لدورات تأهيلية خاصة في كيفية التعامل مع التلاميذ (كشيك،2012،ص216)

4.6 أساليب تطبيق تدريس التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية :

تنوعت أساليب تدريس التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية ، لكن أغلب الفلسفات والأدبيات التربوية تشير إلى أهم أسلوبين لتدريس التربية الجنسية هما : الأسلوب المستقل، وأسلوب الدمج والتكامل.

1.4 **أسلوب الدمج والتكامل :** يقصد به تدعيم وتضمين المناهج الدراسية بمعلومات وحقائق ومفاهيم وقيم في مجال التربية الجنسية ، وفق أسلوب علمي متكامل في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية ، في جميع المراحل التعليمية من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية ، بصورة متدرجة وفقا للمستوى العمري والعقلي لكل مرحلة من المراحل الدراسية.

2.4 الأسلوب المستقل : يقصد به تقديم مادة التربية الجنسية من خلال مقرر دراسي مستقل يبرز حقائق ومفاهيم التربية الجنسية ويعالج قضاياها ، ويدرس كمادة قائمة بذاتها مثل أي مادة دراسية أخرى مستقلة (بارشيد،2014،ص 188).

7. منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات وذلك لوصف البيانات كما هي في الواقع ، وعلى ضوئها يكون تفسير وتحليل النتائج.

8. عيّنة الدراسة .:

تكونت من (30) أستاذ وأستاذة ممّن يدرسون مادة علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة ، تمّ اختيارها بطريقة قصدية. والمواضيع المكوّنة لكتب علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة (من السنة أولى إلى غاية السنة الرابعة متوسط).

9. حدود الدراسة :

- حدود مكانية : أجريت هذه الدراسة على مستوى مجموعة من المدارس التابعة لمقاطعة عين فكرون بولاية أم البواقي.

- حدود زمنية : أجريت الدراسة في شهر ماي 2021.

- حدود بشرية : أستاذة علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة.

كما اقتصرت حدود هذه الدراسة على محتوى كتب علوم الطبيعة والحياة للمرحلة المتوسطة من السنة أولى إلى غاية السنة الرابعة ، المقرّرة مع بداية الإصلاحات الجديدة للجيل الثاني خلال الموسمين (2018/2017) ،(2019/ 2020) إلى غاية يومنا هذا.

10. أداة الدراسة :

تماشيا مع موضوع الدراسة فقد تم الاعتماد على :

- الاستبانة : تم الاعتماد على استبانة موجّهة لأساتذة علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة قصد التعرّف على درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج العلوم الطبيعية حسب وجهة نظرهم ، حيث تمّ الاستعانة في بناء الاستبانة على بعض بنود الدراسة السابقة القريبة من البحث (دراسة العمارين يحي(2011)).

وقد تمّ إعداد عبارات الاستبانة على الشكل المغلق الذي يحدّد الإجابات المحتملة لكل فقرة (بند) ، بالاعتماد على ثلاثة بدائل : بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة ، وبتوزيع الدرجات على النحو الآتي : (3، 2، 1).

11. الشروط السيكومترية للأداة :

أ. الصدق :

تمّ عرض الاستبانة في صورتها الأوّلية على خمس (05) محكمين للتأكد من صلاحيتها ووضوح كل عباراتها ، وقد تمّ إعادة صياغة البعض منها ، وللتحقق من صدق

الاستبيان تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين حيث اعتمد على معادلة " لوشي "الإحصائية للحصول على مؤشر الاتفاق بين المحكمين في مدى تمثيل الفقرة للسمة المدروسة أو المندرجة ضمنها : ص م=(ن و-(ن/2)) / (ن/2) ، حيث أنّ(ص م): صدق المحكمين،(ن و): عدد المحكمين الذين اعتبروا أنّ البند يقيس البعد المراد قياسه، (ن)العدد الاجمالي للمحكمين.

وبعد تطبيق المعادلة تم الحصول على معامل صدق قيمته (0.82) ، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة لما أنجز لأجله.

ب. الثبات:

بعد توزيع الاستبانة على (20) فرد من خارج عيّنة الدراسة تمّ حساب الثبات وفقا لمعادلة α كرونباخ وفق المعادلة التالية : (ن / (ن-1)) × [1-(مج ع2 ب/ ع2 ك)]، حيث:

(ن): عدد البنود ،(مج ع2 ب) : مجموع تباينات البنود الكلية ، (ع2 ك): التباين الكلي.

وبعد تطبيق المعادلة تم الحصول على معامل ثبات قيمته (0.86) وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

12. عرض وتحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة :

- عرض وتحليل النتائج المتعلّقة بالسؤال الثاني: ما مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة لمرحلة التعليم المتوسط ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المواضيع المكونة لكتب علوم الطبيعة والحياة في المرحلة المتوسطة، واستنادا إلى ما جاء في مقدماتها تتمثل مضامين كل واحد منها في صيغة ميادين ، حيث ينبثق عن كل ميدان مقاطع تعلّمية ، وينبثق عن كل مقطع تعلّمي مقاطع بيداغوجية في صيغة وضعيات وموارد تعلّمية (نشاطات) تتناول مواضيع مختلفة ، كما تضمن كل كتاب مجموعة من النشاطات

التقويمية في نهاية كل مقطع بيداغوجي يهدف إلى إدماج ما ورد من مفاهيم ، وفيما يلي سنحاول إلقاء الضوء على كل واحد من هذه الكتب الأربعة بشيء من التفصيل بصفتها الكتب التي نتوقع أن نجد فيها دروساً عن مفاهيم التربية الجنسية .

- كتاب السنة أولى متوسط : كتاب من الحجم الكبير يصل تعداد صفحاته إلى (170) صفحة ، يحتوي على ميدانين (02) رئيسيين ، بحيث ينبثق عن كل ميدان (09) مقاطع تعلّمية في شكل مقاطع بيداغوجية تتضمن موارد تعلّمية (نشاطات) ، موضحة في الجدول (1) أدناه :

الميدان	المقاطع التعلّمية	المقاطع البيداغوجية
1/ الإنسان والصحة :	1/ التغذية عند الإنسان	مصدر وتركيب التغذية./عواقب سوء التغذية عند الإنسان./ دور الأغذية في العضوية./الرواتب الغذائية والتوازن الغذائي.
2/ الإنسان والمحيط :	2/ التغذية عند النبات الأخضر	أغذية النبات الأخضر./التركيب الضوئي./أهمية التحكم في شروط التركيب الضوئي./انتقال النسغ عبر أعضاء النبات الأخضر.
1/ الإنسان والصحة :	3/ التحصل على الطاقة عند الإنسان	المبادلات الغازية التنفسية عند الإنسان./تعريف التنفس./ القواعد الصحية للتنفس.
2/ الإنسان والمحيط :	4/ التحصل على الطاقة عند النبات الأخضر	المبادلات الغازية التنفسية عند النبات الأخضر./ التخمر نمط آخر للتحصل على الطاقة.
1/ الإنسان والصحة :	5/ الإطراح وثبات توازن الوسط الداخلي عند الإنسان	الإطراح عند الإنسان./ القواعد الصحية للإطراح عند الإنسان.
2 الإنسان والمحيط	6/مظاهر النمو والتطور عند النبات	- انتاش البذرة.

2/ الإنسان والصحة :	7/ التكاثر الجنسي عند الإنسان	جهاز التكاثر عند الإنسان./القواعد الصحية الجنسية عند الإنسان.
2/ الإنسان والمحيط :	8/ التكاثر الجنسي عند النباتات ذات الأزهار	الدعامة التشريحية للتكاثر عند النباتات ذات الأزهار./ مميّزات التكاثر الجنسي عند النباتات ذات الأزهار.
1/الانسان والصحة + 2/الإنسان والمحيط	9/ وحدة بناء الكائنات الحيّة	- بنية الخلية.

(وزارة التربية الوطنية،2017)

- كتاب السنة الثانية متوسط : كتاب من الحجم الكبير يصل تعداد صفحاته إلى (143) صفحة ، يحتوي على ميدان واحد (01) رئيسي ، بحيث ينبثق عن كل ميدان (05) مقاطع تعلّمية في شكل مقاطع بيداغوجية تتضمن موارد تعلّمية (نشاطات) ، موضحة في الجدول رقم (2) أدناه :

الميدان	المقاطع التعلّمية	المقاطع البيداغوجية
1/ الإنسان والمحيط	1/ الوسط الحيّ	خصائص الوسط الحيّ./ العلاقة القائمة بين العناصر الحيّة في الوسط الحيّ./ تأثير العوامل الفيزيوكيميائية على توزّع الكائنات الحية ونشاطها./النظام البيئي وشروط توازنه./دور الانسان في استقرار النظام البيئي.
	2/ توزّع الكائنات الحيّة في أوساطها	مظاهر تكّيف النباتات مع أوساطها./تنفس الحيوانات واحتلال الأوساط./ تأثير الإنسان على التوزّع الطبيعي للحيوانات./العلاقة بين وسط حياة حيوان ونمط تنقله.
	3/ التكاثر و إعمار الأوساط	- أنماط التكاثر عند الحيوانات./أنماط التكاثر عند النباتات./تأثير الإنسان على إعمار الأوساط.
	4/ تصنيف الكائنات الحيّة	مفهوم النوع عند الكائنات الحيّة./ معايير تصنيف الكائنات الحيّة.

	5/ المستحاثات	مفهوم المستحاثة وشروط الإستحاثة./مكانة المستحاثات في تصوّر الأوساط القديمة.

(وزارة التربية الوطنية،2017)

- كتاب السنة الثالثة متوسط : كتاب من الحجم الكبير يصل تعداد صفحاته إلى (143) صفحة ، يحتوي على ميدان واحد (01) رئيسي ، بحيث ينبثق عن كل ميدان (04) مقاطع تعلّمية في شكل مقاطع بيداغوجية تتضمن موارد تعلّمية (نشاطات) ، موضحة في الجدول رقم (3)أدناه :

الميدان	المقاطع التعلّمية	المقاطع البيداغوجية
1/ الإنسان والمحيط	1/ الديناميكية الداخلية للكرة الأرضية	الزلازل ، ظاهرة طبيعية./ أسباب الزلازل./ نشاط الظهرات./الغوض والظواهر الجيولوجية المرتبطة به./ التكتونية العامة والبنية الداخلية للكرة الأرضية/ التكتونية في حوض البحر الأبيض المتوسط./الإجراءات الوقائية والتنبئية المتعلقة بالظواهر الجيولوجية.
	2/ الديناميكية الخارجية للكرة الأرضية	البنيات الجيولوجية الكبرى وخصائصها./ شكل المنظر الطبيعي وخصائص الصخور./ أثر العوامل المناخية في تغيّر المنظر الطبيعي.- دور الإنسان في تطور شكل المنظر الطبيعي.
	3/ استغلال الموارد الطبيعية الباطنية للكرة الأرضية	- الثروات الباطنية في الجزائر ومميّزاتها./ استغلال الموارد الطبيعية.
	4/ التربة ، ثروة طبيعية هشّة	التربة وسط حيّ هشّ./ تشكل التربة/ حماية التربة

(وزارة التربية الوطنية،2019)

- كتاب السنة الرابعة متوسط : كتاب من الحجم الكبير يصل تعداد صفحاته إلى (127) صفحة ، يحتوي على ميدان واحد (01) رئيسي ، بحيث ينبثق عن

كل ميدان (03) مقاطع تعلّمية في شكل مقاطع بيداغوجية تتضمن موارد تعلّمية (نشاطات) ، موضحة في الجدول رقم(4) أدناه

الميدان	المقاطع التعلّمية	المقاطع البيداغوجية
1/ الإنسان والصحة	1/ التغذية عند الإنسان	- تحوّلات الأغذية خلال الهضم./امتصاص المغذيات./نقل المغذيات في العضوية./ استعمال المغذيات./التوازن الغذائي.
	2/ التنسيق الوظيفي في العضوية	الارتباط التشريحي للاتصال العصبي./ الحركة الإرادية والفعل اللاإرادي الحركي./ اختلال الاتصال العصبي./الاستجابة المناعية.//الإعتلالات المناعية.
	3/ انتقال الصفات الوراثية	من تشكل الأمشاج إلى الإلقاح./ دعامة انتقال الصفات الوراثية./لإختلالات الوراثية.

(وزارة التربية الوطنية،2019) :

وبعد الوصف الدقيق لمضامين مناهج علوم الطبيعة والحياة للسنوات الأربع بالمرحلة المتوسطة ، نستطيع أن نوضّح مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة بمرحلة التعليم المتوسط، والجدول الآتي يوضّح ذلك :

جدول (5) يوضح نسبة المواضيع المتعلقة بمفاهيم التربية الجنسية في كتب علوم الطبيعة والحياة الأربع بالمرحلة المتوسطة.

السنة	عدد دروس الكتاب	عدد المواضيع المتعلّقة بمفاهيم التربية الجنسية	نسبة الدروس الدالة على مفاهيم التربية الجنسية
الأولى	21	3	%14.28
الثانية	37	2	% 5.40
الثالثة	38	0	% 0
الرابعة	36	12	% 33.33

المجموع	132	17	% 12.87

للإجابة على التساؤل الثاني للدراسة والتعرف على مدى تضمين مفاهيم التربية الجنسية في مناهج علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة ، اعتمدنا على عنوان الدرس كمؤشرٍ كمّي لوجود المفاهيم الدالة على التربية الجنسية في المناهج دون الخوض في تفاصيل مضمون هذه الدروس ، والقراءة الأولية لمعطيات الجدول أعلاه تشير إلى أن المناهج قد خصصت جانبا جد بسيط وبمساحات متفاوتة في كتبها لدراسة التربية الجنسية ، فلم تعطي لهذه التربية حقها بتخصيص مساحة كافية من الكتب لتغطية مفاهيم التربية الجنسية بأنواعها ، بل كانت جد ضئيلة مقارنة بمواضيع أخرى ، إذ شكلت (17) درس من مجموع (132) أي ما يعادل نسبة (12.87%) من النسبة الإجمالية،في حين أنها تخلو منها تماما في بعض المستويات الأخرى خاصة السنة الثالثة حيث بلغت(0%)، في حين كانت أعلى نسبة في السنة الرابعة حيث قدّرت بـ (33.33%).

وفي نفس السياق تشير دراسة نور الدين :(2003) « التي هدفت إلى التعرف على مدى اهتمام محتوى كتب التربية الإسلامية بموضوعات التربية الجنسية ، التي تدرس لصفوف المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي بمملكة البحرين ، الى قصور المناهج في معالجتها لمفاهيم التربية الجنسية ، وأن معظم موضوعاتها وردت في محتوى الفقرات ، تليها العناوين الفرعية ، وأقلها العناوين الرئيسة ، وأوصت بضرورة العناية بالموضوعات التربوية الجنسية في كتب التربية الإسلامية الخاصة بالمرحلة الإعدادية وتأكيد التوازن بين موضوعات التربية الجنسية عند تأليف الكتب، بما يتناسب مع طبيعة المرحلة التعليمية وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى التلاميذ...»(العمارين، 2011، ص388).

- عرض وتحليل النتائج المتعلّقة بالسؤال الثالث والذي نصه : ما مدى اهتمام مناهج علوم الطبيعة والحياة في المرحلة المتوسطة بتجسيد مفاهيم التربية الجنسية في مضامينها حسب وجهة نظر مدرسيها ؟

تم الاعتماد في تحليل النتائج على المجالات التالية:

- [1- 1.66] درجة ضعيفة./ [1.67- 2.33] درجة متوسطة. / [2.34- 3] درجة كبيرة.

جدول (6) يوضّح الوسط المرجح والوزن المئوي لمجال درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج علوم الطبيعة والحياة حسب وجهة نظر مدرسيها.

رقم العبارة	الرتبة	البنود (الفقرات)	الوسط المرجح	الوزن المئوي	درجة الاهتمام
1	16	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة مظاهر البلوغ لدى الجنسين.	1.03	%34.33	ضعيفة
2	1	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة الأجهزة التناسلية لدى الجنسين.	2.50	%83.33	كبيرة
3	15	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة على تهيئة الفتاة في بداية مرحلة البلوغ لإتباع الوسائل الصحية.	1.06	%35.33	ضعيفة
4	14	تسعى مناهج علوم الطبيعية والحياة إلى تزويد المتعلمين بالشرح الكافي حول الهرمونات الجنسية (الأنثوية والذكرية).	1.10	%36.66	ضعيفة
5	13	تهتم مناهج علوم الطبيعية والحياة بطرح مواضيع الدورة الطمثية من خلال كيفية حدوثها.	1.16	%38.66	ضعيفة
6	2	تسعى مناهج علوم الطبيعية والحياة إلى تعريف المتعلمين بجهاز التكاثر لدى الجنسين.	2.46	%82	كبيرة

7	4	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة آلية حدوث عملية الإلقاح.	2.13	%71	متوسطة
8	12	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة كيفية حدوث عملية الحمل (تشكّل الجنين).	1.20	%40	ضعيفة
9	10	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة أهمية الإرضاع من الثدي.	1.26	%42	ضعيفة
10	5	تسعى مناهج علوم الطبيعية والحياة إلى تعريف المتعلمين بمختلف الأمراض الجنسية (السيدا مثلا) .	1.96	%65.33	متوسطة
11	6	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة كيفية الوقاية من الأمراض الجنسية.	1.90	%63.33	متوسطة
12	8	تسعى مناهج علوم الطبيعية والحياة إلى تزويد المتعلمين بالآثار المترتبة عن الأمراض الجنسية من خلال إبراز مدى خطورتها.	1.43	%47.66	ضعيفة
13	7	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة ما يترتب عن زواج الأقارب	1.86	%62	متوسطة
14	11	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة مخاطر الزواج المبكر (للأم والجنين).	1.23	%41	ضعيفة
15	3	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة أثر الوراثة المرتبط بالصبغيات الجنسية.	2.36	%78.66	كبيرة
16	9	تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة كيفية انتقال	1.30	%43.33	ضعيفة

		الأمراض الوراثية.			
المعدّل العام		1.62	% 54	ضعيفة	

يتّضح من خلال الجدول أنّ الوسط المرجح لمجال (محور) درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج علوم الطبيعة والحياة حسب وجهة نظر مدرسيها ككل قد بلغ (1.62) وبوزن مئوي قدّر بـ (54 %) ، وهو ما يقع ضمن المجال [1-1.66] والذي يمثّل درجة ضعيفة ، وهذا يعني أنّ درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج علوم الطبيعة والحياة حسب وجهة نظر مدرسيها كانت بدرجة ضعيفة.

أمّا بالنسبة لعبارات هذا المجال الذي يحتوي على (16) بند تمّ تسلسله حسب درجة الاهتمام (كبيرة – متوسطة – ضعيفة) ، فقد اتّضح أنّ العبارة رقم (02) (تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة الأجهزة التناسلية لدى الجنسين) جاءت في الرتبة الأولى أي بدرجة كبيرة وذلك بوسط مرجح قدّر بـ (2.50) وبوزن مئوي بلغ (83.33 %) ، في حين جاءت العبارة رقم (01)(تساعد مناهج علوم الطبيعية والحياة المتعلمين على معرفة مظاهر البلوغ لدى الجنسين) في الرتبة الأخيرة أي بدرجة ضعيفة وذلك بوسط مرجح قدّر بـ (1.03) وبوزن مئوي بلغ (43.33%).

وبناء على ذلك نستطيع القول بأنّ معظم أفراد عيّنة الدراسة يشيرون إلى أنّ درجة اهتمام مناهج علوم الطبيعة والحياة في المرحلة المتوسطة بتجسيد مفاهيم التربية الجنسية في مضامينها كانت بدرجة ضعيفة ، خاصة وأنهم حدّدوا ذلك في أغلب العبارات ، وهذا يدلّ على أنّ مفاهيم التربية الجنسية لم تستوفي حقها الكافي ضمن مناهج العلوم الطبيعية ، خاصة إذا نظرنا إلى محتوى هذه المناهج وعدد الدروس المبرمجة ضمنها نجد أنّ المواضيع التي تهتم بالتربية الجنسية (البلوغ ، الدورة

الطمثية ، التكاثر ، الأعضاء التناسلية ، الإلقاح الأمشاج ،الوراثة ، الحمل...) قليلة جدا مقارنة بالمواضيع الأخرى (التغذية عند الانسان والحيوان والنبات ، التنفس ، الإطراح ، الخلية، الوسط الحي،الكائنات الحيّة ، التربة، الموارد الطبيعية، الدينامية الداخلية والخارجية للكرة الأرضية التنسيق الوظيفي في العضوية...) ، كما أنّ هذه المفاهيم والموضوعات الخاصة بالتربية الجنسية تبرمج عادة في الدروس الأخيرة، وتقدّم غالبا بشكل سطحي دون التعمق في تفاصيلها ، ولعلّ من بين أسباب ذلك ما يتعلّق بـ:

- طبيعة الكثير من الأسرة ورفضها التام بطرح مثل هذه المواضيع أو تدريسها داخل المدارس ، كونها حسب رأيهم مواضيع لا يجب الخوض فيها ، مع البقاء على التحفظ من ذكرها أو مناقشتها أمام المراهقين.

- طرح مثل هذه المواضيع تشكّل أمام العديد من المعلمين نوع من الحرج عند تدريسها للتلاميذ من كلا الجنسين.

- طرح مثل هذه المواضيع تلقى الكثير من الخجل والسخرية أيضا من قبل العديد من التلاميذ.

وهذا دليل على غياب ثقافة التربية الجنسية داخل المجتمع الجزائري (سواء داخل الأسرة ، أو المدرسة ، أو المجتمع ككل) ، وهنا لابدّ أن ننوه بأنّ أي تجاهل للتلاميذ (سواء داخل الأسرة أو المدرسة) أثناء طرحهم لتساؤلات واستفسارات متعلقة بموضوعات التربية الجنسية ، وعدم توضيحها لهم بطريقة تربوية وفق معايير دينية وأخلاقية ، سيدفع بهم إلى تتبع وسائل غير تربوية لا تتوافق مع الدين الاسلامي وقيم المجتمع.

حيث تشير دراسة التواب (1990): « إلى أنّ المناهج الدراسة في المرحلة الثانوية الممثّلة بمنهاجي اللّغة العربية والعلوم الطبيعية تفسح قدرا قليلا للمجالات المتعلّقة بالتربية الجنسية، كما توصّلت إلى أنّ اتجاهات المعلمين كانت سلبية نحو التربية

الجنسية...» ، وفي نفس السياق تشير دراسة معدي (2004) « أن مقررات التعليم الثانوي تتسم بتدني الاهتمام بالتربية الجنسية بشكل عام بالإضافة إلى وجود قصور شديد في تناول أهم مجالات التربية الجنسية التي ترتبط بالقيم والاتجاهات مثل القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي والصحة ، والأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي...» (صالح وشريم،2009،ص ص 145، 146).

كما تؤكّد دراسة العمارين يحي (2011) : « على قصور مناهج علم الأحياء في احتوائها على مفاهيم التربية الجنسية الرئيسية (البلوغ، وتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، والمفاهيم الفرعية التابعة لها) ، في حين توصّلت دراسة صلاح (2000) : « إلى وجود قصور في تناول موضوعات التربية الجنسية في المدارس وكذلك وجد اتجاهات سلبية لدى المعلمين والمعلمات نحو تدريس التربية الجنسية ، لهذا أوصت الدراسة بضرورة العناية بتدريس موضوعات التربية الجنسية في المدارس وتدريب المعلمين على طرائق تدريس التربية الجنسية...» (العمارين،2011،ص 376- 383).

12. خاتمة:

شكّلت هذه الورقة البحثية محاولة منهجية بسيطة للكشف عن درجة الاهتمام بمفاهيم التربية الجنسية ضمن مناهج علوم الطبيعة والحياة حسب وجهة نظر مدرسيها ، والتعرّف على مدى تضمين هذه المفاهيم في مناهج العلوم الطبيعية.

وتأسيسا على النتائج المتوصل إليها يتّضح لنا أنّ المادة المقدّمة للتلاميذ في مناهج علوم الطبيعة والحياة بالمرحلة المتوسطة قد أهملت التربية الجنسية ، إذ لم تعطى لها الأهمية الكافية بتخصيص مساحة جيدة لها ضمن هذه الكتب ،فالمساحة انحازت بصورة كبيرة إلى مواضيع أخرى ، كما تبيّن أنّ درجة الاهتمام بهذه المفاهيم ضمن مناهج العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة كان بدرجة ضعيفة حسب وجهة نظر مدرسيها ، في ظل غياب الأسرة عن القيام بدورها المكمل والموازي للمؤسسات

التربوية ، وهذا يتطلب إعادة النظر في مضامين هذه المناهج والعمل على زيادة الوعي بأهمية هذه التربية في تشكيل السلوك السوي.

لنخلص في الأخير إلى تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من الممكن أن تساعد على تحسين تدريس مناهج علوم الطبيعة والحياة بما يحقّق أهداف التربية الجنسية..

14. توصيات ومقترحات :

- زيادة الوعي بأهمية التربية الجنسية داخل المؤسسات التربوية لأنّ أي تجاهل لتساؤلات واستفسارات التلاميذ المتعلقة بموضوعات التربية الجنسية ، وعدم توضيحها لهم بطريقة تربوية وفق معايير دينية وأخلاقية ، سيدفع بهم إلى تتبع وسائل غير تربوية لا تتوافق مع الدين الإسلامي وقيم المجتمع.

- الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المرحلة العمرية للمتعلمين وخصائصهم النمائية أثناء توزيع موضوعات التربية الجنسية ضمن مناهج العلوم الطبيعية.

- العمل على إدراج وتكثيف مفاهيم التربية الجنسية في المناهج الدراسية بهدف تشكيل السلوك الجنسي السويّ لدى المتعلّم وفق معايير أخلاقية وتربوية.

- ضرورة تنظيم دورات وندوات لجميع القائمين على تربية الطفل حول أساليب التعامل مع المراهقين ، وكيفية تشكيل الاتجاهات الايجابية لديهم نحو مفهوم التربية الجنسية بما يضمن حمايتهم وتربيتهم تربية سليمة.

- ضرورة الاعتماد أثناء تدريس التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية على القيم الدينية والاجتماعية.

- وضع منهج متكامل لتدريس التربية الجنسية لمراحل التعليم المختلفة كل حسب الخصائص النمائية لكل مرحلة.

المراجع :

- صالح ،أسماء، وشريم، رغدة.(2009). اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية وممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد36، العدد(2)، 142-157.

- وزارة التربية الوطنية.(2017).علوم الطبيعة والحياة السنة الثانية من التعليم المتوسط،(د.ط)،الحزائر،دار القصبة

بارشيد،عبد الله.(2014).اتجاهات المشرفين التربويين في إدارة التربية والتعليم بمدينة تبوك نحو تدريس التربية الجنسية ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة،المجلد3، العدد(9)، 183-200.

بني خلف،محمود، عناقرة حازم، الجراح زياد (2014)الحدود الآمنة لتدريس الموضوعات الجنسية في محتوى كتب العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي الأحياء في إقليم شمال الأردن ، مقال منشور بالمجلة الأردنية في العلوم التربوية،مجلد 10 ،عدد 4 ،،459 -474.

جمعة، عارف (2008) مفاهيم التربية الجنسية وطرائق تدريسها في كتب التربية الاسلامية في مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

العمارين، يحي.(2011).آراء مدرسي علم الأحياء في مناهج علم الأحياء للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مجال التربية الجنسية، مجلة جامعة دمشق، 27 (3، 4)، 375- 411.

فيرنور مونيوز (2010) تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في التعليم ،الوثيقة 6 10-46211 A/65/162 متاح على الموقع: https://undocs.org/pdf?symbol=ar/ ، تم استرجاعه بتاريخ 2021/06/12.

كشيك ،منى.(2012). اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي - دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات في مدينة دمشق وريفها ،مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد(3)،197-242.

محاسنة، إحسان (1993).العلوم الأحيائية،الأردن :دار الشروق للنشر والتوزيع.

وزارة التربية الوطنية.(2017).كتابي في علوم الطبيعة والحياة السنة أولى من التعليم المتوسط،(ط.2)،الجزائر، دار القصبة.

وزارة التربية الوطنية.(2019).علوم الطبيعة والحياة السنة الثالثة من التعليم المتوسط،(د.ط)، الجزائر،دار القصبة .

وزارة التربية الوطنية.(2019).علوم الطبيعة والحياة السنة الرابعة من التعليم المتوسط،(د.ط)،الجزائر ،دار القصبة..

التربية الجنسية في الإسلام

Sex Education in Islam

د. ميموني وفاء، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة الجز ائر2

Mimouni@gmail.com

د. دماس منال، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة الجز ائر2

damas.manal@yahoo.fr

ملخص:

حثنا الاسلام على اهمية تعليم النشىء الثقافة الجنسية بصورة مهذبة عبر التوجيهات الفقية المتعلقة بقواعد الطهارة و العبادات و احكام معاشرة النساء و معرفة الجسد مع التركيز على القيم و القواعد المتعلقة بالعورة و الاختلاء ووجوب سترها، من خلال شد ذهن الطفل إلى مفهوم العفة. حتى لا يقع في حبائل الجهل و موبقات الاثم و متاهات الفوضى شريطة أن يكون ذلك بحذر و حكمة. فهذا ما سينقذ العالم اليوم من فوضى الغريزة المتفلتة و الانحدار الخلقي الجارف.

الكلمات المفتاحية:الجنس- المراهقة – التربية الجنسية- الثقافة الجنسية في الاسلام.

Résumé :

L'Islam nous a interpellé sur l'importance d'éduquer poliment les jeunes sexuellement à travers les orientations jurisprudentielles liées aux règles de pureté, de culte, aux règles de cohabitation avec les femmes et à la connaissance du corps, en mettant l'accent sur les valeurs et les règles liées à l'awrah et l'isolement et l'obligation de le couvrir, en attirant l'esprit de l'enfant au concept de chasteté. Pour qu'il ne tombe pas dans les pièges de l'ignorance et les maux du péché et les labyrinthes du chaos, à condition que cela soit fait avec prudence et sagesse. C'est ce qui sauvera le monde d'aujourd'hui du chaos de l'instinct débridé ou du déclin moral radical.

Mots clés : Sexe - adolescence - éducation sexuelle - éducation sexuelle en Islam.

1- مقدمة:

إن الثقافة الجنسية جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة الأساسية التي يعرفها أي شخص، بصرف النظر عن وضعه الاجتماعي أو الطبقي أو فقره أو مستواه التعليمي، ولا غنى لأحد عن معرفة هذه الثقافة. والمؤكد أنه كلما تعلمنا أولاً هذه الثقافة، كلما فهمنا أكثر عن أنفسنا وكلما إبتعدنا عن الخجل من الطبيعة الإنسانية التي خلقنا الله عليها، وقمنا بتوظيفها في مسارها الصحيح.

وفي هذا الإطار لابد أن نعطي أبناءنا وبناتنا الثقافة الجنسية، كغيرها من الثقافات، حتى لا يأخذوها من الكتب " الصفراء "، أو من أحاديث الذين يستغلونهم، أو من الأشخاص الذين في مثل عمرهم، ممن لا يعرفون القضايا حقيقة.

وإن مسألة تثقيف الشباب في هذا الاتجاه، لابد لها من عملية تخطيط للمفردات والأساليب والأجواء، ليغلب الطابع العلمي على المنهج الثقافي، بعيدًا عن كل عناصر الإثارة، ليفهم الشباب، أن الجنس ليس شيئًا غريبا عن حياتهم بل هو شيء طبيعي حددته الأحكام الشرعية، ليتحرك كما يريد الله سبحانه وكأي مسألة أخرى تتعلق بالطعام والشراب والأنظمة والأحكام المتنوعة، و لابد من السير في موضوع التربية الجنسية بشكل هادئ من دون أي تسرع والاستعجال في تدريسها للشباب، من دون النظر إلى العواقب ومخاطرها.

من الخطأ الظن أن الحديث عن الجنس وليد عصر حديث أو مذهب تربوي معين. لأن الأمر قديم، وليس للمجتمعات الغربية المعاصرة الفضل في طرحه أو مناقشته أو جعله كمنهج تدريسي. فالتطور المعاصر ليس هو الذي بدأ الثقافة الجنسية، بل إن الإسلام سبق العصر بكل المفردات الخاصة بهذا الشأن. وقد يعتقد البعض بأن الغرب هو صاحب نظرة تقدمية، بسبب تجاهل الثقافة الجنسية، في كتب التربية والتعليم في مدارس المسلمين، علمًا أن الجنس بقي أمرا منكرًا في الغرب، لأكثر من

ألفي سنة، بينما كانت دروس " الحيض والنفاس والإحتلام والبلوغ وغيرها "، تدرس لطلاب الجامعات العلمية الدينية، وترويها الأمهات للبنات في البيوت.

ولسنا بحاجة إلى التأكيد على حق السبق التاريخي للإسلام، في وضع أحكام التربية الجنسية، وأن ما جاء به الغرب اليوم، مما يتطابق مع النظرة الإسلامية إنما يدل على تلك الأسبقية من جهة، وعلى سلامة العقل الإنساني والفطرة في بعض جوانبها من ناحية ثانية، والأمور الخلافية هي إجتهادات خاطئة لدى الغرب يتوجع من آثارها ومخاطرها، إما عالمًا قاصدًا لها، أو لا مباليًا ومهملاً في معظم الأحيان، ولربما متجاهلاً للحقيقة في أكثر الحالات وهاهو يعيش الندم الكبير اليوم، ولكن بعد فوات الأوان، وحصول المآسي الاجتماعية والصحية وغيرها.

إن شبابنا اليوم كما معظم شباب العالم أصبحت حضارة التلفزيون من ماضيهم والإنترنت هو حاضرهم. أما مستقبلهم، فمفتوح على " سحر " ما سيتوصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي، وكل ذلك وللأسف الشديد.

2- مفهوم الجنس:

الجنس كمصطلح علمي متعارف عليه فيعني: كل ما يمد بصلة إلى المسائل التناسلية أو دراسة الجهاز التناسلي.

3- مفهوم التربية الجنسية:

التربية الجنسية والتي قد يسميها البعض " تربية الحياة الأسرية " (بركة سوزان،1996،ص 14)، لأنها تشمل المسائل الجنسية في بيئة واسعة جدا.

فقد وردت تعاريف عديدة لها نذكر منها:

- المعلومات التي نعطيها للأولاد عن الحياة العاطفية بين شخصين.
- مجموعة من التصورات والأحاسيس والأفكار الشعورية واللاشعورية والتي تنتج تصرفات سلوكية.

- ما زرعه ويزرعه في الدماغ منذ الطفولة " العائلة والمجتمع والمدرسة " من مفاهيم بالنسبة للجنس.

- تحضير الطفل والشاب تدريجيًا للحياة الزوجية والعائلية.

- تربية أخلاقية، ولذلك فهي من مسؤولية التعليم الديني.

- أمر يتعلق بالتربية الاجتماعية والصحية والعاطفية والعلاقات الإنسانية والحياة العائلية والبيولوجيا الإنسانية.

- لون من ألوان الإعداد والتدريب التمهيدي للطفل على تحمل مسؤوليته تجاه جسده ومجتمعه.

وعلى ضوء ما تقدم، فإن التربية الجنسية ليست مجرد وصف للأعضاء التناسلية ووظائفها، فهذه أمور تشريحية فيزيولوجية يتعلمها كل إنسان منذ سن السادسة من عمره ويتدرج معها، كما يتزود بمعلومات جنسية واقية تتعلق بالإتصال الجنسي بحد ذاته (الجماع)، في سن مابين 13-14سنة. كما أنها ليست تربية يقصد منها (التعليم على منع الحمل)، فهذا ما يشوه صورة التربية الجنسية، وإن كان البعض يعتبرها خليطا من المعلومات عن الطفل والزواج والأولاد والعلاقات والصحة وقضايا تشريحية وميكانيكية وحبوب منع الحمل ووسائله وتجنب الأمراض وغيره.

وتشمل التربية الجنسية، إلى جانب الجزء المتعلق بالمعلومات، جزءًا مهما إن لم يكن الأهم، وهو الجزء العاطفي: اللذة والحب والعلاقة بين الرجل والمرأة، وهي أمور لا يتطرق إليها أحد مع الصغار ولا الكبار.

4- أهداف التربية الجنسية:

يعتبر البعض أن التربية الجنسية نوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة، إزاء القضايا الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيزيولوجي و العقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار

العادات والتقاليد السائدة، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية. من هنا يؤكد العلماء أن العلاقات الجنسية هي نتيجة ينتهي إليها وليست هي البداية في العلاقة بين شخصين (كما يحصل في الغرب)، لأن الجنس هو تتويج.

لذلك فإن الإسلام في إهتمامه بالجنس، وبحثه بتفاصيله، يعتبر أكثر تقدمية من أي نظام أو إجتهاد جاءت به البشرية في العصر الحاضر، وما على الباحث الموضوعي، الا العودة إلى بطون الكتب، لنبش تلك المسائل، والاستنارة بنورها الوضاء، سلامة لصحة البشر ونفسياتهم، وإستقرارا لمجتمعات العالم أجمع.

وذلك كي يظهروا بالتالي إحترامًا لكل الكائنات الحية وخاصة الإنسان كجزء من الخلق وإحترامًا لأنفسهم كبشر.

حماية الشباب من المؤثرات الإعلامية المنحرفة.

تعليم الشباب معايير السلوك الجنسي والحدود لمنع التجاوز، والتعريف بآداب الاستئذان والنظر.

ترسيخ الشعور الطبيعي بالصداقة والفهم المتبادل بين الإناث والذكور (صداقة بريئة) لا تُستغل لأغراض جنسية عابرة، وتنمية التقدير لجاذبة الجنس الآخر وإحترام شخصيته.

تحسيس الشباب بالمسؤولية عن أجسادهم الخاصة، وتجنب الإغواء والتغرير.

تعريف الشباب بأن الصحة الجنسية لا تقاس " بالفحولة " فقط، وإنما المهم هو الجانب العاطفي تجاه الأمر المحبوب، وأن الاتجاه الجنسي هو وسيلة لبلوغ الاتحاد العاطفي والإنسجام الروحي بين الزوجين الشريكين.

تنمية التعفف عند الشباب، عن طريق التسامي بالجنس، وإفهامهم أن العفة ليست عقابا يمارس على الدافع الجنسي، بل هو إختيار حر وإرادي.

تزويد الناشئة بالمعلومات الجنسية الصحيحة، وذلك عبر مصادر موثوقة مختلفة عن المصادر الحالية التي قد تشمل (رفاق السوء، الأفلام المتهتكة والشاذة، معلومات صحفية وغيرها)، وذلك عبر دراسة الكائنات الحية وتكاثرها وشرح الفروقات بين الذكر والأنثى، ومن أجل تعزيز الهوية الجنسية للشباب وإحترامهم للجنس الآخر، لأن تكريم النطفة، يتم عندما لا نضعها في حرام والأنثى تكرم نفسها عندما لا تتحول إلى موضوع ترفيه للذكر، وفي طريق الوصول إلى ذلك كله، يتم إعداد الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة لاستقبال التغيرات الفيزيولوجية الخاصة به (من حيض وإحتلام وبلوغ وغيره)، على أن يتم ذلك في اطار من الروح العلمية والرصانة بعيدا عن الابتذال والتهتك.

- توضيح مسائل البلوغ بشكل عام، وتعريف وظائف الجهاز التناسلي عند الجنسين, تزويد الشباب بالمعلومات عن الإخصاب والتكاثر وطبيعة الاتصال الجنسي والحمل والولاة، والتعريف بالإنحرافات والإضطرابات الجنسية (العادة الشهرية والجنسية المثلية والبغاء والاستهتار الجنسي)، وشرح معظم الأمراض التناسلية وخطورتها من الإيدز وغيره، وتعريف الشباب بأن الأعضاء التناسلية أداة مقدسة في خدمة الحب الحقيقي (الزواج)، والإنجاب، يُطلب المحافظة على طهارتها ووقايتها من الأمراض المختلفة وعدم إلحاق الأذى بالذات أو بالشريك (الزوج)، وإفهام الشباب بأن الجنس ليس مجرد حاجة بيولوجية، إنما له أثاره الاجتماعية والعاطفية، وتعريف الفتاة بشكل خاص أن الأنوثة لا تعني الميوعة ولا الجري وراء أو خلف الموضة، كما لا تعني الغرور، إنما هي عطاء وشرف ورقة وحنان وحياء واتزان وعفة وطهارة.

- النظر إلى العلاقات الجنسية كنوع من العلاقات الإنسانية الإيجابية والبناءة والمحترمة، والتي تحتاج إلى مستوى رفيع من الشرف والأمانة والإعتبار للآخرين.

وتعريف الشباب بطبيعة الزواج وتعدد الأوجه في العلاقة بين الذكر والأنثى وعدم إقتصارها على العلاقات الجنسية، وتبيان محاسن الزواج من دون مبالغة، لأنه مسؤولية وإلتزام، وليس مجرد إشباع للنزوات، وشرح مشاكل العلاقات الجنسية قبل الزواج، والتعريف بالزفاف (شهر العسل) وآداب الإتصال الجنسي، وأسس التوافق الزوجي وتحقيق الحياة الزوجية الهانئة والسعيدة، وإزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس، وشرح أسباب الطلاق وإنهيار الأسرة والتحذير من ذلك.(الموسوي خضر، 2007، ص 34-35)

5- اهداف التربية الجنسية:

يعتبر"الحسني" أن هدف التربية الجنسية هو تصحيح المفاهيم والمعتقدات ومواجهة الأخطاء والمفاهيم الوافدة من الغرب، ويعدد مجموعة من النقاط كأهداف للتربية الجنسية وهي:

- مواجهة الأمية الجنسية ومظاهر الإنحراف الجنسي تداول الأفلام، الكتابات، الجرائم من إختطاف واغتصاب ودعارة، تأخر سن الزواج، العادة السرية، عبادة الشيطان، زنى المحارم، الإيدز، الاختلاط المستهتر.....إلخ
- مواجهة الإختراق الغربي- الأمريكي- الصهيوني عن طريق الجنس، والعولمة الإباحية والشذوذ.
- " نشر الفقه الجنسي "

ما تقدم يظهر لنا مدى التشابه والتقاطع في المفاهيم المتعددة لأهداف التربية الجنسية والتي تجمع بينها القواسم المشتركة العديدة والواضحة والتي تجعلنا نخلص إلى أن هدف التربية الجنسية يتحدد بالآتي:

أ)- من أجل حفظ توازن الشباب، التوازن الداخلي عبر ضبط النفس وتهذيبها والتوازن الخارجي عبر السلك القويم والالتزام بالتعاليم الإلهية المتعلقة بالنظر والعلاقة مع الجنس الآخر والتوجيه نحو المسؤولية الجنسية.

ب)- من أجل حياة جنسية سعيدة للمتزوجين، بل من أجل سعادة البشرية جمعاء، والأجيال والنسل القادم، لسلامته من الأمراض الوراثية الجنسية وغيرها.

ج)- من أجل بناء أجيال إسلامية مرتبطة بالله سبحانه، ملتزمة حلاله وحرامه، ولمقاومة الجهل والظلم والمرض المنتشر في ربوع الكون.(الموسوي خضر، 2007، ص ص 44- 48)

6- الجنس في القرآن الكريم:

طرح القرآن الكريم موضوع الجنس منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمن، بما يُعجز المفكرين ويحيرهم، وذلك في إطار تشريعاته ومفاهيمه، وبشكل طبيعي جدًا. وهكذا وردت كلمات المني والنطفة والحيض والفرج ملامسة النساء والرفث والمباشرة والإستمتاع وغير ذلك، لكن الأمر اللافت، أن القرآن الكريم، عندما يتحدث عن الجنس، يتحدث حديثًا عفيفًا كريمًا، يُشغل السامع بالنظر في آيات الله سبحانه، وقدرته، وحسن رعايته للانسان، وتنظيم حياته. وليس من مقاصد القرآن في حديثه عن الجنس، أن يشغل عقول الناس وتفكيرهم بالمتعة واللذة والتفنن في الحصول عليها، كما دأب حضارة الغرب اليوم. بل إن الحديث عن الثقافة الجنسية، يأتي في إطار لفت الأنظار للقوة القاهرة، والعناية الفائقة، بحياة الإنسان وكرامته إنها قدرة الله سبحانه وحكمته.

وقد ذكر الجنس في الحديث الشريف أيضا، ومن قبل علماء المسلمين والفقهاء وأساتذة الأخلاق، الذين ناقشوا هذا الموضوع في مؤلفاتهم. وفيما يلي نستعرض أبرز ما ورد في القرآن الكريم، حول الجنس والثقافة الجنسية والتربية الجنسية.(معدي الحسني،2005، ص ص 62-64)

أ. الإعتراف بالغريزة الجنسية:

قال الله تعالى: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ " سورة آل عمران، الآية: 14.

وهذا يؤكد على أن الإسلام دين الواقع، الذي يعترف بالغريزة الجنسية، ويرعاها ويوجهها نحو الزواج، و(ليس في أمتي رهبانية) بل (تناكحوا تناسلوا...) . مع رفض الإسلام لكبت الشعور الجنسي و التحذير من مخاطره على الصحة والعقل والسلوك، فضلاً عن تحريمه للعلاقات غير الشرعية بين الجنسين (زنى بغاء،شذوذ).(السعدي صابح، 1992، ص ص 145_149)

ب. التعفف قبل الزواج،

" وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَ أَتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌرَحِيمٌ " سورة النور، الآية: 33.

حيث أعتبر الإسلام: " أن الإستعفاف بما يعنيه من إمتناع (طواعية)، وإذا ما مارس المسلم عملية تأجيل للإشباع الجنسي، عوض عن ذلك بإشباع آخر من نوعه في الآخر، كالحور العين، أو بإشباع لاحق من العمر بالدنيا كالحصول على زوجة أفضل، وذلك هو الحل الأفضل لضمان المحافظة على التوازن الداخلي للشخصية ويقول " **د. أوسفلد شغادتس** " النمساوي في هذا الإطار: " التعفف فضيلة جنسية "، وهذا يؤكد مجموعة من المفاهيم التي أرادها الإسلام ومنها:

*- من لا مقدرة مالية لديه للزواج يطلب العفة لتهدئة الغريزة، وينصح الشباب بالصيام " **يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة** (الزواج) **فليتزوج، فإنه**

أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء (وقاية) ".

وهكذا فإن ممارسة الشباب للنشاط الرياضي والإجتماعي والأدبي والفني،وتجنب مواقع الإثارة من صور وأفلام ورقص وأغاني، وترك أحاديث الرذيلة والبذاءة والمجون والفسق والفجور، عوامل مساعدة على تهدئة الغريزة بدل هياجها.

*- إجتناب الأطعمة المزعجة للجهاز الهضمي، والتي تمثل منبهات للجهاز العصبي- التناسلي-، كالتوابل الحارة وغيرها، وتناول المشروبات المهدئة يساعد بشكل كبير في إراحة الشباب.

*- إشغل الذهن بأمور هادفة، والتعفف الذهني والنفسي، والإمتناع عن الفراغ واللهو، ومنع الإختلاط غير المحتشم، لما له من تأثير سلبي خطير على الروح الأخلاقية، وسد جميع منافذ الإثارة، والأخذ بجميع الاحتياطات اللازمة لمنع الهياج الجنسي، فلا سفور ولا تبرج ولا إختلاط.

6- الإسلام و التربية الجنسية:

تحدث الإسلام منذ أيامه الأولى، عن أهمية تعليم النشء الثقافة الجنسية بصورة مهذبة، عبر التوجيهات الفقهية، المتعلقة بقواعد الطهارة والعبادات (وضوء وصلاة وصوم وحج)، والأحكام المتعلقة بمعاشرة النساء بشكل تفصيلي.

وتحدث من معرفة الجسد والتركيز على القيم، فضلاً عن مجموعة من القواعد المتعلقة بـ (العورة والإختلاء) ووجوب سترها، كنوع من شد ذهن الطفل إلى مفهوم العفة، والتعامل اليقظ مع الأجهزة التناسلية أو الجنس بالمفهوم المعاصر.

كما ألفت الإسلام إلى دراسة أحوال الأسرة وعلاقة الرجل بزوجته، ما يحل له فيها، والأحكام المترتبة على " الدخول " بالمرأة، من مهر، ونفقة وميراث، وعند الطلاق أو الموت و " العدة " المطلوبة، والحيض والحمل ومسؤولية الحياة الزوجية وأحكامها.

واعتبر الإسلام، أن الجنس يمثل وظيفة شرعية حقيقية متصلة بالحياة الزوجية، وقد أجاز الطلاق بسبب الحرمان الجنسي. وأكد أن التربية الجنسية جزء من الدين الذي حدد قواعد كثيرة مؤثرة في الحياة.

فعندما يتحدث الإسلام عن الطهارة للعبادة، وقبل أن يصبح الطفل مكلفا بها- نرى ضخًا للمفاهيم والمعرفة بشكل كبير يمكن لحاظها بالآتي:

- ذكر " **العورة** " بما تعنيه مباشرة من " **القُبل والدبر** " ويخرج منهما من " **بول وريح وغائط** ".

- ذكر " الحدث " بنوعيه الأصغر [1] والأكبر [2]، وكيف يتطهر منه حتى تصح صلاته.

- ذكر " **الغسل** " وموجباته لرفع الحديث الأكبر الذي من أسبابه " خروج الريح، الجماع، الاحتلام، الحيض والنفاس " ، حيث يتعرف الطفل الذكر قبل البلوغ على أوصاف المني [3] والفرق بينه وبين المذي [4] والودي [5].

- ذكر " الجماع " بالكلمات والعبارات الهادئة والمهذبة، وما يعنيه من لقاء جنسي بين الذكر والأنثى، ومعنى إلتقاء الزوجين، وإنزال المني وعدمه وكيفية ذلك، وذكر " حرمة الجماع " زمن الحيض والنفاس.

- ذكر " الدماء الثلاثة " الخاصة بالأنثى والناتجة عن " الحيض والاستحاضة والنفاس "، والفرق بين هذه الدماء، ومتى تحدث وأحكامها ومدتها ووقتها وعددها..

واليوم ومع إزدياد الاهتمام في ميدان التربية الجنسية في السنوات الأخيرة، نعود إلى الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج تربوي متكامل وشامل، لمعالجة مشكلات الحياة الإنسانية، لنرى كيف تطرق إلى مسألة العلاقات الجنسية وأسرارها ودورها في أداء

---

[1]- خروج الريح، البول، الغائط.

[2]- مس الميتة، الجنابة، الحيض والنفاس.

[3]- **المني**: الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

[4]- **المذي**: الماء الرقيق الخارج عن الملاعبة (قبل المني).

[5]- **الودي**: البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول.

مهمة من أقدس المهام وأخطرها في حياة المجتمعات البشرية. وقد تجلت تلك التوجيهات في آيات الله الكريمة كما مر معنا سابقا، وفي الحديث الشريف كما سيأتي لاحقا فضلا عن الآداب الكثيرة الواردة في هذا المجال

7- القواعد الإسلامية العامة للتربية الجنسية:

***- فن العلاقة الجنسية:**

إن مرحلة البلوغ، تشكل فترة مهمة جدًا لكل إنسان بما تعني من النضج الجنسي والقدرة على الإنجاب وإكتمال الوظائف الجنسية، ما يمثل البلوغ بداية لسن الرشد، وأداء التكاليف الشرعية. والعلاقات الشرعية للبلوغ عند الجنسين هي:

- خروج المني من " الذكر " بأي طريقة، أو دم الحيض عند " الأنثى ".
- ظهور الشعر الخشن على العانة (ما بين العورة وأسفل البطن).
- إكمال 15 سنة قمرية للذكر، و 9 سنوات قمرية للأنثى مع الاحتياط قليلاً قبل بلوغ العمر المذكور.

وفي هذا الإطار، أبرز الإسلام عددًا كبيرا من القواعد الخاصة بالتربية الجنسية للبالغين، وما قبل البلوغ و بعده، اعتمدت على أيات الله الكريمة والاحاديث الشريفة.

ومع إيماننا العميق أنه ليس بالجنس وحده يحيا الإنسان أو يقوم كيان العائلة أو يتحقق الإنسجام بين الزوجين، لأن هناك مسائل كثيرة متعلقة بالأمر، كنظرة الرجل للمرأة والعكس، وفهم دورهما وعدم تجاوزه، فضلاً عن المفاهيم الأخلاقية، وبالتالي طبيعة الحياة اليومية من (الإنفاق وتربية الأولاد والعلاقة مع أهل الزوج وعمل المرأة وغياب الزوج وسفره ....).

وتلك المسائل أو التعاليم أو التوجيهات، التي تدخل تحت عنوان (**الآداب أو المستحبات أو المكروهات**)، تعطي دلالة على أبعاد روحية خاصة للعمل الجنسي، وإن كنا لا ندري حقيقة الموضوع وأبعاده وفوائده، والآثار المترتبة على العلاقة

الجنسية في أوقات محددة سلبًا أو إيجابًا، اليوم لا يلفت لهذا قضايا،بل هو غائب تماما عن إدراك، والمسألة أعظم من قدرته حتى الآن.

ونحن ندرك تمامًا، أن ما ورد، إما يعبر عن الإرادة الربانية والحكمة الكاملة في خلقه، ومصلحتهم، كأمر إقتضاه الله سبحانه، يحمل كل الانعكاسات الإيجابية على الإنسان وصحته وعقله وروحه ونفسيته، فضلاً عن المجتمع بأسره. ولعل هذا أمر متروك لكشوفات العقل البشري مستقبلا.وهنا لدينا مجموعة كبيرة من القواعد تشمل مجالات حركة الزوجين والجنس، من الاختلاط والخلوة واللقاءات والمحادثات والغيرة والستر والجمال والحب، فضلا عن آداب ومستحبات عديدة، وتوجيهات تتعلق بالأولاد قبل البلوغ وبعده، يمكننا ذكرها في النقاط الآتية:

1)-التفريق بين الأولاد في المضاجع في عمر 6، 7 و 8 سنوات والحد الأقصى هو عشر سنوات، ولربما كان إختلاف الأرقام العمرية تابعا للفروق الفردية والبيئة وعدة عوامل أخرى. والهدف من التفريق في المضاجع، هو منع إثارة غرائزهم،فقد ورد في الحديث الشريف: " **علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا وأضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع** " .

وهذا ما يراه خبراء الغرب اليوم، من سن الخامسة فما فوق (**سن التمييز العقلي**)، من ضرورة التفريق بين الذكور واناث في الفراش، والغرف والاستقلاية (مع أهمية وجود غرفة خاصة للوالدين).

2- إلغاء الأمية الجنسية، ورفض الجهل والمعلومات الخاطئة عن الجنس، وعدم التكتم أو التجاهل أو التحريم أو التشكيك، بل الوصول إلى اليقين بثقافة جنسية سليمة. من هنا كانت دعوة الرسول للمسلمين (أن يعلموا نساءهم سورة النور) وذلك كوقاية لهم من الإنحراف.

3)- الزواج المبكر ، الذي مهما قيل فيه من مساوئ في العصر الحاضر، فإن محاسنه تفوق المساوئ، إذ إن معظم مشاكلنا اليوم ناتجة عن مسألة تأخير الزواج.

على أن الزواج أمر مستحب، تشجعه الشريعة الإسلامية، ولكن الأمر مرهون بقدرة الشباب على الإنفاق، وبمعرفة الشاب والفتاة لأصول التربية.

وعندما يؤكد الإسلام على أهمية الزواج المبكر، لا يعني ذلك إستعجال الزواج بدون توفير الشروط اللازمة لسلامة الزواج والبيت الزوجي، وقد يكون تأجيل الزواج إلى عمر ما فوق العشرين، أو الخامسة والعشرين مفيدا، إذا كان هناك ضرورة عملية (تعليم وعمل)، ونصيحتنا للشباب في هذا المجال هي:

- ضرورة حذر الفتيات من الشاب الذي يتحرش بهن، والعكس، لأن ذلك يعبر عن ضعف في العقل والخلق. فالشاب الذي لايعرف الشرف ولا قيمة " **العرض**" عنده، هو ضعيف الإرادة، وستأتي منه سلالة مستهترة تميل للشهوات كالحيوانات.
- إن الشاب يحب ويحترم الفتاة التي تحترم نفسها، أما التي تتبختر وتبتذل وتتبهرج، فإن الشاب إذا أخذها، فإنه يأخذها ثم يتركها.
- إن على الفتاة أن تكون ضمانًا للشاب لا سببًا في خرابه.
- إننا في ظروف إقتصادية وإجتماعية صعبة، حيث نرى عدم إقبال الشباب على الزواج، بسبب غلاء المهور ونفقات الأعراس وشهر العسل وشروط البيت والسيارة والتجهيزات، وكل ذلك يؤدي إلى توليد مشاكل نفسية وعقد (ضعف جنسي وغيره)، خصوصًا مع وجود الإعلام الهابط وتوفر الأشرطة والأفلام الإباحية.

ومن المؤكد أن الحل الوحيد هو الزواج الشرعي المطمئن والموصل للإستقرار.

4)- الأجر على إقامة العلاقة الجنسية مع الزوجة، فقد روي: أنه ورد الحديث الشريف: " **إن أحدنا ليأتي شهوته ثم يكون له عليها أجر** ؟

قال الرسول – صلّى الله عليه سلم- لسائله: أرأيتم إن وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فإذا وضعها في حلال فله عليها أجر ".

واعتبر الإسلام أن الشاب الذي يتمنع عن تحقيق الإشباع الجنسي لزوجته الشابة بمعدل مرة واحدة خلال فترة لا تزيد عن أربعة أشهر متصلة، هو آثم شرعًا، إلا برضاها. (الموسوي خضر، 2007، ص ص 44- 48)

5)- تحديد مجموعة من قواعد العلاقة الجنسية المباشرة بين الزوجين وفقا للآتي:

أ)- الإستجابة، للعلاقة الزوجية حسب رغبة الزوجين، سواء بمبادرة من الزوجة أو حال طلب الزوج. فالرجل قد يبادر إلى العمل الجنسي فيدعو زوجته لذلك، أو يستجيب لطلبها، ولا يحل له أن يمنعها حقها في ذلك، فقد ورد في الحديث الشريف: " لايحل لإمرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها وتدخل معه في حافه فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها".

ب)- التهيئة العاطفية: من المداعبة وغمز الثديين والوقت المناسب وغير ذلك " ولاشك في ان التهيئة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة". (الطوسي، 1982، ص238)

والمطلوب هو التهيئة المتبادلة، فكما يطلب من المرأة أن تكون متهيئة تهيؤًا حسنًا لزوجها، وتخلع – خلال الخلوة معه درع الحياء- فلايجوز للرجل أن يهمل نفسه في المقابل.

***- تعليم الولد أحكام المراهَقة والبلُوغ:**

ومن المسؤوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من آباء، وأمهات ومعلمين، ومرشدين.. تعليم الولد منذ أن يميز الأحكام الشرعية التي ترتبط بميله الغريزي، ونضجه الجنسي، والأنثى في هذا التعليم سواء لكونهما مكلفين شرعا ومسؤولين عن عملهما أمام الله عزوجل، ثم أمام المربين، وأمام المجتمع.

لذا وجب على المربي أن يصارح الصبي إذا بلغ سن المراهقة، وهو السن الذي يتراوح ما بين (12-15) سنة، أن يصارحه أنه إذا نزل منه منيّ [6] ذو دفق، وذو شهوة. أصبح بالغًا ومكلفًا شرعًا، يجب عليه ما يجب على الرجال الكبار من مسؤوليات، وتكاليف.

ووجب على المربي أيضًا، أن يصارح البنت إذا بلغت سن التاسعة فما فوق وتذكرت إحتلامًا [7] ورأت الماء الرقيق الصفر على ثوبها بعد الإستيقاظ. أصبحت بالغة، ومكلفة شرعًا يجب عليها ما يجب على النساء الكبار من مسؤوليات وتكاليف؛ وكذلك وجب على المربي أيضًا أن يصارح البنت أيضًا. أنه إذا بلغت سن التاسعة فما فوق. ورأت دم الحيض أصبحت بالغة، ومكلفة شرعًا، يجب عليها ما يجب على النساء الكبار من مسؤوليات، وتكاليف.

فالإسلام يحمل الأبوين أولاً، وآخرا مسؤولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور الهامة. حتى يكونوا على نوعية كاملة، وفهم عميق، في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية، وميولهم الغريزية وكل ما يترتب عن ذلك من واجبات دينية، وتكاليف شرعية.

وكم سمعنا عن بنات بقين سنين عدة، وهن غير طاهرات لكونهن لا يعلمن ماذا يترتب عن الجنابة، والحيض من أحكام ؟

***- هل يجوز مصَارَحة الولد جنسيًا ؟**

---

[6]- **المني** من الرجل يوصف أنه غليظ أبيض كراحة الطلع أي كطلع النخل وهي قريبة من رائحة العجين، أما عند يبسه فرائحته كرائحة بياض البيض.

[7]- **الاحتلام** ما يراه النائم في نومه والمراد به الجماع.

يتساءل الكثير، من المربين من آباء، وأمهات هل يجوز للمربي، أن يصارح الولد في كل ما سيطرأ عليه من علامات مراهقة، وظواهر البلوغ. و أن يحدثه عن العضو التناسلي، ووظيفته، وعن الحمل، والولادة، وكيفيتهما؟

وهل له أن يعرفه بكيفية الاتصال الجنسي إذا دخل عتبة الزواج ؟

كل هذه التساؤلات يتوقف الكثير عن الإجابة عليها لتحيرهم بين الجواز، وعدمه، الذي يبدو من الأدلة الشرعية، التي سنعرضها فيما بعد، أنه يجوز للمربي أن يصارح إبنه، أو إبنته في القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة بل أحيانًا تكون المصارحة واجبة، إذا ترتب عليها حكم شرعي، كما سيأتي بأنه:

وإليكم هذه الأدلة مرتبة:

1)- آيات كثيرة تتحدث عن الإتصال بالجنس، وعن خلق الإنسان، وعن الفاحشة:

" **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** " سورة المؤمنون، الآية: 05-07.

" **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** " سورة البقرة، الآية: 178.

"**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** " سورة البقرة، الآية: 252.

" **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** "، سورة البقرة، الآية: 223.

" **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِ**"، سورة البقرة، الآية: 237.

" **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ**" سورة المؤمنون، الآية: 12-13.

" **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** " سورة الإنسان الآية: 02.

" **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** " سورة الأحقاف، الآية: 15.

" **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** " سورة الإسراء، الآية: 32.

" **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** " سورة النور، الآية: 03.

" **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**" سورة الأعراف، الآية: 80-81.

فهذه الآيات القرآنية، تتحدث بوضوح عمن يحفظ الإنسان فرجه، وعمن لا يحفظه، وعن الرّفث " الجماع " ليلة الصيام، وعن المحيض وإعتزال النساء فيه وعن الموضع الذي يكون فيه مَنْبَتُ الولد، وعن طلاق المرأة قبل مسّها، وعن النطفة وتكوينها في رحم المرأة وعن خلق الإنسان من أخلاط النطفتين الرجل والمرأة، وعن حمل الولد في بطن أمه، ومدة إرضاعه، وعن الزنى وكونه فاحشة وساء سبيلاً، وعمن يأتون الرجال شهوة من دون النساء إلى آخر هذه المعاني التي تتصل بالجنس وترتبط بالغريزة.

فكيف يفهم الولد، وهو في سن التمييز، والتعقل، تفسير هذه الآيات، وأمثالها إذا لم تتضح لديه من قبله معلمه، أو مربيّه حقائقها وما يراد منها ؟

ولا يمكن أن يقول متبصّر عاقل: إن على المعلم، أو المربي أن يطمس معاني هذه الآيات بتفسيرات أخرى، لا تمت إلى المعنى المراد بصلة، أو أن يمر عليها مرور الكرام دون توضيح لها، أو تفسير لمضمونها لأن هذا المسلك غير سليم يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصلية، ويتناقض مع دعوة القرآن الكريم إلى فهمه وتدبره،

قال الله تعالى: "**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** " سورة ص، الآية: 29.

بل نجد القرآن الكريم يتنكر على من يقرؤون القرآن، ولا يتدبرون آياته، ويعتبر من يفعل ذلك خاوي الروح، مُقفَل القلب، قاسي النفس.

قال الله تعالى "**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** " سورة محمد، الآية: 24.

ومن هنا نعلم، أن القرآن الكريم إشتمل من جملة ما إشتمل على ثقافة جنسية، لابأس بما فتح من آفاق، ووضح من معالم.

وهذه الثقافة، ينبغي أن يتفهمها الصغار والكبار، والشّيب والشبان، والنساء والرجال.

ومن ثمرات هذه الثقافة، أن المسلم يزداد قناعة، وإيمانًا بالإبداع الإلهي حينما يمر على الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان وتكوينه، وعن تطوره، وهو في رحم أمه من نطفة، ثم إلى علقة ثم إلى مضغة، ثم إلى بشر سويّ.

ومن ثمرات هذه الثقافة، أن المسلم يؤمن إيمانًا جازمًا بعد يوم بصلاحية هذا الإسلام وخلود مبادئه الشاملة على مدى الزمان والأيام. وأنه الدين الوحيد الذي يلبي حاجات النفس الإنسانية، ويواكب اطوار الحضارة، والمدنية إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها.

2)- ومن الأدلة القوية، التي تدل على أن المصارحة في قضايا الجنس، أمر ضروري للولد. تعليم الولد، وهو في سن التمييز أحكام البلوغ... حتى إذا ظهرت عليه الظواهر، عرف ما وجب عليه فعله، وما وجب عليه تركه بل عرف الحلال والحرام. (ناصح علوان عبد الله، 2010، ص ص 95-99)

الخاتمة:

انطلاقا مما سبق يتضح لنا وجوب التوعية الجنسية لأولاد، لأن الشرع يحتم عليك أن توضح لهم هذه الحقائق، حتى لا يقعوا في حبائل الجهل، وموبقات الإثم، ومتاهات الفوضى. لكن يكون ذلك بحذر بحيث تعطى لكل مرحلة من مراحل السن، حكمة في التعليم، فلا يعقل أبدًا أن تعلمه مثلاً أصول الإتصال الجنسي،

وهو في سن العاشرة، وتهمل تعليمه أحكام المراهقة والبلوغ. ومن الأفضل، أن تشرف الأم على تعليم البنت، في هذه القضايا الجنسية، لأن أخذ البنت عن الأم آخذ، وألقن، وأوعى، وفي حال عدم وجود الأم، تقوم بالمهمة أي مرشدة أخرى، تقوم مقامها.

ولا بد من الاعتماد على الاحكام التي وضعها الإسلام في تربية الولد جنسيًا وتكوينه سلوكيا، وضبطه غريزيًا.

فما أحوج أهل الفكر، والتربية، والإصلاح، ان يأخذوا بمنهج الإسلام، في التربية الجنسية، وأن يسيروا على هدى القرآن في الإنضباط الغريزي.

عسى، أن نجد أبناء الجيل الإسلامي، وقد إكتملت شخصيتهم، وصفت سريرتهم وتقومت أخلاقهم، وتحررت من الآفات النفسية، والمفاسد الاجتماعية نفوسهم وقلوبهم، وعندئذ يستطيعون أن ينهضوا بأداء الرسالة، ويقوموا بواجب المسؤولية، ويرفعوا في سماء الوجود الإنساني راية التوحيد، وشعار الإسلام.

ولن ينقذ العالم اليوم، من فوضى الغريزة المتفلتة، والإنحدار الخلقي الجارف إلا الأخذ بنظرية الإسلام في الجنس، لكونها تضع كل شيء موضعه، وتتيح للإنسانية الحياة المتوازنة المتكاملة، التي تحقق معنى الإنسانية، وتلبي أشواق الإنسان ويا ليت المسلمين يعلمون هذه الحقائق، ويسيرون على مبادئ الإسلام العظيم.

و تتمثل التوصيات التي نسعى الى تحقيقها فيما يلي:

1- مواجهة الأمية الجنسية ومظاهر الإنحراف الجنسي تداول الأفلام الكتابات، الجرائم من إختطاف واغتصاب ودعارة، تأخر سن الزواج، العادة السرية، عبادة الشيطان، زنى المحارم، الإيدز، الاختلاط .....إلخ

2- مواجهة الإختراق الغربي- الأمريكي- الصهيوني عن طريق الجنس، والعولمة الإباحية والشذوذ.

3- نشر الفقه الجنسي ،وذلك يهدف الى مايلي:

أ)- حفظ توازن الشباب، التوازن الداخلي عبر ضبط النفس وتهذيبها، والتوازن الخارجي عبر السلك القويم والالتزام بالتعاليم الإلهية المتعلقة بالنظر والعلاقة مع الجنس الآخر والتوجيه نحو المسؤولية الجنسية.

ب)- من أجل حياة جنسية سعيدة للمتزوجين، بل من أجل سعادة البشرية جمعاء، والأجيال والنسل القادم، لسلامته من الأمراض الوراثية الجنسية وغيرها.

ج)- من أجل بناء أجيال إسلامية مرتبطة بالله سبحانه، ملتزمة حلاله وحرامه، ولمقاومة الجهل والظلم والمرض المنتشر في ربوع الكون.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

الإستانبولي محمود،1984م، **التربية الجنسية**، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت.

بركة سوزان،1996م، **التربية الجنسية مسؤولية الآباء والأمهات**،ط1،المنارة،بيروت.

بلاتونوف ألغ، 2002م، **لهذا كله ستنقرض أمريكا**، ط1، دار الحصاد، دمشق.

بندلي كوسي، 1997م، **كيف نواجه أسئلة أولادنا عن الجنس**، ط2 جروس برس، طرابلس، لبنان.

بيرج أندريه، 1982م، **التربية الجنسية عند الولد**، ط1 منشورات عويدات،مترجم، بيروت.

الحديري إبراهيم، 2002م، **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**،ط1،دار الساقي، لبنان.

خضر الموسوي، 2007م، **التربية الجنسية بين الغرب و الاسلام**، ط1، دار الهدى، لبنان.

السعدي صابح،1992م، **الحياة الجنسية في الإسلام**، ط2، دار الأضواء، بيروت.

الصدوق، 1390هـ، **من لا يحضره الفقيه**، ط5، دار الكتب الإسلامية، طهران.

الطوسي، 1982م، **مكارم الأخلاق**، ط6، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

عبد الله ناصح علوان، 2010م، **مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الاسلام**، دار السلام، مصر.

عبد الواحد مصطفى،1971م، **الإسلام والمشكلة الجنسية**، ط1، دار الإعتصام،مكة المكرمة.

علوان عبد الله، 1974م، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط7، دار السلام، مصر.

الغوصي عبد العزيز، 1975م، **أسس الصحة النفسية**، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

قليلات نبيل،1981م، **المراهقات و الجنس**، ط1، دار الطليعة، بيروت.

معدي الحسني، 2005 م، **التربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية من منظور اسلامي**، ط1، دار العلم والإيمان مصرنا لطبعة الأولى، مصر.

دور المناهج الدراسية في التوعية الجنسية للتلاميذ في المدارس

Rôle des programmes scolaires dans l'éducation sexuelle des élèves dans les écoles

د/ سامية نوار، أستاذ محاضر، جامعة أم البواقي
Samia.nouar22@yahoo.com

ملخص:

هدفت هذه المساهمة المقدمة في أشغال الملتقى الوطني حول واقع التربية الحديثة في المجتمع الجزائري بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، إلى تسليط الضوء على التربية الجنسية ودورها في التوعية الجنسية و التثقيف الجنسي للتلاميذ في المدارس من خلال إدراجها ضمن المناهج و المقررات الدراسية و تقديمها وفق أسلوب تربوي و علمي يساعد المتعلمين على فهم الجنس و المسائل الجنسية، و يمدهم بالمعلومات العلمية الدقيقة و السليمة و الخبرات الصالحة و الاتجاهات السليمة وفق التعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية التي تؤهلهم لحسن التكيف و التعامل السليم مع المواقف و المشكلات الجنسية .

الكلمات المفتاحية: المناهج الدراسية، التوعية الجنسية، التربية الجنسية، تلاميذ المدارس

Résumé/ Abstract :

L'objectif de cette participation aux travaux du séminaire nationale sur l'éducation sexuelle tenu à l'université Larbi Ben Mhidi à Oum El Bouaghi, est de mettre en lumière l'éducation sexuelle et son rôle très important dans la prise de conscience par les élèves quand aux sujets de nature sexuelle, en l'incluant progressivement aux programmes scolaire et en la présentant d'une manière pédagogique et scientifique appropriée ,qui permet aux apprenants de comprendre le sexe et les choses sexuelles, et leurs fournie toutes les informations et les expériences nécessaires ainsi que les bonnes attitudes qui vont dans le sens des préceptes religieux et les normes sociales établies par la société, ce qui leur assure une bonne adaptation et un bon savoir par rapport aux problèmes sexuels.

Mots clés/ keyWord : programmes scolaires, éducation sexuelle, prise de conscience sexuelle, les élèves des écoles.

1 – مقدمة:

إذا كان من حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والعقلية، فإن هذا الحق يشمل أيضا الصحة الجنسية، باعتبار أن الحياة الجنسية عملية معقدة تلازم كل كائن بشري دون استثناء على امتداد مراحل حياته وهي تنطوي على مظاهر بيولوجية ونفسانية و ثقافية متداخلة وليست بمعزل عن بعضها البعض. و الصحة الجنسية هي حالة من الرفاه البدني والعاطفي و العقلي و الاجتماعي مرتبطة بالحياة الجنسية و ليست مجرد الخلو من مرض او خلل وظيفي معين(الأمم المتحدة،2010)، كما أنها تتطلب إتباع نهج إيجابي يحترم الحياة الجنسية و العلاقات الجنسية، فضلا عن إمكانية التمتع بتجارب جنسية شرعية مرضية و آمنة لا إكراه فيها أو تمييز أو عنف.

ولتحقيق هذا المستوى من الرفاه يجب الاعتناء بالصحة الجنسية للأفراد وجعلهم يعيشون حياة جنسية على نحو إيجابي و مسؤول مع احترام الآخرين وجعلهم يدركون احتياجاتهم و حقوقهم، و لن يتسنى هذا الأمر إلا بتلقي الفرد تربية جنسية شاملة منذ المراحل الأولى لنشأته و خلال جميع مراحل مساره التعليمي، و إذا كانت الأسرة و المجتمع تضطلع بدور هام في القيام بهذه المهمة إلا أن الدور الأكبر يقع على عاتق المدرسة التي يجب أن تشجع التلاميذ على اكتساب القدرة على التفكير النقدي بشأن مختلف مظاهر الحياة الجنسية للإنسان و العلاقات الشخصية، خاصة في ضوء تعدد المصادر المعرفية الغير مألوفة في تقديم الجنس و موضوعاته و الانتشار الكبير للأشكال الخطيرة من السلوك الجنسي بين التلاميذ خاصة المراهقين منهم، ففي عصر الانترنت أصبحت لديهم القدرة على الوصول لكل المعلومات، الصحيح منها و الخطأ المتاح منها و الممنوع، المناسبة لسنهم و الغير مناسبة، و هنا تبرز أهمية المدرسة كمصدر علمي موثوق يكتسب ثقة الأطفال و المراهقين، يحترم احتياجاتهم و يرد على استفساراتهم

الحقيقية بلغة سهلة و مناسبة، وذلك من خلال إدراج التربية الجنسية في المناهج الدراسية في كل الأطوار، مما يساهم في نشر الوعي الجنسي من خلال استراتيجيات و أساليب آمنة في إيصال المفاهيم و المعلومات الجنسية المناسبة للتلاميذ بشكل يؤدي إلى تكوين السلوك الجنسي الإيجابي من جهة وتصويب مفاهيمهم المغلوطة عن المفاهيم الجنسية من جهة أخرى. فما مفهوم التربية الجنسية التي تقدم للتلاميذ في المدارس؟ و ما هي أهدافها؟ و كيف تساهم في التوعية الجنسية للتلاميذ؟ و ماهي الأساليب البيداغوجية و العلمية الصحيحة التي تقدم بها؟ و ما هو واقع التربية الجنسية في المناهج الدراسية في الجزائر؟

2- مفهوم التربية الجنسية:

للتعبير عن التربية الجنسية، يستخدم مختلف بلدان العالم مصطلحات مختلفة مثل: التعليم الجنسي، تعليم المهارات الحياتية، التثقيف الجنسي، الصحة الجنسية و الإنجابية، تعليم الحياة الأسرية، التعليم السكاني، .. و غيرها، (الإتحاد الإفريقي،2019،ص4)، و قد كان لنظرة المجتمع العربي الضيقة و الغير صحيحة تجاه موضوع التربية الجنسية أثر واضح أدى إلى اختيار مصطلح" الصحة الإنجابية" بدلا من مصطلح " التربية الجنسية" في كثير من الدراسات العربية والإسلامية، مع أن المصطلح الثاني هو الأكثر شمولا و اتساعا، ذلك لأن ثقافة المجتمعات العربية تعتبر موضوع التربية الجنسية موضوعا مغلقا ترفض التدخل فيه أو معرفة أسراره أو حتى مناقشته و التحدث فيه.(رزق،1994،ص9)

و أيا كانت المصطلحات المستخدمة للتعبير عن مفهوم التربية الجنسية، فهي تعتبر التثقيف الجنسي و التوعية الجنسية حول القضايا المتعلقة بالسلوك الجنسي البشري، و ذلك كما يعرفها إجرائيا بن خلف و آخرون(2014)، بأنها عملية تربوية تتضمن تزويد تلاميذ المرحلة الأساسية و الثانوية بالمعارف من حقائق ومفاهيم و مبادئ و تعميمات ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية للنشاط الجنسي في حياتهم، و

المهارات الحياتية التي تتعلق بالدافع الجنسي و تنمية الاتجاهات الصحية السليمة التي تحمي الفرد من الإصابة بالأمراض التناسلية و تحقيق السلوك الجنسي الصحيح لضمان بناء مجتمع سليم خال من الأمراض الجنسية.

3- مفهوم التربية الجنسية في المدارس:

تعددت الدعوات في السنوات الأخيرة للمطالبة بإدراج مادة التربية الجنسية في المناهج الدراسية، حيث كشف خبراء العلاقات الجنسية أن تدريس هذه الثقافة ضمن المقررات الدراسية ضروري للتلاميذ في المدارس، و أوضحوا أن امتلاك التلاميذ للمعلومات الصحيحة بعد سن البلوغ يحميهم من الوقوع في تلقين معلومات خاطئة عن العلاقة الجنسية عبر الكتب و المواقع المشبوهة.

و التربية الجنسية في المدارس لا تعني ذلك المفهوم المحدود الذي يراه أولياء الأمور و الخائفين من واضعي المناهج التعليمية، و الذي يتلخص في الإباحية والعرض لإثارة الشهوة و إلهاب مشاعر التلاميذ للفت أنظارهم إلى ما كان خافيا عليهم، و هو لا يعني أيضا تعليم ممارسة الجماع و التشجيع على الفعل المخل بالحياء، بل إن التربية الجنسية أو التثقيف الجنسي عبر المدرسة تدعو إلى احترام النفس و الذات و الجسد و المحرمات و الوقاية من الأمراض الجنسية، فهو إذن مفهوم واسع يمتد ليشمل تربية و تعليم المتعلمين من جميع النواحي المرتبطة بالحياة الجنسية مثل:

- تنظيم الأسرة
- التناسل (الإخصاب، الحمل، تطور الجنين، و حتى الولادة)
- مراحل التطور الجسدي و الهرموني لجسم الجنسين الذكر و الأنثى.

بالإضافة إلى كل نواحي الجنس الشخصية و التي تشتمل على:

- النظرة الجسدية
- التوجه الجنسي

- القيم
- أخذ القرارات
- التواصل
- العلاقات
- الأمراض الجنسية و طرق تفاديها و وسائل تحديد النسل.

4 – أهداف التربية الجنسية في المناهج الدراسية:

- تعريف التلاميذ بالتغيرات التي سوف تحدث في أجسادهم أثناء فترة المراهقة.
- التوعية بشأن حالات الحمل و الأمراض المنقولة عن طريق اتصال الجنسي وفيروس المناعة البشرية (HIV)، حتى يصبح المتعلمون أكثر مسؤولية و بإمكانهم اتخاذ قرارات أفضل فيما يتعلق بالجنس.
- التعرف على وسائل الحمل و الجنس الآمن من قبل الذكور و الإناث.
- فهم و استيعاب مفهوم الاغتصاب و الاعتداء الجنسي.
- إكساب التلاميذ المعرفة الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان و استمرارية الحياة البشرية، و معرفة حقيقة الاتصال الجنسي و هدفه بشكل تدريجي يتناسب مع عمر الجنسين.
- تشجيع التلاميذ من الجنسين على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعهما و رغبتهما الجنسية و شعورهم بالمسؤولية الفردية و الاجتماعية،و معرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد و المجتمع.
- تصحيح المعلومات و الأفكار الخاطئة حول حقيقة الجنس و دوره وتشجيع والمراهقين على طرح أفكارهم عن الجنس حتى لا يظل الجنس سلعة في يد المتاجرين به، مستغلين بذلك بقاء المراهقين في ظلمة الفكر بعيدا عن الطرح الصحيح و المناقشة السليمة.

- تزويد المراهقين من التلاميذ بمجموعة من الاتجاهات و العادات الصحيحة السامية نحو التربية الجنسية.

- تحذير التلاميذ المراهقين من النظريات و الأفكار الكاذبة عن الجنس و إعلامهم بطرق صحيحة و آمنة. (بارشيد،2014،ص ص 187-188)

5 – أسباب الحاجة إلى التوعية الجنسية في المدارس:

من الأسباب التي جعلت الأطباء و المختصين في علم النفس يدعون إلى إدراج التربية الجنسية في المناهج الدراسية في كل الأطوار التعليمية ما يلي:

- يرى مختصون في علم النفس و التنمية البشرية أن رفض أسئلة الأطفال حول الجهاز التناسلي و بعض الأمور المتعلقة بالجنس، و بطريقة عنيفة من طرف الأولياء،تخلف لديهم الألم الجنسي، مما قد يعني أنهم يتعرضون لحالة من الكبت و الكراهية للجنس الآخر، و بالتالي الشذوذ أو البرود الجنسي.

- إن التعتيم عن موضوع الجنس هو بداية لتفسيرات شاذة عند الطفل في ظل الإباحية التي تحاصره من كل الجوانب.

- إن الجهل بالجنس بيولوجيا و نفسيا يؤدي إلى الكلام في الجنس بطريقة عنيفة و يخلق هواجس جنسية و كبت مع مرحلة المراهقة.

- إتاحة الهواتف الذكية للإباحية بين أصابع الأطفال و استباقهم لسنهم لا يعني أنهم يملكون ثقافة جنسية، بل هي فوضى جنسية و اكتشاف بعد قمع و بنظرة العيب و الفاحش و هو ما أدى إلى تزايد العنف و التحرش.

6 - أساليب تطبيق التربية الجنسية في المناهج الدراسية:

تنوعت أساليب تدريس التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية، لكن أغلب الفلسفات و الأدبيات تشير إلى أهم أسلوبين لتدريس التربية الجنسية و هما: الأسلوب المستقل و أسلوب الدمج و التكامل و يتمثل هاذين الأسلوبين فيما يلي:

6 – 1 – أسلوب الدمج و التكامل:

و يقصد به تدعيم و تضمين المناهج الدراسية بمعلومات و حقائق و مفاهيم وقيم في مجال التربية الجنسية، وفق أسلوب علمي متكامل، في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية، في جميع المراحل التعليمية من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية، بصورة متدرجة وفقا للمستوى العمري و العقلي لكل مرحلة من المراحل الدراسية.

6 – 2 – الأسلوب المستقل:

و يقصد به تقديم مادة التربية الجنسية من خلال مقرر دراسي مستقل يبرز حقائق و مفاهيم التربية الجنسية و يعالج قضاياها، و يدرس كمادة قائمة بذاتها مثل أي مادة دراسية أخرى مستقلة.

و يرجح الباحثين تدريس التربية الجنسية بأسلوب الدمج و التكامل، إذ قد أوصت دراسات متعددة بإعطاء التربية الجنسية اهتماما كبيرا في المدارس و ذلك من خلال تضمين المناهج التعليمية موضوعات التربية الجنسية التي تتناسب مع المراحل العمرية للتلاميذ و تشبع حاجاتهم المعرفية حول الجنس.

و من هذا المنطلق يمكن للمعنيين و خاصة واضعي المناهج اختيار الموضوعات والمفاهيم و المفردات التي تلائم كل مرحلة عمرية و الأسلوب المناسب لتقديم المواضيع المتعلقة بالمفاهيم الجنسية. (كشيك،2012،ص3)

و في هذا الصدد يذكر القوصي أن الخبرات الطويلة قد دلت على أن الدراسات القائمة بذاتها تفصل المعلومات الجنسية عن غيرها من المعلومات، و تحملها شحنة انفعالية كبيرة و تجعل من الصعب هضمها و تمثيلها في السلوك اليومي للطفل، لذلك يجب أن تعطى الدراسات و الملومات الجنسية بالمدرسة ضمن دروس و مشاهد الطبيعة و علم الأحياء و الصحة، و دروس التربية الإسلامية والأحكام الفقهية المتعلقة بالجنسين، و دروس علم النفس و علم الاجتماع وغيرها من

المقررات الدراسية في منظومة متكاملة لتدريس التربية الجنسية، و في المراحل المتقدمة تعطى الأمراض السرية المتعلقة بالشذوذ و الصحة الاجتماعية و احترام القيم و الأخلاق المتعلقة بالجنس، و حكمة التشريع الاجتماعي للزواج وقواعد تكوين الأسرة تكوينا صحيحا. (القوصي،1981،ص 459)

7 – المناهج التربوية و التربية الجنسية في الجز ائر:

يعاني المجتمع الجزائري في الوقت الراهن بشكل كبير نقصا في موضوع الثقافة الجنسية، و ذلك راجع حسب عبد الكريم قريشي بصفته طبيب في علم النفس إلى ترسبات الماضي لدى الجزائريين الذين يفتقرون لثقافة جنسية،بدأت تظهر فجأة مع الفوضى الجنسية التي أحدثها الانفتاح التكنولوجي و المعرفة الرقمية (سليماني،2018)، و قد أثار مقترح إدراج مادة التربية الجنسية في البرامج التعليمية بالمدارس الجزائرية جدلا كبيرا، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغم أن البعض يرى أن التربية الجنسية منهج شرعي لتهذيب الغرائز.

إن موضوع التربية الجنسية في الجزائر لا يزال مصنفا ضمن خانة " الحياء" أو " العيب"، و الحديث عنه من الخطوط الحمراء مما يجعل نقاشه أمرا شائكا وذلك لما يتسم به المجتمع الجزائري من عادات و أعراف تعرف " بالحرمة".

و يرى البعض أن المادة الوحيدة التي تقوم التي بتقويم السلوك هي التربية الإسلامية و هي تشمل جميع نواحي الحياة من آداب و معاملات تجعلنا في غنى عن إضافة مواد محسوبة على الأسس العلمانية كمادة " التربية الجنسية". (الجزيرة،2019)

لذلك يعتبر إدراج التربية الجنسية في المنظومة التعليمية في الجزائر حسب المختصين، ضرب من المستحيل لأنه سيثير ضجة كبيرة وسط الجزائريين. فالحديث عن الجنس من المحرمات التي يتجنب الأساتذة في الجامعات مناقشتها مع طلابهم و حتى وسائل الإعلام المحلية تنوء ببرامجها عن هذا الملف الشائك في

مجتمع يعرف عنه أنه مجتمع محافظ، فما بالك بالحديث عن توعية جنسية لتلاميذ المدارس...لأن ما يتم تدريسه للتلاميذ في المدارس الجزائرية لا يمكن اعتباره "تربية جنسية"، بل هو عبارة عن محاولات من خلال تدريس مناهج التربية الإسلامية و العلوم الطبيعية و المواد الاجتماعية و اللغات، وهذا لا يخلو من مخاطر خاصة أن هذه المواد ترتبط بفصول علمية و باستخدام مصطلحات خاصة و بالحديث عن كثير من التفاصيل، خصوصا أن تدريس العلوم لا يرتبط إلا بحقائق علمية مجردة و يصعب إضفاء جوانب تربوية أو توجيهات خلقية عند تدريس الحقائق العلمية بصفة خاصة. (الجوادي،2017)

و نظرا لعدم تمكننا من الحصول على معلومات بخصوص التربية الجنسية في المناهج الدراسية بالمدارس الجزائرية، و ذلك لعدم توفر المراجع و نقص الكتابات حول هذا الموضوع، فقد اعتمدنا في تأكيد غياب التوعية الجنسية للأطفال سواء داخل الأسر الجزائرية أو في المدارس، بشكل كبير على الدراسة قامت بها الباحثة سيدي موسى ليلى (2018)، حول التربية الجنسية في المدرسة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري، حيث شملت الدراسة 500 فرد من الشباب الجامعي يتراوح سنهم بين 19 و 25 سنة من مختلف التخصصات العلمية و مختلف المستويات التعليمية، و من الجنسين خلال سنة 2014 بمدينة مستغانم، و هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن كيفية تعامل الشباب الجزائري مع المعطيات الجنسية منذ مرحلة البلوغ، و كيف أنهم قاموا بتسيير شؤونهم الخاصة بعيدا عن أعين الكبار الراشدين سواء تعلق الأمر بالأسرة أو المدرسة و المعلمين.

و قد خلصت الدراسة للنتائج التالية:

- إن 48% من الشباب المبحوثين لا يفهمون معنى التربية الجنسية لأنه لا وجود لها في المقررات لدراسية، في حين يرى 25.5% منهم أن التربية الجنسية تعني تثقيف

الشباب و توعيتهم جنسيا، بينما يرى 20,8 % منهم أنها عبارة عن تربية دينية و أخلاقية، في حين 6% يرون أنها تعبر عن الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع الطرف الآخر، و هذا يدل على سوء فهم لمل تعنيه التربية الجنسية، وهو راجع لعدم وجود هذه الكلمة و عدم تداولها في المقررات الدراسية وعدم استعمالها أيضا من طرف الأولياء و المختصين خاصة الأطباء.

- تبين أيضا ان الخلط في المفهوم لا يقتصر على كلمة "تربية جنسية" فقط، بل حتى على معنى كلمة "جنس"، التي وجدت الباحثة بشأنها إجابات متضاربة لدى الأفراد، و أن مجرد ذكر الكلمة يجعلهم يحسون بالارتباك و عدم الثقة من معناها تماما، حيث يعتقد 44,8% منهم أنها تعني علاقة غير شرعية، في حين عبر 9,6% منهم عن الجنس بالزواج أو العلاقة الشرعية (Acte sexuel)، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على غموض المفهوم لدى الشباب، و الأخطر من ذلك ما يحمله من تضمينات ثقافية و اجتماعية كبيرة لدى الأفراد الذين يتعاملون يوميا مع هذه الكلمة من خلال الاستمارات التي يتم ملؤها من طرفهم و التي تتطلب منهم تحديد جنسهم (فمعنى الجنس هو الاختلاف بين الجنسين ذكر و أنثى وهذا ما أجاب عنه 4 أفراد فقط من بين 500 فرد الذين شملتهم الدراسة).

- غياب الأسرة و المدرسة في مجال التربية الجنسية أو حتى التثقيف الجنسي الذي يهدف إلى التوعية الجنسية فيما يخص معرفة الأفراد بالتغيرات التي تحدث بأجسادهم في مرحلة البلوغ و مدى تهيئتهم و إعلامهم بها من طرف أحد الراشدين، و قد اتفقت أجوبة الأفراد على حضور الأم بنسبة ضئيلة جدا في عملية التوعية الجنسية للفتيات في مرحلة البلوغ من خلال التحذير من مخاطر فقدان العذرية التي تشكل شرف العائلة، في حين الذكور على العكس، يجتازون المرحلة تحت طائلة الصمت الهائل. و قد أكد أغلبية الأفراد 66,6% أنهم قاموا بتثقيف أنفسهم من خلال البحث عن المعلومات التي تخص التحولات التي تحدث لأجسامهم خلال

فترة النمو و البلوغ، مما يدفع للتساؤل عن طريقة البحث التي انتهجها هؤلاء الأفراد و هم صغار(9-11سنة) للحصول على المعلومة فهي دون أدنى شك تفتقر إلى العلمية و المصداقية هذا إن لم تكن خاطئة تماما فمن البديهي أنهم سيقومون بالبحث التقليدي الذي يعتمد على الاستماع لأحاديث الأكبر سنا منهم أو تبادل المعلومات فيما بينهم، كما أن المراجع المدرسية خاصة في مرحلة التعليم المتوسط تثير فضولهم من خلال دروس التلقيح والوراثة و الولادة. وهذا فعلا ما أسفرت عنه الدراسة حيث تبين أن المصادر التي يتوجه نحوها الأفراد بغرض الاستزادة بالمعلومات حول مختلف تساؤلاتهم حول الجوانب الجنسية و ما يحدث لهم من تغيرات أثناء فترة البلوغ، يمكن حصرها في مصدرين أساسيين و هما:

الأقران: بالدرجة الأولى و هم الذين سبقوهم بسنة أو سنتين في هذا المجال لوجود نوع من الارتياح بينهم نظرا لتقارب سنهم و سهولة الحديث بينهم في هذا الموضوع.

الانترنت: بالدرجة الثانية حيث أن ما تم منعه من طرف الأسرة ، و ما لم تقدمه المدرسة يتم الحصول عليه من الانترنت بكل سهولة.

و تؤكد الباحثة من خلال ما توصلت إليه من نتائج على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتماد مبدأ الصمت و التجاهل حيال المسائل الجنسية، مع ضرورة تصحيح الاعتقاد السائد عند الآباء و الراشدين على العموم و المتمثل في رفضهم الإجابة على أسئلة أبنائهم و تفادي التطرق لهذا الموضوع داخل الأسرة و معاقبة كل من يجرؤ على تناوله علنا، و ذلك بحجة أنهم يريدون حماية أبنائهم و عدم خدش براءتهم، و أنهم لا يزالون صغار لفهم الجنس. لذلك أصبح من الضروري التفكير في الوصول إلى حلول جدية من ضمنها إدراج التربية الجنسية ضمن المناهج و المقررات الدراسية الجزائرية بالإضافة إلى تضمينها في برامج توجيهية وإعلامية لفائدة الأطفال و أولياء الأمور و المعلمين.

8 - خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه المداخلة، يبرز لنا دور المدرسة في التوعية الجنسية لتلاميذنا في المدارس، و ذلك بالنظر إلى الدور الكبير و الفعال التي تلعبه المناهج و المقررات الدراسية في نشر هذه الثقافة الجنسية و تأصيل مفاهيمها لدى أبنائنا مما يسهم في تحقيق التوازن الجسمي و النفسي والاجتماعي لديهم ، و إن إهمال التربية الجنسية و عدم إدراجها ضمن المناهج التعليمية يأتي ضمن الفلسفة العامة التي ينصب اهتمامها على حشو عقول التلاميذ بالجوانب المعرفية فقط، و تجاهل العملية التربوية الأوسع و التي من أهم خصائصها العناية ببناء جوانب الشخصية المختلفة بشكل شامل و متوازن. لذلك يستلزم طرح مسألة الثقافة الجنسية بإلحاح في المناهج الدراسية الجزائرية، و إقرار التربية الجنسية كمادة من مواد المقررات الدراسية و كسر الطابوهات بعد أن سبق الأطفال سنهم في معرفة الإباحية و العديد من المعلومات المغلوطة عن الجنس عبر الانترنت.، بشرط أن يخضع تدريس الثقافة الجنسية إلى أسس بيداغوجية مدروسة، و بجرأة حقيقية، بشرط أن لا تخرج عن قيمنا الدينية و الأخلاقية حتى لا يتم الوقوع في مشاكل و نتائج عكسية.

- التوصيات:

- ضرورة تدريس الثقافة الجنسية الوقائية لتلاميذ و طلاب المدارس وأن يتم ذلك في مراحل عمريه مبكرة لتوعيتهم و حمايتهم من الانحراف و من التحرش الجنسي نتيجته عدم معرفتهم بهذه الأمور، و انه لا بد لوزارة التربية والتعليم من تبني فكرة أدراجها ضمن مناهج التعليم العام المختلفة.
- تأهيل كوادر تعليمية من معلمين و مدرسين قادرة على التعاطي مع حساسية المنهج و التعامل مع سلوكيات التلاميذ و ردود أفعالهم في ما يتعلق بالثقافة

الجنسية الوقائية خصوصاً في مرحلة المراهقة، نظرا لما يمثله تدريسها من حساسية كبيره خصوصاً في المجتمعات ألمحافظه كالمجتمع الجزائري .

- ليس هناك حاجة لاعتماد منهج مستقل لتدريس الثقافة الجنسية بل بجب أن يتم ذلك في شكل جرعات توعوية و تثقيفية ضمن المناهج العلمية المقررة و تكون مدعومة بآراء علمية و طبية و دينية من قبل أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع و أطباء متخصصون و أن يتناسب، ذلك مع خصوصية مجتمعنا الإسلامي مع وجوب مراعاة العادات و التقاليد والأعراف.
- لا يجب أن تقتصر عمليه التوعية الجنسية على المناهج الدراسية في المدارس فقط ، بل يجب ان تقوم بها أيضا كل المؤسسات التربوية و الاجتماعية بما فيها الأسرة و الأندية الرياضية و القنوات الفضائية ...الخ

قائمة المراجع:

- الإتحاد الإفريقي(2019)، رفع استراتيجية قارية حول التعليم من أجل الصحة، الرفاه للمراهقين و االشباب في إفريقيا، الدورة العادية الثالثة للجنة التقنية المتخصصة في التربية، العلوم و التكنولوجيا، من 10 إلى 12 ديسمبر،أديس أبيبا، أثيوبيا.

- الجوادي (2017)، أهمية تدريس الحقائق الجنسية للتلاميذ، تم الاسترجاع على الرابط: -elazayem.com/main/problems/categories/505/

الجزيرة (2019)، جدل في الجزائر...تدريس التربية الجنسية أم إعادة فقه الطهارة؟، تم الاسترجاع على الرابط: aljazeera.net/news/lifestyle/2019/01/2

- الأمم المتحدة(2010)، تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعز بالحق في التعليم، الجمعية الهامة، الدورة الخامسة و الستون، إسبانيا.

- القوصي عبد العزيز(1981)، أسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة.

- بارشيد عبد الله محمد(2014)،اتجاهات المشرفين التربويين في إدارة التربية والتعليم بمدينة تبوك نحو تدريس التربية الجنسية،المجلة الدولية التربوية المتخصصة،العدد9، المجلد 3،الأردن

- بن خلف محمد،عناقرة حازم، الجراح زياد(2014)، الحدود الآمنة لتدريس الموضوعات الجنسية في محتوى كتب العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي الأحياء في إقليم شمال الأردن،المجلة الأردنية في العلوم،العدد4،المجلد10،الأردن.

- دليل التربية الجنسية (2020)،على الموقع: magical.clinic

- رزوق سامية(1994)، الإعلام المسموع و الصحة الإنجابية، القاهرة، مكتبة الأنجلو.

- سليماني وهيبة(2018)، وزارة التربية مطالبة بتدريس الجنس في المدارس،جريدة الشروق، عدد 30 أكتوبر.

- سيدي موسى ليلى(2018)، التربية الجنسية في المدرسة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 01، المجلد 06، جامعة مستغانم، الجزائر، ص ص 90-105.

- كشيك منى(2012)، اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق،العدد3، المجلد 28،كلية التربية،جامعة دمشق.

التربية الجنسية الوقائية ودورها في التقليل من الأمراض المنتقلة جنسيا لدى عينة الشباب.

Preventive sexual education and its role in reducing sexually transmitted diseases among the youth sample.

د.لطرش حليمة أستاذ محاضر أ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
latrechehalima@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم الأمراض المنتقلة جنسيا وكذا الدور الذي تلعبه التربية الجنسية الوقائية في التقليل من هذه الأمراض لدى الشباب الجزائري، خاصة مرض السيدا، الزهري، والتهاب الكبد الفيروسي ب، السيلان وغيرها. من خلال إبراز أهمية الجانب الصحي لدى الأفراد والتحسيس بمخاطر الانحرافات الجنسية المختلفة وزيادة وعيهم بها، حفاظا على الشاب الجزائري والمجتمع ككل، حيث تؤثّر الأمراض المنقولة جنسياً(STD) على الرجال والنساء من جميع الأعمار، عن طريق الاتصال الجنسي، ولعلاج مسبباتها لابد من البحث في كيفية تفعيل إجراءات ووسائل تربوية وأساليب الوقاية المتبعة لمنع أو التقليل من هذه الأمراض...

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، التربية الجنسية الوقائية، الأمراض المنتقلة جنسيا.

Abstract :

The current study aims to identify the most important sexually transmitted diseases, as well as the role played by preventive sex education in reducing these diseases among Algerian youth, especially AIDS, syphilis, hepatitis B, gonorrhea and others. By highlighting the importance of the health aspect of individuals and sensitizing the dangers of various sexual perversions and increasing their awareness of them, in order to preserve the Algerian youth and society as a whole, as sexually transmitted diseases (STD) affect men and women of all ages, through sexual intercourse, and to treat their causes it is necessary to search in How to activate the

procedures, educational means and prevention methods used to prevent or reduce these diseases...
Key words : sex education, preventive sex education, sexually transmitted diseases.

مقدمة الدراسة:

شهدت المجتمعات البشرية تحولات جذرية نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة، التي فرضت تغيرات كثيرة في مختلف الدول، منها الجزائر التي عرفت تغيرات جذرية في الجوانب الثقافية والسياسية والفكرية والاقتصادية وغيرها، عجز الأفراد أحيانا عن مجاراتها والتكيف معها ولعل أهم فئة تتأثر بهذه الهالة التكنولوجية الكبيرة هم الشباب، الذين يعيشون مرحلة الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي، وهم الفئة الأكثر عرضة لهذه التغيرات وهم من أكثر أفراد المجتمع إحداثا للتغير والتحول الاجتماعي، فأفكارهم ومعتقداتهم باتت مختلفة عن أفكار ومعتقدات أوليائهم فهم جيل الانفتاح والتكنولوجيا والمعلوماتية والذين يتعرضون لكثير من التهديدات الناتجة عن المحيط بكل تجلياته، هذه التهديدات تسبب لهم مجموعة من التغيرات والاضطراب في منظومة القيم الموجهة لسلوكهم، حيث يتم تكوين الثقافة العالمية بفعل تطور وسائل الإعلام و الاتصال والدعوة لإقامة مجتمع مدني عالمي واحد ، وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والانترنيت والصحافة والسينما وغيرها، وهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها، فقد تفككت بنية المجتمع التقليدي وزاد التفاعل مع الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي،وتعددت القنوات التي تنشر ثقافات العالم، التي تختلف تماما عن ثقافتنا العربية الإسلامية، حيث تغيرت الأخلاق ويتم الترويج لمشاهد ومعتقدات وجرائم واباحيات أحدثت تلوثا فكريا ومعرفيا لدى شبابنا منها العلاقات الجنسية غير الشرعية ومختلف الانحرافات الجنسية، التي عرفت انتشارا واسعا ومخيفا في مجتمعنا والتي انتشرت معها وبشكل مخيف الأمراض

المتنقلة جنسيا في الآونة الأخيرة وعلى رأسها: مرض السيدا، الزهري، والتهاب الكبد الفيروسي ب، السيلان وغيرها ...الخ مما أدى إلى دق ناقوس الخطر من طرف جميع الباحثين والمهتمين بالصحة ومجالاتها من أطباء وعلما ء، ولقد توصلت نتائج العديد من الدراسات في هذا المجال الى ضرورة وجود تربية وقائية جنسية لمنع أو التقليل من هذه الأمراض الفتاكة والتي تؤدي في أغلبها الى أضرار نفسية وجسدية وبعضها يؤدي الى الوفاة.

1- إشكالية الدراسة:

إن انتشار الأمراض المنتقلة جنسيا يرتبط بنقص الوعي وجهل الأفراد عن كيفية الحفاظ على صحتهم والسلوك الجنسي الصحي ونقص الوازع الديني وانتشار الأفلام الإباحية المخلة بالحياء...الخ ومن هنا يزداد التأكيد على أهمية السلوك الصحي ودوره في الوقاية من خطر الإصابة بهاته الأمراض، حيث أن رقي المجتمعات يتوقف على مدى اكتساب وممارسة أفراده لمعايير ومبادئ التربية الوقائية الجنسية.

من هذا المنطلق باتت التربية الجنسية الوقائية ضرورة ملحة لتعديل سلوك الفرد الجنسي وتعتمد هذه التربية على التجنب والتوقع، حيث يعد هذا المفهوم من المفاهيم المتجددة، التي تزود الأفراد بالمعارف والمعلومات الضرورية والأسس الصحية، كي يتمكنوا من عيش حياة جنسية صحية في أطرها المضبوطة والشرعية لتفادي التعرض للأمراض المتنقلة جنسيا، كما أن المدرسة لها دور في الحفاظ على الأفراد ودعم التربية الوقائية والتعريف بمختلف الأمراض المنقولة جنسيا عبر مناهجها الدراسية. والقرآن الكريم نادى بالتربية الجنسية في مواضع عديدة كما أن الرسول ﷺ مارس التربية الوقائية القبلية،

وهذا ما يبرز أهمية الجنس كغريزة تتطلب التهذيب والتوجيه في مختلف المراحل العمرية، فالإنسان كائن حي له دوافعه وميوله، وأكثرها شدة الدافع

الجنسي، لذلك من الصعب التغاضي عن الناحية الجنسية في حياة أي إنسان أو إغفالها. وفي مجتمعنا ينشأ الشاب جاهلاً جنسياً مفتقرا للثقافة الجنسية الصحيحة، الأمر الذي قد يدفعه إلى اكتساب معلومات من رفقائه ومن أماكن أخرى والتي تكون في كثير من الأحيان معلومات مغلوطة وحقائق مشوهة، تسهم في جعل الجنس محصورا في الجماع فقط، ويحدث تناقض واضطراب لدى الشاب بين ما يرى وما يسمع من الآخر وما هو موجود عبر وسائل الاعلام من ثقافة جنسية مشوهة، في ظل غياب الوعي لدى غالبية الآباء لأهمية التربية الجنسية، واعتقادهم بأن مناقشة المسائل الجنسية أمر مخالف للقيم والعادات الأخلاقية وعدم إد اركهم أن الحاجات الجنسية كالحاجات الأساسية الأخرى في حياة الشاب والتي إذا أشبعت بطرق خاطئة تؤدي إلى العديد من الأمراض المتنقلة جنسيا، فممارسة اللواط بالنسبة للشاب والسحاق بالنسبة للمرأة وكذا الزنا، العادة السرية وغيرها من الانحرافات الجنسية. محرمة في ديننا فالإسلام حرم الزنا في قوله تعالى: *ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا* الاسراء الآية 34، هذه الانحرافات لها آثار سلبية وخيمة على الصحة الجسمية والنفسية للشاب فمن الناحية الطبية الزنا واللواط مسؤولان عن أمراض زهرية جنسية عديدة مثل السفلس، السيلان، القرح اللين، الورم الحبيبي الاربي، النمو البلغمي، الايدز...حيث يعرف العالم الآن انتشارا واسعا ومقلقا لهذه الأمراض المتنقلة الجنسية، حسب بعض الإحصاءات يصاب في العام الواحد أكثر من 750مليون من الشباب بهذه الأمراض **(أسعد هاشم، 2010، ص51).**

كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التربية الجنسية والتربية الوقائية التي أفادتنا كثيرا في الدراسة الحالية منها:

- **دراسة مجدي إسماعيل (2000)**، والتي هدفت إلى التعريف بفعالية وحدة دراسية مقترحة في التربية الصحية للوقاية من الايدز والأمراض المنقولة جنسيا

لتلاميذ الصف الثالث الاعدادي، وتوصلت إلى أن هذه الوحدة الدراسية المقترحة تزود الطلاب بالمهارات والمعارف الإيجابية للحفاظ على صحتهم. وعليه فهذه الدراسة تؤكد لنا ما نود دراسته من خلال نتائجها التي تعزز فكرة أهمية التربية الجنسية الوقائية في الوقاية من الايدز والأمراض المنقولة جنسيا.

- **دراسة عبد الوهاب بوهديب (2000)**"الجنسانية في الإسلام" ، وهي رسالة دكتوراه نوقشت في فرنسا سنة (1975) تناولت علاقة الإسلام بالمسألة الجنسية داخل المجتمعات العربية الإسلامية، منطلقا من أن الإسلام لم يعمل أبدا على الحط من الشأن الجنسي بل على العكس، يضفي عليه معنى هائل، ويمنحه وظيفة سامية، وتوصل الباحث إلى أن هناك أزمة بين الإيمان والجنسانية في المجتمعات العربية، بل أكثر من ذلك يخشى أن تصبح الجنسانية اليوم مجردة من كل مرجعية، ذلك أن خطرا يهدد المجتمعات الإسلامية وهو الفراغ الأخلاقي وإفساد العقل بالجنس وعليه نستخلص من هذه الدراسة أن هناك اضطرابا قيميا بالمجتمعات العربية أدى إلى اكتساب مفاهيم خاطئة عن الجنس.

- **دراسة سبعون سعيد**: حول "تصورات الشباب الجزائري للجنسانية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين" انطلق الباحث من ملاحظة شبه انعدام الدراسات السوسيولولجية في الجزائر حول الموضوع والذي لا يعزى في نظره لأي منع مؤسساتي، وإنما يرجع إلى الرقابة الذاتية ذلك أن الموضوع يتأرجح بين جدلية "الشرف"، "الحشمة" "القْدَرْ" و"العيب". هذا التناقض للحاضر الغائب فينا حسب تعبير الباحث موجود على مستوى التصورات، ذلك أن مجتمعا ينشئ أفراده تنشئة ضد جنسانية وقمعية لأي أشكال التعبير الجسدي بل وأكثر من ذلك لأي أشكال التعبير العاطفي، ويجد أفراده أنفسهم أمام أنواع من الاستهلاك الثقافي، التي تطلق العنان للجنس ولا تضع أي قيد على الممارسة الجنسية، وهذه

الدراسة توضح واقع المجتمع الجزائري والتحولات العديدة في المجتمع الجزائري وانتشار الممارسات الجنسية الغير شرعية.

- **دراسة معطى سولاف**: حول "الشرف في المجتمع الجزائري، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية حول واقع وتمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية" أخذت الباحثة الجسد والعذرية كمعيار لدراسة الحياة الجنسية للطالبة الجامعية وحدود ارتباطها بمفهوم الشرف، وقد توصلت إلى أن الفتاة الجامعية تمارس الجنس بطرق مختلفة، وأن التنشئة الاجتماعية المتلقاة في الأسرة لم تكن كافية لحمايتها من الوقوع فيما لا يقبله المجتمع، أو أنها لم تدعم المعنى العام للشرف الذي ارتبط بالأنثى دون الذكر. ومع التطور الطبي وإمكانية إعادة العذرية،والذي يعتبر مطلبا عرفيا ليلة الدخلة، فقد تحرّرت بعض الإناث من هذا العبء. رغم أن هذه العذرية لا زالت مطلبا رئيسيا عند الرجل الجزائري. هذه الدراسة السوسيو أنثروبولوجية تبرز التحول في مجتمعنا واستسهال الطالبة الجامعية للحرام في حياتها الجنسية خارج مؤسسة الزواج.

- **دراسة القص صليحة 2016** حول فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة عين التوتة باتنة-، والتي تؤكد من خلال استطلاع رأي أطباء الصحة المدرسية أن التربية الجنسية من بين المواضيع المهمة التي يجب الاهتمام بها.

كل هذه الدراسات تؤكد أهمية التربية الجنسية الوقائية والتثقيف الصحي للتحسيس والوقاية من كل ما يؤذي الفرد جسديا ونفسيا.

والجزائر مؤخرا تعرف انتشارا كبيرا للانحرافات الجنسية فقد أصبحنا نسمع عن الزواج المثلي اللواط الزنا ...الخ والتي بدورها أدت إلى انتشار الأمراض المتنقلة جنسيا. فشبابنا اليوم يعيش نوعا من الانحراف الفكري في هذا المجال

حيث نلحظ ابتعادهم عن المسار المحدد والانتهاك لقواعد ومعايير المجتمع **(غازي، 2017 ، ص 12)** والابتعاد عن الدين واضطراب القيم وغيرها من العوامل، التي تؤكد أهمية التربية الجنسية، فالدين الإسلامي يطلب منا أن نقوم بتربية جنسية لأبنائنا من خلال الآيات والأحاديث التي تتحدث عن تطور الانسان ، الحمل، الجماع، الحيض، تحريم الزنا...الخ من هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتعرف بالأمراض المتنقلة جنسيا وتبرز دور التربية الجنسية الوقائية في ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية التالي:

1- ماهي أهم الأمراض المنتقلة جنسيا لدى الشباب؟

2- ما هو دور التربية الجنسية الوقائية في التقليل من الأمراض المنتقلة جنسيا لدى الشباب؟

2- أهمية الدراسة:

إن تغير نمط العيش والتطور التكنولوجي والتلاقح المعرفي والثقافي والإعلامي، ساهم في انتقال المعلومات والسلوكات والقيم بالصورة والصوت مسموعة ومرئية ... وأصبح تعلم عادات معينة سهل وبالتالي أصبح التغير أكثر سرعة فانتشرت الانحرافات الجنسية والعلاقات غير الشرعية لدى الشباب والتي أدت إلى ظهور العديد من الأمراض المتنقلة جنسيا الأمر الذي زاد من أهمية التربية الجنسية عامة، والتي تعد من الموضوعات الهامة في الدراسات التربوية والسوسيولوجية خاصة في وقتنا الحالي مع نقص الوعي والسلوك الجنسي السليم، كما أن التربية الوقائية تساهم كثيرا في التوعية والتقليل من هذه الأمراض، التي عرفت انتشارا مقلقا مؤخرا لذا جاءت هذه الدراسة للتحسيس بهذا الخطر الكبير. في ظل الانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على أهم الأمراض المنتقلة جنسيا لدى الشباب.

- معرفة دور التربية الجنسية الوقائية في التقليل من الأمراض المنتقلة جنسيا لدى الشباب.

4- مصطلحات الدراسة:

- **مفهوم التربية الوقائية Préventive éducation:**

لغة: تعني الصيانة الحفظ الستر الدفع الحذر...الخ **(ابن منظور، 1990، ص 401).**

قوله تعالى: *فوقاهم الله شر ذلك اليوم* أي حفظهم، توقيت الشيء أي حذرته.

اصطلاحا: تدمج كلمة وقاية عادة في مجالات أغلبها صحي وغذائي واقتصادي وعلى هذا الأساس فهي توقع للمشكلات قبل حدوثها ومحاولة تداركها (Unesco , 2004).

-**عّرفتها هناء عباس** (2014) على أنها" مجموعه الإجراءات التي تتخذ بهدف إكساب الطلاب بعض المفاهيم الوقائية في النواحي الصحية والغذائية بالإضافة للسلوكيات الصحيحة اللازمة للتعامل مع الأمن. **(الحربي، 2020، ص 89).**

-هي استخدام التربية بمفهومها الشامل الموسع بغرض تكوين معارف وقناعات واتجاهات وسلوك يؤدي إلى حماية الفرد جسمياً وعقلياً ونفسياً وكذلك حماية المجتمع **(مطاوع**، 1995، **ص** 74**).**

-وعليه يمكننا القول أنها عملية إكساب الشباب معارف ومعلومات قبلية وتوجيههم بما ييسر الإدراك المتكامل والوعي.

- **مفهوم التربية الجنسية:**

عرفها **Forrest**" على أنها عملية اكتساب المعلومات، وتكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس، والهوية الجنسية والعلاقات، ومن ثم فهي تختص بتنمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحد، الذي تمكنه من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكه، وشعوره بالثقة والكفاءة في وضع القرارات موضع

التنفيذ، وأيضا هي وسيلة لحماية الفرد ضد الأمراض المختلفة التي تنتقل عن طريقة العلاقات الجنسية منها مرض نقص المناعة المكتسبة" **(كشيك،2012،ص 211).**

وعليه فالتربية الجنسية الوقائية هي اكتساب معلومات، ومهارات وتكوين الاتجاهات والمعتقدات السليمة عن الحياة الجنسية للشباب.

الأمراض المنتقلة جنسيا: حسب هذه الدراسة هي كل الأمراض المذكورة في هذه الدراسة والتي عادة ما تنشأ عن العلاقات الجنسية الغير شرعية والمحرمة في شريعتنا الإسلامية.

5- أهداف التربية الجنسية الوقائية:

تهدف التربية الجنسية الوقائية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- على الصعيد المعرفي تهتم بتزويد الفرد بالمعلومات والمعارف الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي عامة، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والأنثى والتمايز بين الجنسين...الخ **(الهديب، وشاهين، 2014، ص 419).**

- بناء شخصية الفرد على المستوى الجسمي والنفسي والجنسي والأخلاقي والاجتماعي لتحقيق الأهداف التي يطمحون إليها، والقيام بالدور الملائم.

- إعداد الشباب للتعامل مع مراحل حياتهم الجنسية بطريقة سليمة.

- تقوم التربية الجنسية الوقائية بتوجيه السلوك الإنساني، وتفسيره دون مبالغة أو تفريط.

- دحض الأفكار الغريبة عن قيمنا العربية الاسلامية، والتي تفسر السلوك الإنساني كله على أساس الجنس، والغريزة الجنسية فيقع شبابنا في الفاحشة.

- توعية المربين بمشكلات الشباب الجنسية كالاستمناء، والزنا، واللواط والأمراض الناجمة عنها.

- معالجة مشاكل الشباب الجنسية من منظور إسلامي بعيدا عن الإثارة.

- تحقيق العفة والطهارة لشبابنا وعدم الوقوع في الانحرافات الجنسية.

- خلق اتجاهات ايجابية لدى الجنسين نحو الحياة الجنسية لمنع حصول المشكلات.

- إعداد الفرد ومساعدته في بناء حياة زوجية سعيدة، بعيدا عن الفوضى الجنسية.

- وقاية الفرد جسميا وتجنب الأمراض المتنقلة جنسيا.

- وقاية الفرد أخلاقيا وتجنب الرذائل والفواحش والأخلاق السيئة المذمومة.

- وقاية الفرد عقليا بحمايته من الوقوع في الخرافات والأفكار الهدامة حول الجنس.

- وقاية الفرد جنسيا وحمايته من العلاقات الغير شرعية والعادات الجنسية المضرة.

- حماية المجتمع من الغزو والتأثر الفكري وحمايته من التفكك الأسري والانهيار الأخلاقي ومن انتشار الجرائم والفواحش.

- تربية الإنسان المسلم تربية تربط بين الإيمان والأخلاق الفاضلة، وذلك نظرا لأهمية الإيمان في حياة الإنسان، الذي من خلاله يعكس الصورة الحسنة في حياة المسلم فينشأ الفرد المسلم متمسكا بالأخلاق الفاضلة، التي دعا إليها الإسلام. في مجال الحياة الجنسية.

- تحقيق الوقاية الجسمية والنفسية والعقلية معا لذلك وضع الإسلام الأساليب الوقائية من حيث وقاية الإنسان من الأمراض المنتقلة جنسيا وذلك من خلال الزواج.

- رفع المستوى الأخلاقي عند الفرد من خلال الدعوة على مكارم الأخلاق، والسمو به إلى درجات عالية من الكمال الإنساني. **(الفرع، 2008، ص17-18).**

6- أهم الأمراض المتنقلة جنسيا:

- وضع الدين الاسلامي قوانين وقيم تحمي الإنسان من هذه الفوضى في العلاقات الجنسية، وتحافظ على كرامته، فمن تمّسّك بالدين الحنيف، وسلك سبله نجا من

هذه الفوضى والأمراض المتنقلة جنسيا، لأن الاتصال الجنسّيّ الغير الشرعي والوقوع في المحرمات، وارتكاب الفواحش، وخاصة ما يتعلق بالاتصال الجنسي طريق سهل للوقوع في الأمراض وانتشارها، حيث تؤثّر الأمراض المنقولة جنسياً (STD)على الرجال والنساء من جميع الأعمار من خلال انتقال كائن مسبب للمرض من شخص إلى آخر عن طريق الاتصال الجنسي. وحسب بعض الإحصاءات كل يوم يصاب أكثر من مليون شخص بالعدوى المنقولة جنسيًا (STD). كما تشير التقديرات إلى أن 357 مليون شخص يصابون كل عام بأحد الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي الأربعة التالية: الكلاميديا، والسيلان والزهري، وداء المشعرات.

- أكثر من 500 مليون شخص مصابون بالفيروس المسبب للهربس التناسلي (HSV2).

- أكثر من 290 مليون امرأة مصابات بعدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) (1).

- أصيب أكثر من 900.000 امرأة حامل بمرض الزهري في عام 2012، مما تسبب في حدوث مضاعفات في 350.000 حالة، بما في ذلك حالات موت المواليد.

- تشير التقديرات إلى وجود 38 مليون شخص مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في نهاية عام 2019.

- في معظم الحالات، تكون العدوى المنقولة جنسيًا بدون أعراض أو تكون لها أعراض خفيفة لا يتم التعرف عليها على أنها من الأمراض المنقولة جنسيا.

- في بعض الحالات، يمكن أن يكون للأمراض المنقولة جنسيا عواقب وخيمة على الصحة الإنجابية تتجاوز العواقب المباشرة، مثل العقم، أو انتقال العدوى من الأم إلى الطفل. **(تقرير منظمة الصحة العالمية، 2019).**

1-6 أسباب الأمراض المنقولة جنسيا:

هناك أكثر من 30 نوعًا من البكتيريا والفيروسات والطفيليات تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، منها:

1. **البكتيريا:** مثل Treponema pallidum المسبب لداء الزهري Neisseria gonorrhoeae المسببة لمرض السيلان و Chlamydia trachomatis المسببة لمرض الكلاميديا أو المتدثرة...
2. **الفيروسات:** مثل: مثل فيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، فيروس التهاب الكبد B (HBV)، فيروس الهربس البسيط (HSV) وفيروس الورم الحليمي البشري (PHV)...
3. **الطفيليات:** بما في ذلك المشعرات المهبلية Trichomonas vaginalis.

(Sultan et Autres, 2020, P 196-208).

2-6 أهم الأمراض المنقولة جنسيا: وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (OMS)، فإن مسببات الأمراض الثمانية المذكورة أعلاه متورطة في غالبية حالات الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي. من بين هؤلاء:

1. **مرض الزهري La Syphilis:** عدوى ببكتيريا اللولبية الشاحبة (Treponema pallidum)، والتي تظهر على شكل قرح ويمكن أن تتطور إلى مضاعفات أخرى إذا لم يتم الاعتناء بها في الوقت المناسب **(Bahadoran et Autres, 2016, P122)**،

ومرض الزهري من الأمراض الخطيرة والفتاكة، ولا يقل خطرا عن الإيدز، فهو ينتج عن ممارسات جنسية محرمة، ويظهر هذا المرض على عدة مراحل، وعرف هذا المرض مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان، دون سائر مخلوقات الله، وهو من أكثر الأمراض الجنسية خطورة على الإنسان نظرا لتأثيره على معظم أجزاء جسم الإنسان **(علي، 1994، ص251)**.

2. **السيلان La Gonorrhée:** ويسمى أيضا " التبول الساخن chaude-pisse "، وتسببه بكتيريا Neisseria gonorrhoeae.

(Bahadoran et Autres, 2016, P127) ، وكلمة سيلان مشتقة من سائل يسيل، ويقصد به السائل الصديدّيّ الذي ينساب من فتحة البول الأمامي للذكر والأنثى على حد سواء، ومن فتحة المهبل بالأنثى ويعد هذا المرض من أكثر الأمراض انتشارا، إذ يصيب الأعضاء التناسلية، والمجاري البولية عند الرجل والمرأة، وتنتقل العدوى عادة بواسطة الجماع، ويؤدي هذا المرض إلى مضاعفات في الأعضاء التناسلية، وفي مختلف أجزاء الجسم، إذ تعبر بكتيريا السيلان عند الرجل إلى الإحليل، قد تصل إلى المثانة، وقد يصيب الخصيتين وغدة البروستات، والحويصلات المنوية **(رفعت، 1993، ص282).**

3. **الكلاميديا La Chlamydiose:** والتي تسببها بكتيريا المتدثرة الحثرية (Chlamydia trachomatis) وهي واحدة من أكثر الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي شيوعًا في الدول الغربية **(Bahadoran et Autres, 2016, P133) .**

4. **داء المشعرات La Trichomonase:** وهو عدوى بطفيل المشعرات المهبلية (vaginalis Trichomonas)، والذي يظهر غالبًا عند النساء على شكل إفرازات مهبلية مصحوبة بالحكة والحرقان **(Dupin et Autres, 2017, P** . **139-140)**

5. **الهربس التناسلي L'herpès Génital:** الناجم عن فيروس الهربس البسيط (Herpès simplex)، في الغالب من النوع 2 (HSV-2)، والذي يظهر على شكل آفات حويصلية في الأعضاء التناسلية **(Dupin et Autres, 2017, P** . **148)**

6. **الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (L'infection par le virus de l'immunodéficience humaine (VIH)**): المسؤول عن متلازمة نقص المناعة المكتسبة (SIDA) **(Dupin et Autres, 2017, P173)** .

والذي لم يتوصل لعلاج له لحد الآن وليس له تطعيم، لذا فسلاح المكافحة الوحيد هو التثقيف الصحي، الذي يبدأ في مجال الصحة وينتقل إلى فئات المجتمع الأخرى ومنها طلبة الثانويات والجامعات **(خطابية، رواشدة، 2003، ص263).**

لا شك أن مرض الإيدز يُعد من أخطر الأمراض التي تواجه الناس في هذ ا العصر، وخاصة المختصين بالطب والدواء، فهذا المرض يكتنفه الغموض لدرجة أنّ الأسئلة حوله كثيرة، ومحيرة، وإجابات المختّصّين لا تشفي الغليل، ولا تقدم العلاج، بالإضافة إلى أن الإصابة بهذا المرض تودي بالحياة لمعظم المصابين **(علي، 1994، ص250).**

7. **عدوى فيروس الورم الحليمي البشري L'infection par le papillomavirus humain** : والذي يمكن أن يتسبب في تطور الورم اللقمي، وآفات الأعضاء التناسلية الخارجية، والتي يمكن أن تعزز تطور سرطان عنق الرحم.**(Dupin et Autres, 2017, P133-135).**

8. **العدوى بفيروس التهاب الكبد B (HBV):** مما يؤدي إلى تلف الكبد. **(Laurain et Autres, 2020, P1193).**

3-6 أعراض الأمراض المنقولة جنسيا:

تختلف الأعراض من مرض إلى آخر، يمكن أن تكون مختلفة أيضًا عند الرجال والنساء. ومع ذلك هناك بعض العلامات التي توحي بوجود عدوى منقولة جنسيًا، مثل:

• تضرر الأعضاء التناسلية، والذي يمكن أن يؤدي إلى تهيج أو حكة أو احمرار أو حروق أو جروح أو حتى ظهور بثور.

• إفرازات غير عادية من المهبل أو القضيب أو الشرج.

• حرقان أثناء التبول.

• عسر البول، أي الشعور بألم و / أو حرقان أثناء الجماع.

• ألم في أسفل البطن.

• العلامات المصاحبة مثل الحمى والصداع.

.(Wallon et Autres, 2020, P 287-288)

4-6 تشخيص الأمراض المنقولة جنسياً:

يتم فحص جميع مرضى الأمراض المنقولة جنسيا قبل البدء بأي علاج وقد تشمل هذه الفحوصات:

- تحاليل الدم.
- عينات البول.
- فحص الحوض والفحص البدني: حيث يمكن أن يرى الطبيب علامات العدوى مثل البثور والطفح الجلدي والإفرازات.
- عينات السوائل: يتم أخذ مسحات لجمع العينة والتي يمكن أن ينظر إليها تحت المجهر وفحصها في المختبر**(Wallon et Autres, 2020, P 289)**..

5-6 علاج الأمراض المنقولة جنسياً:

تعتمد خيارات العلاج على نوع المرض. بالنسبة لبعض الأمراض قد يتمّ العلاج بتناول الأدوية عن طريق الفم، الأدوية الموضعية أو كليهما. أمّا بعض الأمراض الأخرى مثل الهربس لا يمكن علاجها، غير أنّ العلاج قد يساعد في تخفيف الأعراض. **.(Wallon et Autres, 2020, P 289)**

7- دور التربية الجنسية الوقائية في التقليل من الأمراض المتنقلة جنسيا:

حددت منظمة الصحة العالمية أهم مجالات التربية الصحية في: الصحة الشخصية وصحة الغذاء و المستهلك والصحة العقلية والنفسية وصحة الاسرة والمجتمع وصحة البيئة والأمن والوقاية من الحوادث وسوء استخدام المخدرات والمواد الضارة وكذا الوقاية من الأمراض والتحكم فيها **(عاكيف، 2015، ص 281)**، حيث تعتبر التربية الصحية (health education) من أهم مجالات الصحة العامة وبذلك فهي تعد جزءا أساسيا لأي برنامج للصحة العامة، فلم تعد التربية الصحية عملية ارتجالية، بل أصبحت عملية تعليمية تهدف إلى تغيير المعلومات والاتجاهات والسلوكيات وذلك بغرض تحسين الأوضاع والاستعدادات والمعلومات والمزاولات المتصلة بالصحة، لتؤدي تدريجيا إلى إدراك أهمية الصحة وانتهاج السلوك الملائم تبعا لهذا الوعي والإدراك، ولتكون التربية الصحية عامة عملية فعالة يلزم أن تتبع الأساليب الحديثة فيما يتعلق بطرق اكتساب المعلومات، تغيير الاتجاهات وتحوير السلوك الفردي، ومسؤولية الحفاظ على الصحة الجنسية تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع. فانتشار الأمراض المتنقلة جنسيا بأنواعها وأشكالها لا يعود بالضرورة إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية منها والعلاجية بقدر ما يعود إلى جهل أفراده في كيفية الحفاظ على صحتهم وعدم معرفتهم كيف يسلكون السلوك الصحي السليم الذي يجنبهم الوقوع ضحية الأمراض، ويؤدي بهم إلى الوقاية من المرض والمحافظة على الصحة **(القص، 2016، ص 58)**، وعليه يجب أن يكون الفرد مزودا بالقدر المناسب من التربية الجنسية الوقائية الصحية والتي تمكنه من إدراك ما يهدده من أخطار صحية. فالتربية الجنسية الوقائية باتت ضرورية في وقتنا الحالي والتي تبدأ من مرحلة الطفولة وليس الشباب فقط فهي تربية ضرورية وملحة خاصة حاليا في ظل انتشار

الانحرافات الجنسية واضطراب القيم في مجتمعاتنا العربية الإسلامية وابتعاد الأفراد عن تعاليم الدين في هذا المجال، وقد أكدت دراسات عديدة أهمية التربية الجنسية ودورها الكبير والهام في الحفاظ على أطفالنا وشبابنا وتربيتهم تربية سليمة على أسس الدين الإسلامي، كما تسهم كثيرا في التقليل من الأمراض المتنقلة جنسيا.

خاتمة وتوصيات:

هناك سلوكات سلبية ظهرت في ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي الهائل وأدت إلى وجود الخلل والاضطراب في منظومة القيم لدى الشباب في مجال الجنس عامة مما أدى إلى انتشار الأمراض المتنقلة جنسيا والتي يتم الوقاية منها من خلال المعرفة بها وبمسبباتها والتمسك بالوازع الديني ومن خلال تكوين الاتجاهات السليمة نحو الجنس واعتباره دافعا وحاجة ضرورية في حياة الفرد .وليست طابو وعيب ..ومن خلال السلوك وذلك باكتساب السلوك الجنسي السوي وهذا لن يحدث الى من خلال تربية جنسية وقائية تبدأ من الأسرة ثم المدرسة والمجتمع .لذلك توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- الاهتمام بالشباب وإقامة دورات تحسيسية وتوعوية بخطر الأمراض المتنقلة جنسيا وتقديم الثقافة الجنسية الصحيحة لهم.

- تضمين المناهج الدراسية كل ماله علاقة بالأمراض المنتقلة جنسيا خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية كي نحمي شبابنا من مختلف الانحرافات الجنسية.

قائمة المراجع:

- ابن منظور، جمال الدين (1990). *لسان العرب*، د ط، بيروت: دار صادر.

- أسعد هاشم، إبراهيم (2010). *برنامج مقترح لتنمية مفاهيم التربية الوقائية بالعلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي*، ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- الحربي، نورة عبد العزيز (2020). أثر أنشطة تعليمية مقترحة في مقرر العلوم على تنمية الوعي بأبعاد التربية الوقائية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 21، المجلد 4، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، ص 83-103.

- الفرع، صلاح الدين عبد الكريم عبد الله (2008). *برنامج محوسب ودوره في تنمية مفاهيم التربية الوقائية في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي*،ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

- القص، صليحة (2016). *فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة عين التوتة باتنة-*، دكتوراه علم النفس العيادي (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- النعمي، عبده (2008). *التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الإحياء، دراسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر للسنة الدراسية 2008/2007*، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.

- الهديب، غسان، شاهين، يوسف عبد الكريم (2014). *دور الأهل في تحقيق التربية الجنسية للأطفال، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدارسات العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، العدد 4، المجلد 36، جامعة تشرين،سوريا، ص 411-434.

- خطابية، عبد الله محمد، رواشدة إبراهيم فيصل (2003). *مستوى الوعي الصحي لدى طالبات كليات المجتمع الحكومية في الأردن، مجلة العلوم التربوية*، العدد1، المجلد 15، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص 259-296.

- رفعت، محمد (1993). *الموسوعة الصحية العقم والأمراض التناسلية*، ط3، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

- سبعون، سعيد (2006). *تصورات الشباب الجزائري للجنسانية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعين الحضريين*، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،الجزائر.

- سيدي موسى، ليلى (2002). *إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية ابن رشد بالبليدة*، رسالة الماجستير في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.

- عاكيف، فؤاد (2015). *مدى تناول كتب علوم الحياة والأرض للتعليم الثانوي الاعدادي بالمملكة المغربية لمفاهيم التربية الصحية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، العدد 11، المجلد 3، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص 271-298.

- علي، كمال (1994). *الجنس والنفس في الحياة الإنسانية*، ط1، ج2، الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.

- علي، محمد الحاج (1992). *التربية الجنسية: دراسة تحليلية تربوية نفسية، اجتماعية خلقية، بيولوجية وصحية*، (ماجستير منشورة) الطيبة: مكتبة ابن خلدون،

- غازي، محمد عاصم محمد (2017). *تأثير الرياضة المدرسية على التنشئة الاجتماعية لحماية الشباب من الانحرافات السلوكية والفكرية، مجلة الابداع الرياضي*، العدد 2، المجلد 8، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 07-28.

- لولي، حسيبة (2007). *دلالة العذرية عند الرجل الجزائري، دراسة ميدانية حول عينة من الأساتذة بجامعة الجزائر*، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.

- مطاوع، إبراهيم عصمت (1995). *التربية البيئية في الوطن العربي*، د ط، القاهرة: دار الفكر العربي.

- معطى، سولاف (2004). *الشرف في المجتمع الجزائري، مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية حول واقع وتمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية*، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، *تخصص الهوية والتحول الاجتماعي* (غير منشورة)، جامعة السانية، وهران، الجزائر.

- Laurain, A et Autres (2020). *EMC Maladies Infectieuses*, Paris, France : Elsevier Masson

- Wallon, Martine et Autres (2020). *Tout sur les maladies infectieuses*, Paris, France : édition Vuibert.

- Dupin, Nicolas et Autres (2017). *Dermatologie*, 7ème édition, Paris, France : Elsevier Masson.

- Bahadoran, Philippe et Autres (2016). *Dermatologie Vénérologie*, 8ème édition, Paris, France : Vernazobres-Grego.

- Sultan, S et Autres (2020). *EMC Maladies Infectieuses*, Paris, France : Elsevier Masson.

- Unesco, world wide Policy Paper, establishment of advisory group on préventive éducation 2004.

- https://www.who.int/fr/news-room/fact-sheets/detail/sexually-transmitted-infections-(stis) 2019.

و اقع التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة -الإعاقة الذهنية نموذجا-

The reality of sex education for people with special needs - mental disability as a model

د. عداد وسام .أستاذ محاضر أ- جامعة أم البواقي
islameadad@gmail.com
د. نورة العايب .أستاذ محاضر أ- جامعة أم البواقي
laibnora04@gmail.com

الملخص:

إن واقع التربية الجنسية مغلقة بثقافة العيب والكتمان رغم الحاجة الماسة للتطرق لها ومحاولة فهمها وعلاجها هذا من جهة ومن جهة أخرى ما تعرضت له فئات التربية الخاصة للإساءة الجنسية وخاصة الطفل الذي يعاني من الإعاقة الذهنية بكل أنواعها وقضايا بلوغهم وفترة المراهقة ومشاكلها.فأردنا من خلال هذه الورقة البحثية توعية الأسرة الجزائرية عن نوع هذه التربية الجنسية لأطفالها المعاقين بصفة عامة والإعاقة العقلية بصفة خاصة من خلال الإجابة عن التساؤل المطروح ما واقع التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة الإعاقة العقلية نموذجا.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية. الإعاقة العقلية

Abstract ;

The reality of sexual education is closed with a culture of shame and concealment, despite the urgent need to address it and try to understand and treat this on the one hand, and on the other hand what the categories of special education have been subjected to sexual abuse, especially the child who suffers from mental disabilities of all kinds and the issues of puberty and adolescence and its problems. The research raises the awareness of the Algerian family about the type of this sex education for its

disabled children in general and mental disability in particular by answering the question posed, what is the reality of sex education for people with special needs, mental disability as a model.

Keywords: sex education. mental handicap

1-مقدمة /إشكالية:

يعتبر الحديث عن التربية الجنسية في مجتمعنا من الأفكار والمعتقدات الثقافية غير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى الأطفال المعاقين عقليا ، كثرا ما نسمع من قصص وتجارب الإساءة الجنسية لذوي الإحتياجات الخاصة مشاكل بلوغهم، حق الزواج، قضايا استئصال الرحم للإناث وتعقيم المعاقين الذكور.

حيث ليس لهم الحق في علاقة بالجنس أو السلوك الجنسي وبالتالي فهم في غير حاجة إلى التربية الجنسية.إلا انه وفي الواقع أن كل الأطفال كائنات اجتماعية وجنسية منذ اليوم الأول لولادتهم إذ ينمو كل الأطفال ويصبحون مراهقين بأجساد مكتملة النضج البدني مصحوبا بالكثير من الاحتياجات الاجتماعية والجنسية .

ويعتقد الكثير من الناس لاعتبارات عديدة معظمها خاطئ أن الأشخاص المعاقين عقليا لن يتزوجوا ولن يكون لديهم أطفالا بل ليس من حقهم الزواج وإنجاب الأطفال وبالتالي فهم لا يحتاجون إلى تعلم أي شيء مرتبط بالموضوعات الجنسية أو السلوك الجنسي،وهذا الأمر غير حقيقي أيضا،إذ أصبح من حق المعاقين عقليا مع تزايد إدراك حقوقهم خاصة حقهم في العيش والتعليم صورة أكثر استقلالية وما يفرضه ذلك من تحسين كفاءاتهم الشخصية ومنها بطبيعة الحال الحق في الزواج وتشكيل أسرة وإشباع الدوافع الجنسية في إطار اجتماعي شرعي مقبول.

من هنا جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب على السؤال التالي:

ما و اقع التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة الإعاقة العقلية نموذجا؟

2-تحديد المفاهيم:

-التربية الجنسية : نوع من التربية يمنح الفرد معلومات علمية وخبرات صالحة واتجاهات سليمة نحو المسائل الجنسية حسب نموه العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي مما يؤدي الى حسن التوافق ومواجهة المشاكل المتعلقة بالجنس والتي تكسبه الصحة النفسية.(عودة ،2010:29)

– الأ**طفال ذوي الاحتياجات الخاصة** : هم فئات بحاجة إلى تكفل وعناية خاصة نظرا لوجود لديهم إعاقات مختلفة قد تؤثر على جزء أو أكثر من قدراتهم الحسية أو العقلية أو التواصلية أو السلوكية، كالإعاقة العقلية الإعاقة البصرية والسمعية و الإعاقات التواصلية كالتوحد وغيرها ، وهم الفئات الذي يتم ممارسة عليهم الفعل الجنسي برغبة أو بدون رغبة منهم.(الروسان ،2009: 15)

– **فئات التربية الخاصة** : قبل التطرق إلى مناقشة موضوعنا يجب التعرف على من هم فئات التربية الخاصة ،وماهو تعريف الإعاقة العقلية و تشمل فئات التربية الخاصة ما يلي- : الموهبة والتفوق ،الإعاقة العقلية، الإعاقة البصرية ،الإعاقة السمعية، الإعاقة الانفعالية ،الإعاقة الحركية ،صعوبات التعلم ،اضطرابات التواصلية ونمائية.(الروسان ،2009: 50)

- الإعاقة العقلية : و تعرف حسب الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية :بأنها تشير إلى انخفاض ملحوظ في القدرات العقلية العامة و التي ترافقه في السلوك التكيفي و التي تظهر خلال مرحلة النمو(قحطان،2008 :02)

– **تعريف أخر** : "يشير مصطلح الطفل المعوق إلى الطفل الذي يعاني من حالة ضعف أو عجز تحد من قدرته أو تمنعه من القيام بالوظائف والأدوار المتوقعة ممن هم في عمره، بالاستقالالية والإعاقة ليست مرضا بل حالة انحراف

أو تأخر ملحوظ في النمو الذي يعتبر عاديا من الناحية الجسمية، أو الحسية أو العقلية واللغوية أو التعليمية، ممن ينجم عنه حاجات فردية وهذه الحاجات تقتضي تقدم خدمات خاصة ،وتستدعي توفير فرص غير تقليدية للنمو و التعلم . " الإنسان وتطوره البدني، والعقلي أو كالهما وقد تؤثر في حالته النفسية و تعرف أيضا " بأنها إصابة نفسية أو عقلية أو بدنية تسبب ضررا لنمو والتعليمي والتدريبية(نجار ،2006 :5)

أولا- التربية الجنسية :

1-**أسس التربية الجنسية**: يرى براترتدرسل" تشكل الإجابة عن الأسئلة الجزء الأكبر من التربية الجنسية فهناك قاعدتان:

– الأساس الأول: تعطي دائما الجواب الصادق للسؤال اعتبار المعلومات الجنسية تشبه تماما أي معرفة أخرى هي القاعدة الأولى ، والقاعدة الثانية تتمثل في الأسس التالية،

– الأساس الثاني: تكون الأجوبة عن الأمور الجنسية متدرجة تراعي مختلف مراحل النمو للطفل .

– الأساس الثالث: الإلمام بالجانب الصحي الجنسي للفرد ومعرفة التغيرات الجسمية والعقلية والوجدانية خاصة في فترة المراهقة،

– - الأساس الرابع : الاحتياط للمسائل الجنسية الاجتماعية .(رزيق، د.ت، ص119).

– الأساس الخامس: اكتساب أنواع السلوك المرغوب في العلاقة بين الجنسين بمراعاة الدين والقانون. الأساس السادس: معرفة الأحكام والنظم والقوانين التي تنظم العلاقات الجنسية ومعرفة كل ما يخص الزواج مما يؤدي إلى نجاحه أو فشله.(عودة 2010: 115)

2- أهداف التربية الجنسية: النمو السليم للفرد من الجوانب البدنية والعقلية والجنسية والثقافية والعاطفية والاجتماعية بتوفير المعلومات والقواعد والأسس والخبرات الجنسية. - تبيان قيمة العلاقة بين الرجل والمرأة وتحديد الرغبة وقيمتها داخل هذه العلاقة. -إخراج الجنس من زمرة الممنوعات بإزالة الاستحياء والمعلومات المشوهة عن الجنس. -اكتساب التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي.-تشجيع الفرد على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية وتنمية الوعي والثقافة العلمية ومعرفة خطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع.(حامد، د.ت، 443 – 7-3)

3- **أهمية التربية الجنسية**: -تحضر الفرد إلى مراحل حياته المستقبلية من البلوغ إلى الرشد وحتى الشيخوخة لكي لا يقع في أضرار الجهل بهذه التربية. "التربية الجنسية تتطور مع الطفل فكل واحد يقف على عتبة صور من النمو والتغيرات الجسمية ينجم عنه ازدياد نضجهم من الناحية الجنسية وعندئذ يكونون بحاجة إلى معرفة ما ينتظر أن يحدث لهم ولغيرهم.(الحسيني،2004: 65)

فالتربية الجنسية الصحيحة الخالية من كل تخويف تسمح بنمو جنسي سليم وشخصية متوازنة حيث تساعد على " تقبل الصورة الجديدة للجسد خاصة أثناء المراهقة وتطلعاته على الجنسية الراشدة إضافة إلى علاقاته مع الجنس الآخر في نفس الوقت على المخطط الفردي والاجتماعي وفي غالبية الحالات الجنس الجسدي والجنس النفسي في اتصال "

- **التربية الجنسية في المجتمع الجزائري:** بما أن المجتمع الجزائري يتميز على غيره من المجتمعات بتمسكه ببعض التقاليد والعادات التي تعتبر الجنس بمثابة أمور لا يمكن تجاوزها أو تغييرها، فالعائلة الجزائرية جد متحفظة وترفض

أي تدخل في هذا المجال لأن الجنس حسب المفهوم التقليدي يأخذ العيب، مما جعل التربية الجنسية في غالب العائلات تأخذ الطابع القمعي كما تتسم بالنهي والعقاب، وهذا ما يفسر التمييز بين الجنسين داخل المجتمع الجزائري حيث كل منها يتميز بتربية خاصة.

ثانيا الإعاقة العقلية:

يمر معظم الأفراد ذهنيا بمراحل النمو الطبيعي نفسها التي يمر بها الأفراد غير المعاقين وبالتالي فأنهم يمرون أيضا بمراحل البلوغ الجنسي في الغالب كما أن في أغلب الاحتياجات نفسها التي للآخرين وبالنظر لضعف إدراك هؤلاء الأفراد المعاقين ذهنيا للقيم والمعايير التي تحكم السلوك الإجتماعى فأن كثيرا من هؤلاء الأفراد قد لا يميزون بين السلوك المقبول اجتماعيا والسلوك الغير مقبول وبالتالي فقد نجدهم يتعاملون بدوافع عاطفية أو جنسية لبعض أنماط من السلوك التي قد تعزز لسوء الحظ لبعض ردود الأفعال من بعض المحيطين الذين الضمائر لهم إيذاء هؤلاء الأفراد جسديا ونفسيا.(حلاوة،2009: 177)

الأطفال المعاقون ذهنيا يتميزون بشكل عام بسهولة انقيادهم للآخرين وهذه الصفة قد جعلت بعض ضعاف النفوس من غير المعاقين إلى استغلالهم لأغراض غير أخلاقية وهذا الأمر قد يحدث في بعض الأحيان إذا لم نحسن تنشئة أطفالنا المعاقين وتربيتهم ومن أهم النصائح التي يمكن أن نقدمها هي كالأتي:

تطبيق برنامج لكي يكون سلوك الطفل مقبول :طلب اللذين بالدخول للحمام في الوقت المناسب تدريب الطفل على تنظيف نفسه بعد الانتهاء من التبول أو التبرز خلع الملابس في أماكن خاصة تسمية أعضاء الجسم بأسمائها الحقيقية التعرف على الفروق الجنسية تدريب البنت على العناية بصحتها أثناء الحيض عدم إظهار أعضاء الجسم أمام الغير.

معوقات الحياة الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة: يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة عدة معوقات من خلال نظرة المجتمع أو نظرتهم لأنفسهم ويشار إلى هذا على أنه عوامل نفسية قد تضعف من قدرتهم الجنسية واتخاذ قرار الزواج: الذي يعانون من الإعاقات المختلفة يواجهون تدخل الآخرين في حياتهم في اختيار شريك الحياة. الخوف من الطلاق وآلام الانفصال. خوف الزوجة التي تعاني من إعاقة من احتمال اتجاه زوجها للزواج بأخرى. الخوف من الإصابة بأحد الأمراض المنقولة جنسياً. الخوف من عدم معرفة شريك الحياة بشكل جيد. تجارب الآخرين غير الناجحة تؤثر على ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى قراراتهم.

ثالثا – التربية الجنسية عند الطفل المعاق ذهنيا:

1-التربية الجنسية للمعاق :

الواقع ليس هناك فروق في النمو أو الدوافع الجنسية بين الأشخاص العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ يسير النمو الجنسي لدي ذوي الاحتياجات الخاصة بنفس المعدل الذي يسير به لدي العاديين ، وهذا على خلاف ما يعتقد كثير من الآباء والمربين، أو ربما أنهم يقنعون أنفسهم بذلك حتى يتخلصوا من تلك المشاعر والأفكار والهواجس التي تسيطر عليهم عند التفكير في تلك الأمور الأمر الذي يتسبب في حدوث العديد من المشكلات التي يصعب مواجهتها مستقبلاً.

2-مبررات التربية الجنسية للأشخاص المعاقين ذهنيا:

يجب النظر إلي التربية الجنسية كجزء من العملية التربوية التي هي عملية حياة يتعلم فيها ذوي الاحتياجات الخاصة الحياة وتنمو فيها شخصيته نموا سليما، عن طريق نشاطه هو وبتوجيه من المربي.

إن فضول الطفل الصغير بخصوص أعضاء جسمه شئ عادي، وهذا الفضول يظهر ويختفي في مراحل حياة الطفل . والطفل دائما يسأل عن كل شئ ليعرف

نفسه ويستكشف العالم، وهو يسأل ضمن ما يسأل عن الأمور الجنسية والتناسلية.إن الطفل يريد أن يتعلم بالمشاهدة الفرق جنسيا بين الذكر والأنثى والفرق بين الصغير والكبير... الخ.

ويلاحظ في مرحلة قبيل المراهقة وجود ميل انفعالي بين أفراد نفس الجنس،وهذا ما يعرف باسم الجنسية المثلية، ولا يلبث هذا الميل الانفعالي أن يتجه نحو أفراد الجنس الآخر، وهذا شئ عادي.(عودة 2010: 18)

وعلي العموم فإن الوالدين والمربين يجب أن يعرفوا ويعترفوا بما يلي:

- الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا يظلون أطفالا بل يكبرون ويبلغون جنسياً.
- رغم أن التغيرات الفسيولوجية المشاهدة في البلوغ الجنسي تقع في مرحلة المراهقة، إلا أن القوي الجنسية الضرورية تعمل في نفس الفرد منذ الطفولة.
- الغريزة الجنسية لها قوتها ولا يمكن تجاهلها لدي ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ظهور الدوافع والميول الجنسية عملية حيوية سوية لابد أن تقع خلال نمو ذوي الاحتياجات الخاصة ونضجهم.
- المراهقون ذوي الاحتياجات الخاصة كالعاديين يكونون عادة شديدو الاهتمام بالأمور الجنسية.

3-الأشخاص المعنيين بالتربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

الواقع أن التربية الجنسية عملية يجب أن يتعاون فيها كل من:

- الوالدان: إذا توافرت النية وصدق العزم واتسع الوقت وتوافرت المعلومات العلمية، ووجهت إليهم عناية خاصة بقصد إعدادهم للقيام بدورهم في التربية الجنسية.
- المربون: المعلمين أو الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون في المدرسة.
- علماء النفس: خاصة المرشدون والمعالجون النفسيون. وهؤلاء عليهم رسالة مزدوجة وقائية وعلاجية، مع الأطفال والمراهقين والأزواج ذوي الاحتياجات

الخاصة، لذا يجب علي المرشد النفسي بصفة خاصة أن يقوم بدور فعال في التربية الجنسية.

- الأطباء: في عملهم العلاجي وبعض المحاضرات.

- علماء الدين: في الوعظ والإرشاد الديني.

4-الصفات التي يجب تو افرها في من يقوم بالتربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة:

- أن يكون ملماً بالخصائص النفسية والجسمية والعقلية لكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي يوجه لها التربية الجنسية.

- الإلمام بخصائص النمو في جميع مراحله والحقائق العلمية الخاصة بالتناسل والحمل والولادة... الخ.

- فهم مشكلات المراهقة والقدرة علي المساعدة في حلها.

- متابعة الدراسات الخاصة بالموضوع.

- الالتزام بالاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع إلي التساؤلات وعند الإجابة عنها.

- حسن اختيار الألفاظ والبعد عن الألفاظ العامية.

- الاستفادة بالوسائل المعينة المساعدة.

- أن يكون شعاره" التوجيه الرشيد والتعبير السديد."

- اتساع الأفق ورحابة الصدر وطول البال والحكمة.

- المرونة والخلو من التزمت والآراء والاتجاهات الجامدة.

- أن يكون قدوة حسنة للناشئين.

فمن أول الواجبات أن يشترك الوالدان والمعلمون في حلقات دراسية جماعية يستمعون فيها إلي محاضرات وأحاديث المختصين ويناقشون ويتبادلون الآراء

والخبرة مما يؤهلهم للقيام بمهمتهم. ومن أهم الموضوعات التي يجب أن يحيط بها الوالدان والمربون:

- أسس الصحة النفسية.
- علم نفس النمو.
- أسس الصحة الجنسية .
-المبادئ الأولية للتشريح . **(عودة،2010: 24-28)**

5-تقديم المعلومات الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

هناك عدة أسئلة فرعية حول كيفية تقديم المعلومات الجنسية. وأهم هذه الأسئلة ما يلي: هل يكون التوجيه الجنسي فرديا أم جماعيا؟

يري البعض بالتوجيه الفردي لأن التوجيه الجماعي يسبب بعض المشكلات النفسية حيث توجد فروق فردية في مستوي النضج . ولكن يتجه أغلب الرأي نحو التوجيه الجماعي مع إعطاء الفرصة للاستيضاحات والمناقشات الفردية لمن يريد وفي التوجيه الجماعي ميزة التغلب علي الخجل وأخذ المسألة مأخذاً علمياً صريحاً. ويجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية علي التلاميذ بل تقدم استجابة لأسئلتهم.

6-الوسائل المعينة في التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

الاستعانة ببعض الأفلام العلمية المتخصصة في النمو والتناسل يليها فترة مناقشة. ويحسن استخدام ما يتيسر من الصور والرسوم والنماذج وحبذا لو تيسرت زيارة بعض المعارض والمتاحف الطبية. وتفيد زيارة حدائق الحيوان والريف حيث الحياة والتلقيح والبيض والإفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية. ويجب إعداد الكتب البسيطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين. **(عودة،2010: 24-28)**

7-الأساليب التربوية الصحيحة في التعامل مع الانحر افات الجنسية لدي ذوي الاحتياجات الخاصة :

- معرفة أسباب المشكلة.

- التعرف علي حقيقة شخصية المعاق لتحديد العلاج.

- التعرف علي نفسية ولي الأمر وثقافته، ومحاولة استقراء ردود الفعل لديه قبل أن يتعرف علي المشكلة.

- البدء بإيقاف الممارسات بصورة مناسبة بعيدا عن الإثارة.

- الاستعانة بمختص في علاج مثل هذه الحالات.

- معرفة الدوافع الكامنة خلف المشكلة.

-التعرف علي الأشخاص الذين لهم علاقة بالمشكلة ثم البدء بالأهم منهم.

- تقوية شخصية الطالب السلبي ودعمها حتى يتمكن من الرفض عند مراودته.

- زيادة المراقبة داخل المراكز الخاصة بهم وخاصة عند الأماكن غير المراقبة كدورات المياه. **(عودة،2010: 24-28)**

خاتمة:

وفي الختام نقول أن التربية الجنسية للأشخاص المعاقين ذهنيا هي جزء لا يتجزأ من الأهداف التربوية التي يتلقاها خلال مرحلة التدريب والتأهيل وخاصة مرحلة المراهقة وتتزامن هذه التربية مع دور الأسرة الكبير والمطلوب دائما والذي يتضمن علاقات أسرية أمنة تتخللها الثقة والمحبة والمصارحة ،والمؤكد في هذا الموضوع هو العمل على التكفل ووعي أسرة الطفل المعاق من المخاطر التي ستواجه طفلهم إذا لم تم الأسرة بتوعية وتقديم معلومات حول التربية الجنسية .بحيث نستبق المشكلة قبل حدوثها .

التوصيات :

أولا-ضرورية تثقيف الأسرة بموضوع الثقافة الجنسية وطريقة توصيلها لأبنائهم حسب المراحل العمرية

ثانيا :ضرورية أن تكون هناك مناهج وبرامج تدرس في المدارس التعليمية والمراكز المتخصصة تحت عنوان (للتربية الجنسية)توجهه للتلاميذ العاديين بصفة عامة ولذوي الإعاقة بصفة خاصة بسبب كونهم فئة ضعيفة ومن السهل استغلالهم . ولابد أن تقدم على هيئة شرح علمي سواء في جلسات فردية أو جماعية لإزالة الخجل ومعرفة ماهي التربية الجنسية بالشكل الكافي والمطلوب معرفته مع مراعاة العمر الزمني والعمر العقلي والفروق الفردية ، كذلك ينبغي أن تقدم من قبل الأخصائي النفسي والاجتماعي في المدرسة لعلمهم واختصاصهم بذلك مع مراعاة أمور الشرع والدين.

ثالثا :ضرورية تصحيح الصورة المغلوطة لدى كل من الأسرة والمعلمين الذين يتعاملون مع الأشخاص ذوي الإعاقة :وهي منع الطفل وخاصة الذي يعاني من إعاقة عن معرفة الحياة الجنسية التي قد يواجها فيما بعد، وهذه المعتقدات الخاطئة التي سوف تؤثر على الطفل فيما بعد وتعرضه إلى التجربة والفضول والبحث عن الأمور الجنسية و إلى السلوك المنحرف وتعرضه للاستغلال من قبل الآخرين ، فينبغي على الآباء توعية أبنائهم اتجاه هذا الموضوع وأن يتحدثوا دائماً إليهم كأنهم أصدقاء لهم حتى إن وقعوا بهذا الأمر لا سمح الله يستطيعون التحدث إلى آبائهم بدون خوف وخجل من ذلك.

المراجع:

-ابو حلاوة ، محمد السعيد عبد الجواد (2004) التربية الجنسية للاطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة،فعاليات الدورة التدريبية لتاهيل العاملين في مجال التربية الخاصة ،كلية التربية بدمنهور جامعة الاسكندرية.

- الروسان فاروق (2009) قضايا ومشكلات في التربية الخاصة .ط2 عمان الاردن :دار الفكر للنشر والتوزيع

-حامد عبد السالم زهران علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة" ،ط 5 ،عالم الكتب ، القاهرة.

- خالد نجار وآخرون مدخل إلى التربية الخاصة ، ، القاهرة ،مركز التعليم المفتوح

-سعدي الحسيني (2004) التربية الجنسية للمراهقين من مظور اسلامي القاهرة،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

- عودة ،بلال احمد(2010)،التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة،ط1، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

-قحطان أحمد ظاهر (2008) مدخل إلى التربية الخاصة" ط2-،دار النشر وائل .

دراسة تحليلية لاضطراب الجنسية المثلية
(دراسة حالة)

Etude analytique du trouble de l'homosexualité (étude de cas)

د. نورة أوشيخ، أستاذة محاضرة أ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطيمة 2
ouchikhnorapsy@gmail.com
د. ميمش صباح، أستاذ محاضرب، جامعة أم البواقي
ramomo@HOTMAIL.COM

ملخص :

هدفت الدراسة إلى إعداد تحليل عيادي لإضطراب الجنسية المثلية عند المراهق و لدراسة الموضوع المطروح استخدمنا تقنية دراسة حالة التي تطلبت إعداد مقابلة إكلينيكية نصف توجيهية بهدف البحث ثم تحليل مضمونها و قد كشفت لنا النتائج المتحصل عليها أن إضطراب الجنسية المثلية عند الحالة محل الدراسة تعود إلى التربية الجنسية الخاطئة التي تلقتها وقد تجلى ذلك واضحا من خلال الأبعاد التالية:- الإطار العلائقي الاجتماعي بمرحلة طفولتها.

-الإطار العلائقي الاجتماعي بمرحلة مراهقتها.

- إضطراب الهوية الجنسية لديها.

-تظاهرات إضطراب الجنسية المثلية لديها.

الكلمات المفتاحية : الجنسية المثلية – التربية الجنسية- المراهق-

Résumé :

The study aimed to prepare a clinical analysis of homosexual disorder in adolescents. To study technique , which required the application of a semi-directive clinical interview for the purpose of the research. Its content was analyzed and the results obtained revealed that the disorder of homosexuality in the case to be studied is due to the wrong sexual education that it received and this was clearly manifested through the following dimensions :

Social relational framework in the her childhood the social relational frame work in her adolescence her gender identity disorder disorder – manifestation of her homosexual **disorder.**

Key word:homosexuality - sexual education- adolescent**.**

مقدمة- إشكالية

إنه من الثابت أن تبدأ سيرورة التربية الجنسية بأبعادها الجسمية والنفسية و الاجتماعية و الثقافية بمرحلة الطفولة لأن الفرد يمر على نسق من النمو والنضج الفسيولوجي و النفسي بما فيه العقلي و العاطفي و الإجتماعي في إطار ثقافي مميز، فبعدما يجتاز مرحلة الطفولة يعرف بعدها فترة هدوء تعرف بالكمون لتصادفه إثرها فترة المراهقة التي تعد سيرورة ضرورية لعملية النضج بإعتبارها إمتداد لمكتسبات مرحلة الطفولة السوية منها و المرضية ويعرف العالم ترومبلي التربية الجنسية بأنها " تلك التربية التي تزود الفرد بالمعلومات العلمية التي تساعده على معرفة الخصائص الإنسانية المرتبطة بالجنسس ، كما تهتم بشكل خاص بالأبعاد النفسية و التربوية للوظيفة الجنسية عند الفرد " .

(Tremblay,1992,P47)

الجدير بالذكر أن التربية الجنسية عملية دينامية ومعقدة و مركبة ، لا يمكن عزل جوانبها المتكاملة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو ثقافية ، كما يتعذر إنجازها إنجازا سليما خارج إطار التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة و المجتمع . حيث يبرز دور الأسرة من خلال تلقين الوالدين لأبنائهم ذكورا أو إناثا السلوكات التربوية و الأخلاقية التي تساعدهم في ضبط رغباتهم الجنسية و إشباعها بطرق شرعية مقبولة من طرف المجتمع.أما المدرسة فهي تسهم إسهاما فعالا في تحقيق أهداف التربية الجنسية و ذلك من خلال هيئتها التعليمية و التربوية و مناهجها العلمية ، لكن من الأفضل أن تلقن المعارف الجنسية ضمن دروس الكائنات الحية من نباتات و حيوانات و إنسان و أيضا وفق التربية الصحية

التي تعتبر مادة إجبارية مدرجة في المنهج التعليمي. كذلك يؤدي المجتمع دورا هاما في إرساء معالم التربية الجنسية من خلال ما تقدمه مؤسساته الإعلامية و أيضا دور النشر و المساجد االتي ترافق الوالدين في عملية التربية عن طريق إعطاء النصائح و التوجيهات الدينية.

وقد تخلف أساليب التربية الجنسية الخاطئة انعكاسات سلبية على شخصية الأبناء و البنات خلال مرحلة المراهقة التي تعد بمثابة أزمة تحدث على مستوى ثلاثة أبعاد ، بعد عضوي ناتج عن التغيرات الفسيولوجية التي تسمح بتحقيق الحياة الجنسية التناسلية الراشدة و بعد نفسي يصبو إلى تحقيق الإستقلالية وبعد اجتماعي يتمحور في الرغبة الجامحة لتأكيد الذات ، مما يدخل المراهق في صراع مع القيم العائلية و المعايير الاجتماعية التي ترفض غالبا نماذجه التقمصية الجديدة ويطرح إشكالية تكوين الهوية الجنسية.

ومن آثارالتربية الجنسية الخاطئة عند المراهق ظهور الإنحرافات الجنسية والشذوذ التي تعرف حسب لابلانش و بونتاليس بأنه " تلك الأنماط من السلوك التي تقع خارج نطاق القبول الاجتماعي للسلوك الجنسي ، بغرض الإشباع الجنسي و بصفة عامة تشبع هذه الإنحرافات لدى الذكورأكثر من الإناث ."

(لابلانش و بونتاليس ،1985 ،ص66)

وفي السياق ذاته يقر دوجلاس توم " أن الكثير من أنواع الشذوذ النفسي كالحاجة الماسة لإشباع هذه الرغبة التي نشاهدها اليوم عند الكبار و الصغار على السواء ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف و الخبرات السيئة في الأمور الجنسية و ليس هناك من قوة في الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة الحية الحية في سبيل الظهور ، على شكل من الأشكال".**(زهران ، 1997 ،ص85)**

و من أهم الإنحرافات الجنسية عند المراهق الجنسية المثلية التي يعرفها نوربير سيلامي بأنها " انجذاب جنسي ، حصري قليلا أو كثيرا ، يستشعره شخص نحو أشخاص من جنسه ". **(سيلامي ، ترجمة أسعد ،2001،ص885)**

و الجدير بالذكرأنه غالبا ما تتواتر سلوكات الجنسية المثلية في مرحلة المراهقة عند كلا الجنسين يتعلق الأمر بأفعال جنسية استعراضية و استمناء متبادل يصل غالبا إلى العبور الجنسي المثلي الذي يفسر بهوامات جنسية مثلية تستند إلى صداقة حميمة و هذه غالبا ما تكون حالة انتقالية.

و الملاحظ أن فرويد يرى أن النزعة الجنسية المثلية يمكن تفسيرها عند الذكر بخوف شديد من فقدان عضوه الذكري أو التناسلي ،أما عند الأنثى فيمكن إرجاعها إلى وجود شعور وهمي عميق بأنها كانت يوما تملك عضوا ذكريا ، ثم فقدته و في هذه الحالة الذكر يلجأ إلى حل موقفه الأوديبي حلا خاطئا عن طريق تقمص الأم و يرى أباه كشخص له شخصية جاذبية جنسية و ذلك بدلا من حل عقدة الأوديب من خلال تقمص شخصية الأب و الرغبة في أن يصبح رجلا كاملا.

(Tremblay,1992,P120)

و من جانب ذو صلة يقر التحليل النفسي أن الجنسية المثلية عند المراهق قد تأخذ المظهر العصابي أين يصبح المرور إلى الفعل الجنسي المثلي دفاع ضد قلق الخصاء بفضل اختيار شريك حامل للقضيب أو تأخذ الطابع الإنحرافي فيكون فيها خلل عميق في التقمص مع استخدام ميكانيزمات دفاعية آثرية (الإنكار – إنشطار الأنا) و قلق شديد يتمركز حول الإكتئاب.

(Marcelli etBraconnier,1988,P195)

وبقدر إختلاف الأطر النظرية التفسيرية لإضطراب الجنسية المثلية إلا أنها أجمعت على الدورالذي تؤديه التربية الجنسية الخاطئة في حدوث هذا الإضطراب الجنسي وفي هذا الصدد يوضح Gauthier أن غياب التربية الجنسية قد يؤثر في

ظهور الإنحرافات الجنسية و من ضمنها الجنسية المثلية ، لأنها لا تعنى فقط بتزويد الطفل و المراهق بالحقائق الأساسية عن التناسل و الممارسة الجنسية ، بل أنها تهتم بالأبعاد البيولوجية و الاجتماعية و الثقافية و النفسية والروحية و الأخلاقية للسلوك الجنسي.**(Gauthier,1990,P20)**

وتأسيسا على ما سبق ذكره سالفا يمكننا طرح التساؤل التالي : كيف يمكن للتربية الجنسية الخاطئة أن تؤثر في ظهور إضطراب الجنسية المثلية عند المراهق ؟

و في هذا المنحى أدرجنا دراسة تحليلية لإضطراب الجنسية المثلية عند فتاة مراهقة ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الأهداف التالية :

- معرفة أثر التربية الجنسية الخاطئة في ظهور الجنسية المثلية عند فتاة مراهقة و ذلك من خلال مايلي :

- تعيين الإطار العلائقي الاجتماعي الذي تميزت به مرحلة طفولتها.
- إبراز الإطار العلائقي الاجتماعي الذي تميزت به مرحلة مراهقتها .
- الكشف عن إضطراب الهوية الجنسية عندها.
-تحديد تظاهرات الجنسية المثلية لديها.

الجانب النظري

1- المفاهيم الأساسية للدراسة

1-1 مفهوم التربية الجنسية

عرفها مكتب اليونيسكو الحديث بأنها " مجهود تربوي يسعى لتطوير الفهم لدى المتعاملين بشأن طبيعتهم الجنسية و حاجاتهم و مكانتهم و تلعب التربية الجنسية دورا في حياة الفرد الشخصية و حياة الأسرة و مساعدة الأفراد على إتخاد قرارات مسؤولة ، فيما يتعلق بالسلوك الجنسي عن طريق تزويدهم بالمعلومات العلمية و

الخبرات الصالحة و القيم والمواقف السلبية إزاء المشاكل الجنسية ."**(مكتب اليونسكو الحديث ، 1985 ، ص88)**

وتختلف طرائق التربية الجنسية من مجتمع إلى آخر ، بإختلاف نوعية الثقافة السائدة و ما تنطوي عليه من عادات و تقاليد و عرف و دين و قوانين الضبط الاجتماعي و في هذا الصدد يرى فخري رشيد خضر " أن التربية الجنسية ترتبط إرتباطا وثيقا بالثقافة الاجتماعية السائدة و القيم الفكرية و الدينية لكل مجتمع و من ثم تختلف طريقة التثقيف الجنسي و التربية الجنسية و كذا طريقة تناولها من مجتمع إلى آخر." **(رشيد خضر، 2006 ، ص89)**

وتجدر الإشارة أن التربية الجنسية في مرحلة المراهقة من الضروريات الأساسية ، لأنها تحول بين المراهق و بين إنسياقه نحو الإنحرافات الجنسية و في السياق ذاته ترى كاميليا عبد الفتاح " أن التربية الجنسية تساعد المراهق على تفهم نفسيته و إحترامها و تفهم الآخرين و إحترامهم و إقامة علاقات إنسانية معهم حتى لا يستغرقوا أوقاتهم في أحلام اليقضة أو يمارسوا الإستمناء و توفر فرص إعلاء الميول الغريزية ، حتى تخف مشاعر الإثم و يستقر الأمن و الطمأنينة و الثقة في نفس المراهق و كذلك التدريب على الوصول إلى الحب الناضج ."

(عبد الفتاح ،1998 ، ص73)

1-2 أسس التربية الجنسية السليمة

نصل إلى التربية الجنسية السليمة من خلال الأسرة لأنها الأكثر تأثيرا على الأطفال ، فهي التي تعرفهم على هويتهم الجنسية إذ أنها تبرمج الطفل من حيث ذكورته أو أنوثته ، لما يتلقاه يوميا من الإتجاهات الجنسية للأبوين ، فهو يرى الأبوين مجردين من ملابسهما و السرور الذي يبديه من فعلهما ، فالتربية الجنسية هي التي تدعم ما فطرنا الله عليه و هي التي تسير نمونا نحو النضج الجنسي.

والطفل نحو سن الثالثة يستطيع أن يسأل أسئلة مختلفة حول وجوده و يفية ولادة الأطفال....إلخ، أما طفل الخامسة أو السادسة فهو يريد أن يعرف كيف ولد من بطن أمه وينبغي على الوالدين أن يجيبا على كل الأسئلة المطروحة من طرف طفلهما بطريقة سهلة و سليمة.**(حنفي ، 1995 ، ص07)**

وعليه يمكننا القول أن الأسرة تؤدي دورا هاما في تربية الطفل جنسيا ، حيث يتدخل الوالدين في بلورة شخصيته و إعداد تقمصاته التي تحدث بطريقة شعورية و لا شعورية و لا يتم التفطن لها غالبا ، رغم أنها المسئول الأول عن تكوين هوية الشخصية عامة و الهوية الجنسية خاصة و ذلك من خلال التعامل مع الطفل من حيث اللباس و اللغة المستعملة والسلوك الملقن سواء كان الطفل دكرا أم أنثى.

3-1 التربية الجنسية في الوسط الجز ائري

تختلف التربية الجنسية للبنت عن الولد داخل المجتمع الجزائري ، بحكم العادات و التقاليد ،فبالنسبة للبنت غالبا ما تخضع لتحذيرات الأم و نهيها عن اللعب مع الذكور و عدم مخالطتهم و ذلك لأنهم يشكلون خطرا على سمعتها وأخلاقها ، كما تمنع عنها بعض الألعاب مثل ركوب الدرجات و لا ننسى كذلك إخضاع البنت في بعض العائلات إلى ما يسمى بطقس التصفاح الذي ضنا من الأم و الأب أنه يحميها من فقدان عذريتها بطريقة غير شرعية أما عند البلوغ تكثف الأم رقابتها على إبنتها و تنتقد معظم سلوكاتها و لا تشرح لها علميا الدورة الشهرية و تثقل كاهلها بالنصائح و التهديدات إن لم تطبق أوامرها ، مما يدخل الفتاة في دوامة تسودها الحيرة و الغموض و الشك.أما الذكرفهو أكثر حظا من الفتاة ، حيث تعطى له الحرية التامة لأنه حامل للقضيب و مهما إرتكب من أخطاء يتقبله المجتمعالذي ينظر إليه دائما بنظرة تسامح حيث بإمكانه إقامة علاقات مع الجنس الآخر و الخروج للشارع في أي وقت.لكن هو كذلك يفتقر إلى التربية الجنسية السليمة و عامةإن المجتمع الجزائري التقليدي يقنن السلوك الجنسي للأفراد و

يفرق بين الجنسين في الحياة الاجتماعية و لا يمارس التربية الجنسية السليمة مع الأبناء ، لأن ذلك من الطابوهات ، مما يجر المراهقين إلى البحث عن المعلومات الجنسية خارج الإطار التربوي (الكتب ، الأفلام الخليعة.....إلخ وغيرها من الوسائل غير المشروعة.**(Zerdoumi,1982,P272)**

4-1 مفهوم المراهقة

تعد المراهقة ظاهرة مركبة تخص الفرد في صورته الكلية،فرغم مظاهرها غير المنتظمة تعتبر سيرورة ضرورية لعملية النضج.ولقد تعددت التعاريف التي أعطاها العلماء للمراهقة،حتى أضحت من الصعوبة إعطاؤها تعريفا شاملا،فقد عرفها لافون R.Lafon في معجمه النفسي البيداغوجي و طب الأمراض العقلية للطفل كما يلي:" المراهقة مشتقة من كلمة Adolescère التي تعني الفعل ينمو وما قبل المراهقة والمراهقة تلقبان بفترة الأزمة تمتد من 12-13 سنة إلى 18-19 سنة مع اختلافات فردية،أين يتم التطور البيولوجي للبلوغ (النمو العضوي والنضج الهرموني التناسلي). ويحرك الدافع البيولوجي الشديد أزمة التطور التي تسجل في الفكر و السلوك إلى حد إحياء النزوات الجنسية التي تعيد تنشيط بعض النماذج السابقة للشخصية، مكونة دفاع داخلي ومخاطرة مؤدية إلى تقمصات وتوجيهات جديدة ".
(Pepin , 1973, p.15-16)

1-4-1 خصائص المراهقة

أما فيما يخص خصائص مرحلة المراهقة فانه يمكن إيجازها فيما يلي :

-التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الجسم داخليا وخارجيا و التي تسمح ببلوغ الحياة التناسلية الراشدة عند الفتى والفتاة ، محدثة آثارا على مستوى شخصية المراهق وخاصة هويته وتصوراته عن جسده وذاته.

-وتغيرات إنفعالية تظهر كجواب عاطفي لمشكل نمائي في شكل سلوكات .

-وتغيرات عقلية التي تعرف تطور كبير في البنيات المعرفية حيث تسمح ببناء قاعدة الفروق الفردية عند المراهقين .

-وتغيرات إجتماعية التي تحدث في ظل تنشئة اجتماعية خاصة تسمح بإعداد مكانة اجتماعية للمراهق، والتي عرفها ستوتزال J.Stoetzel "بمجموعة السلوكات التي ينتظرها المراهق شرعيا من الآخرين". وتتخد هذه المكانة أساليب جديدة، منها تحمل المسؤولية واحترام حقوق الغير،الدخول في عالم الشغل مع رغبة تأسيس عائلة. **(Pepin,1973, p,19)**

1-4-2 النمو النفسي الجنسي في المراهقة

يشكل ظهور الصفات الجنسية الأولية و الثانوية عند المراهق أثر حاسم في سيرورة المراهقة لكونه يسمح ببلوغ الحياة التناسلية الراشدة التي تعتبر إمتدادا للحياة الجنسية الطفلية، فالمحللين النفسانيين يرون أن للطفل حياة جنسية تبدأ منذ قيامه بالوظائف البيولوجية الأساسية، أما عن الوظيفة الإنسالية الناتجة عن البلوغ ما هي إلا فرعا جديدا من الممارسة الجنسية كما قال به ج.لابلانش و ج.ب.بونتاليس " لا تدل الجنسية في التجربة و النظرية التحليلين النفسيين فقط على الأنشطة و اللذة، المتوقفين على عمل الجهاز التناسلي بل تدل كذلك على سلسلة من الإثارات و الأنشطة الفاعلة منذ الطفولة و التي تمد الشخص بلذة لا تختزل إلى مجرد إرواء حاجة فسيولوجية أساسية (من مثل التنفس و الجوع و وظائف الإخراج...إلخ). كما أنها تتواجد هي ذاتها على شكل مكونات فيما يطلق عليه إسم الشكل السوي من الحب الجنسي."**(لابلانش .بونتاليس، ترجمة حجازي، 1985، ص 220)**

إن الإحساسات الجنسية عند الطفل تقع نتيجة لمؤثرات خارجية كالمداعبة...الخ أما عند المراهق تقع نتيجة مؤثرات خارجية وأخرى داخلية تابعة

للتغيرات الفسيولوجية الخاصة بالبلوغ لهذا يعتبر الجنس أحد مظاهر النمو الجسمي.

يمتاز النمو النفسي الجنسي في المراهقة حسب النظرية التحليلية الفرويدية بإعادة تنشيط التجارب الجنسية الطفلية التي تكتمل وتتحقق عن طريق التغيرات الطارئة على الجهاز التناسلي الخاص بالجنسين فالبلوغ يطبع بإنفجار لبيدي وحركة نكوص للنزوات قبل التناسلية، فالنزوة تكتشف الموضوع الجنسي عند الطرف الآخر، و المناطق الشبقية الجزئية الفمية و الشرجية والإحليلية تصبح تحت سيطرة المنطقة التناسلية (الأعضاء الجنسية).

فإقتصاديا الظهور المفاجئ للطاقة الحرة في الجهاز النفسي تدفع بالمراهق إلى ضرورة التفريغ للتخلص من الضغط وذلك بأشكال مختلفة كالعبور إلى الفعل العدواني مثلا، أما ديناميا فالصراع الداخلي يكون خاصة أوديبي حيث يعيش المراهق تناقضا وجدانيا إتجاه الوضعية الأوديبية، فتحت تأثير التصور التناسلي الناتج عن سيرورة البلوغ يواجه المراهق هواماته الأوديبية ورغباته الجنسية المحرمة و العدوانية وقلقه الخصائي، كما يجد نفسه مجبرا على تبني تنظيمات جديدة تدفعه للتخلي عن الموضوعات الأوديبية و الحماية العائلية والأمجيات الوالدية المثالية المعبر عنها بالرغبة في الحرية و الإستقلالية.

إن ضرورة التخلي عن موضوعات الحب القديمة(الوالدية) تقود المراهق إلى صراعات مع الوالدين، فالثوران يكون إتجاه سلطتهما وضد صورهما المستثمرة كما أن الدفاع ضد الإستثمارات القديمة ينتج عنه الرفض النهائي والإنقطاع مع الوالدين أو التوجه إلى نموذج حياة مختلف تماما عن الذي متبني من طرف الوالدين أو إعادة للتوازن معهما في توافق متبادل وعاطفة مشتركة. إن التطور الإيجابي لهذه المرحلة يقف على نوعية الحلول المستعملة لهذه الصراعات أثناء زوال العقدة الأوديبية و التمكن من إختيار موضوع حب جديد. فحسب فرويد "

هناك أسلوبين رئيسيين يتدخلان في إختيار الموضوع الجنسي: نمط إختيار الموضوع بالإستناد ونمط إختيار الموضوع النرجسي" . **(لابلانش وبونتاليس، ترجمة حجازي، 1985، ص 52)**

فالنمط الأول يكون فيه إنتقاء الموضوع الجنسي على غرار الصور الوالدية بإعتبارها تؤمن للطفل العناية فتستند النزوات الجنسية إلى نزوات حفظ الذات عند قيام الأجهزة المحافظة على الحياة بوظائفها المختلفة، فيتحدد بذلك أول موضوع للرغبة الجنسية بالإستناد إلى الأم المرضعة أو البديل، وهذا يوجه إختيار الموضوع اللاحق للبلوغ الذي يتم بالإستناد إلى صور الوالدين، أما النمط الثاني يكون فيه إنتقاء الموضوع الجنسي على غرار علاقة الشخص بنفسه فبعدما يتخلى المراهق عن شبقيته الذاتية أو نرجسيته يتسنى له الوصول إلى الجنسية الغيرية، علما بأن حل الثنائية الجنسية يتجسد في سلسلة من الإختيارات الجنسية المتعاقبة خلال فترات المراهقة

وفي موقع آخر أقر التحليل النفسي أن المراهق يعيش تغيراته الناتجة عن البلوغ برعونة حركية في أعضاءه داخل فضائه المحيطي، بسبب تغير أبعاد حدود جسمه فتنتابه بذلك كما أسماه العالم A.Haim " حالة عجز نفسو-حركي إنتقالي"**.(Mazet et Houzel, 1978, P190)**

إن المبالغة في إستثمار الذات المتجسدة في سلسلة من التظاهرات الجسدية كالإهتمام المفرط في التجميل وتنظيف الجسم أو عدم الإهتمام المطلق به، تدفع بالمراهق إلى الإهتمام أكثر بالطريقة التي يبدو بها أمام الآخرين، فتحت ضغط المحيط وخاصة جماعة الرفاق يستعمل المراهق جسمه كوسيلة للحوار الإجتماعي متبنيا إزدواجية في هدفه التي ترمي من جهة إلى الشعور بأنه مميز عن الآخرين ومن جهة أخرى البحث عن تشابه له في مجموعة رفاقه عن طريق لباسه أو سلوكاته اللفظية و الحركية، ليتسنى له تحقيق تطور كامل لصورته الجسمية

التي حسب النظرية الفرويدية توافق وصوله إلى مرحلة التناسلية أين يحس الجسم ككل متكامل بفضل الميولات اللبيدية للآخرين الموجهة نحوه.

موازة لذلك يعيش المراهق سحبا نرجسيا حيث نتيجة الإنقطاع عن العلاقات الموضوعية السابقة يحدث إنفصال اللبيدو عن العالم الخارجي ويعاد بعثه في الميدان النرجسي ، حينها يظهر ميل شديد للإنشغالات النرجسية الجسمية و العقلية حتى أثناء إقامة المراهق لعلاقات موضوعية جديدة فيتصرف كما لو أنه يعيش حياته الخاصة ويعبر عن مشاعره و أفكاره عن طريق الآخرين وأمام تغيراته الجسدية وتساؤلاته حول هويته يعيش أزمة نرجسية وتقمصية التي أطلق عليها مال " مرحلة مرآة جديدة " (**Bergeret, 1976,P37**)

والذي نخلص إليه أن المراهق رغم صراعه مع الوالدين لا يمكنه التخلي عنهما حيث تقديره لذاته ما هو إلا إمتداد لتقديره لهما، كما أنه مجبرا على تعدى صورتهما المثالية المستدخلة في الطفولة، مع إستمرار حاجاته لهما لبناء تقمصه وهويته الجنسية بإعتبارهما نموذج لحياته الراشدة، ومجال لإشباع عاطفته وإعجابه.

1-4-3- عوامل تكوين الهوية الجنسية

يحددR.Stollerثلاثة عوامل أساسية في تكوين الهوية الجنسية هي كمايلي:

1-4-3-1- عامل التشريح وفسيولوجية الأعضاء التناسلية

إن إكتساب أعضاء تناسلية لجنس محدد من أهم العوامل التي يطلق عليها ستولار R.Stoller نواة هوية النوع حيث تطابق تأكيد فكرة "أنا فتى " أو"أنا فتاة " ويعد الإدراك البصري واللمسي للأعضاء التناسلية من التجارب القاعدية لتكوين هوية النوع.

1-4-3-2- عامل العلاقة والدين- طفل :تحدث على مستويين هما:

* **المستوى الشعوري** :يولد إعتراف الوالدين بجنس الطفل إسناد الإسم المناسب له وتعيين كيفية لباسه ومنه تصنيفه ذكر أو أنثى ، كما تحدد له نوعية ردود الفعل المنتظرة منه و نوعية الألعاب المباحة لذيه.وعلى هذا الأساس يمكن أن تضطرب هذه العلاقة في حالات البيجنسويةIntersexués .

***المستوى اللاشعوري** : يمكن للصراعات الداخلية للوالدين أن تؤثر على هوية النوع الخاصة بالطفل مثل في حالة Transsexualisme (تبديل الجنس) بمعنى تشكل نوعية العلاقة والدين- طفل عامل محدد لنمو هوية النوع عند الطفل قبل ثلاث سنوات.

1-4-3-3 -عامل القوة البيولوجية

في بعض الحالات يعد عامل القوة البيولوجية جد محدد للهوية الجنسية وذلك ما نلاحظه عند بعض حالات البيجنسوية الناتجة عن تأثير أخطاء المحيط في تحديد الجنس الوراثي حيث يصنف الطفل من طرف محيطه ضمن الجنس المضاد لجنسه الوراثي لكنه يميل إلى تقمص أطفال من جنسه الوراثي ولا يغير هوية نوعه ومع نهاية السنة الأولى نلاحظ علامات واضحة على سلوكاته ومواقفه تختلف عن جنسه ويؤكد ستولارR.Stoller أن هوية النوع تثبت قبل ثلاث سنوات. **(Mazet et Houzel, 1978, P227)**

1-4-4التقمص الجنسي

في المراهقة يؤدي النضج الجنسي الناتج عن سيرورة البلوغ من جهة إلى تنشيط الدفاعات النفسية الخاصة بمراحل النمو السابقة ومن جهة أخرى إلى تشكيل دفاعات جديدة .

ورغم الطابع النمائي الذي يتصف به النضج الجنسي إلا أنه يرافق بقلق خاص حيث تقر إلين دوتش Hélène Deutschأنه من شأن كل مرحلة نضج بيولوجي أن تولد تأثيرا سيكولوجيا شديدا لكنه متناقضا تتدخل فيه عوامل عاطفية وإجتماعية وثقافية .**(Smirnoff, 1978, P250)**

كما يتأثر السلوك الجنسي للمراهق بالقيم الحضارية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، والتي تنظم علاقات الأفراد داخل المجموعة،فالوصول إلى الجنسية التناسلية توقع المراهق في ضغوطات إجتماعية تؤثر على توازنه النفسي في شكل صراعات وعدم استقرار و قلق، فالنضج العضوي ورغبة إشباعه يجب أن يلازمه إندماج وتكامل لبعض التوجهات المفروضة من طرف المجتمع الذي يحاول فرض نمادج سلوكية نابعة من القيم و القوانين و العادات و التقاليد السائدة المعتمدة من طرف الأفراد فعندما تتركز اللبيدو على أهداف تناسلية مرفوضة غالبا من طرف المجتمع يندفع المراهق إلى التنفيس عن هذه الطاقة اللبيدية التناسلية بسلوكات إستمنائية التي قد تصبح كسلوكات مذنبة وقلقة نتيجة للضغط التربوي الخارجي و الضغط الداخلي المرتبط بعودة تنشيط الصراعات الأوديبية التي لم تخضع للتسوية بعد وكذا عقدة الخصاء، فحسب التحليل النفسي تأخذ ظاهرة الإستمناء شكلين أحدهما نمائي ضروري لتكوين الهوية الجنسية و الآخر مرضي معرقل لتكامل الشخصية كما أن الخطورة تكمن في النتائج النفسية للشعور بالذنب وليس في تأثير الإستمناء في حد ذاته.

فالإستمناء حسب لوفر M.Laufer " هو نشاط ضروري في فترة المراهقة لأنه يسمح للمراهق بالتحقق من إحساساته الجنسية المرتبطة بهوامات تتناسب مع نضجه التناسلي كما تسمح له بإستخدام هواماته المنحرفة خلال الإشباع الإستمنائي ".**(Smirnoff,1978,P251)**

والذي نخلص إليه من خلال ما تقدم أن تشكيل الهوية الشخصية عامة والهوية الجنسية خاصة مقتصرا على دينامية سيرورة التقمص خلال تكوين الشخصية وفي السياق ذاته يرى كيستمبرجE.Kestemberg " أن مصطلح الهوية و التقمص يشكلان نفس الحركة في تطور شخصية الفرد.

(Mazet et Housel, 1978, P195)

وأمام هذه القوى النزوية الضاغطة يستخدم الأنا ميكانزمات دفاعية خاصة بمرحلة المراهقة هما الزهد و العقلنة.

5-1 الجنسية المثلية: يمكن ملاحظتها عند الطفل والمراهق وحسبKreislerوLebovici هناك إحتمالين لحدوث الجنسية المثلية ، يشمل الإحتمال الأول تخوفات الوالدين الناتجة عن صعوبة إعداد علاقات مع الأبناء مما يفصح عن إرساء منظومات عصابية وسواسية ما قبل ذهانية أوذهانية أو جنسية مثلية ، في حين يشمل الإحتمال الثاني خوف الطبيب العقلي من تطور جنسية الطفل إلى جنسية مثلية أمام صعوبات تقمصية حيث يلاحظ عند الطفل فتور مبالغ فيه أو ميل إلى ألعاب البنات أما عندالبنت يلاحظ مطالب رجولية ورفض للأنوثة وتقليد الذكور وفي هذه الحالة تبقى الدراسة الطولية وحدها قادرة على تمييز الحالات التي لذيها كمون قابل للتطور نحو جنسية معاكسة.

وتجدر الإشارة أنه غالبا ما تتواتر سلوكات الجنسية المثلية في مرحلة المراهقة عند كلتا الجنسين يتعلق الأمر بأفعال جنسية إستعراضية وإستمناء متبادل يصل غالبا إلى sadomisation الذي يفسر بهوامات جنسية مثلية تستند إلى صداقة حميمة وهذه الحالة إنتقالية.

ويتعزز الإعتراف الواضح أن جنسية المراهق قدتأخذ مظهر عصابي أين المرور إلى فعل الجنسية المثلية يصبح ضرورى للدفاع ضد قلق الخصاء بفضل إختيار شريك حامل للقضيب وأحيانا أخربتأخذ الجنسية المثلية طابع إنحرافي يكون فيها خلل

التقمصات عميق ، مع إستخدام ميكانيزمات دفاع قديمة (الإنكار-إنشطار الأنا)وقلق شديد يتمركز حول قلق إكتئابي وقد تخفف أيضا سلوكات الجنسية المثلية إضطراب الذهان.

1-5-1 الأشكال الإكلينيكية للجنسية المثلية

يحدد Kreisler و Lebovici تسعة أشكال أو نماذج للجنسية المثلية عند المراه وذلك من خلال الفحوصات الطبية كما يلي :

*يتعلق الأمر بمراهقين يشعرون بالإنجداب نحو الرجال ولايهتمون بالنساء ولهذا الأمر يطلبون الفحص.

* أباء قلقيين يطلبون فحص أبنائهم المراهقيين خوفا من الجنسية المثلية مهملين المشاكل العلائقية.

*يمكن أن تظهر الجنسية المثلية لعدم توازن الشخصية وفي هذه الحالة يتواتر المرور إلى الفعل الجنسي المثلي التجاري.

*مراهقيين يخشون إنجدابهم الخاص إلى نفس جنسهم حيث يسيطر عليهم إضطرار ممارسة الفعل الجنسي المثلي وكذلك عصاب الهجاسي الذي يمكن أن يحتمل رغبات جنسية مثلية.

*تظهر الجنسية المثلية جد متوترة في الهذيانات الفصامية أين الدخول في الفصام يبتدأ بأفكار مسيطرة يدور موضوعها حول الرغبة في الرجال جنسيا.

* في بعض الحالات نصادف جنسية مثلية كامنة تفصح عنها السلوكات العنيفة ضد الوالدين.

* غالبا ما تكون بداية إضطراب تبديل الجنس Transsexualisme في المراهقة مشتركة مع حالات إختيارموضوع جنسي مثلي وذلك بتقمص المرأة.

* قد يكون بعض المراهقيين ضحايا لصدمات جنسية مثلية حقيقية أين تكون مواقف المحيط والجهات القانونية سلبية حيث يحدثون عدم توازن نفسي عند المراهق.

* قد تفصح الجنسية المثلية الخاضعة للبيع والشراء عن بداية ذهان أودفاعا ضد القلق العصابي وغالبا ما تسجل في سجل السيكوباتية مشتركة مع تظاهرات الدعارة وإدمان المخذرات.**(Marcelli etBraconnier, 1988, P194-195)**

2-5-1 الدلالات النفسية والنفسية المرضية للجنسية المثلية

يقرفرويد S.Freudأن الجنسية المثلية عبارة عن إقلاب الموضوع الجنسي في سن الرشد لأنه في بداية المراهقة تعتبر طبيعية وينتج ذلك عن الإنجداب الذي يمارسه نفس الجنس.حيث بالنسبة للرجل قد تدفعه ذكريات حنان الأم إلى توجيه إختيار الموضوع الجنسي كما تدفعه ذكريات التخويف الجنسي من طرف الأب إلى تبديل الموضوع الذكوري. أما عند المرأة تشجع لها وصاية الأم تدعيم موقفها العدائي إتجاه نفس جنسها مما يدفعها إلى إختيار موضوع جنسي غيري.

في حين تعتبر أنا فرويد A.Freud تظاهرات الجنسية المثلية طبيعية بمرحلة المراهقةلأنها بمثابة إعادة تنشيط الروابط الموضوعية ما قبل التناسلية التي تنشط قبل البلوغ وأن إختيار الموضوع الجنسي في المراهقة يعود إلىنكوص إستثمار الموضوع نحو الشخص ذاته مع تقمص الموضوع بمعنى أن الجنسية المثلية بمثابة تظاهرات نرجسية وعليه يصبح التمييز بين الجنسية المثلية الكامنة والنشطة في سن الرشد.**(Marcelli etBraconnier, 1988, P196)**

وحسب العالم أدلر A.Adler تنجم الجنسية المثلية عن عاطفة الدونية والخشية من الإخفاق التي تدفع الفرد إلى البحث عن شريك من جنسه ، أما المدرسة السلوكية فترى أن هذا الإضطراب ناتج عن تعلم خاطىء خفي لكن المدرسة الفسيولوجية أن الجنسية المثلية ناتجة عن خلل عصبي غذي و في هذا

السياق قاما العالمان هاريس و لوفين فئرانا بهرمونات مذكرة فظهرت عليهم سلوكات جنسية مذكرة عند البلوغ ، لكن في الواقع فشل العلاج الهرموني بالحقن أو زرع الهرمونات أو تطعيم الخصية في علاج الجنسية المثلية و بالمقابل نجح الطب النفسي إلى حد كبير في ذلك و لهذا السبب قرر مكتب الرابطة الأمريكية للطب النفسي بمساندة الدكتور سبيتزو سنة1973 أن لا يجعل مصطلح الجنسية المثلية ماثلا في DSM .**(سيلامي،ترجمة أسعد 2001،ص887)**

1-5-3- تحليل وعلاج الجنسية المثلية

ترى مدارس علم النفس أن الطفل قد يتعلم أي نمط من أنماط السلوك الجنسي الشاذ عن طريق الحوادث أو الإغراء أو الهتك ، كما يتعلم أي نوع من العادات السلوكية عن هذا الطريق و ربما كان لا بد من الإعتراف بأن العامل النفسي يؤدي أعظم الأدوار في تحويل الغريزة الجنسية في أبغض الحالات.

ويرى فرويد أن الإضطرابات الجنسية تبدأ في الظهور بالطفولة وتستمر إلى مابعد المرحلة التناسلية حيث تنتج عن التثبيت في المرحلة الأوديبية ويعتمد العلاج النفسي التحليلي لهذه الحالة على تبصير المريض بصراعاته اللا شعورية ومساعدته على السيطرة على دوافعه وقلقه.

كما ثبت نجاح العلاج السلوكي في كثير من الحالات وخاصة مع الفيتيشية والإستعراء وإرتداء ملابس الجنس الآخر وأما بالنسبة للجنسية المثلية فلم يثبت نجاحه .وتجدر الإشارة أن السلوكية ترد الإضطرابات الجنسية إلى عمليات إشراطية مبكرة ترتبط بها الخبرات الجنسية المبكرة بمثيرات غير تقلدية وتصبح من ثم المثيرات الجنسية المفضلة عند الشخص المنحرف جنسيا.

ويكبر المراهق وهو ما زال يخلط بين اللذة والألم فيمارس النشاط الجنسي في شكل السادية والمازوشية وتعالج المدرسة السلوكية الشذوذ الجنسي بالإشراط المنفر وحين يتبين للمعالج نوع المثير الذي يفضله الشاذ، تعقد له جلسات يطالع

فيها صورا جنسية وأفلاما ،فإذا ظهر المثير يعطي الشاذ صدمة كهربائية وتكرر العملية بحيث يتعلم النفور من هذا المثيروقد يقدم المعالج له مثيرا من نوع السوي ويقوي إقباله عليه. (**براميلي ،2009، ص113-114)**

كذلك يلعب المربون في المجتمع دورا هاما في تقوية الوازع الديني لذى المنحرفين جنسيا .

نستخلص أن تحقيق المراهق للتوازن الجنسي يتطلب نضج بيولوجي ونفسي وإجتماعي ، كما أن رغباته الجنسية غير المشروعة الناتجة عن صراعاته النفسية الداخلية تؤثرسلبا على توجيه سلوكه وإصابته بالأمراض النفسية والعقلية.

الجانب التطبيقي

1.المنهج المستخدم في الدراسة

في هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية خاصة ، محاولا الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها و السلوكات التي يقوم بها في وضعية معينة، مع البحث عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك و الكشف عن الصراعات الدافعة له وطرق التخلص منها.وبهذا يكون المنهج العيادي أفضل طريقة علمية لإعداد دراسة عيادية لإضطراب الجنسية المثلية عند المراهقة وذلك بإبراز الدور الذي تؤديه التربية الجنسية في حدوث هذا الإضطراب الجنسي.

2.الأدوات المستخدمة في الدراسة

ولبناء تحليل عيادي جيد كان من الضروري إستخدام تقنية دراسة الحالة التي تهدف إلى البحث و الكشف الدقيق عن المعطيات الخارجية والداخلية الضرورية لفهم الحالة الفردية من جميع أبعادها داخل وسطها المميز كما قال به J.Favez- Boutonier " تعرف دراسة حالة في علم النفس الإكلينيكي بفحص عميق

للحالة الفردية حيث تهدف إلى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية".**(Mazella, 1984, P24)**

وفي مايتعلق بأدوات الدراسة تطلبت طبيعة الموضوع الموسوم بـ " دراسة تحليلية لإضطراب الجنسية المثلية عند المراهقة وأهدافه المسقطة إلى تطبيق مقابلة إكلينيكية نصف توجيهية بهدف البحث وتحديد أربعة محاور لها مقابلة لأهداف الدراسة والتي تمثلت في التعرف على أثر التربية الجنسية في ظهور الجنسية المثلية عند المراهق و ذلك من خلال إبراز الإطار العلائقي الاجتماعي الذي تميزت به طفولة و مراهقة الحالة الخاضعة للدراسة و كذلك الكشف عن إضطراب الهوية الجنسية لديها و أيضا أهم تظاهرات الجنسية المثلية التي إتسمت بها .ولتحليل محتوى المقابلة إستخدمنا تقنية تحليل المضمون.

3.-حالة الدراسة

تمت الدراسة على مراهقة تبلغ من العمر على 17 سنة تعاني من إضطراب الجنسية المثلية وهي ذات مستوى ثقافي و اجتماعي و اقتصادي متوسط.

4.مناقشة نتائج الدراسة

لقد أسفرت نتائج تحليل المحتوى على ظهور أربعة أبعاد رئيسية سيتم مناقشتها على النحو التالي:

1-4 مناقشة البعد الأوّل

الإطار العلائقي الاجتماعي في مرحلة الطفولة

فقد عبرت المفحوصة في هذا الإطار عن أن النمط التواصلي الذي كان يميز العلاقات الأسرية هو نمط سوي يسوده التفاهم والود والاحترام حيث أن المفحوصة ألحت في التعبير عن أنها كانت مشبعة عاطفيا من قبل والديها،خاصة أمها التي كانت تمثل مصدر الحنان المهم بالنسبة إليها.وبالنسبة لعلاقتها بأخواتها

وإخوانها فكانت مستقرة ومنسجمة.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية فقد كانت محل إعجاب وقبول من طرف أصدقائها وجيرانها وكل أفراد البيئة الاجتماعية التي كانت تنتمي إليها بشخصية الفتاة المسترجلة التي كانت تميل شيئا فشيئا إلى تفهمها.

نفهم من خلال كل ذلك غياب التربية الجنسية السوية، وقد أشار Gauthier في هذا الإطار بأنه قد يؤثر غياب التربية الجنسية في ظهور الانحرافات الجنسية ومن ضمنها الجنسية المثلية، لأنها تعنى فقط بتزويد الطفل أو المراهق أو الشاب بالحقائق الأساسية عن التناسل والممارسة الجنسية، بل أنها تهتم بالأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية والنفسية والروحية والأخلاقية للسلوك الجنسي. (Gauthier, 1990, P20)

2-4 مناقشة البعد الثاني

الإطار العلائقي الاجتماعي في مرحلة المراهقة

في مرحلة المراهقة بقي الانسجام والود والتفاهم هو النمط السائد في التواصل بين أفراد أسرتها، وقد عبرت عن طبيعة العلاقة التي كانت تربطها بأسرتها حيث أكد عن كونها مستقرة يغلب عليها الحب والاحترام بالرغم من تقمصها لشخصية الفتاة المسترجلة في كل سلوكاتها، حيث أن أسرتها كانت تشجع وتدعم هذه السلوكات التي جعلت منها المرأة القوية التي يخافها ويهابها الجميع، وكان ذلك منذ مرحلة الطفولة حيث كانت الصديقة المقربة لإخوانها الذكور، الأخ الأكبر والأخوين الأصغر منها، فكانت ترافقهم في كل ألعابهم وحياتهم اليومية، بكل تفاصيلها، أما بالنسبة لوالدتها فكانت ترحب بكل هذه السلوكات منذ صغرها لأنها بهذه الطريقة كانت تحميها من أي اعتداء جنسي يتربص بها خاصة في محيطها الاجتماعي الذي ينظر إلى المرأة بالنظرة الدونية.

أما بالنسبة لعلاقاتها الاجتماعية فكان يسودها الاحترام والإعجاب إلى

الدرجة التي كان يلجأ إليها الكثيرين كي ترفع عنهم الظلم لتميزها بالشخصية القوية والمسترجلة إلى حد كان واضحًا بالنسبة لجيرانها وأقاربها وأصدقائها الذكور والإناث. ومنذ بداية مرحلة المراهقة بدأت ملامح الميولات الجنسية المثلية تتجسد.

ويرى ج.لابلانشوج.ب.بونتاليس أن الانحرافات الجنسية تظهر بغرض الإشباع الجنسي، كما يرى فريد أن الأهداف الجنسية التمهيدية تزداد أهمية لتصبح أهداف جنسية في حد ذاتها، لذلك فتشكل الاضرابات والانحرافات الجنسية له عدة عوامل متداخلة أسرية واجتماعية وذاتية، مرتبطة بالفروق الفردية. (لابلانش و بونتاليس، 1985، ص214)

3-4 مناقشة البعد الثالث:

اضطراب الهوية الجنسية

حيث عبرت الحالة عن ظهور ميولات جنسية لنفس الجنس والمرور إلى الفعل الجنسي المثلي، فكانت منذ بداية المراهقة تحس بمشاعر الحب والإعجاب اتجاه كل فتاة تستهويها وتميل إليها فكانت لديها عدة علاقات عاطفية إلى غاية اللحظة وهي في سنها التاسع عشر كما أشارت في هذا الإطار على أن معظم علاقاتها العاطفية اتخذت المنحى الجنسي الجسدي الجنسي، أو بالنسبة للذكور فكانوا يمثلون الأصدقاء والتي كانت تربطها بهم علاقات مصلحة ومنفعة.

عبرت المفحوصة من جهة أخرى عن صورة ذات سلبية بسبب عدم تقبلها لكل مظاهرها الجسدية الأنثوية إلى درجة ظهور ميولات لتغيير جنسها حيث أشارت إلى أنها كانت في أغلب الأحيان تفكر في جمع المال للخضوع إلى عمليات تهدف من خلالها إلى تغيير الجنس من أنثى إلى ذكر والوصول إلى الجسد الرجولي الذي كانت تحلم به دائمًا، وبالتالي فقد كانت تلعب دور الرجل في كل علاقاتها العاطفية الجنسية المثلية.

وقد أشار (Le Halle) أن من علامات الذات المضطربة حسب سجلات علم

النفس المرضي، تجارب الشعور بعدم القدرة والذل والخجل والدونية التي تنبثق حسب العالم D.Fenichel عن الوظيفة السلبية للذات غير المتكاملة جسميا ونفسيا، (P32Le Halle, 1991)

وجدير بالذكر أن الحالة عبرت عن مشاعر تمثلت في الشعور بالتناقض الوجداني بالرغم من ميولاتها الجنسية المثلية ومرورها إلى الفعل الجنسي المثلي ورغبتها في تغيير الجنس إلا أنها في بعض الأحيان كانت تستغرب هذه الميولات وتستهجنها وترغب في التخلص منها، والدليل على ذلك ميلها أحيانا إلى ارتداء فساتين جميلة واستخدام مساحيق التجميل والذهاب إلى مراكز التجميل رفقة قريباتها اللواتي كن يشجعنها على هذه السلوكات، خاصة في حفلات الأعراس بهدف مساعدتها على استرجاع الهوية الجنسية السوية التي تلائم جنسها كأنثى وامرأة تتمتع بجمال وجهها بالرغم من شخصيتها الرجولية.

وحسب أدلر تنتج الجنسية المثلية عن عاطفة الدونية والخشية من الإخفاق التي تدفع الفرد إلى البحث عن شريك من جنسه. (سيلامي، ترجمة أسعد، 2001، ص887).

4-4 مناقشة البعد الر ابع :

تظاهرات اضطراب الجنسية المثلية

حيث عبرت المفحوصة على أهم التجارب العاطفية الجنسية خاصة العلاقة الأخيرة التي دامت لمدة طويلة، حيث أن شريكها الجنسي تمثلت في فتاة في مثل سنها تربطها بها علاقة قوية مبنية على الحب والتعلق والشغف لدرجة إحساسها بالمسؤولية اتجاهها على المستوى المادي والمعنوي والعاطفي والجنسي وبالرغم من محاولات الأسرة إبعادها عنها إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل.

كما عبرت المفحوصة من جهة أخرى فيما يخص علاقتها بهذه الفتاة أنها في بعض الأحيان كانت تراودها بعض الشكوك في أنها تستغلها من أجل إرضاء

احتياجاتها المادية بالدرجة الأولى ولو سمحت لها الفرصة في إيجاد امرأة أخرى ظروفها المادية أحسن، ستتركها دون شك، لكن رغم هذه الشكوك إلا أنها لا تقوى على مفارقتها والتخلي عنها لأنها تشبع بشكل مقنع وكاف رغباتها ونزواتها الجنسية والعاطفية أشارت المفحوصة أيضاً عن مرورها بتجارب عاطفية جنسية سابقة لكنها كانت عابرة مبنية خاصة على الإعجاب المؤقت والعابر.

تجدر الإشارة إلى أن نتائج تحليل المحتوى أسفرت عن ظهور أبعاد أخرى إضافية تمثلت في التعبير عن طلب المساعدة ورغبتها في العلاج لأنها تدرك بأنها غير سوية تعاني من انحراف واضطراب جنسي، وبعد إضافي آخر تمثل في الطموحات المستقبلية، التي تمنحها الأمل في إيجاد من يحبها من الرجال ويتقبلها، لأنها مقتنعة بأنها إذا خاضت تجربة عاطفية جنسية مع رجل يميل إليها ويرغب فيها ستساعد هذه التجربة وتساهم في حل إشكاليتها المرضية.

خاتمة

من خلال نتائج تحليل محتوى المقابلات نستنتج أن التربية الجنسية الخاطئة تؤدي في الكثير من الحالات إلى اضطرابات ومشاكل جنسية، فالحالة التي تمثل دراستنا أكبر دليل على ذلك، فقد عاشت طفولتها في كنف أسرة شجعتها على تقمص شخصية ذكورية على المستوى النفسي والسلوكي، بهدف حمايتها من أي اعتداء جنسي محتمل في وسط اجتماعي يرى المرأة مصدر تهديد جنسي وأطماع جنسية لا غير.فوجدت نفسها في مرحلة المراهقة تميل عاطفيا وجنسيا لنفس الجنس، هذا الميل الذي نعبر عنه باضطراب الجنسية المثلية.

قائمة المراجع

- براميلي صونيا إلياس.(2009).نظريات في جناح الأحداث إدمان-كحول-بغاء. لبنان:المؤسسة الحديثة للكتاب.

- لابلانش.ج و بونتاليس. ج. ب.(1985). معجم مصطلحات التحليل االنفسي.(ترجمة مصطفى حجازي) . الجزائر : د.م.ج.

- سيلامي. نوربير.(2001).المعجم الموسوعي في علم النفس الألف الباء.(ترجمة وجيه أسعد).دمشق:منشورات وزارة الثقافة.

- عبد المنعم حنفي.(1995).المعجم الموسوعي للتحليل النفسي. القاهرة: دار العلم للنشر

- عبد الفتاح كاميليا.(1998).المراهقون و أساليب معاملتهم.مصر: دار الفكر العربي.

-مكتب اليونيسكو الحديث.(1985).سويسرة

-فخري رشيد خضر.(2006).طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. الأردن : دار المسيرة للطباعة و النشر .

- زهران حامد عبد السلام.(1997). التوجيه و الإرشاد النفسي.القاهرة: عالم الكتب.

- Bergeret,J et d'autres.(1976).Psychologie pathologique théorique et clinique. Paris:8èEd Masson.

-Gauthier G.(1990).comment parler de sexe avec vos enfants.Paris :Ed Ma.

- Lehalle, H. (1991) . Psychologie des Adolescents. France : 3e Ed PUF.

-Marcelli, D et Braconnier, A. (1988). Psychopathologie de l'adolescent. Paris : 2e Ed Masson.

- Mazet, PH et Houzel, D . (1978) . Psychiatrie de l'enfant et l'adolescent. Paris : Ed Maloine Volume2.

- Mazet, PH et Houzel, D.(1979) . Psychiatrie de l'enfant et l'adolescent. Paris : Ed Maloin Volume1.

- Mazella, S . (1984) . *la dynamique d'une consultation de psychologie pour enfants à Alger*. Alger, OPU.
- Pepin, L. (1973). La psychologie des adolescents. Toulouse : Ed Privat.
- Smirnoff, V . (1978) . La psychanalyse de l'enfant. France : 4e Ed PUF .
-Tremblay, R.E. (1992).L'éducation sexuelle. Paris: Ed Privat.
- Zerdoumi,N.(1982).l'enfant D'hier. France : Ed Maspero.
-Muccheilli,R.(1982).L'analyse de contenu des documents de la communication . Paris :Ed puf
- Yves St,Arnaud.(1982). .L'Enfance et l'adolescence. Paris: Ed Payot.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية للأبناء

The role of socialization institutions in the sexual education of children

ط.د .حافي فاطمة، جامعة أم البواقي

baslifatma2012@gmail.com

د.باديس بوشامة، استاذ محاضر أ، جامعة ام البواقي

badisbouchama@yahoo.fr

ملخص:

لقد ظل موضوع التربية الجنسية من المواضيع المسكوت عنها في المجتمع, ذلك لانه يثير اشكاليات على الصعيد الديني وألا خلاقي والتربوي ، حيث ارتبطت لفترات طويلة بنظرة المجتمع لها . فكانت الاتجاهات التربوية الحديثة متناقضة في تبني الاسلوب المناسب للتعاطي مع الموضوع ؛ فيما قامت بعض الانظمة التربوية بإدراج برامج التربية الجنسية ضمن البرامج المدرسية بهدف تخفيف الدوافع الجنسية وتهذيبها ، بينما ظل موضوع التربية الجنسية من المحرمات التي لا يجوز الخوض فيها في أنظمة تربوية أخرى على اعتباره خطر على القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع وتأتي هذه الورقة البحثية في محاولة لإبراز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد في عملية التربية الجنسية عند الابناء ، وبعض من الاشكالات التي تطرحها على الصعيد الاجتماعي والتربوي .

الكلمات المفتاحية: : التربية الجنسية، الأسرة ، المسجد ، المدرسة

Résumé/ Abstract :

Dans le domaine de l'éducation sexuelle, certaines sociétés ont intégré des programmes d'éducation sexuelle dans les programmes scolaires, ce qui facilite le processus d'atténuation et d'affinement de ces motivations.

Quant à certaines sociétés, ce sujet a été négligé pendant un certain temps, et dans certaines d'entre elles, il est toujours interdit, car elles pensent que le tutorat sur ce sujet attire l'attention des étudiants et leur nuit, et d'autres pensent que c'est

interdit. d'un point de vue religieux, et certains croient que c'est le sujet de l'heure et voient la nécessité de l'Inclusion dans les programmes scolaires, ce mémoire de recherche est venu faire la lumière sur le rôle des institutions de socialisation dans l'éducation sexuelle des enfant

Mots clés/ key words : éducation sexuelle, famille, mosquée, école

1- مقدمة:

انتبه الإنسان منذ القدم إلى أهمية موضوع التربية الجنسية والعاطفية عند الناشئ، ولعل سؤال جان جاك روسو في كتابه «آميل» : «كيف يتصرف الأولاد يحيلنا لطرح جملة من التساؤلات تفرضها طبيعة الانظمة التربوية الحديثة والمعقدة وما تثيره من مسائل تربوية ونفسية مهمة ، وربما كان أهمها في ورقتنا البحثية هذه هو التساؤل المركزي التالي : كيف يتصرف المجتمع مع الابناء تجاه أمور الجنس وكيف تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على ارساء قواعد التربية الجنسية في المجتمع ؟ لهذا كان التساؤل الرئيسي للدراسة كاالتالي :**ما هو دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الجنسية للأبناء؟**

2-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تشكيل الوعي الجنسي منذ الطفولة للأبناء و مراحل التدرج في التربية الجنسية حسب الفئات العمرية

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على ماهية التربية الجنسية عند الطفل .
- الإحاطة بجوانب الموضوع انطلاقا من الأسرة وصولا إلى المجتمع .
- التعرف على أهم الأسئلة التي قد يطرحها الطفل وكيفية الإجابة عنها .

- محاولة معرفة أهم الاساليب الصحيحة للتربية الجنسية للأبناء .

4: تعريف التربية الجنسية وأهدافها.

4-1 تعريف حامد عبد السلام زهران : هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية،بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية

4-2 تعريف عبد الرحمن الجزائري: التربية الجنسية تعني كل ما له علاقة بالجنس بدءا من المراهقة فالبلوغ وعلاماته إلى الخطبة فالزواج وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية وآداب خلقية).

4-3 تعريف عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين :هي تعليم الأولاد وتوعيتهم بقضايا البلوغ والغريزة والزواج حتى إذا شبوا وكبروا عرفوا ما يحل لهم، وما يحرم عليهم وأصبحوا متمثلين للأخلاق الإسلامية في سلوكياتهم

4-4 تعريف سامى عريفج :التربية الجنسية هي "تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق المتعلقة بموضوعات الجنس وتنمية الاتجاهات الجنسية السليمة المتمثلة في تفهم الدور الجنسي، ووظائفه وطرق توجيهه وإشباعه وفق المعايير الاجتماعية و الأخلاقية بما يضمن الصحة النفسية السليمة)

5-4 تعريف سيرل بيبى: هي وسائل التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادى).

6-4 تعريف "سيمون فورست" هي عملية اكتساب المعلومات المتعلقة بالجنس والهوية الجنسية والعلاقات فهي تختص بتنمية مهارات الشباب والارتقاء بها، الحد الذي يمكنهم من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكياتهم . (**غادة ناصر، 2017، ص 44-46**)

وسنتبنى تعريف الدكتور حامد عبد السلام زهران للتربية الجنسية لأنه تعريف شامل جامع يمثل منظومة متكاملة ؛حيث تناول التربية الجنسية بما يتناسب مع نمو الفرد وفي إطار تعاليم الدين وقيم ومعايير المجتمع وهذا ما نقصده في تناولنا للتربية الجنسية.

وتهدف التربية الجنسية الى :

1-6-4 العناية بالفرد ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ، ونموه الجنسي ، وذلك عن طريق تزو يده بالمعلومات العلمية الصحيحة .

2-6-4 تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الإيجابية لدى الجنسين منعا للشذوذ الجنسي .

3-6-4 تنمية قدرات الفرد على ضبط دوافعه الجنسية ، لتلافي وقوعه في اخطاء اجتماعية وخلقية أو أضرار جسمانية صحية.

4-**6**-4 إعداد الفرد ومساعدته في بناء حياة زوجية سعيدة في المستقبل .

إن لكل مرحلة من مراحل نمو الفرد الجنسي ، خصائص ومميزات معينة،تجدر الإشارة إليها ملاحظتها ومراعاتها منذ البداية ، حتى تكون التربية الجنسية متكاملة من المراحل الأولى للنمو وحتى جميع مراحل النمو الأخرى .

ويقسم علماء النفس نمو الفرد بشكل عام إلى مراحل، ولكل فئة تقسيمها الخاص بها ، ومهما كان الخلاف فان الفرق بين فئة وأخرى في تقسيم هذه المراحل من حيث الجيل لا يزيد أو يقل عن سنة أو سنتين(.**محمد الحاج علي، 1996، ص 01)**

5- التربية الجنسية للأطفال حسب الفئات العمرية.

تعد الثقافة الجنسية جزء من الثقافة العامة،وترتبط بالثقافة الاجتماعية والقيم الفكرية والتربوية في المتجمع ،لكن تختلف طريقة التثقيف الجنسي وطريقة التناول من مجتمع إلى آخر بحيث تكون الثقافة الجنسية مناسبة مع الأعمار والاحتياجات التفسية والتربوية بما يتماشى مع قيم الأسرة أو المدرسة بما توفره من اجابات عن تساؤلاته المتعلقة بهذا الأمر.

لا توجد سن محددة لبدء عملية تلقين الطفل مبادئ التربية الجنسية، لأن مرحلة اهتمام الأطفال بالمسائل الجنسية تختلف بحسب مستوى ملاحظاتهم لمجريات الأمور وبحسب فهمهم وإدراكهم لطبيعة الأشياء؛لكن هناك أسئلة تثار بحسب الفئات العمرية المختلفة ، فلا ينبغي أن نجعل من الاسئلة الجنسية "تابو"، إنما يجب أن تكون الأجوبة عن الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال صادقة وصحيحة من الناحية العلمية.

فطبيعة الثقافة الجنسية تتطلب الصدق حتى لو كانت الأسئلة محرجة فيمكن الاستعانة بأجوبة تقريبية كمثال عن الحيوان أو غيره،و يجب على الأهل أن يكونوا على استعداد لأي سؤال من أبناءهم وألا يتهربوا من الرد عليهم، لأن الهروب من الاجابة يدفع بالطفل الى الاعتماد على مصادر أخرى قد تكون مؤذية.

6- تقسيم الأعمار: تقسم أعمار الأطفال من حيث طريقة الإجابة عن أسئلتهم حول الثقافة الجنسية إلى أربع فئات:

4-6 سنوات .

7 - 9 سنوات .

10- 13 سنة .

سن المراهقة (خصوصية كل عمر)

يبدأ الطفل من لحظة ولادته نموه النفسي والجسدي والعقلي تدريجيا ،فقدرته على فهم الأمور واستيعابها يحصل بطريقة متتالية ؛تبدأ مع اكتسابه للكلام وتزيد مع نموه. وأثبتت الدراسات أن قدرته على طرح الاسئلة تعكس قدرته الذهنية على معرفة التفاصيل .

7- كيف نبدأ بتربية أولادنا جنسيا منذ اليوم الأول؟

لا تقتصر التربية على الكلام مع الأطفال إنما تبدأ من علاقة الاتصال معهم فالأم هي الشخص الأول الذي يتواصل مع الطفل ؛ومن خلال هذه العلاقة يبدأ بالتعرف على عالمه الخارجي ثم يدخل الأب إلى هذا العالم، ويحول هذه العلاقة الاندماجية بين الطفل وأمه إلى علاقة ثنائية فتعاون الأم والأب في تربية الطفل وإكسابه للأمور تبدأ منذ اليوم الأول ثم يأتي دور المدرسة إلى جانب الأسرة ليتعاونا في مساعدته في نموه النفسي والعقلي والجسدي ؛ فأي تأخر قد يؤثر على نموه وكيانه؛ فالتربية السليمة والصحية تبدأ من لحظة الولادة،

8-دورالاسرة في التربية الجنسية للأطفال :

التواصل السليم والصراحة عاملان أساسيان في بناء جو عائلي متوافق فعلاقة الطفل بأسرته أساسية ؛ فيجب أن تشعره بالثقة للتعبير عما يخالجه من شعور وما يفكر به, وتتطلب التربية من الأسرة القدرة على استيعاب الأمور وتقبلها من جهة واستعداد لتأمين حاجات أطفالهم من جهة أخرى، وعدم التهرب من الإجابة عن الأسئلة و نهر الأطفال ومنعهم من طرحها.

فينصح أولا بمعرفة الإجابة ثم نقلها بصدق وبطريقة صحيحة للأطفال فهذا الأمر يبقى ضروريا ، ويمكن حتى الاستعانة باختصاصي نفسي المعرفة المعلومات اللازمة وطريقة توصيلها للطفل (**ريتا حسون عط الله، 2018، ص289)**

9- أهمية الأسئلة والإجابة عنها :

إن أسئلة الأطفال عموما مظهر من مظاهر العطش إلى المعرفة الذي يتميز به الإنسان ، والذي يتجلى باكرا عند الطفل من خلال أسئلته العديدة التي يطرحها حول أمور الكون والإنسان والحياة التي يحتك بها من خلال خبرته النامية . إن أسئلة الطفل تعبر عن يقظة العقل والرغبة في المعرفة . وبفضل الأسئلة ينشأ لديه الاستعداد لاكتشاف كل العلاقات بين الأشياء وربط الظواهر بعضها البعض وتكوين رؤية متكاملة نسبيا للكون والإنسان والحياة .(على مدكور ،دس،ص42)

10- ما الأسئلة التي يسألونها عند كل عمر، وكيف نجيب؟

تختلف أسئلة الأطفال حول المعرفة الجنسية حسب الأعمار لكن على الرغم من اختلافها، فهي تحمل المعنى ذاته.

تختلف الأجوبة بحسب عمر الطفل ، فتكون مبسطة وتحمل أمثلة من 4-9 سنوات، وتكون مفصلة وعلمية بيولوجية في سن المراهقة.

ويمكن تقسيم الأسئلة الجنسية إلى 7

1- تكوين الجسم البيولوجي

2- تكوين الطفل

3- كيف الحيوانات لديهم صغار؟

4- في بطن الأمهات؟

5- كيف يولد الطفل؟

6- متى يولد؟

7- كيف يكبر؟(**ريتا حسون عط الله، 2018، ص291**)

11-التربية الجنسية في المدرسة:

ينبغي أن يغتنم الآباء والمربون الفرصة السانحة وأن يتجاوبوا مع هذه الحاجات الملحة لدى الأبناء ولا يعملون على إخمادها ، بل يوقظون طاقة التساؤل فيهم، إن هذه النظرة المتسائلة لدى الطفل هي التي تميز العالم والفنان والمفكر ، وهي شرط أساسي لكل إبداع وتقدم على طريق الحياة .

ثم إن موضوع الجنس مرتبط لدى الأبناء بسؤال : من أين يأتي الأطفال ؟ وهو سؤال شديد الارتباط بقضية أصل وجودهم الذاتي، وبسر الحياة والموت . وهي أمور متلازمة في شعور الطفل بصورة مبهمة ، وتحتاج إلى إيضاح مندرج مع مراحل نموه .

إن أسئلة الأبناء تتجاوز في الواقع موضوع أصل وجودهم الذاتي وأصل الحياة الإنسانية بشكل عام لتصل لمسألة أكثر غموضا ؛وهي مسألة أصل الوجود ومصدره وغايته ، وهى قضايا حيوية مهمة جدا للإنسان ؛فكلنا تتملكه الرغبة في معرفة أصل وجوده ومركزه ووظيفته وغايته ، وأسئلة الطفل تبدأ من السؤال عن مصدره إلى أن تصل إلى السؤال عن مصدر الوجود كله وغايته .

11-1دور المدرسة:

للمدرسة دور في التربية ؛ الجنسية لكونها بمثابة امتداد طبيعي للتربية الجنسية التي يقوم بها الآباء وتكملة لها ، فالمؤكد أن المعرفة الجنسية تتصل بأمور تشريحية فسيولوجية ،فهذه العملية تتصل بالجهاز التناسلي للولد ، والجهاز التناسلي للبنت ، والوظيفة النظرية للجهاز التناسلي لدى الجنسين، والتمايز بين الجنسين .. الخ . وفي هذه الأمور تفصيلات غالبا ما يعجز الآباء عن إيضاحها ؛ لأن بها معلومات علمية دقيقة لابد أن يتكفل بشرحها متخصصون في العلوم الخاصة بوظائف الأعضاء وعلم النفس (**على مدكور،دس، ص58**)

11-2الدواعي الأساسية للتفكير في برنامج التربية الجنسية:

تشمل هذه الدواعي -حسب الوثيقة - القضايا الرئيسة المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية التي تؤثر على الشباب وهي تتضمن قدرا لا بأس به من المشكلات التي تحتاج إلى عناية حقيقة من المربي في مجتمعاتنا:

- باعتبارها تحديات يعرفها الإنسان عموما في عمليات نموه ، وتحتاج شيئا من التأهيل النفسي والسلوكي ليكون مستعدا للتعامل معها بوعي وإيجابية ...

أو باعتبارها تحديات يفرضها العصر بتطور وسائله وثوراته التقنية والرقمية المتتالية وهي تستدعي مرافقة وترشيدا مستمرين... ويبقى قدر ضئيل من هذه المشكلات أو من تفاصيل تلك المشكلات المذكورة آنفا لصيقا إلى حد كبير بثقافة المجتمعات التي ولدته ونظرت له وتبنته وذكره في هذا السياق يدخل في إطار رسم خارطة واضحة للمفاهيم التي تتناولها الوثائق المرجعية الدولية (ما نتبناه منها وما لا نتبناه)، والوثائق ذاتها التي تعرض تلك المفاهيم وتدافع عنها، هي التي تعلن بشكل صريح وقوي أن للمجتمعات الحق في أن تتصرف في ما يطرح من القضايا المفاهيم وهي "تعترف بتنوع السياقات الوطنية التي يتم فيها توفير التربية الجنسية وكذلك سلطة الحكومات على تقرير محتوى البرامج التعليمية في بلدانهم .

ومن أهم القضايا والتحديات التي اعتبرتها منظمة اليونسكو في وثيقتها التوجيهية من الدواعي الأساسية للتفكير في برنامج التربية الجنسية ما يلي:

- -مشكلات البلوغ...
- مشكلات الحمل بما في ذلك الوصول إلى وسائل منع الحمل الحديثة ...
- مشكلات الإجهاض بما في ذلك الإجهاض غير الآمن...
- العنف ، بما في ذلك العنف القائم على النظرة إلى الأنواع .
- و ممارسة الجنس بالإكراه. و الاعتداء الجنسي على القاصرين.

- العنف في العلاقات الجنسية و الختان (تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية)ومشكلات الزواج المبكر القسري.(**رياض بن علي الجوادي،2020، ص38)**

3-11 القيم في البيت والقيم في المدرسة وإشباع الدو افع.

القيم أحكام تكتسب من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد مع نموه من المجتمع فتحكم بها مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه وعلاقاته العامة ، فالصدق الأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف باختلاف المجتمعات.

ومن القيم الشاملة : القيم الدينية والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية. لكن الأفراد يختلفون فيها بينهم اختلافات كبيرة في مدى تغلغل هذه القيم أو اكتسابهم إياها.

هناك معايير اجتماعية Social norms وهي عبارة عن أمور وأوضاع الناس مرت في مرحلة الاختبار والتجريب فاكتسبت صفة التعميم. وقد توارثها جيل عن جيل. لكن هذه المعايير ليست مشتركة بين جميع الشعوب بل لكل ثقافة معاييرها التي تميزها عن غيرها.

تعتبر الدوافع البيولوجية المصدر الأول للاتجاهات والقيم طعام ،دفء ، تبرز ...) ولكي يتكون السلوك الاجتماعي لا بد من وجود الظروف البيولوجية والاجتماعية لأن الفرد يعتمد على غيره في كثير من الأمور. وهكذا يتعلم الطفل من طريق رغبته في الطعام مثلا حسب أمه، ومن ثم فإن الأمور التي تجلب له حب أمه تتخذ صورة القيم في ذاتها،كالنظافة وتعلم الحديث وآداب المائدة . ويمتد حبه إلى والده ومن ثم إلى كل الكبار الذين يتعرف عليهم إلى أن ينخرط في المجتمع كله.

هكذا ترى من ناحية أخرى أن الاتجاهات والقيم تتكون من طريق إشباع الدوافع البيولوجية الأولى ومن طريق الخبرات الانفعالية المختلفة فإذا كانت الخبرة

الانفعالية الناتجة عن موقف معين مرضية كان الاتجاه الناتج إيجابيا ؛ فالنجاح في المدرسة تتبعه عادة خبرات انفعالية مرضية تتمثل في رضى الوالدين وتقدير إدارة المدرسة ... إلخ. فينشأ اتجاه إيجابي تجاه المدرسة ورغبة في التحصيل. وهنا يلعب كل من الثواب والعقاب الدور الأساسي

4-11 دور المدرسة .

تكتسب المدرسة دورا مهما وبالغا في المجتمع بشكل عام وفي حياة الطلاب بشكل خاص، إضافة لدورها التثقيفي والتعليمي في مجالي القراءة و والكتابة ويناط بها مسئولية التربية أولا؛ لذا سميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم ليس هذا فحسب وتساعد المدرسة على فهم الواقع المحيط والاندماج السريع والتفاعل وتساعد الطلاب على الاكتشاف وإشباع حاجاتهم الذهنية عبر مواد الدراسة وإشباع حاجاتهم الثقافية والاجتماعية.

فالطفل في عالمنا المعاصر يقضي الشطر المهم من حياته في أجواء المدرسة حيث يبدأ حياته في أحضانها ومنذ نور الحضانة و رياض الأطفال يتدرج في مراحل حياته بين المدارس إذ يقضي حياة الطفولة والمراهقة والشباب في نظام حياتي مخطط ومدروس وممنهج؛ لذا فهو ينشأ وينمو وتكون شخصيته وفق فلسفة التربية التي تقوم عليها المدرسة سواء منها الحكومية أو الخاصة التي يديرها الأفراد والمؤسسات فهي تعمل على صياغة عقول الطلبة وأفكارهم.

ينبغي أن يكون للمدرسة نور مهم في التربية الجنسية فيما يتعلق بالموضوعات الفسيولوجية والجسمية والنفسية التي تحدث من جراء التحولات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وما يتصل بالأبناء من الأجهزة التناسلية للبنين والبنات والتي لا يدركها المربون والآباء والتي يعجزون عن شرحها ووصفها إلى أبناءهم فهذه المعلومات بحاجة إلى متخصصين بمختلف العلوم النفسية والفسيولوجية والدينية ، من هنا جاء دور المدرسة لأنها تعتبر من المؤسسات التعليمية والتربوية

التي لها كبير الأثر في المراحل التعليمية والتربوية المختلفة إذ إن المدرسة تقوم برعاية الطلبة في المراحل التعليمية المتنوعة ... بما يتوافق ومتطلبات الضرورة والحاجة وبما ينمي عقولهم ومداركهم. **(علمان أكرم مصباح ،دس، 75)**

ويصقل مواهبهم ويبرز كفاءاتهم،وإذا كانت الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية وخاصة في سنواته الأولى فإن المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وغرس قيم الأخلاق وفضائل الأعمال في نفسه كما أن المدرسة في المؤسسة التربوية والمقصودة و والمهمة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع وهي المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع خصيصا لمهمة والتربية ؛ والتربية في حد ذاتها- ظاهرة اجتماعية والنظام التربوي من أهم النظم الاجتماعية في المجتمعات وهو نظام يتعلق بكيان المجتمع واستمراره و تقدمه، ولا يمكن أن نتصور مجتمعة يهمل هذا الجانب المهم إذا إن المدرسة هي المؤسسة التعليمية الرسمية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطالب من الناحية العقلية والفكرية والثقافية والجسمية والجنسية .

ويقول الدكتور الجندي عن أهمية المدرسة في المجتمع ان المدرسة قد تراكمت عليها المسؤوليات ونامت أهلها بالأعباء الكثيرة فلم تعد مهمتها على الناحية العقلية بل تطورت إلى العناية بالسلوك والاتجاهات والمواطنة الصالحة بصفة عامة"

ويقول أيضا الدكتور الطراونة عن أهميتها : "لا يمكن للمجتمع أن يكون صادق مع نفسه بأية صورة من الصور إلا إذا كان صادقا في تيسيره على النحو التام لجميع الأفراد الذين يؤلفون ذلك المجتمع وليس في هذا التوجه الذاتي شيء يعتبر مهما كالمدرسة"

5-11 دور المدرسة في التربية الجنسية.

- ربط الطلاب بعلوم بالقرآن والسنة النبوية بصيانتهما ورعاية عظمتهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما لتحقيق الخلق الإسلامي الأصيل لدى الناشئة.
- قراءة الأطفال لكتب تلائم مستواهم الذهني والعقلي.
- . تعليم الأطفال في حصص التربية البدنية مختلف التغيرات التي تنشأ على أجسامهم فيما يتعلق بطور المراهقة.
- .التركيز على دروس التربية كفرصة لإلمام الطلبة بموضوعات مختلفة مثل: أهمية ودور الأسرة في المتجمع بالإضافة إلى تعاون المدرسة مع الآباء في تربية الطفل تربية جنسية وحل جميع ومشكلاته والإجابة على تساؤلاته فيما يتعلق بالجنس والتركيز على دور الطفل وتعريفه بمسئولياته في الأسرة بوصفه فردا صالحا .
- الاستعانة بالأفلام الوثائقية المتخصصة في النمو والتناسل وفي زيارة المتاحف والمعارض وحدائق الحيران للتعرف على التكاثر بين الطيور والحيوانات.
- دور المرشد الاجتماعي الاختصاصي في المدرسة كونه يساعد الطلبة على حل مشكلاتهم النفسية والجنسية وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة حول هذه الحياة بالإضافة إلى دوره في توجيه الآباء والمربين في حل مشكلات أبنائهم الجنسية.
- من الادوار المهمة للمدرسة هو قيامها بتقديم بدورها ازاء هذه الأمور تقدم القيم المجتمعية والعلمية إلى الناشئين بطريقة صحيحة بعيدة عن المغالطات التي قد تشوه اساليب التفكير لديهم (**فاروق عطيه ، 2010، ص55-57**)

12 -دور المسجد و أثره التربوي:

للمسجد أهميته الكبرى ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم ولقد نوه القرآن الكريم بالمسجد ومكانته والمثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارته فقال عز وجل: {في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (*) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة} **النور: أية 36-37**

وقال رسول الله ﷺ(أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) ؛ فالمسجد بوتقة لا بد منها؛ لتنصهر فيها النفوس وتتجرد من علائق الدنيا وفارق الرتب والمناصب وحواجز الكبر والأنانية وسكرة الشهوات والأهواء ثم تتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق وإخلاص إذ إن ركعة واحدة يؤديها المسلمون في بيت من بيوت الله جنبا إلى جنب ،تغرس في نفوسهم من حقائق المساواة والإنسانية وموجبات الود والإخوة ما لا تفعله عشرات الكتب التي تدعو إلى المساواة لهذا و غيره بدأ رسول الله ﷺ إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد معلنا بذلك أنها الركن الأول والدعامة الأولى لقيام هذا المجتمع. **(لنيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكرحديث رقم: 1293)**

إن علاقة المسجد بالمجتمع أقوى من أن تقف عند خمس صلوات تؤدي في اليوم والليلة ثم يغلق بابه كلا، إن مؤسسة لها ذلك السلطان الذي ذكرناه على نفوس الناس، والأثر الذي أوضحناه لا بد أن تكون علاقته بالوضع الاجتماعي وأحواله علاقة تفاعل ثابت و ومستمر فمن المسجد ولد المجتمع الإسلامي المتماسك ولو تأخر دور المسجد عن مكان الصدارة في البلاد والتأسيس لما استقام المجتمع الإسلامي على نهج ؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى المسجد في مناسبات عديدة لقوله تعالى: { قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد)، وقال تعالى: { وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا }(2) **الأعراف: أية 29**.

ويتمثل دور المسجد في القضاء على الفواحش و انحسارها بين المجتمع الإسلامي عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي وعندما لا يتخلف المسلمون عن حضور صلاة الجماعة ومن صفات المؤمنين أنهم لا يحبون أن تشيع الفاحشة ، ويعمم المنكر فحضور صلاة الجماعة والمداومة عليها، والاستماع إلى الخطباء والتدارس و التذاكر فيما بين المسلمين يزيد من تماسك المجتمع ويبعده عن السقوط في والرذيلة وبهذا يتمكن الإيمان في قلوبهم فيحبون الإيمان ويحبون الله ورسوله، و العمل الصالح ويكرهون الفسق والعصيان وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي (عبد العزيز محمد: ، 1987: 29)

والمسجد هو المكان الذي يدع فيه الناس أحقادهم ومطامعهم وشرورهم وفسادهم ويدخلون إليه بقلوب متفتحة بالإيمان متطلعة إلى السماء متحلية بالخشوع ، ثم يقومون صفا واحدا يستوي فيه الصغير والكبير، والغني والفقير أقدامهم متراصة،

و أكتافهم متزاحمة كلهم يستوون في شرف العبودية لله عز وجل.**(فاروق عطيه ، 2010، ص53-54)**

13- التوصيات والاقتراحات .

13-1 إقامة البرامج التثقيفية خاصة الإرشاد للمقبلين على الزواج ، مما يسمح للشاب والفتاة بتحمل المسؤولية في تكوين الأسرة والعمل على إقامة مكاتب للإرشاد النفسي ومكاتب الخدمة الاجتماعية لما لها من أهمية كبيرة في تثقيف وتوجيه وتغيير المفاهيم الخاطئة بخصوص التربية الجنسية،والعلاقات العاطفية وكذلك علاج الاضطرابات الأسرية.

13-2 حب الوالدين لطفلهم وتقبلهم له و الاهتمام به ودعمه عاطفيا بدلا من الرفض يساعده أن يكون آمنا ، سعيدا في حياته .

3-13 تحسين المناخ الأسري وتدعيم العلاقات الأسرية ، وحل المشكلات بين أفراد الأسرة والتخلص من التوتر الانفعالي ، وحل الصراعات للوقاية من التفكك الأسري والاضطراب داخل الأسرة.

4-13 التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل / الطفلة منذ أيامه الأولى ، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.

5-13 ومن الإجراءات الصحية النفسية العامة التحقيق النمو النفسي الجنسي السليم والمنسجم للطفل: تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه وإكساب الطفل السلوك المطابق لجنسه (تنمية الرجولة والأنوثة لدى الجنسين على المستويين السيكولوجي و الاجتماعي). ومن الواجب أن تتشرب جوانب التربية الجنسية كلها بالقواعد والمبادئ الأخلاقية .

6-13 طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية ظاهرة صحية يجب أن لا تثير القلق لدى الأهل . و التصرف السليم هو الإجابة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وقدرته على الفهم والاستيعاب . ومن المهم جدا اختيار الأسلوب الأنسب لطريقة الجواب وشرح الأمور، وللوصول إلى ذلك يستحسن إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن تصوراته. وذلك بأن نقول له : ما رأيك أنت ؟... كيف تظن أن ذلك يحدث ؟ ... وهكذا. فمن الضروري في هذه المرحلة تنفيذ الأمور التالية :

عدم نهر وزجر الأبناء إذا سألوا عن الأمور الجنسية .| الجواب يجب أن يكون صحيحا حتى ولو لم يكن كاملا . عدم الاستهتار بالسؤال بل أخذه بكل جدية والتعامل معه على أنه ظاهرة صحية . عدم تحوير سؤال الطفل وأخذه كما هو.

- كما يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للجواب .
- إشراك الطفل في الحوار المعرفة ما عنده من معلومات .

13-7 توعية الطفل بضرورة أن يروي للوالدين كل غريب يتعرض له، مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية .

13-8 إشعار الطفل الطفلة بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب لأن أسلوب التلقين وإصدار الأوامر والتعليمات الذي يعتمده الكثيرون مع أبنائهم لا يعطيهم الفرصة الكافية للتعبير عن أنفسهم ، وبالتالي يتعذر معرفة كمية المعلومات التي تلقاها الطفل ، ومقدار ما استوعبه منها ، ومدى قناعته بما تلقى ، وبالتالي مدى الالتزام المتوقع منه والفائدة التي حصلت .

13-9 ملاحظة الطفل باستمرار - دون إشعاره بالرقابة الخانقة – ومتابعة ميوله في اللعب.(**بودوح محمد، دس،ص 161**)

خاتمة:

إنك لن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تقلص من مساحة التحرش الجنسي والاعتداء على القصر وتساعد على وقاية أبنائنا من عائلة الأمراض الجنسية و(الإيدز)...

ولن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تنظم مفاهيمها وصنع على قدر حاجة كل فئة عمرية دون تعسف أو مبالغة أو افتعال أو إثارة أو تكلف..

ولن تجد عاقلا يرفض تربية جنسية تحترم قيم المجتمع وثقافته في إطار حوار صريح ونقاشات واضحة بين كل المعنيين بمثل هذا الشأن الخطير والحساس...

وكل عاقلا مها حسن اللين وتسلح بالايجابية فإنه لن يرتضي تربية جنسية تحاك خيوطها في الظلام .

قائمة المصادر و المراجع.

1-القران الكريم

النور: أية 36-37

الأعراف: أية 29

2-الاحاديث النبوية.

اللميلم، عبد العزيز محمد: رسالة المسجد في الإسلام، ط1، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 1987م: 29.

. لنيسابوري، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر: صحيح ابن خزيمة، ج2، باب فضل المساجد، بيروت، دار النشر المكتب الإسلامي مدينة النشر: 269. حديث رقم: 1293.

3-الكتب.

- بودوح محمد، دس، دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل، البليدة، الجزائر. جامعة سعد دحلب،

- رياض بن علي الجوادي،2020،التربية الجنسية في مجتمعاتنا ، بين الكوني والمحلي، والترجمة، تونس. دار التجديدي للنشر والتوزيع

- ريتا حسون عط الله، 2018، التربية الجنسية للاطفال حسب الفئات العمرية، ، عدد194/193 الحداثة

-علمان أكرم مصباح: أبناؤنا و التربية الجنسية ، دس-: بيروت دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

-على مدكور ،دس، التربية الجنسية للابناء ، القاهرة، سفير للنشر و التوزيع

-غادة ناصر ، 2017، التربية الجنسية و الفضائيات، وأثرها على الشباب،القاهرة. العربي للنشر و التوزيع

- محمد الحاج علي، 1996،التربية الجنسية، مكتبة ابن خلدون

-فاروق عطيه ، 2010، ماجستير في أصول الدين نابلس- فلسطين

Survol des pratiques des pays développés en matière d'éducation sexuelle au profit des personnes déficientes intellectuelles

نبذة عن الممارسات في البلدان المتقدمة فيما يتعلق بالتربية الجنسية لفائدة الأشخاص ذوي العجز العقلي

BOUMAZOUZA Nassima, Maître de conférences « A », Université Alger 2
Boumazouza.nassima@gmail.com
BERKOUCHE FAIZA, Maître de conférences « A », Université Alger 2,
faiza-berkouche @hotmail.com

ملخص:

تذهب الأبحاث والخبرات والعديد من الملاحظات المنشورة في الأدبيات إلى نفس الوجهة وهي أن الجنس لدى الأشخاص ذوي العجز الذهني هو في النهاية قريب جدا ممّا هو عليه لدى الأشخاص "العاديين"، إذ أنه يتطور منذ الطفولة المبكرة، في السياق الأسري، ومن خلال النماذج الوالدية. فهو يندرج في السياق الوجداني والعلائقي. يمكن للشخص العاجز ذهنيا أن يشعر بالجاذبية والنفور ويمكنه أن يطور صداقات وأيضا علاقات غرامية، فهو شخص قادر على التعلق وعلى الوفاء. فهو يرغب عموما في إقامة علاقات عاطفية. وتبعا لتاريخه، ولخبراته ستكون له هوية أنثوية أو ذكورية. وكأي شخص آخر يتأثر بالاكتشافات والمعاناة التي يعيشها. بطبيعة الحال تبقى الحدود الذهنية موجودة فيما يخص الجنس وميادين الحياة الأخرى: فالشخص العاجز ذهنيا يمكنه ألا يفهم بعض الأحداث، وبعض الوضعيات، وبعض الأحاسيس، يمكن أن تكون معلوماته ناقصة، لذا فإن المرافقة التربوية ضرورية. سنقدم في مقالنا، لمحة عامة عن التطبيقات المتبناة فيما يخص التربية الجنسية في البلدان المتطورة سنتطرق إلى المظاهر النظرية التي قام عليها النهج التربوي لذوي الإعاقات الذهنية، إضافة إلى المظاهر التطبيقية من حيث الأدوات المتاحة

للمربيين المتخصصين والأسر. سيسمح لنا هذا العرض ربما بقياس مدى التأخر الذي نسجله إزاء الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في الجزائر فيما يخص التربية الجنسية (من بين أمور أخرى).

الكلمات المفتاحية: الأشخاص ذوي العجز العقلي، التربية الجنسية، التطبيقات، الدول المتطورة.

Résumé :

Les recherches, les expériences, ainsi que de nombreuses observations publiées dans la littérature vont toutes dans le même sens. La sexualité des personnes déficientes mentales est, finalement, très proche des personnes dites « normales ». Elle se développe dès la petite enfance, dans le contexte familial, à partir des modèles parentaux. Elle s'inscrit dans un contexte affectif et relationnel. La personne déficiente est susceptible de ressentir une attirance, une répulsion, elle peut développer des amitiés, ainsi que des relations amoureuses. Elle est capable d'attachement, de fidélité. Elle désire généralement mener des relations affectives. En fonction de son histoire, de ses expériences, elle développe une identité féminine ou masculine. Comme toute autre personne, elle est marquée par les découvertes et les souffrances qu'elle vit au cours du temps. Bien évidemment, les limites intellectuelles sont présentes, ici comme dans les autres domaines de la vie : la personne déficiente peut ne pas comprendre certains événements, certaines situations, certaines sensations, être dépassée, manquer d'information. L'accompagnement éducatif est donc indispensable. Nous présenterons dans le présent article un survol des pratiques adoptées en matière d'éducation sexuelle dans les pays développés, nous aborderons les aspects théoriques sur lesquels s'est fondé l'approche éducative des personnes déficientes intellectuelles, mais aussi les aspects pratiques en termes d'outils mis à la disposition des éducateurs spécialisés et des familles. Ce survol nous permettra peut-être de

mesurer l'étendue du retard que nous accusons à l'égard des nombreux déficients intellectuels Algériens, en ce qui concerne, entre autres, l'éducation sexuelle.

Mots clés : Personnes déficientes intellectuelles, éducation sexuelle, pratiques, pays développés.

1-INTRODUCTION :

Avant l'âge adulte, pratiquement rien ! Combien de fois avons-nous entendu des équipes d'éducateurs dire qu'elles n'étaient pas concernées par la question puisqu'elles s'occupaient d'enfants ? Combien de parents, inquiets et aveugles, demandent encore aux professionnels de ne surtout pas évoquer la sexualité auprès de leur enfant qui, d'après eux, ne pense jamais à « ça ». Toute information intempestive risquant de libérer des vagues irrépressibles de besoins venus d'on ne sait où ?

Comme si l'enfant, même handicapé, ne naissait pas sexué. Comme s'il n'était pas tributaire, dès l'origine, des relations où tout se dit, y compris en se masquant, des possibles orientations que cette sexualité doit prendre ou éviter pour s'exprimer dans la société où il s'insère. Au même titre, la sexualité des handicapés mentaux est fréquemment traitée comme celle des enfants. Tout le monde s'accorde à en reconnaître l'existence, la validité et le bien-fondé, mais dès qu'elle pointe son nez, elle fait peur et provoque des réactions de défense maladroites, intempestives et plutôt destructrices (Vaginay, 2008, p 34).

(Delville & Mercier, 1997a) insistent sur le fait qu'il ne s'agit pas d'enfants, mais d'adultes avec des besoins d'adultes, tel que l'attrait à la tendresse, à une vie amoureuse, à une vie sexuelle et à la procréation. Et dans un autre article, ils persistent à démontrer à travers une série de portrait de cas de

déficients mentaux que ce sont des personnes à part entière avec leurs particularités (Delville & Mercier, 1997b).

En effet, Lors des consultations médicales, ainsi que dans la vie quotidienne, des questions faisant référence à la sexualité et à la vie affective des personnes handicapées surgissent fréquemment. On remarque que tel adulte handicapé mental se masturbe, que tel autre poursuit les filles pour les toucher, qu'un autre encore embrasse son éducatrice avec plus que de l'affection... L'existence d'une pulsion sexuelle chez les personnes handicapées mentales a ainsi peu à peu été reconnue, mais elle reste souvent envisagée comme un phénomène purement biologique : elles auraient un instinct sexuel qui les pousse à une série de conduites qu'elles ne sont pas capables de maîtriser. Au-delà des simples facteurs biologiques (instinctifs) apparaissent des mécanismes relationnels, culturels, institutionnels et sociaux (Delville & Mercier, 1997a, p26).

Nous présenterons dans le présent article un survol des pratiques adoptées en matière d'éducation sexuelle dans les pays développés, nous aborderons les aspects théoriques sur lesquels s'est fondé l'approche éducative des personnes déficientes intellectuelles, mais aussi les aspects pratiques en termes d'outils mis à la disposition des éducateurs spécialisés et des familles. Ce survol nous permettra peut-être de mesurer l'étendue du retard que nous accusons à l'égard des nombreux déficients intellectuels Algériens, en ce qui concerne, entre autres, l'éducation sexuelle.

2-PROBLEMATIQUE :

La réflexion explicite quant à la sexualité des personnes déficientes mentales n'est pas très ancienne. Il existe encore des institutions, des groupes qui se comportent exactement comme si les personnes déficientes mentales étaient privées de toute pulsion sexuelle. Ange ou bête, selon la métaphore de GIAMI

(1983) : la personne déficiente est considérée soit comme un ange, tout à fait asexué, soit comme un animal sauvage, livré à ses instincts et constituant un danger potentiel (Delville, Mattys, & Mercier1997b, p 126).

Pour les parents des personnes en situation de handicap, comme pour ceux qui les accompagnent, la déficience empêche souvent de les considérer, d'abord comme des filles et des garçons puis comme des femmes et des hommes. Le handicap prend la place du sexe dans l'identité, conduisant, entre autres, à ne pas les informer ou leur proposer une éducation à la sexualité (Fournier, 2016, p 53).

Les recherches, les expériences, ainsi que de nombreuses observations publiées dans la littérature vont toutes dans le même sens. La sexualité des personnes déficientes mentales est, finalement, très proche de la nôtre. Elle se développe dès la petite enfance, dans le contexte familial, à partir des modèles parentaux. Elle s'inscrit dans un contexte affectif et relationnel. La personne déficiente est susceptible de ressentir une attirance, une répulsion, elle peut développer des amitiés, ainsi que des relations amoureuses. Elle est capable d'attachement, de fidélité. Elle désire généralement mener des relations affectives. En fonction de son histoire, de ses expériences, elle développe une identité féminine ou masculine. Comme toute autre personne, elle est marquée par les découvertes et les souffrances qu'elle vit au cours du temps. Qualitativement parlant, ce qui est frappant c'est donc la proximité plutôt que la distance entre la personne déficiente intellectuelle et les autres. Bien évidemment, les limites intellectuelles sont présentes, ici comme dans les autres domaines de la vie : la personne déficiente peut ne pas comprendre certains événements, certaines situations, certaines sensations, être dépassée, manquer d'information. L'accompagnement éducatif est donc indispensable (Delville, et al, 1997b, p 126).

Bien que la déclaration des droits de la personne handicapée date déjà de plusieurs années, il s'avère dans les fais que beaucoup de ces droits sont « oubliés » voire « bafoués ». L'un de ceux-ci, l'éducation, droit lui aussi acquis, comprend l'éducation sexuelle. Pourtant, force est de constater que ce domaine est encore souvent tabou. Si nous osons aborder le sujet de la vie affective d'une autre personne, sujet à part entière, c'est avec respect, sans intrusion, en nous basant sur des notions éthiques, liées au caractère intime du sujet (Derouaux, 2005, p 258).

Nous vivons dans un régime (mondiale), dans lequel certaines valeurs de base sont reconnues de manière générale. La Déclaration universelle des droits de l'homme, la Déclaration des droits de l'enfant constituent des référents reconnus par tous. Pour notre propos, la « Déclaration des Droits du déficient mental », proclamée par l'ONU, constitue aussi une base importante. Celle-ci déclare notamment que *« le déficient mental a droit à la formation, à la réadaptation et aux conseils qui l'aideront à développer au maximum ses capacités et ses aptitudes* ». Ces valeurs fondamentales sont traduites dans les législations (Delville, 2007, p227).

Parmi les droits les plus absolus, nous pouvons citer le droit à la santé sexuelle, qui se définit aussi et peut alors être pris en compte dans l'accompagnement des personnes en situation de handicap. Les auteurs R. Ogien et J.-C. Billier rappellent que Freud fut un des premiers thérapeutes à exposer l'idée que la sexualité ne se limitait pas à l'instinct de reproduction mais constituait un élément essentiel d'épanouissement et de bien-être de l'individu. Il était convaincu que la satisfaction de la pulsion sexuelle était la finalité de la sexualité (Maquelin, 2009, p 47).

De ce fait, il devient impératif de tenir compte dans la mission professionnelle d'intégration, d'épanouissement et de

socialisation, de ne plus faire l'impasse de la dimension affective et sexuelle. Il existe parfois un décalage entre les désirs et les besoins des déficients intellectuels et leur réalité. Si le processus de sexualisation est le même chez chacun, souvent, les personnes adultes en situation de handicap restaient à un stade d'auto-érotisme, qui ne correspond pas aux besoins sexuels d'une personne de leur âge (Maquelin, 2009, p 112).

D'après (Delville et al, 1997b, p 130), de nombreux auteurs envisagent l'éducation sexuelle et affective comme un droit de la personne déficiente intellectuelle. Ce droit est reconnu, dans certains pays, par les instances politiques qui donnent aux enseignants et aux éducateurs les directives à suivre dans leur travail avec les personnes déficientes. C'est le cas en Grande-Bretagne, pour les Comité du Hertforshire (1989) et de l'East Sussex (1991), qui ont établi des guides d'intervention destinés aux professionnels de terrain, incluant la nécessité d'une éducation et d'une guidance dans le domaine de la sexualité. En réalité, l'éducation sexuelle et affective ne constitue qu'une part de l'éducation globale. Elle devrait simplement être intégrée dans toute démarche éducative vis-à-vis des personnes déficientes mentales.

Nous pouvons affirmer que l'éducation sexuelle pour la tranche des personnes déficientes mentales, est de la plus grande importance, non seulement pour leur inculquer les bases de la fonction sexuelle, mais aussi pour les prémunir contre les abus, et leur permettre ainsi une meilleure intégration. On se pose dès lors les questions suivantes : comment est apparu le concept de l'éducation sexuelle chez les personnes déficientes mentales, sur quels principes repose cette éducation et comment se déroule-t-elle dans les pays développés ?

3-HISTORIQUES :

Jadis, les malades mentaux et les déficients étaient mis à l'écart de la société. Isolés, écartés, personne ne les voyait et ils étaient ignorés de tous. Il était donc inévitable que ces personnes, puissent susciter peur, méfiance et crainte, car peu de monde en avait une connaissance approfondie.

Malgré le vent de libération, parler de sexualité pour des personnes déficientes intellectuelles est resté trop peu fréquent. Ce sont des mouvements de pensée tels que la normalisation et la valorisation des rôles sociaux qui vont faire évoluer les idées, cherchant désormais à rendre le plus possible normales les conditions de vie des personnes en situation de handicap mental.

Vint ensuite la notion de qualité de vie, cette idée subjective à laquelle se joignent des notions de santé et de promotion de la santé. L'Organisation Mondiale de la Santé (O.M.S), définit en 2000 la santé sexuelle comme « l'intégration des aspects somatiques, affectifs, intellectuels et sociaux de l'être sexué, de façon à parvenir à un enrichissement de la personnalité humaine, de la communication et de l'amour ». Remarquons à quel point l'individu, personne à part entière, est un tout : son éducation se doit aussi de l'être. La vie affective, sociale et sexuelle, en constitue un domaine incontournable, tout comme l'éducation à l'autonomie personnelle dans les activités quotidiennes, la scolarisation ou l'apprentissage (Derouaux, 2005, p 259).

Cependant, en ce début de XXI^{ème} siècle, les tabous sont encore présents. Un exemple parmi beaucoup d'autres est très significatif : les campagnes pour la lutte contre le SIDA sont multiples ; cependant, aucune n'est spécifique ou adaptée à la compréhension d'une personne déficiente intellectuelle. Bien qu'énoncée comme un droit, l'éducation affective et sexuelle,

doit devenir une réalité de terrain, qu'il convient d'aborder dans sa globalité (Derouaux, 2005, p 260).

Vaginay pense que ce n'est pas la générosité bienveillante qui contribua à ouvrir des brèches dans les résistances sociales mais plutôt une peur irrationnelle et disproportionnée. En effet, c'est l'apparition du SIDA et la crainte que les personnes déficientes soient des vecteurs puissants de la propagation du virus qui déclenchèrent un réel intérêt pour leur sexualité. Heureusement on s'aperçut que, s'il existait bien un groupe à risque, il restait modeste et peu représentatif. Les craintes furent ramenées à de plus justes proportions (Vaginay, 2008, p 33).

Malgré leurs limitations, les personnes ayant des incapacités intellectuelles possèdent des ressources pour se développer dans toutes leurs potentialités. Leur épanouissement implique la possibilité d'établir des rapports avec d'autres êtres humains, y compris des relations sexuelles. Toutefois, il est convenu socialement que la sexualité doit s'exercer par un « sujet autonome et responsable qui déploie sa liberté à partir de choix rationnels ». Les personnes ayant des incapacités intellectuelles rencontrent des difficultés plus ou moins grandes, selon leur degré de déficience, à se conformer à ces exigences. Elles risquent d'être perdantes et exclues si elles n'arrivent pas à intérioriser et à utiliser les nouveaux codes sociaux en matière de sexualité. Des interventions sont nécessaires pour faciliter leur adaptation à la société hypermoderne, car elles n'arrivent pas toujours à consentir à une activité sexuelle ou à ne pas nuire à autrui lors d'une relation sexuelle. Une éducation à la sexualité peut contribuer au développement d'une certaine autonomie chez les personnes ayant des incapacités sexuelles qui leur permettrait de devenir des acteurs capables de s'approprier leur sexualité et de l'assumer d'une façon responsable (Dupras, 2013, p 206).

Les personnes ayant des incapacités intellectuelles ont donc longtemps été considérées comme des êtres asexués à qui l'accès à la sexualité était refuse. Les temps ont changé, entrainant une évolution des mentalités et des pratiques concernant la vie sexuelle de ces personnes. Pour en témoigner, mentionnons que la Fédération québécoise des centres de réadaptation en déficience intellectuelle a déclaré que « la personne présentant une déficience intellectuelle a le droit de s'épanouir au niveau des relations affectives et de vivre sa sexualité » (1994 : 44). L'accent mis sur les droits sexuels a conduit à faire évoluer les mentalités, les structures et les services. Des institutions se sont dotées d'outils pour faire respecter les droits sexuels des personnes ayant des incapacités intellectuelles en inscrivant ceux-ci dans leur charte des droits et libertés de même que dans leurs projets d'établissement.

A titre d'exemple, Dupras (2006) cite le Centre de réadaptation en déficience intellectuelle de Québec (2004) qui a élaboré une politique institutionnelle dans laquelle il reconnait le droit à l'expression de la vie affective, amoureuse et sexuelle des usagers. Les chartes mentionnent généralement que les usagers pourront bénéficier d'une formation pour les aider à assumer une vie sexuelle épanouissante et responsable. Au Québec, comme ailleurs, des professionnels ont conçu et expérimente des programmes d'éducation à la sexualité destinés aux personnes ayant des incapacités intellectuelles (Dupras, 2013, p 206).

4-DEFINITIONS DES CONCEPTS :

4-1- LA DEFICIENCE INTELLECTUELLE (LE HANDICAP INTELLECTUEL):

4-1-1-LE HANDICAP :

Le concept de handicap est difficilement définissable par la population, car trop souvent connoté affectivement. Cependant, l'OMS a mis au point certains documents permettant d'utiliser un vocabulaire international commun. Il en résulte trois notions centrales.

- **Les déficiences :** Ce terme inclut les troubles et les pertes de substance. Il peut être inné (congénital) ou acquis. Les déficiences illustrent toute altération du corps, de son esthétisme, ou une anomalie fonctionnelle ou organique. La déficience correspond alors à « *toute perte de substance ou altération d'une structure ou fonction psychologique, physiologique ou anatomique* ».

Selon INSERM (institut international de la santé et de la recherche médicale), les types de déficiences sont catégorisés ainsi :

• *Intellectuelles*
• *Psychiques*
• *Langagières*
• *Auditives*
• *Oculaires*
• *Autres organes*
• *Squelette-soutien*
• *Esthétiques*
• *Générales sensitives et autres*

Les déficiences peuvent être multiples et variées. Ainsi, une trisomie peut être accompagnée d'une déficience cardiaque et respiratoire (Maquelin, 2009, p 33).

- **Les incapacités :** Ce terme représente les perturbations de l'individu lui-même. En d'autres termes, ce sont ici les conséquences des déficiences dans l'activité fonctionnelle de la personne. L'incapacité « *correspond à une réduction -résultant d'une déficience partielle ou totale - de la capacité d'accomplir une activité d'une façon ou, dans les limites considérées comme normales pour un être humain (même âge, même sexe, même facteurs sociaux et culturels) ».* Les incapacités sont manifestées par l'excès ou la diminution des comportements ou des activités normales. Ces altérations peuvent être éphémères ou non, réversibles ou irréversibles et progressives ou non.

La délimitation d'une incapacité ne se centre pas sur la personne mais sur son activité. Il s'agit d'employer un verbe d'action (Maquelin, 2009, p 34).

- **Le désavantage :** En psychologie, « le handicap » remplace, par extension, celui « d'infirmité ». Ce terme désigne alors un désavantage psychosocial que doit compenser un individu déficient (par rapport à la « normalité »). En 1989, *Les règles pour l'égalisation des chances des personnes handicapées* édictées par les Nations Unies stipulent : « *Le handicap est fonction des rapports des personnes handicapées avec leur environnement, il surgit lorsque ces personnes rencontrent des obstacles culturels, matériels et sociaux qui sont à la portée de leurs concitoyens. Le handicap réside alors dans la perte ou la limitation des possibilités de participer, sur un pied d'égalité avec les autres individus, à la vie de la communauté »* (Maquelin, 2009, p 35).

Le handicap est alors un phénomène social puisqu'il décrit les conséquences sociales ou contextuelles causées par une déficience et/ou une incapacité. La notion de handicap est arbitraire puisqu'elle dépend des normes d'une société précise à un moment donné, du niveau de développement de la société

dans laquelle évolue la personne en situation de handicap et du niveau de tolérance de la différence au sein même de cette société. Le handicap n'est en aucun cas une constante. Certes, il constitue une gêne dans une circonstance précise mais pas de manière permanente. Il est le résultat du croisement entre les limites de capacité de l'individu et les facteurs sociaux qui l'entourent. De ce fait, des personnes ayant des capacités fortement réduites peuvent présenter peu de handicap grâce à des structures socioculturelles compensatoires. Par exemple, des fauteuils roulants, des rampes, etc. A contrario, des individus ayant des capacités moins limitées peuvent se retrouver fortement handicapés par un manque de compensations socioculturelles (Maquelin, 2009, p 36).

4-1-2-LA DEFICIENCE INTELLECTUELLE :

La définition de la déficience intellectuelle qui fait autorité au Québec est celle de l'American Association on Intellectuel and Developmental Disabilities : « la déficience intellectuelle est caractérisée par des limitations du fonctionnement intellectuel et du comportement adaptatif, lequel se manifeste dans les habiletés conceptuelles, sociales et pratiques. Cette incapacité survient avant l'âge de 18 ans » (2011 : 6. (Dupras, 2013, p 205).

Dans le DMS-5 on retrouve la déficience intellectuelle sous l'appellation « Handicap intellectuel » dans le chapitre « trouble du développement intellectuel », répondant aux critères diagnostiques suivants :

Le handicap intellectuel (trouble du développement intellectuel) est un trouble débutant pendant la période du développement, fait de déficits tant intellectuels qu'adaptatifs dans les domaines conceptuels, sociaux et pratiques. Les trois critères suivants doivent être présents :

A. Déficit des fonctions intellectuelles comme le raisonnement, la résolution de problèmes, la planification, l'abstraction, le jugement, l'apprentissage scolaire et l'apprentissage par l'expérience, confirmés par l'évaluation clinique et les tests d'intelligence individuels standardises.
B. Déficit des fonctions adaptatives qui se traduit par un échec dans l'accession aux normes habituelles de développement socioculturel permettant l'autonomie et la responsabilité sociale. Sans assistance au long cours, les déficits adaptatifs limitent le fonctionnement dans un ou plusieurs champs d'activité de la vie quotidienne comme la communication, la participation sociale, l'indépendance, dans des environnements variés tels que la maison, l'école, le travail, la collectivité.
C. Début du déficit intellectuel et adaptatif pendant la période du développement.
N.B. : Le terme diagnostique handicap intellectuel a pour équivalent le diagnostic de troubles du développement intellectuel dans la CIM-11. Bien que le terme de handicap intellectuel soit employé tout au long de ce manuel, les deux termes coexistent dans le titre du chapitre pour clarifier les relations avec d'autres systèmes de classification. De plus, une loi fédérale aux Etats-Unis (Public Law 111-256, Rosa's Law) remplace le terme de retard mental par handicap intellectuel, les revues de recherche l'utilisent également. Ainsi, handicap intellectuel est le terme communément utilisé par le monde médical, l'enseignement, les autres professions, le grand public et les associations représentatives.
Spécifier la sévérité actuelle :
317 (F70) Léger
318.0 (F71) Moyen
318.1 (F72) Grave
318.2 (F73) Profon (DSM 5, 2015, p 36).

Devant l'hétérogénéité présentée par les handicapés mentaux sur les plans de l'étiologie, du fonctionnement et du pronostic, le déficit intellectuel est sans aucun doute une caractéristique essentielle que ces sujets ont en commun. Un déficit intellectuel significativement inférieur à la moyenne renvoie à un QI qui se situe en dessous de deux écarts-types de la moyenne. Dans les épreuves de Wechsler, les plus souvent appliquées au plan international, le QI moyen est de 100, la valeur de l'écart-type est de 15, la borne supérieure de la déficience mentale correspond à un QI de 70. On distingue quatre niveaux de retard mental : le retard mental profond, sévère, moyen (QI compris entre 35 et 49) et léger (QI compris entre 50 et 70). Cette classification, pour les deux derniers niveaux en particulier (ce qui montre la difficulté d'établissement du QI en dessous de 35), se fait en fonction du QI. Même si cette notion est critiquable et nous renvoie à la limite des tests en général, elle est la plus utilisée et la plus pratique, la seule qui permette de communiquer rapidement une information à un autre professionnel. Il est à préciser que l'évaluation ne doit pas s'en tenir aux seuls tests d'intelligence et, en tout cas, elle doit en associer plusieurs et se baser sur un bilan clinique et somatique approfondi (Guidetti & Tourrette, 2002, p 101).

En effet, le DSM-5 insiste sur le fait que les différents niveaux de sévérité soient définis sur la base du fonctionnement adaptatif et non plus sur la note au QI, parce que c'est le fonctionnement adaptatif qui détermine le niveau d'assistance requis. De plus les mesures du QI sont moins valides pour les notes les plus basses. Les notes au QI donnent une valeur approximative du fonctionnement intellectuel mais peuvent s'avérer insuffisantes pour évaluer les capacités de raisonnement dans les situations de la vraie vie et la maîtrise des tâches pratique (DSM 5, 2015, p 36, 40).

4-2-L'EDUCATION SEXUELLE :

Lorsque nous envisageons la sexualité, nous la réduisons souvent au coït. Pourtant, la sexualité humaine est beaucoup plus large et plus complexe. Elle comprend « l'*ensemble des tendances et des activités qui, à travers le rapprochement des corps, l'union des sexes (généralement accompagnés d'un échange psycho-affectif), recherchent le plaisir charnel, l'accomplissement global de la personnalité* ». Sont ici évoqués deux éléments constitutifs de la sexualité : la part biologique et la part psychoaffective. Michel Bozon ajoute, lui, la dimension sociale et culturelle : « *la sexualité humaine implique nécessairement la coordination d'une activité mentale et d'une activité corporelle, qui doivent toutes deux être culturellement apprises. La sexualité n'est pas une donnée de la nature* ». Les connaissances, les représentations et les pratiques sexuelles sont des produits culturels et historiques. Par conséquent, les limites de ce qui est considéré comme relevant ou non de la sexualité varient non seulement d'une culture à une autre, mais également d'une époque à une autre
(Fournier, 2016, p 20).

La sexualité reste un concept tabou au sein de beaucoup de sociétés. Le mot « tabou » trouve son origine dans la langue polynésienne : « tapu », qui signifiait l'interdit sacré. Sa fonction est d'ériger une barrière entre les humains et le domaine du sacré. Dans notre société, le tabou correspond à un interdit d'ordre moral ou religieux. Freud relie ce mot à des comportements sexuels qui outrepasseraient la morale. En psychanalyse, le tabou est essentiellement lié à la sexualité (Maquelin, 2009, p 30).

Peu à l'aise, nous continuons cependant à avoir souvent peur sans chercher à comprendre pourquoi. Ainsi masquons-nous nos craintes, alors même qu'elles ne sont pas forcément

illégitimes, en avançant le regret, curieux, que la sexualité des handicapés reste taboue, comme si nous fantasmions la possibilité d'une transparence absolue dans ce domaine. Alors que parler de sexualité, c'est déjà vivre du sexuel, c'est déjà mettre en jeu quelque chose de la séduction, c'est déjà partager une intimité, se dévoiler. Il est donc normal d'être gêné lorsqu'on parle de sexualité, ce qui ne signifie pas pour autant que c'est impossible. Dans une institution, le premier travail, c'est de reconnaître collectivement ces difficultés pour amorcer une dynamique qui reconnaisse la pertinence de la démarche. Ensuite, l'engagement de chacun doit être proportionné à ses capacités à se confronter à la question. Tâche ardue et souvent négligée (Vaginay, 2008, p 37).

L'éducation à la sexualité peut donc se définir comme « un moyen de formation a une vie sexuelle la plus indépendante et enrichissante possible. Elle a pour objectif principal de contribuer à un développement intégral de la sexualité par l'intermédiaire d'apprentissages progressifs dans le cadre d'activités pédagogiques. Si ses mérites sont largement reconnus, il n'en demeure pas moins que l'éducation a la sexualité suscite depuis fort longtemps des affrontements entre différents courants de pensée. Ainsi, des points de vue divergents s'observent entre les divers groupes de professionnels. Dans son étude, Gaudreau (1989) a répertorié cinq orientations, soit celles centrées sur le biologique, la morale, la prévention, le social et le personnel. Les oppositions paradigmatiques concernent des systèmes de croyances, de valeurs et de théories fondamentales qui définissent les objectifs et les méthodes de l'éducation à la sexualité (Dupras, 2013, p 207).

5- SPECIFICITES DE L'EDUCATION SEXUELLE (ET EMOTIONNELLE) CHEZ LES PERSONNES DEFICIENTES MENTALES :

Comme tout enfant, l'enfant déficient mental pose des questions sur la sexualité (D'où viennent les bébés ? etc.), construit ses théories sexuelles à partir de son imagination et des informations qu'il reçoit. Cependant, ses parents ont souvent peur de répondre à ses questions, peur de susciter un intérêt pour des situations qu'ils ne désirent pas pour lui ou qu'ils n'imaginent pas réalisables. Cela a pour conséquence de bloquer la curiosité de l'enfant et de lui faire croire que le sujet est tabou. Cela risque également de mettre un frein au développement de sa curiosité intellectuelle. Cette période de latence est également cruciale au niveau de la socialisation. Pour les parents d'un enfant déficient mental, il est très difficile de lui permettre d'élargir son horizon relationnel. De plus les milieux fréquentés par l'enfant déficient sont généralement très spécifiques (école, loisirs…) et les barrières sont dès lors nombreuses, qui empêchent l'enfant de nouer des relations hors du cadre familial (Derouaux, 2005, p 263).

Nous savons que l'instinct sexuel existe, même s'il n'est pas toujours extériorisé. La pulsion sexuelle est modulée par toutes les expériences physiques, relationnelles, les compréhensions et les incompréhensions et donc, que la personne soit handicapée ou non, la sexualité s'élabore et se construit au fil du temp (Derouaux, 2005, p 260).

La limitation cognitive introduit une différence importante, car là où un enfant apprend de manière intuitive, informelle, par imitation, l'enfant porteur d'un handicap devra être informé, éclairé et souvent rappelé. L'apprentissage étant moins spontané, l'éducation sexuelle est encore plus nécessaire

chez ces personnes qui saisissent moins aisément ce domaine si complexe des relations, de l'amour et de la sexualité. Il faudra donc organiser dès le plus jeune âge les soutiens nécessaires, sans oublier que le corps étant sexué à vie, cet accompagnement reste indispensable, depuis la petite enfance jusqu'à l'âge adulte (Derouaux, 2005, p 261).

Quelles sont les valeurs qui guident l'organisation de l'éducation à la sexualité des personnes ayant des incapacités intellectuelles ?

Dans leur étude, Brown et Pirtle (2008) ont identifié quatre systèmes de croyances adoptés par les acteurs sociaux : les partisans de l'éducation à la sexualité, les régulateurs de la reproduction, les défenseurs des droits sexuels et les humanistes favorables à l'émancipation sexuelle. Ainsi, des valeurs orientent les jugements professionnels et structurent les interventions. Toutefois, ces valeurs et ces croyances sont davantage fondées sur les conceptions personnelles des intervenants que sur une politique institutionnelle. Souvent ils considèrent la personne déficiente mentale comme un être dépourvu d'intériorité et d'autonomie. La personne ayant des incapacités intellectuelles peut alors se construire une image de soi comme objet. Devenir objet signifie perdre la maîtrise de soi, être dépossédé de soi et dépendant des forces extérieures qui imposent leur loi. L'individu handicape chosifié devient davantage un spectateur qui regarde les autres vivre leur vie sexuelle qu'un acteur de son propre développement sexuel (Dupras, 2013, p 207).

A travers la présentation de trois expériences de vie, Delville et Mercier, montrent clairement dans leur étude combien les problèmes touchant la sexualité et la vie affective sont liés à l'histoire de la personne, à son contexte familial, relationnel, institutionnel et culturel. Dès lors, une intervention psychologique, médicale ou éducative ne peut s'envisager que

dans un essai de compréhension globale de la personne (Delville, & Mercier, 1997b, p 46).

Isabelle Marc, travaille depuis de nombreuses années avec les personnes déficientes mentales, elle pose un œil critique sur les pratiques actuelles en posant les interrogations suivantes :

Puisque les parents sont les premiers à pouvoir influer sur la sexualité des jeunes handicapés, pourquoi ne pas multiplier les espaces de parole, pour aborder avec eux les inquiétudes légitimes que soulève la vie affective de leurs enfants ? Se concentrer sur les désirs de la personne handicapée elle-même, impliquant sa présence et sa participation - sa prise de parole - ne serait-il pas la meilleure façon de la rendre sujet de l'accompagnement, dans son individualité, en fonction de sa demande, en dehors de tout modèle "valide" de "normalité" ? (Marc, 2003)

D'autres intervenants-chercheurs aussi (ex : Vaginay 2008), insistent sur la collaboration avec les familles, qui un domaine important qui reste à développer. (Vaginay, 2008, p 39), la raison de leur implication est simple, en tant que parent Ce sont les acteurs les plus impliqués affectivement. Un professionnel demeure éphémère dans la prise en charge d'une personne en situation de handicap tandis que les parents en sont « à vie » responsables. Il y a alors plusieurs attitudes adoptées par les parents au sujet de la sexualité de leur « enfant » en situation de handicap : Certains parents sont dans le déni total de la sexualité de leur enfant. Cette négation est généralement liée à la peur des abus sexuels et des risques de procréation. Ils font partie de ces parents qui se représentent leur enfant comme un ange dénué de sexe. D'autres parents ont tendance à surestimer les possibilités d'avoir une sexualité « comme tout le monde », avec l'espoir de la procréation. Au mépris du handicap, ils se projettent dans l'avenir comme devenant grands-parents. Il y en a d'autres qui

ressentent une crainte de voir leur enfant « réussir » là où ils ont « échoué ». C'est-à-dire, qu'en excluant les maladies génétiques, leur enfant en situation de handicap pourrait mettre au monde un enfant valide (Maquelin, 2009, p 44).

A la suite de Nicole Diederich, Isabelle Marc s'interroge également sur l'importance du rapport au vocabulaire. Apprendre, utiliser, et apprendre à utiliser les mots adaptés, accompagner dans la verbalisation, dans l'expression orale des désirs, constituent sans doute le premier pas incontournable d'une bonne politique de prévention.

Si l'on considère que l'insertion sociale est moteur d'une certaine autonomie de la personne handicapée, pourquoi ne répond-elle pas aux mêmes règles que nous ? Pourquoi nos valeurs de consentement mutuel, d'intimité, de vie privée, par exemple, leurs seraient inaccessibles ? Ici, ce sont sans doute les lois sociales qu'il faut mettre en avant, pour signifier clairement que, dans la recherche du plaisir, les mêmes règles s'appliquent à tous.

Enfin, la prévention ne doit-elle pas sans cesse être évaluée, adaptée, affinée ? Et, à cet égard, les multiples intervenants auprès des personnes souffrant de troubles mentaux ou de déficiences intellectuelles - famille, médecins, partenaires sociaux, éducateurs spécialisés... - ne gagneraient-ils pas à inscrire leurs démarches dans un projet global d'éducation affective et sexuelle, sans silences ni tabous ?

Les réponses à ces questions sont les jalons probables d'une véritable prise en charge de la sexualité des personnes handicapées. Dès l'enfance et tout au long de l'âge adulte, l'amélioration de leur bien-être global passe aussi par la reconnaissance de leur droit au désir... et au plaisir. De ce point de vue, c'est incontestablement aux personnes "valides" de faire le premier pas, afin d'ouvrir au plus vite des espaces de parole

qui répondront immanquablement aux attentes des personnes souffrant de difficultés mentales (Marc, 2003).

6- MODELES D'EDUCATION SEXUELLE (ET EMOTIONNELLE) CHEZ LES PERSONNES DEFICIENTES MENTALES :

Il existe, dans les pays développés, plusieurs modèles et programmes d'éducation sexuelle, destinés aux personnes déficientes mentales, nous pouvons citer le Programme pédagogique « Trase project 2017 ». Il s'agit d'un projet éducatif dans le domaine de l'éducation sexuelle, soutenu et financé par Erasmus+, le projet bénéficie de l'expertise de diverses organisations de sept pays européens différents (la Belgique, le Luxembourg, le Royaume-Uni, l'Allemagne, l'Autriche, le Portugal et la Lituanie). Des outils ont été créés ou adaptés par les partenaires du projet, destinés aux parents et aux professionnels afin de les aider dans l'éducation sexuelle aux personnes handicapées.

Nous nous intéresserons en revanche à un autre programme, qui connait actuellement un grand succès auprès des éducateurs spécialisés dans l'accompagnement des déficients mentaux, nous évoquerons, ses objectifs, son contenu, ses méthodes, ses outils, et bien d'autres éléments. Nous invitons les lecteurs qui ambitionnent de connaître le programme en détail de consulter le livre des concepteurs du programme, à savoir, Delville, J., Mercier, M, et Merlin, C « Des femmes et des hommes. Programme d'éducation affective, relationnelle et sexuelle destiné aux personnes déficientes mentales », édité en 2016.

Les auteurs préconisent au début de la formation de clarifier des notions importantes tant sur le plan du handicap, de la santé, de l'éducation à la santé que sur le plan de la sexualité

des personnes déficientes mentales, après avoir opéré un retour sur soi indispensable en ce domaine et réfléchi aux valeurs que nous privilégions, ils disent pouvoir envisager la question d'une intervention concrète en ce domaine.

Cette intervention concrète, qui est l'éducation à la vie affective et sexuelle, peut se réaliser de trois façons différentes :

- **La première** que nous appelons ***environnementale***, se fait par observation de ce qui nous entoure. Le milieu dans lequel nous baignons influence chacun d'entre nous. Il est important pour les personnes déficientes mentales de tenir compte du contexte de vie, du type d'informations qui leur parvient.

- **La seconde** dite ***expérientielle***, renvoie à un contenu informatif appris « sur le vif». Une demande est faite à laquelle on tente de répondre immédiatement. Exemple : *c'est quoi faire des bébés ?* Ou encore *comment fait-on l'amour ?*

- **Le troisième** type d'éducation est une éducation ***construite*** : une équipe, un éducateur réfléchit à l'élaboration d'un programme systématique. (Delville, Mattys, & Mercier, 1997a, p 117)

6-1-Les Objectifs de la formation :

Comme Michel Lemay le préconise, les objectifs doivent être envisagés en termes de :

6-1-1-Le savoir : il s'agit ici d'apporter des informations relatives aux aspects biologiques, anatomiques de l'être humain. En effet, les personnes déficientes mentales, en raison de leur handicap, ont moins d'accès à ce type d'informations (certains ne peuvent pas lire, les échanges entre pairs sont moins fréquents...). Il est important cependant de ne pas se limiter au savoir. En effet, les connaissances théoriques seules ne suffisent pas, l'expérience personnelle est tout aussi fondamentale.

6-1-2-Le savoir-faire : dans ce point, la question suivante est posée : que désirons-nous que les personnes avec lesquelles on

travaille puissent faire ? Il s'agit de faire acquérir des « connaissances techniques », un savoir pratique dans le domaine de la sexualité, des habiletés sociales.

***Exemple** : les menstruations : la question du* savoir *abordée, il s'agit de se pencher sur le* savoir-faire *en ce domaine : comment faire pour gérer adéquatement ses règles au moment où elles surviennent ?*

6-1-3-Le savoir-être : ici, nous visons le bien-être, le fait de « se sentir bien dans sa peau » par rapport à un phénomène précis.

***Exemple** : lors des menstruations, arriver à ne pas se sentir gênée lorsqu'on est réglée, écarter ce sentiment de se sentir sale à ce moment précis* (Delville, et al, 1997a, p 118).

6-2-Le Contenu de la formation :

Les différents thèmes susceptibles d'être abordés dans un programme de formation sont vus ici en termes d'unités. Le choix se fera notamment en fonction du public auquel on s'adresse, de son niveau de connaissance et de compréhension, du type de relations qu'il est en train de vivre.

6-2-1- **L'unité biologique** aborde la physiologie de la femme, de l'homme, les changements morphologiques survenant au cours de l'évolution de l'être humain. On se situe ici au niveau du *savoir*. Il est important de ne pas se limiter à cette seule unité.

6-2-2- **L'unité santé** aborde les questions de l'hygiène, l'hygiène intime, la visite chez le médecin, le gynécologue...

6-2-3- **L'unité de comportements sexuels** traite des différents comportements en matière de sexualité ; comportements auto-érotiques, comportements sexuels dangereux, douloureux, inadéquats dans un contexte particulier.

6-2-4- **L'unité de reproduction** est relative à l'idée d'avoir un enfant, les interruptions de grossesse...

6-2-5- **L'unité « contrôle des naissances »** aborde les thèmes de la contraception, la stérilisation...

6-2-6- **L'unité relationnelle** aborde les questions suivantes : comment nouer une relation, comment l'entretenir, comment la rompre, quels sont les différents types de relations existants, les amitiés... (Delville, et al, 1997a, p 119)

6-3-Les Méthodes de la formation :

Le principe de base que nous adoptons est le principe du minimum. Il s'agit de se poser la question, selon la population à laquelle on a affaire, du minimum que l'on veut transmettre. Qu'estimons-nous que les personnes déficientes mentales doivent *savoir*, *savoir-faire* et *savoir-être* au minimum, pour chacun des thèmes que nous avons choisi d'aborder ? Il s'agit de commencer par les choses les plus simples, les éléments de base et éventuellement, d'évoluer par la suite.

***Exemple** : les menstruations : le minimum = savoir qu'elles surviennent tous les mois*.

6-4-Le public :

Le public-cible est celui des personnes déficientes mentales. Cependant, on peut rencontrer différents types de handicap, différents degrés dans la déficience, le handicap recouvrant des réalités très différentes. Une évaluation des besoins des personnes déficientes mentales, de leurs
connaissances, de la demande, de leur niveau de compréhension est nécessaire. Il faut tenir compte des caractéristiques du public visé en matière de handicap, mais aussi de la culture, de l'éducation reçue (le milieu d'appartenance est important) ... Les normes sociales sont plus difficiles à intérioriser chez ce type de personnes, leur compréhension intuitive est limitée (Delville, et al, 1997a, p 120).

6-5-L'organisation concrète du programme :

Plusieurs points pratiques sont à envisager pour la mise en place du programme ; ces points sont présentés ci-dessous :

6-5-1- Les bénéficiaires : quelles sont leurs motivations ? Il s'agira d'évaluer leur degré de connaissances, les comportements maîtrisés de ceux qui ne le sont pas.

6-5-2- Objectifs précis : on peut envisager un programme très large ou plus restreint. On peut partir de thèmes très généraux (le corps, la santé, l'hygiène) et y intégrer la vie affective et sexuelle. On peut également partir de thèmes plus ciblés.

6-5-3- Contenu : il dépend des objectifs. Il faut déterminer ce qui paraît important pour ce groupe en particulier.

6-5-4- Moyens : moyens utilisés pour atteindre les objectifs. Il est intéressant d'avoir recours à plusieurs types de support faisant appel à différents canaux de communication ; le canal visuel reste néanmoins le plus adéquat pour ce type de personnes (photographies, diapositives, vidéogrammes, témoignages...) (Delville, et al, 1997a, p 120).

Le respect de la personne déficiente mentale implique, qu'on lui fournisse l'information qu'elle peut maîtriser, selon ses capacités cognitives, dans tous les aspects de la vie sexuelle et affective. Elle a le droit de savoir comment son corps est constitué, ce que sont les rapports hommes-femmes, comment est conçu et naît un enfant, ... Cependant, toute information doit être accompagnée d'une démarche éducative. Le délicat problème de la responsabilité se pose ici. D'une part, tout doit être fait pour que la personne déficiente mentale puisse poser des choix, gérer sa vie, élaborer ses expériences ; d'autre part, le déficit intellectuel l'empêche de maîtriser tous les aspects de sa vie quotidienne. C'est ici qu'intervient la responsabilité du parent, de l'éducateur : ceux-ci doivent accompagner les informations qu'ils donnent d'une réflexion, d'un accompagnement, d'une guidance permettant d'aider la personne déficiente mentale à poser ses choix. (Delville, Mattys, & Mercier, 1997b, p 135)

CONCLUSION :

Dupras (2013) pense que si un pas important a été franchi en reconnaissant les personnes ayant des incapacités intellectuelles comme des êtres sexués et sexualisés, il insiste sur une autre étape qui consiste à se demander si leur éducation à la sexualité s'inscrit dans un projet d'assujettissement ou d'émancipation. Une visée émancipatrice implique, en effet, de changer le paradigme en éducation à la sexualité en accordant plus d'importance à la parole des personnes en situation de handicap afin qu'elles puissent davantage s'autodéterminer et s'autogérer. C'est l'attitude qu'adoptent de plus en plus les parents et les professionnels qui réfléchissent ensemble sur les besoins sexuels des personnes ayant des incapacités intellectuelles : « leur donner la parole pour qu'elles puissent exprimer leurs désirs ».

Il est primordial d'après Derouaux (2005) de s'occuper de l'éducation à la vie relationnelle et sexuelle. Il est inutile d'essayer de trouver à qui incombe cette responsabilité, c'est-à-dire si c'est du ressort des parents ou des professionnels. Il est évident que cela doit se faire en toute confiance et avec l'accord des parents, mais surtout que les professionnels ont un grand rôle à jouer.

Il est donc préconisé de débuter l'éducation sexuelle dès le jeune âge. Cependant, même si elle est tardivement dispensée, elle reste très utile. Il est possible d'adapter cette éducation à toute personne affectée d'une déficience intellectuelle en fonction de son niveau mental et de ses attentes.

Les thèmes abordés intéressent énormément toutes les personnes concernées : en effet, on leur parle d'elles-mêmes, de leur vie, de leur vécu. Elles sont curieuses et vivent mieux en ayant plus de connaissances d'elles-mêmes, ce qui permet de voir les difficultés comportementales s'estomper. De plus le fait

d'apprendre à se faire respecter, à choisir, à dire « non », permet d'espérer une meilleure protection face aux maladies sexuellement transmissibles, aux abus sexuels, aux grossesses non désirées ou non souhaitables.

En guise de **RECOMMANDATIONS**, nous avons retenu l'idée d'adopter les programmes de formation étrangers et de les prodiguer aux élèves des écoles spécialisées dans la prise en charge des enfants déficients en Algérie. Ceci doit passer par des projets de collaborations entre les spécialistes des deux rives, ainsi qu'une action de formation des formateurs. Nous devons par ailleurs, prendre en considération les différences culturelles entre les sociétés européennes et américaines d'un côté, et la société algérienne de l'autre, il est clair que les programmes importés ne pourront être appliqués sans un travail d'adaptation par rapport aux valeurs locales en terme de liberté et de restriction sexuelle, ce travail d'adaptation est indispensable si nous voulons donner aux enseignés une plus grande possibilité d'intégration à la société à laquelle ils appartiennent.

Bibliographie :

- American Psychiatric Association. (2015). DSM 5, Manuel Diagnostique et Statistique des Troubles Mentaux. Elsevier Masson.

-Delville, J. (2007). Les bases éthiques d'un programme d'éducation affective et sexuelle destiné aux personnes déficientes mentales. In Jonckheere, P., Salbreux, R., et Magerotte, G, Handicap mental : Prévention et accueil. De Boeck Supérieur.

-Delville, J., & Mercier, M. (1997a). Ils ne pensent pas à tout cela, ce sont de « grands enfants ». In Delville, J., & Mercier, M, Sexualité, vie affective et déficience mentale, (p 25-32). Paris-Bruxelles : De Boeck & Larcier.

-Delville, J., & Mercier, M. (1997b). La personne handicapée mentale est une personne : quelques portraits, In Delville, J., & Mercier, M, Sexualité, vie affective et déficience mentale, (p 33-47). Paris-Bruxelles : De Boeck & Larcier.
-Delville, J., Mattys, M., & Mercier, M. (1997a). Un programme de formation pour les professionnels, In Delville, J., & Mercier, M, Sexualité, vie affective et déficience mentale, (p 98-124). Paris-Bruxelles : De Boeck & Larcier.
-Delville, J., Mattys, M., & Mercier, M. (1997b). Elaboration d'un outil éducatif destiné à des adultes déficients mentaux, In Delville, J., & Mercier, M, Sexualité, vie affective et déficience mentale, (p 125-137). Paris-Bruxelles : De Boeck & Larcier.
-Derouaux, C. (2005). Éducation affective et sexuelle des personnes atteintes de déficience intellectuelle : de la nécessité de recevoir une éducation affective et sexuelle adaptée. Érès « Contraste » /1 n°22 – 23, p 257-272. ISSN 1254-7689 ISBN 9782749237831
-Dupras, A. (2013). R*énover* la pratique de l'éducation à la sexualité des personnes ayant des incapacités intellectuelles. Nouvelles pratiques sociales, *25*(2), 204–218. https://doi.org/10.7202/1020830ar
-Fournier, J. (2016). La vie intime, amoureuse et sexuelle à l'épreuve de l'expérience des personnes en situation de handicap l'appréhender et l'accompagner. Thèse de doctorat en Sciences de l'éducation, de l'Université de Lyon « l'Université Lumière Lyon 2 ».
-Guidetti, M., & Tourrette, C. (2002). Handicaps et développement psychologique de l'enfant. Paris : Armand Colin.
-Maquelin, G. (2009). Intimité, affectivité, sexualité et handicap. Un accompagnement subtil et délicat pour les éducateurs sociaux. Mémoire de fin d'études, Filière éducation sociale, Centre de Sierre.

-Marc, I. (2003). Comment favoriser un accompagnement de l'intimité, au quotidien, avec des personnes en situation de handicap mental ? 51ème rencontre du CRIPS, Prévention des risques sexuels et handicap.
-Vaginay, D. (2008). la sexualité des adolescents handicapés mentaux en institution. Érès « La lettre de l'enfance et de l'adolescence », 3 n° 73, p 33-40. ISSN 2101-6046 ISBN 9782749209401.

Sex Education Debates

النقاشات حول التربية الجنسية

د. زديرة خمار أستاذ محاضر قسم –أ- جامعة أم البواقي

Khammar_zedira@yahoo.fr

د. فريد شعيرة أستاذ محاضر قسم–ب- جامعة أم البواقي

f.chaira.84@gmail.com

ملخص:

في هذا المقال نلقي الضوء على موضوع التربية الجنسية في الثقافة الجزائرية، والتي يمكن اعتبارها عينة تمثيلية إلى حد ما للعالم العربي والإسلامي. تهدف الدراسة إلى مراعاة أوجه التشابه والاختلاف داخل الثقافة الجزائرية في معالجتهما للقضية المعنية. وقد تمت المقارنة على وجه الخصوص، بين مضامين جدالات تدريس التربية الجنسية وأهميتها وتوجهاتها. وقد أظهرت هذه الدراسة أن طبيعة الجدل حول التربية الجنسية في الجزائر مختلفة تمامًا، إذ يكاد يكون غير موجود في الجزائر ومنصبا حول إشكالية قابلية تدريس الثقافة الجنسية في المدارس بينما تبين أن الجدل حول التربية الجنسية في الدول الغربية حقيقي، وقديم نسبيا وحاد. كما ينصب تركيزه على النهج الذي ينبغي اعتماده في التربية الجنسية، وبشكل أساسي الامتناع، أو التعليم الجنسي الشامل.

الكلمات المفتاحية:التربية الجنسية، الجزائر، الامتناع، التعليم الجنسي الشامل.

Abstract:

In this article, we shed light on the question of sexual education in Algerian culture, which can be considered as a more or less representative sample of the Arab and Islamic world. The study aims to take into account the similarities and differences within the Algerian culture in their treatment of the issue in question. A comparison was made, in particular, between the content, importance and directions of sex education teaching debates .This study showed that the nature of the debate about sex education in Algeria is completely

different, as it is almost non-existing and focuses on whether to have sex education in schools or not.

Key words: Sex education, Algeria, abstinence, comprehensive sex education,

1- Introduction

In international law and policy, in recent years, the debate about sexuality education has focused on whether states should provide "comprehensive sexuality education". It does not give the full picture of human sexuality. On the contrary, comprehensive sexuality education is a pedagogy through which institutions such as the International Planned Parenthood Federation (IPPF) and the Sexuality Information and Education Council of the United States (SIECUS) emphasize development and growth. Sexual pleasure. Because they are based on the premise that adolescents will not wait to have sex, comprehensive programs spend a great deal of time and material describing various types of contraceptives, helping students to "explore their attitudes towards condoms. And "discuss methods to overcome… barriers" to contraception use. Although the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) considers Comprehensive Sexuality Education to be age appropriate and culturally sensitive, in reality these programs are neither one nor the other - SIECUS programs start in pre-kindergarten, WHO Europe advocates for sexuality education starting before the age of four, and IPPF urges all governments to recognize the sexual rights of young people.

2- Sex Education Debate in Algeria

The question of including sex education in educational curricula is a topic that often sparked great controversy and uproar within the Algerian community, in particular through media and social media. Although some people believe that sex

education is a proper way for regulating sexual instincts, this issue remain a taboo for most Algerians. Talking about this subject, is therefore, avoided in most contexts, be it informal as in family, where the issue is mostly not thinkable, or formal as in educational settings. Nevertheless, it seems fair to say that to talk about a true sex education debate is quite misleading. Nonetheless, it is possible to differentiate between two or three orientations within the Algerian community regarding the issue at hand.

The prime, if the only, focus of the so-called sex education debate in the Algerian context is the idea of whether this subject can be included or not included in educational programs across the different levels, from the primary school to the secondary level. This idea, though once was, does not seem to be the focus of debate in most of educational systems around the world, with the exception of the Arab and, probably the remaining Islamic counties. The debate has rather shifted towards a focus on the educational that sex education level should be introduced at and the content of instructional programs (Donovan, 1998; Collins at el. 2002; Zawa et al. 2020).

The people who argue for including sex education in educational curricula, in particular doctors, psychologists and researchers, hold the view that openness to other cultures through the different media, in particular because of pornography which has become easily accessible due to a variety of technologies like smartphones and tablets, has caused sexual pandemonium, harassment and violence towards the opposite gender. Accordingly, these specialists has stressed the need for including sex education, by which they by no means refer to the teaching of the practice of intercourse, at the different educational levels in order to reduce problem such as

perversion and harassment (Khatout & Djellab, 2017 ; Hamza, 2020; Sidi Moussa, 2001). Some educationalists called for the need to raise the issue of sexual education in schools, stating that it is time for sex to be accepted as a subject in school programs, and for the need to break such a taboo (Ben Haddou & Ben Kaaba, 2018). A member of the Supreme Chamber of the parliament approved the idea of sexual education in educational curricula, as long as it is pedagogical and well studied so as not to fall into counterproductive outcomes. Some psychologists believe that lacking sexual education cause sexual chaos due to openness to other cultures through digital technology resulting in attacks, harassment and sexual violence (Khatout & Djellab, 2017; Hamza, 2020). These psychologists maintained that the Ministry of Education should engage in teaching sexual education because the Algerian society has seriously suffered from a lack of such education among children, which has resulted in sexual perversion and deviation due to accessibility to pornography via internet and other means (Smaili & Samir, 2016).

Other specialists urged the Ministry of Education to include sexual education in order to raise learners' awareness of the reproductive system, and the stages of physical and hormonal development in males and females (Ben El-Chikh, 2018). They, nonetheless, stress that such step should only be taken after high-level training and need to engage teachers with considerable experience to carry out such education in a respectful way. False information are, according to such specialists, some of the things that need to be cleared out as they present the topic of such education as a taboo that should not be dealt with. Moreover, the lack of correct sexual education is the reason behind the spread of sexual abuse against children, the failure of marital relations, and accidents of physical damage in sexual practices (Hamza, 2020).

Teaching sexual education, for some specialists, can delay, in a positive way, the sexual behavior in children, and make them act with a lot of responsibility towards the opposite sex. Teenage girls, they argue, engage in unintended pregnancies because of ignorance (Si-Tayeb, 2019), and some married women suffer severe bleeding and rupture of the reproductive system due to the men's ignorance of the sexual relationship. Due to the sensitiveness of the topic of sex education, specialists maintain that the family should participate in it in a way that raises the awareness of the parents towards their children and their sexual growth.

Some clinical psychologists argued that ignorance about sex, biologically and psychologically, leads to view sex in a violent way, and creates sexual obsessions and repression within teenagers, especially considering the availability of pornography which does not develop in them a proper sexual education but, conversely, sexual chaos which increases sexual violence and sexual harassment (Khatout & Djellab, 2017; Hamza, 2020). They appealed to the Ministry of Education to engage in a discussion about the introduction of sexual education in all phases, because further delay strengthens sex-related problems in particular due to the increasing cultural invasion though the different types of media. Some specialist stated that we are not surprised today that some girls do not even have information about menstruation. Children's failure to obtain answers and conclusive information about sex from parents and schools lead them to search for it through inappropriate means, such as the internet, which is clearly dangerous. Sex education through school does not mean pornography, but rather a discipline of behavior. The violent reaction towards children's questions about the reproductive system and some matters related to sex on the part of parents may lead to sexual pain and make them exposed to a state of repression and hatred for the opposite sex,

and thus perversion or frigidity. The need for sexual education is more important than ever .

At the extreme of the debate stands those who, in principle, disapprove and reject the idea of sex education. The people who hold such a negative attitude towards including sex education in schools, contrary to its supporters, are not categorically homogeneous, i.e. they do not belong to one social group or category, but instead belong to a variety of social networks, teachers, parents, the educated public, politicians, etc.

The teaching of the subject under consideration is regarded by this category of people to be irreconcilable with the values of the Algerian society; sex is viewed as a taboo that should not be addressed (Smaili & Samir, 2016). Sex education, therefore, is seen as part of such obscene culture and its inclusion in academic settings is not acceptable. As a result, this issue is rarely, if ever, addressed in classroom discussions, educational curricula, instructional materials, etc. The absence of a real debate regarding this issue is an indicator of its sensitiveness as well as the overall view of the general public towards it.

Some people adhering to this stance argued that there is no urging need for sex education. One politicians stated that he personally learned and read about sexual education in the jurisprudence of ablution and purity through Quranic verses and prophetic hadiths. The support of including sex education in educational programs seems to be an attempt to imitate the western educational systems without considering the differences between such western culture and the Algerian culture, which is Islamic in its essence. The motives that urged western cultures to include sex education in schools, such as sexually transmitted diseases, teenage pregnancy, and the like (Forhan et al., 2009; Kendall, 2013), do not seem to exist, at least with the same intensity, in the Arabic and Islamic countries, Algeria included.

Those who support the inclusion of sex education in schools seem to be willing to hold the views of western culture vis-à-vis the topic and to implement its approach without any critical understanding of its nature. They take for granted that the inclusion of sex education in the west has led to successful outcomes. This, in fact, is not the case. The west still suffers from the same problems it used to suffer from before adopting sexual education in their educational systems, probably even in a more severe way (Kendall, 2013). In addition, such advocates fail to recognize that sex education in the west is a background battle for a variety of ideologies and that there is no such one effective approach, a panacea, that can be used. In fact, many approaches exist, each of which claim to have scientific evidence of its efficiency in attaining its goals and addressing sex related problems in such western communities.

Based on the above brief clarification, those who support sex education in schools will be faced with two main questions. Which approach to adopt if we are to include sex education in Algerian schools? If they adopt the *abstinence approach* (Liebman and Wuthnow, 1983; Rose, 1989), then they would be faced with the question of whether principles of abstinence from sex before marriage do not exist in our religious, cultural and moral codes! If the answer is a *yes*, as one expects, it seems fair to say that teaching such abstinence within its domain, e.g. Islamic education, is more reasonable than in an unnecessary new and controversial subject. We do not expect the answer to the first question raised earlier to be *comprehensive sex education* on the grounds that such approach views sex as something natural, even before marriage (Luker, 2006). The main objective of sex education for its advocates is to raise the students' awareness of the importance of safe sex, in particular to avoid teenage pregnancy and sexually transmitted illnesses.

The second main question that the supporters of sex education need to address is about the content, what should we teach within the subject of sex education? It is hard for those who do not adopt western models, in particular comprehensive sex education, to support the claim for the need for sex education as an independent course in educational curricular. This is mainly because the number and the range of topics to be included such as biology or Islamic education.

Conclusion

The question of sex education will remain, for a long time, a sensitive issue in social, cultural and political discourse in Algeria. Be that as it may, it seems fair to say that it is premature to talk of a true sex education debate as the case is in the western world, the United States in particular. This is mainly due to the huge gap between the two countries at the different levels. Despite these facts, we have revealed in this paper the main differences between the so-called sex education debates in Algeria and USA. In Algeria, the debate can be under such course will be limited and, therefore, can be inserted under other courses summed up in terms of the question of whether sex education should be allowed or not allowed in schools. In the United States, on the other hand, the debate revolves around the question of which educational approach should be adopted in sex education. It is worth to mention, regardless of the differences stressed earlier, there is still some sort of skepticism with regard to the validity of most of the claims of the camps adhering to the different dogmas in both countries; a great deal of such claims is speculative, non-scientific and fake.

References

بن الشيخ، أسماء.2018. التربية الجنسية في الثانويات الجزائرية. دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية 10 (4). ص: 390-406.

بن حدو، مريم و بن كعبة، محمد.2018. التربية الجنسية بين الأهمية والمعيقات في المجتمع الجزائري. مجلة أنثروبولوجيا الأديان 21. ص: 219-232.
حمزة، أحلام.2020. التربية الجنسية ودورها في حماية الطفل من الاعتداءات. مجلة مقاربات 6 (1)، ص: 147-156.
خطوط، مصباح و رمضان، جلاب.2017. التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية - دراسة ميدانية على عينة من الآباء بولاية المسيلة. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية 2 (1). ص: 231-254.
سماعيلي، يامنة و سمير، محند.2016. اضطراب الهوية الجنسية؛ في ضوء ديناميات المراهقة. معارف (21).ص: 25-47.
سي الطيب، فاطمة الزهراء.2019. واقع التربية الجنسية للفتاة في المجتمع الجزائري. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية 12 (1). ص: 84-95.
سيدي موسى، ليلى.2001 . إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البليدة)، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (غير منشورة).
Collins, C., P. Alagiri, T. Summers, and S. Morin. (2002). *Abstinence-only Vs. Comprehensive Sex Education: What are the Arguments? What Is the Evidence?* San Francisco: University of California. AIDS Research Institute: Policy Monograph Series.
Donovan, P. (1998). School Based Sexuality Education. The Issues and Challenges. *Family Planning Perspectives,* 30, 4, pp. 188-193.
Forhan, S., S. Gottlieb, M. Sternberg, F. Xu, S. Datta, G. McQuillan, S. Berman, and L. Markowitz. 2009. Prevalence of sexually transmitted infections among female adolescents aged 14
to 19 in the U.S. *Pediatrics* 124 (6): 1505.
Kendall, Nancy (2012). *The Sex Education Debates*. Chicago: The University of Chicago Press.
Liebman, R., and R. Wuthnow. (1983). *The new Christian right: Mobilization and legitimation*. New York: Aldine De Gruyter.

Luker, K. (2006). *When sex goes to school: Warring views on sex—and sex education—since the sixties*. New York: W. W. Norton.

Rose, S. (1989). Gender, education and the new Christian right. *Society* 26 (2): 59–66.

Zaw, P. P. T., McNeil, E., Oo, K., Liabsuetrakul, T. & Htay, T.T. (2020). Abstinence-only or comprehensive sex education at Myanmar schools: preferences and knowledge among students, teachers, parents and policy makers. *Sex Education. Sex Education Sexuality, Society and Learning*, 21, 1, pp. 75-90.

Conception de l’éducation sexuelle chez les mamans des adolescents avec des besoins spéciaux. (catégorie des retards mentaux).

مفهوم التربية الجنسية لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة –فئة التخلف الذهني

د. أميمة عناب، جامعة أم البواقي
annaboumeima04@gmail.com

Résumé d’étude :

L’étude suivante avait l’objet de connaitre la conception de l’éducation sexuelle chez les personnes ayant des besoins spéciaux (catégorie des retards mentaux) pour son obscurité chez des normaux alors là chez la catégorie des personnes ayant un intérêt particulier.

La catégorie des personnes ayant des besoins spéciaux sont des personnes guidées par la chose pour laquelle ils sont crées; et chaque individu a le droit de pratiquer son humanité et de vivre une vie descente.

L’adolescent avec des besoins spéciaux et loin de son handicape et surtout le retard mental, a le droit d’être protégé de la part de ses parents; les établissements privés et surtout de la part de ceux qui dépassent sa sexualité privée. C'est pourquoi cette étude est menée pour répondre aux questions suivantes :

- Quelles sont les difficultés rencontrées par les mères des enfants ayant des besoins spéciaux pendant l’éducation de leurs enfants du côté sexuel?

الملخص :

هدفت هذه الدراسة الآنية إلى التعرف على مفهوم التربية الجنسية لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة –فئة التخلف الذهني- لغموض مفهومها لدى الفئات العادية مابالك بالفئات ذات الاهتمام الخاص.

ففئة ذوي الاحتياجات الخاصة هم أفراد مسيرون لما خلقوا لأجله ولكل إنسان حق في ممارسة إنسانيته وان يحيا حياة كريمة، المراهق من ذوي الاحتياجات الخاصة بعيدا عن نوع إعاقته وخاصة المتخلف الذهني له حق على والديه والمؤسسات الخاصة بحمايته خاصة من الذين يتعدون على خصوصيته الجنسية ولهذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤلات التالية:

- ✓ ما مفهوم التربية الجنسية لدى أمهات المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة –فئة التخلف الذهني-؟
- ✓ ماهي الصعوبات التي تواجه أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة خلال تربيتهم من الناحية الجنسية؟

Introduction

La catégorie des personnes ayant des besoins spéciaux; comme les autres catégories; passent par des stades d'évolution physique, physiologique et psychologique.

Pendant chaque stade, ils ont besoin d'une éducation, d'un enseignement et d'une gestion concernant la sensibilité de l'étape de transition.

Surtout le stade de l'adolescence en raison de sa spécificité et de ses concepts complexes, indépendamment des capacités mentales. Alors là, lorsque la période de l'adolescence et ses différents caractéristiques et dans laquelle l'adolescent a besoin

d’un renforcement et d’une orientation, d’une compréhension et d’un éclaircissement se réunie avec le retard mental; donc

- comment la mère du retardé mental se tiendra pour cette confrontation difficile?
- Comment va t- elle pouvoir élever son enfant avec un objectif ?
- Est-elle vraiment consciente de la conception de l’éducation sexuelle ?

1/ Les Conceptions de L’étude:

- **L’éducation sexuelle :**

Tous les efforts organisés par les établissements les organisations éducationnelles et la famille sont pour apprendre à l’enfant tous les côtés biologiques; organiques; psychiques, sociologiques et culturels liés à la fonction sexuelle chez l’homme dans le but de faire des changements positifs clairs dans les composants de la personnalité en relation avec la fonction.

comportement sexuel ainsi le développement des habiletés et des directions positives qu’exige une vie sexuelle saine; ce qui mène au bonheur et à la satisfaction résultant de la fonction et du comportement sexuel.

Aussi cette étude sexuelle prévient des photos sexuelles ou l’homosexualité dans cette fonction tel que la violence sexuelle et les maladies sexuelle. (نرمين عبد الوهاب، هشام عبد الحميد-2013)

- **Les personnes avec des besoins spéciaux :**

Sont des personnes qui souffrent à cause des éléments génétiques ou une construction acquise, d’une insuffisance ou dysfonctionnent dans la capacité d’apprendre ou d’acquérir des expériences ou des habiletés et des performances que peut faire

un simple individu et qui possède le même âge et les mêmes pré-requis culturels et sociaux. (mosab soulaymene,s.m.l'année)

- **Le retard mental** :

Définition d'Hber : lié au niveau de la performance mentale fonctionnelle qui est sous la moyenne et qui apparait dans le stade d'évolution et qui est lié à un dysfonctionnement dans l'un ou plusieurs de ces suivants :

- La maturité.
- L'éducation.
- L'adaptation sociale.

2/L'outil d'investigation :

Dans cette étude, nous nous sommes appuyés sur une fiche d'entretien pour faciliter la récolte d'informations et qui contient deux questions qu'on cite comme suit :

✓ Quelle est votre conception sur l'éducation sexuelle ?

✓ Quelles sont les difficultés les plus importantes que vous avez rencontrées surtout du côté sexuel, pendant votre éducation (pour votre fille ou fils) ?

3/L'échantillon :

L'étude s'est appuyée sur un échantillon de dix mères des enfants ayant des besoins spéciaux et qui sont choisies de manière aléatoire (catégorie des retards mentaux).

4/Analyse du questionnent d' étude :

➢ L'étude a relevé l'existence d'une ambigüité chez la majorité des éléments de l'échantillon en ce qui concerne la concept de l'éducation sexuelle, il y avait même qui a reposé la question « L'éducation sexuelle, qu'est-ce que cela signifie ? Et certaines d'entre elles ont dit : « Est-ce que la sexualité aussi s'enseigne aux enfants ?

- Leurs propos sont des indices initiaux sur leur méconnaissance du sujet de l'éducation sexuelle ainsi leur confusion entre le concept de l éducation sexuelle et le sexe d'une manière générale. Cela peut être dû à la culture et au niveau d'éducation limité ou à ne pas essayer de comprendre la spécificité de cette catégorie que comprend leurs fils et filles (catégories des retards mentaux).

- Et malgré ceci et cela, il y a des mères qui sont conscientes du fait qu'il y a une obligation d'élever leurs enfants sexuellement. Et parmi les membres de l'échantillon, il y a celles qui ont confirmé l'idée de manikam et hensarling 1990 que les handicapés mentaux ont l'innocence sexuelle, car ils nient la survenance de tout problème en termes de sexualité ou même du stade de puberté de leurs enfants.

- Les mères ayant un bon niveau d'éducation ont affirmé la nécessité de commencer l'éducation sexuelle dés que l'enfant commence de jouer avec ses organes pour essayer de les connaitre, et c'est ce qu'elles font avec leur enfants normaux à part les retardés mentaux ainsi elles trouvent cela difficiles parce que leurs fils retardé mentalement ne comprend pas leurs paroles la plupart du temps par exemple, lorsqu'il se déshabille et commence à jouer avec ses parties elles font toujours recours à des méthodes violentes pour ne pas les répéter mais quand-même il les répète.
- Au cours de leur conversation, Il est apparu aussi un certain stress ou précisément une crainte de ne pas connaitre ou comprendre la conception de la sexualité de la part de leur fils ou fille voire même la relation sexuelle et se conséquences négatives. Il y avait même une mère qui a prouvé dans ses propos sa crainte lorsque sa fille va au centre et quand elle en revient lorsqu'elle est au travail. Ainsi son refus de la laisser

dormir hors la maison dans un autre endroit et loin d'elle notant que les membres de la société ne sont pas tous meilleurs et peuvent exploiter cette catégorie en matière sexuelle et immorales.

- Elle a également souligné que l'éducation sexuelle est difficile avec la catégorie des normaux, alors comment ça pouvait être avec des retardés mentaux ?
- Comment cette opération va être appliquée ? et quel est le temps adéquat ? ainsi est-ce qu'il existe un temps convenable et une manière à les faire comprendre ?
- Notre étude a montré le degré d'ambigüité et de crainte ainsi d'handicap face à l'éducation moderne de leurs enfants notamment leur éducation sexuelle et ont conclu que le rôle ne les concerne pas seules mais renvoie aussi aux centres spécialisés en la catégorie des personnes ayant des besoins spéciaux .

- Indicateurs comportement mentaux possibles

De nombreux jeunes enfants, dans des institutions résidentielles, ou ceux qui sont handicapés mentaux, ou ayant des troubles d'audition ou du langage, ne peuvent exprimer linguistiquement ce qui leur est arrivé. Au lieu de cela, ils peuvent communiquer ou exprimer des abus sexuels par le biais de changements de comportement. Ces changements peuvent inclure :

- Dépression ou épisodes de pleurs excessifs ou violents retrait social.
- Agression ou ce qui semble être une colère inappropriée
- Perte des compétences de vie (n'est pas due à un manque de pratique ou à un manque d'opportunités).
- Peur, évitement et réticence à être avec certaines personnes ou dans certains endroits.
- Troubles du sommeil, cauchemars et somnambulisme.

- Résistance au toucher ou à l'examen physique.
- Début de comportements autodestructeurs (arrachage des cheveux, pincement du corps, décapitation), atteinte aux autres et perte du sentiment de sécurité personnelle (mauvaise utilisation des produits et activité sexuelle aléatoire).
- Faible estime de soi et autocritique.
- maux de tête.
- Début d'attouchements sexuels compulsifs inappropriés, de comportements sexuels ou de commentaires sexuels et recherche de nouveaux niveaux de connaissances sexuelles.
- Manque d'attention à l'apparence générale.
- Changements dans les habitudes d'alimentation et de sommeil.
- Apparition de nouveaux sons (grésillements, cris, gémissements).
- La prononciation ou le fait de se parler dans le jeu où il suppose que quelqu'un le menace ou lui demande de se taire, comme : "ne parle pas ou ne le dis à personne", ou "je te tuerai".
- Le Refuge à des comportements infantiles (comme mouiller le lit, enduire par des excréments)

- Une partie de la difficulté à diagnostiquer l'abus sexuel est que de nombreux signes et symptômes sont légers ou facilement attribuables à d'autres causes de santé, problèmes médicaux ou circonstances de la vie actuelle. et comme exemple :

✓ La perte de compétences et le refuge peuvent être liées à la dépression.

✓ L'expérience du décès d'un proche peut entraîner des changements de comportement ou des symptômes dépressifs.

✓ Apnée du sommeil - et c'est une affection courante chez certains enfants, tels que les porteurs du syndrome de Down -

peut entraîner des troubles du sommeil et le manque de sommeil peut entraîner des changements de comportement.

✓ Un comportement sexuel inapproprié peut être lié au manque de connaissances et aux troubles des compétences d'un enfant plutôt qu'à des abus (Couwenhoven,2007).

Mais les parents connaissent leur enfant mieux qu'une autre personne, et si l'un des symptômes ci-dessus apparait soudainement et sans explication précise il ne faut pas négliger l'exploitation sexuelles comme l'une des causes possibles.

- Craft et Craft (Craft & Craft, 1985) séparent le contenu du matériel fourni pour les personnes ayant une déficience intellectuelle modérée et le matériel fourni pour les personnes ayant une déficience intellectuelle légère. Les chercheurs pensent que de tels programmes jouent un rôle dans la protection de ces personnes contre l'exploitation sexuelle et les aident à comprendre la maturité sexuelle de ses derniers. Ces programmes d'éducation spéciale pour les personnes ayant une déficience intellectuelle modérée et sévère comprennent :

1. Les différences entre hommes et femmes (c'est-à-dire entre les deux sexes).
2. Les compétences en soins personnels.
3. Les membres de la famille.
4. La touche adéquate.
5. Relations de base. (2013-نرمين عبد الوهاب، هشام عبد الحميد)
6. L'interaction sociale et ses moyens.

Quant aux programmes pour les personnes ayant une déficience intellectuelle légère, ils comprennent :

➢ Le conseil sexuel individuel.

➢ Et à l'école, le programme peut inclure une formation pour les relations personnelles :

1. La reconnaissance des humeurs et des sentiments.
2. Les compétences d'interaction sociale.
3. Le tissage et entretient des amitiés.

4. Les habiletés du refus et c'est l'une des habiletés d'affirmation de soi.

❖ Les chercheurs soulignent également la nécessité de programmes spéciaux pour les personnes handicapées mentales résidant dans des institutions. Schwab (schwab,1992;2001) et Pueschel, 2001) ont souligné l'importance d'inclure le développement des habiletés d'affirmation de soi et d'autres habiletés sociales telles que la conscience des autres, la prise de décision et l'acceptation de soi » dans les programmes d'éducation sexuelle. Puisque le développement des compétences d'affirmation de soi, la confiance en soi et la dépendance à leur égard réduira la probabilité de tomber dans l'exploitation sexuelle. Cela s'ajoute - comme nous l'avons déjà mentionné - aux informations correctes et les réalités sur le sexe, la maturité sexuelle et les soins personnels dans ce domaine « comme le soin des femmes pour elles-mêmes pendant le cycle menstruel (Société du Syndrome Down Bahreïn 2004, 1998 Gillooly). Dans le cadre de la cristallisation des sujets les plus importants à aborder dans le cadre de l'éducation sexuelle, Hakka-Lkse et Main (Hakka-Lkse & Main 1993) et Grant(Grant, 1995).

5/Suggestions :

- Plus d'organisation de forums nationaux et internationaux ainsi les Journées scolaires sur le thème de l'éducation sexuelle, notamment pour la catégorie des personnes à besoins spécifiques dans toutes ses catégories, au niveau des institutions publiques, à partir de l'université et en lien avec les institutions qui parrainent cette catégorie.
- Organisation de journées de sensibilisation à la Maison de la Culture et dans diverses institutions liées à la catégorie générale de personnes pour les sensibiliser à la problématique de l'éducation sexuelle, notamment les parents de personnes éduquées et non éduquées ayant des besoins particuliers.

- Soutenir psychologiquement les mères et les familles des personnes ayant des besoins particuliers [catégorie retard mental] en mettant à disposition des psychologues..spécialistes sociaux..qui étudient et suivent le cas ayant fait l'objet d'une agression sexuelle autorisée ou non et ambiguë de la part de retardé.
- Tentative des institutions privées chargées des personnes ayant des besoins spéciaux de se concentrer sur le développement de certaines des capacités sociales des handicapés mentaux, au moins, de comprendre les questions sexuelles les plus simples et la capacité de s'exprimer dans le cas où ils sont exposés à un situation offensive.
- Sensibilisation globale et permanente à travers des cours de télévision, des programmes quotidiens et des radios nationales, à l'éducation sexuelle des adolescents ordinaires et des personnes ayant des besoins spéciaux.
- Suivi par les parents de leurs enfants ayant des besoins particuliers lorsqu'ils constatent certains comportements sexuels et communication permanente avec l'institution et les spécialistes pour les guider de manière appropriée dans la manière de gérer les comportements de cet enfant de manière positive et efficace.
- Élaboration des plans de formation par des spécialistes formés, car ce sont les perso3nnes les plus compétentes, les mieux informées et les plus expérimentées avec le niveau d'intelligence et les capacités des handicapés mentaux qui les supervisent.
- Fournir aux parents ainsi leurs fils et filles, ayant des besoins particuliers, toutes les informations sexuelles compatibles avec chaque tranche d'âge, chacun selon sa capacité d'absorption.
- Le rôle éducatif et de soutien n'incombe pas aux mères des enfants ayant des besoins spéciaux, en particulier la catégorie de

retard mental, mais il incombe également aux parents, aux spécialistes, aux éducateurs et à chaque être humain qui porte l'humanité en lui. Donc, toute exposition aux attaques sans leur compréhension de ce comportement; est un péché dont toute l'humanité est responsable de ses conséquences négatives.

Bibliographie:

1. نرمين عبد الوهاب أحمد صالح، هشام عبد الحميد تهامي، التربية الجنسية، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي الإرشادي، العدد 1 ، السنة2 .

2. مصعب سليمان أحمد السامرائي، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ودورهم المعرفي، كلية الإمام الأعظم جامعة قسم أصول الدين/. www.alukah.net

3. Baker, Bruce et Brightman, Alan, steps to independence teaching everday skills to children with special needs.

توصيات الملتقى الوطني :

نظرا لحداثة موضوع الملتقى واهميته على مختلف المستويات تم تقديم التوصيات الخاصة بالملتقى والمقدمة من المشاركين فيه في شكل محاور كالأتي:

1.التربية الجنسية في مفهومها العام:

1- ضرورة العمل على رفع حاجز الطابوهات الاجتماعية في التربية الجنسية على كل المستويات الرسمية وغير الرسمية من خلال إخراجها من ثقافة العيب الى ثقافة التربية العلمية الضرورية للفرد

2- يجب فتح قنوات الحوار والنقاش في هذه المواضيع التي وصمها المجتمع - بالطابو-في الاسرة وفي وسائل الاعلام لشرحها بطريقة صحيحة وصادقة وثمة توعية الاجيال من الوقوع في خطر الانحرافات الجنسية.

3- محاولة البحث عن الأسباب الحقيقية لتشوه مفهوم التربية الجنسية في المجتمع الجزائري

4- ضرورة العمل على نشر الثقافة الجنسية مستوى مختلف المؤسسات الاجتماعية وفي سن مبكرة من الطفولة في إطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعاتنا لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع.

5- ضرورة مساهمة وسائل الاعلام على اختلافاها في نش الثقافة الجنسية داخل المجتمع وتغيير التصورات الاجتماعية الخاطئة والسلبية للتربية الجنسية

6- تشجيع القيام بالبحوث والدراسات الاجتماعية الأكاديمية في مجال التربية الجنسية وأساليب ممارستها في المجتمع الجزائري وذلك في سواءها وفي اضطرابا نها حتى يتم وضع أليات تكفليه أو علاجية لها.

2.التربية الجنسية في الأسرة:

7- ضرورة القيام بحملات التوعية داخل الأسر الجزائرية خاصة عن طريق الوسائل العلمية لتقبل هذا النوع من التربية، وتلقينها بأسس علمية تخدم الفرد ومجتمعه.

8- ضرورة التوعية الوالدية بأهمية التربية الجنسية الصحيحة والسوية لما لها من دور كبير في تطوير الفرد ونموه السليم

9- ضرورة القيام بالتوعية والتحسيس الأسري للوالدين فيما يخص الدور المميز لكل من الأب والأم في تولى التربية الجنسية للبنت أو الولد باعتبارهما يمثلان النموذج الذي يتوحد ويحتذي به الأبناء.

10- ضرورة تنظيم ندوات ودورات وورشات عمل، بما يكفل تشكيل اتجاهات إيجابية ى الوالدين نحو التربية الجنسية من جهة وتعليمهم أساليب التعامل مع الأبناء بما يضمن حمايتهم وتثقيفهم وبناء شخصياتهم من جهة أخرى.

11- ضرورة تقديم برامج خاصة للآباء والأمهات تساهم في تحقيق كفاءة والدية في التربية الجنسية للأبناء.

12- ضرورة غرس فكرة "تقبل طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية" واعتبار ذلك ظاهرة صحية يجب ألا تثير القلق الأهل ومن تم وجوب التصرف بالأسلوب السليم والمناسب بالإجابة عن الأسئلة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، وقدرته على الفهم والاستيعاب، وهنا يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للإجابة عن تساؤلات الطفل.

13- ضرورة توعية الآباء بأهمية وضرورة احترام عقول الأبناء خاصة المراهقين وإتباع أسلوب الاقناع والتحليل والتفسير لهم لا أسلوب الأوامر والتسلط تجاه المسائل الجنسية التي يطرحها ابنائهم.

14- ضرورة العمل على توعية الأبناء خاصة المراهقين في الإطار الأسري بالتحديد بخطورة الاطلاع غير متناسب على المواضيع الجنسية على الأنترنت وأضراره وسبل التعامل معه حتى لا يقع ضحية لسذاجته وقلة معرفته ويتعرض لانتهاك حرمته وكرامته وما يخلفه ذلك من مخاطر على صحته النفسية والاجتماعية قبل الجسمية.

15- ضرورة القيام بالتثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة في الأسرة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل/الطفلة منذ أيامه الأولى، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه. بما فيها الجنسية.

16- العمل على تربية التعيين الذاتي المناسب عند الطفل لجنسه وإكساب الطفل السلوك المطابق له (تنمية الرجولة والأنوثة لدى الجنسيين على المستويين السيكولوجي والاجتماعي) في إطار تربية جنسية أسية مبينة على القواعد الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية.

17- ضرورة إشراك الطفل في الحوار الجنسي العلمي والهادف مع أفراد الأسرة خاصة الوالد من نفس الجنس لمعرفة ما عنده من معلومات حول الموضوع ومدى صحتها من خطئها.

18- توعية الطفل بضرورة واهمية الصراحة مع الوالدين فيما يتعلق بالمسائل الجنسية.

19- ضرورة تحسيس وتوعية الاطفال منذ الصغر بتهديدات وواقع التحرش الجنسي بطرق مبسطة وتتماشى مع النضج العقلي العاطفي والنمائي للطفل.

3.التربية الجنسية المؤسساتية (المدرسة والمؤسسات الصحية)

20- القيام بحملات علمية، ثقافية، وإعلامية على مستوى المدارس المختلفة، وفق المراحل التعليمية على المستوى الوطني، للتعريف أكثر بأهمية هذا النوع من التربية، والتعريف بدورها البالغ في حياة الأفراد حتى يتجنبوا الوقوع في الانحرافات الجنسية وكذا الاجتماعية المرتبطة بها.

21- ضرورة تدريس الثقافة الجنسية الوقائية لتلاميذ وطلاب المدارس وأن يتم ذلك في مراحل عمريه مبكرة لتوعيتهم وحمايتهم من الانحراف ومن التحرش الجنسي نتيجته عدم معرفتهم بهذه الأمور الجنسية.

22- ادراج مناهج تربوية علمية مصممه بطريقة منهجية – (شرح جهاز التناسلي- التكاثر---الخ) في المراحل التعليمية الاولى الى غاية المرحلة الثانوية، ولا بد لوزارة التربية الوطنية أن تبني فكرة أدراج الثقافة الجنسية ضمن مناهج التعليم العام المختلفة

23- تدريس الثقافة الجنسية يتم ذلك في شكل جرعات توعوية وتثقيفية ضمن المناهج العلمية التربوية المقررة وليس هناك حاجة لاعتماد منهج مستقل بذاته وتكون مدعومة بآراء علمية وطبية ودينية من قبل أساتذة مختصون في علم النفس وعلم الاجتماع وأطباء متخصصون وأن يتناسب، ذلك مع خصوصية مجتمعنا الإسلامي مع وجوب مراعاة العادات والتقاليد والأعراف.

24- تأهيل كوادر تعليمية من معلمين ومدرسين قادرة على التعاطي مع حساسية المنهج والتعامل مع سلوكيات التلاميذ وردود أفعالهم فيما يتعلق بالثقافة الجنسية الوقائية خصوصاً في مرحلة المراهقة، نظرا لما يمثله تدريسها من حساسية كبيره خصوصاً في المجتمعات المحافظة كالمجتمع الجزائري.

25- لا يجب أن تقتصر عمليه التوعية الجنسية على المناهج الدراسية في المدارس فقط، بل يجب ان تقوم بها أيضا كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية بما

فيها النوادي الرياضية ودور الشباب والقنوات الفضائية والمؤسسات الصحية...الخ.

26- اجراء دورات علمية تربوية للمعلمين والمؤطرين هدفها التثقيف الجنسي – الثقافة الجنسية-من اجل تحسين التعامل النفسي والاجتماعي مع الاطفال في موضوع الجنسي شريطة ان تكون عملية التثقيف بطريقة تربوية علمية صحيحة.

27- اجراء دورات تحسيسية للتربية الجنسية في المدراس والمراكز الصحية التي يكون هدفها خاصة التفريق بين التربية الجنسية الصحيحة والاثارة الجنسية غير السوية لحفظ الاطفال من اخطار الانحراف الجنسي.

28- ضرورة العمل من خلال ورشات تكوين على تنمية قدرت المراهق على إجراء مقارنة معرفية وقيمية بين السلوكيات الجنسية الايجابية والضارة لتغير سلوكياته بعيدا عن التوجيه المباشر من الآخرين وبالنظر في طبيعة السلوك المراد تغيره والمراد الانتقال له.

29- تطوير استراتيجية تربوية تهتم بالصحة الجنسية للمراهق كما تهتم بالصحة النفسية والاجتماعية على اعتبار أنها عنصر فعال لنجاح المراهق في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من عدمه.

30- بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة من الضروري وضع نشاطات وبرامج خاصة بالتربية الجنسية متمحورة على الحاجات الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة وسبل التربية الجنسية السليمة لهذه الفئة من المجتمع مع جعل الطفل في حالة تعليم متواصل وتدريب مكثف لتحقيق صحة نفسية وجنسية سوية.

رئيسة الملتقى:د.فضال نادية

التربية الجنسية في المجتمع الجزائري

أبحاث الملتقى الوطني:

"واقع التربية الحديثة في المجتمع الجزائري"

يومي 29/30 جوان 2020

في إطار مشروع بحث 2020 (PRFU) تحت رقم:
I05L03UN040120200002

ISBN : 978-9931-9727-4-7

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية